

القسم السني

التوسل والتبرُّك والزيارة

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بحار الأدلة

في إثبات مذهب التشيع

القسم السني

التوسل والتبرُّك والزيارة

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الفهرس

القسم السني — التوسل والتبرُّك والزيارة

١ جواز التبرّك (فعل الصحابة + أقوال علماء السنة والجماعة) ٦
بو هاشم الموسوي

٢ الأخوة السنة: إذا أردتم أن تدفنوا في مكان فاضل فلا تتردّدوا! ١٠
ملائكة الغيب

٣ بعد السيدة نفيسة ومعروف الكرخي ... إبن لآل يستجاب الدعاء عند قبره ١٤
شديد الشكيمة

٤ سؤالان عن قدح النبي ص: لماذا لم يتحول إلى صدقة؟ وما حكم البخاري الذي تبرك به؟ ١٧
عدو المنافقين

٥ الزهراء عليها السلام تنقبض وتتأذى في قبرها لما يجري على أولادها... (بسند سني صحيح) ٢٠
عدو المنافقين

٦ ابن عمر والحسن ومالك والشافعي يجيزون الصلاة في المقبرة ٢٢
عدو المنافقين

٧ (بسند صحيح) أبو حنيفة و عبادة النعل [وثيقة] ٢٥
ناصر الحسين

٨ عقيدة أهل السنّة في أكل التراب والطّين -ردّاً على المستهزئين ٣٠
بو هاشم الموسوي

٩ فائدة ة في التوسل ٣٤
الحاج وعد

١٠ الْتِمَاسُ الْبَرَكَة مِمَّا لامَسَهُ الصَّالِحُونَ (من البخاري ومسلم) ٤٢
صوت الاستقامة

١١ لماذا نُقبّل (العَلَم) و(القِرْبَة)... ونحوهما؟ ٤٦
صوت الاستقامة

١٢ هل الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي كافر أو مشرك؟ ٥٠
البحر الزخار

١٣ حقيقة غابت عن علماء السنة الاعلام وعرفها الوهابية العوام ٥٤
خادم أنوار آل محمد

١٤ لا تتوسلوا بالنبي (ص) ... فهذا شرك ... لأنه ميت! (رد على الوهابية) ٥٨
المهند

١٥ (وثيقة) ابن خزيمة يتواضع ويتضرع عند قبر الامام الرضا عليه السلام ٦٦
حسن العلوي

١٦ بسند صحيح: احمد بن حنبل يستغيث بعباد الله الغائبين عنه لكي يرشدوه الطريق ٦٩
حسن العلوي
١٧ رأي السنة في كرامات الأولياء ٧١
الحاج القدس
١٨ رأي السنة في إحياء الموتى على يد الأولياء ٨٠
الحاج القدس
١٩ الدعاء عند القبور ٩٢
الحاج القدس
٢٠ التوسل والإستغاثة ٩٨
الحاج القدس
٢١ أين الوهابية عن كيفية زيارة أهل العامة للرسول وأهل بيته عليهم السلام ١٠٦
مفجر الثورة
٢٢ علماء أهل السنة يقرأون أسماء أهل البيت على المرضى للشفاء ١١٣
مفجر الثورة
٢٣ حوار بشأن الإستعانة بغير الله/ هل أشرك نبي الله سليمان عليه السلام؟ ١١٨
مفجر الثورة
٢٤ (أتراب نعل أو حافر فرس) خير من رسول الله وأهل بيته...؟ ١٣٧
مفجر الثورة
٢٥ عقيدة العامة/ الأدِّلَة عَلى صِحَّةِ التَّوسُّل بِالنبي ص بعد وفاته...! ١٤٤
مفجر الثورة
٢٦ وضوح جواز التوسل بالرسول ص في الإساءة أو الإحسان له ص ١٦٤
مفجر الثورة
٢٧ مفاجئة حول التوسل ١٦٩
حسن شاهين
٢٨ هدية قيمة... لمن انكر زيارة القبور! صحابي يضع وجهه على قبر النبي ص... والحديث صحيح ١٧٣
حسن شاهين
٢٩ ألا تدل رواية البخاري هذه على أن الصحابة كانوا يتوسلون للشفاء بشعر النبي؟...! ١٨٠
التلميذ
٣٠ يدعو الله بحق النبي فيستجاب دعاؤه والوهابي الإبي يقوي إسناد الرواية ... ولكن! ١٨٢
التلميذ
٣١ بسند صحيح ... من رواة السنيين ينوّر له سوطه ويكلم الموتى ... احتفظ به لوقت الحاجة! ١٨٤
التلميذ
٣٢ الرد على الشيخ الجنيد حول زيارة القبور ١٨٦
التلميذ
٣٣ الرد على الشيخ عبد الله الجنيد حول التوسل والاستعانة بالأولياء ٢٠١
التلميذ
٣٤ أحمد بن حنبل يفتي بجواز التبرك بالقبر باللمس والتقبيل بقصد التقرب إلى الله ٢١٢
التلميذ

٣٥ الألباني يطالب بإخراج القبر النبوي المقدس من المسجد! ٢١٣
قاسم
٣٦ الإستغاثة ٢١٥
قاسم
٣٧ إذا كان كذلك ... فلماذا ينهى عن شد الرحال لزيارة النبي صلى الله عليه وآله؟ ٢٢٢
قاسم
٣٨ التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وآثار الصالحين: بين أهل السنة وبين الوهابية ٢٢٤
قاسم
٣٩ التدرج الفتوائي السني للتوسل بالأنبياء والصالحين بعد مماتهم (من الجواز إلى التكفير) ٢٣٣
الفخر الرازي
٤٠ إمامهم ابن عساكر والتبرك بالتمسح برمانة منبره صلى الله عليه وآله وموضع جلوسه وقدميه! ٢٣٥
الفخر الرازي
٤١ للمشككين: هل التوسل بالأنبياء والأئمةيقتضي جعلهم في مقابل الله سبحانه ضرورة حتى يمنع؟ .....
٢٣٦
مرآة التواريخ
٤٢ ابن تيمية: عجبتُ من الإمام أحمد بن حنبل! على جلالته عندي، كيف يُجيز تقبيل قبر النبي؟ ٢٤٠
مرآة التواريخ
٤٣ ابن تيمية يقول: الأنبياء وأتباع الأنبياء والصالحون لهم قدرة على إحياء الموتى! ٢٤٣
مرآة التواريخ
٤٤ (التبرك): سيتبّع السلفية سُنّة من في التبرك؟!: سُنّة الصحابة، أم سُنّة ابن تيمية؟! ٢٤٧
مرآة التواريخ
٤٥ الذهبي: مسّ وتقبيل القبر النبوي جائز وسُئل عنه أحمد فأجازه، والسجود للقبر ليس بكفر! ٢٥٢
مرآة التواريخ
٤٦ استغاثة الخليفة عمر بتميم الداري لإطفاء النار العظيمة بالحرة ... هل هذا غلو أم شرك...! ٢٥٩
مرآة التواريخ
٤٧ توسّل الخلال (أحد علماء الحنابلة) بقبر الإمام الكاظم، ما همّه أمر فتوسل به إلا قضي ٢٦٩
مرآة التواريخ
٤٨ «جعفر الخلدي» من علماء السنة أصيب بمرض «الجرب» فتمسَّح بقبر الحسين فشفي حالاً...! .....
٢٧٤
مرآة التواريخ
٤٩ ابن تيمية الكذاب يدعي اتفاق العلماء على عدم جواز التمسح بقبر النبي وهذه بعض كلمات من علمائهم
٢٨٢ .....
البرهان
٥٠ إمامهم الذهبي يترجم ابن تيمية والوهابية! ويقول (خوارج مبتدعة) ٢٨٦
البرهان
٥١ إمامهم ابن عساكر والتبرك بالتمسح برمانة منبره صلى الله عليه وآله وموضع جلوسه وقدميه! ٢٨٨
البرهان

٥٢ إمامهم الحافظ الذهبي يقول: أن السجود لقبر النبي والصلاةله ليس بكفر أصلا ٢٨٩
البرهان
٥٣ أين إمامهم الذهبي لينظر ما يفعلون بالناس عند قبر النبي صلى الله عليه وآله؟! ٢٩٣
البرهان
٥٤ صورة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة للشرك! مع تحيات اللجنة الدائمة للإفتاء ٢٩٥
البرهان
٥٥ أينزل الله المطر من السماء في أعوام القحط لكفر الناس ومعصيتهم؟!، بسند صحيح ٢٩٧
البرهان
٥٦ بإسناد صحيح: إمام الحنابلة أبو علي الخلال يقصد قبر الإمام الكاظم عليه السلام ويتوسل ٣٠٠
البرهان
٥٧ نبي الله عيسى (ع) سيأتي قبر النبي (ص) ويقول (يا محمد:) بإسناد صحيح ٣٠٢
جابر المحمدي
٥٨ ابن خلكان (بنى على ضريح الإمام الشافعي قبة عظيمة) ما موقف الشافعيين من هذه القبة؟ .....
٣٠٤
جابر المحمدي
٥٩ الذهبي [قبر أبو حنيفة]عليه قبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد! ٣٠٦
جابر المحمدي
٦٠ بيان صحة لفظ قول ابن عمر (يا محمد) من خلال (النسخ + المخطوط + التحقيق) ٣٠٩
حفيد القدس
٦١ قول المحقق حمزة أحمد الزين في الوهابية ٣١٨
حفيد القدس
٦٢ أبا حنيفة يجيز التوسل بالنعال / قال المحقق (إسناده صحيح) ٣٢٤
حفيد القدس
٦٣ عائشة قبورية على رأي الوهابية! (وثيقة) ٣٢٥
المحامي
٦٤ بيان صحة أثر خدر رجل ابن عمر و قوله: يا محمد ٣٢٧
نواف
٦٥ مع الالباني في قصة دعوة عثمان بن حنيف لرجل أن يتوسل بالنبي بعد وفاته ٣٣٦
نواف
٦٦ الذهبي شيخ الاسلام في عصره يعتقد بالتبرك! ٣٥٢
المحقق الحيدري
٦٧ استمع للوهابي السديس إمام الحرم وهو يتوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله ٣٥٤
مجنن النواصب
٦٨ تصحيح الذهبي أحاديث زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله بمجموع الطرق - تاريخ الاسلام ٣٥٥
مرآة التواريخ
٦٩ قميص رسول الله بين شد و جذب عمر و بين تكفين المنافق به ...! ٣٦٣
أبابيل

٧٠ أحمد بن حنبل و فقهاء الحنابلة يجوزون التوسل بالنبي (ص) والصالحين ٣٦٥
حسن العلوي
٧١ جواز لمس القبر والتبرك بالرجل الصالح...! - وثيقه ٣٧٨
العهد الولائي
٧٢ التوسل عند ابن تيمية - وثيقة ٣٨٣
قمر الولاية
٧٣ أليس ما فعله شيخ الإسلام ابن خزيمة من التعظيم والتواضع والتضرع كفر وشرك؟ ٣٨٧
Naji
٧٤ تحريف الوهابية لكتاب أذكار النووي (وثيقة) ٣٨٩
محمد علي حسن
٧٥ القرطبي: أمره ص أن يستقوا من بئر الناقة دليل على التبرك بآثار الانبياء والصالحين ٣٩١
محمد علي حسن
٧٦ القرطبي: قال مالك: لا بأس بتعليق الكتب التى فيها أسماء الله على وجه التبرك ٣٩٢
محمد علي حسن
٧٧ شرح الموطأ: ابن عمر يتبرك بشجرة ٣٩٣
محمد علي حسن
٧٨ النووي: استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم ' حديث جبه للنبي يستشفى بها للمرضى ' (وثيقة)
٣٩٥
محمد علي حسن
٧٩ النووي: التبرك بشعره ص وجواز إقتنائه للتبرك! (وثيقة) ٤٠٢
محمد علي حسن
٨٠ ابن عمر يقول: يا محمد! (8 طُرق للحديث) ٤٠٥
Bani Hashim
٨١ التوسل شرك والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التوسل نتبعون من؟ ٤٠٩
الحاج القدس

الفصل ١

جواز التبرّك (فعل الصحابة + أقوال علماء السنة والجماعة)

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

١٩ مايو ٢٠١٠م

الصحابي الجليل أبو أيّوب الأنصاري

" حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر العقدي ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال:

أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال: أتدري ما تصنع؟ قال: نعم فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله و لكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله."

-الحاكم النيسابوري: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

- الإمام الذهبي: صحيح (١).

الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطّاب

قال ابن حجر في فتح الباري:

قوله (وحدثني نافع)

القائل ذلك؛ هو موسى بن عقبة ولم يسق البخاري لفظ فضيل بن سليمان بل ساق لفظ أنس بن عياض وليس في روايته ذكر سالم بل ذكر نافع فقط، وقد دلت رواية فضيل على أن رواية سالم ونافع متفقان إلا في الموضع الواحد الذي أشار إليه وكأنه اعتمد رواية أنس بن عياض لكونه أتقن من فضيل. ومحصل ذلك أن بن عمر كان يتبرك بتلك الأماكن وتشدده في الأتباع مشهور.

ولا يعارض ذلك ما ثبت عن أبيه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان فسال عن ذلك فقالوا قد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عرضت له الصلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعا. لأن ذلك من عمر محمول على أنه كره زيارتهم لمثل ذلك بغير صلاة؛ أو خشي أن يشكل ذلك على من لا يعرف حقيقة الأمر فيظنه واجبا، وكلا الأمرين مأمون من ابن عمر.

وقد تقدم حديث عتبان وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته ليتخذه مصلى وأجابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فهو حجة في التبرك بآثار الصالحين".(٢)

إمام الحنابلة أحمد بن أحنبل

"عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصوف عنه، قال عبد الله:

سألته عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز فقال **لا بأس بذلك**". (٣)

قال العالم السني محي الدين أبو زكريا النووي:

" - شرح صحيح مسلم للنووي

ج ١٣ ص ٤٣:

في هذا الحديث (إخراج أسماء لجبة طيالسة كسروانية كانت للنبي إلى عبد الله مولاها) دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم...

- شرح صحيح مسلم للنووي

ج ١٣ ص ٦٧:

التبرك بآثار الصالحين ولبس لباسهم وجواز لبس الخاتم وأن النبي (ص) لم يورث إذ لو ورث لدفع الخاتم إلى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح صدقة للمسلمين يصرفهما والي الأمر.. ومن أراد التبرك به لم يمنعه..

- شرح صحيح مسلم للنووي

ج ١٥ ص ٨٢:

في الحديث والرواية ما يدل على جواز التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره (ص) كتبركهم بشعره الكريم وإدخال يده الكريمة في الآنية..

- شرح صحيح مسلم للنووي

ج ٣ ص ١٤٧:

فرأيت الناس يأخذون من فضل وضوئه (ص) ففيه التبرك بآثار الصالحين." (٤)

----------الهوامش----------

(١) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين؛ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٣م)، ج٤، ص ٥٦٠، حديث رقم ٨٥٧١

[مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص].

(٢) شهاب الدين بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر)، ج ١، ص ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٣) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، العلل ومعرفة الرجال؛ تحقيق: وصي الله بن محمد عباس(ط١، الرياض: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)، ج٢، ص ٤٩٢، رواية رقم ٣٢٤٣.

(٤) محي الدين أبو زكريا النووي، شرح صحيح مسلم،(بيروت: دار الكتاب العربي)، ١٩٨٧م.

الفصل ٢

الأخوة السنة: إذا أردتم أن تدفنوا في مكان فاضل فلا تتردّدوا!

بقلم: **ملائكة الغيب**

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله

السلام عليكم

عقد البخاري في صحيحه باباً عنوانه: (من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها):

حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَالْآنَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ

الشرح:

حديث أبي هريرة " أرسل ملك الموت إلى موسى " الحديث أورده المصنف بطوله من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبيه عنه ولم يذكر فيه الرفع، وقد ساقه في أحاديث الأنبياء من هذا الوجه ثم قال: وعن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، وقد ساقه مسلم من طريق معمر بالسندين كذلك.

وقوله فيه " رمية بحجر " أي قدر رمية حجر، أي أدنني من مكان إلى الأرض المقدسة هذا القدر، أو أدنني إليها حتى يكون بيني وبينها هذا القدر، وهذا الثاني أظهر، وعليه شرح ابن بطال وغيره.

وأما الأول فهو وإن رجحه بعضهم فليس بجيد إذ لو كان كذلك لطلب الدنو أكثر من ذلك، ويحتمل أن يكون القدر الذي كان بينه وبين أول الأرض المقدسة كان قدر رمية فلذلك طلبها، لكن حكى ابن بطال عن غيره أن الحكمة في أنه لم يطلب دخولها ليعمى موضع قبره لئلا تعبده الجهال من ملته انتهى.

ويحتمل أن يكون سر ذلك أن الله لما منع بنى إسرائيل من دخول بيت المقدس وتركهم في التيه أربعين سنة إلى أن أفناهم الموت فلم يدخل الأرض المقدسة مع يوشع إلا أولادهم، ولم يدخلها معه أحد ممن امتنع أولا أن يدخلها كما سيأتي شرح ذلك في أحاديث الأنبياء ومات هرون ثم موسى عليهما السلام قبل فتح الأرض المقدسة على الصحيح كما سيأتي واضحا أيضا، فكأن موسى لما لم يتهيأ له دخولها لغلبة الجبارين عليها ولا يمكن نبشه بعد ذلك لينقل إليها طلب القرب منها لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه، وقيل إنما طلب موسى الدنو لأن النبي يدفن حيث يموت ولا ينقل، وفيه نظر لأن موسى قد نقل يوسف عليهما السلام معه لما خرج من مصر كما سيأتي ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى، وهذا كله بناء على الاحتمال الثاني والله أعلم.

واختلف في جواز نقل الميت من بلد إلى بلد، فقيل: يكره لما فيه من تأخير دفنه وتعريضه لهتك حرمته، وقيل يستحب، والأولى تنزيل ذلك على حالتين: فالمنع حيث لم يكن هناك غرض راجح كالدفن في البقاع الفاضلة، وتختلف الكراهة في ذلك فقد تبلغ التحريم، والاستحباب حيث يكون ذلك بقرب مكان فاضل كما نص الشافعي على استحباب نقل الميت إلى الأرض الفاضلة كمكة وغيرها.

http://www.al-eman.com/hadeeth/viewc...12&CID=150#s12

التعليق:

١- إن الدفن في الأماكن الفاضلة مستحب شرعاً، وهذا ما يتوافق مع ما يقوله مذهب أهل البيت عليهم السلام.

٢- لا شك أن المسلم السنّي الذي يعتقد بعدالة الصحابة أكتعين أبتعين يرى أنه لو دفن بجنب صحابي فإنه يرى الشرف في ذلك والفضل الكبير لمجاورته.

٣- لا شك أن المدينة المنورة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والقدس والخليل ودمشق ومؤتة وغيرها من الأماكن الفاضلة قد حوت في ترابها الأنبياء والصحابة، مثل النبي محمد صلى الله عليه وآله والنبي إبراهيم عليه السلام والإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام وغيرهم كثير ممن ثبت أن تربتهم طاهرة وفاضلة.

٤- إذا كان الأمر كذلك، فلماذا التفريق بين الزيارة والدفن لتلك الأماكن الفاضلة، إذ كما أن الدفن مستحب في هذه الأماكن الفاضلة، كذلك فإن زيارة تلك الأماكن بهذه المثابة.

٥- لا شك إذا اعتبرنا ان هذه الأماكن فاضلة، فلا بد من توفير جميع المستلزمات لتعليم الناس حقيقة هذه الأماكن الشريفة والفاضلة حتى يعمروها لتكون قابلة لأن تكون مورداً للدفن، وأما إذا أهملناها وحاولنا طمس حقيقتها الناصعة وألقينا الشبهات تلو الشبهات من أجل إبعاد الناس عنها بحجة الشرك فإن هذا يعني كتمان للحقيقة والعلم والبينات.

٦- لا عبرة بهذه التشكيكات التي يقول بها البعض من أن بعض الأماكن الثابت كونها فاضلة ليست حقيقية وإنما هي مجرد أضرحة، كما في كلام بعض الوهابية من أن قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليس في النجف الأشرف، وإنما هو في بلد آخر لا أدري أين هو هل هو أندونيسيا أو أفغانستان!! وذلك لأن هذه الأماكن ثابتة النسبة على نحو التواتر والإجماع العملي (التسالم).

٦- غضضنا النظر عن قضية ما في الحديث الذي ساقه البخاري من نسبة اللطم إلى موسى عليه السلام لملك الموت!!، إذ كان غرضنا فقط ما تقدم أعلاه.

أخوكم ملائكة الغيب الهاشمي البحراني.

الفصل ٣

بعد السيدة نفيسة ومعروف الكرخي ... إبن لآل يستجاب الدعاء عند قبره

بقلم: **شديد الشكيمة**

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وأله الطاهرين وسلم

إشتهر نقل تحسين الدعاء عند قبور الأنبياء والأولياء والصالحين عن الذهبي في كتبه

حيث قال في سير أعلام النبلاء في ترجمة السيد نفيسة

(وقيل: كانت من الصالحات العوابد، والدعاء مستجاب عند قبرها،
بل وعند قبور الانبياء والصالحين، وفي المساجد، وعرفة ومزدلفة، وفي السفر المباح، وفي الصلاة، وفي السحر، ومن الابوين، ومن الغائب لاخيه، ومن المضطر، وعند قبور المعذبين، وفي كل وقت وحين، لقوله تعالى: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم).
ولا ينهى الداعي عن الدعاء في وقت إلا وقت الحاجة، وفي الجماع، وشبه ذلك.
ويتأكد الدعاء في جوف الليل، ودبر المكتوبات، وبعد الاذان.) جـ ١٠ صـ ١٠٧

وقال في ترجمة معروف الكرخي

(وعن إبراهيم الحربي قال: قبر معروف الترياق المجرب.
يريد إجابة دعاء المضطر عنده لان البقاع المباركة يستجاب عندها الدعاء، كما أن الدعاء في السحر مرجو، ودبر المكتوبات، وفي المساجد، بل دعاء المضطر مجاب في أي مكان اتفق، اللهم إني مضطر إلى العفو، فاعف عني.) جـ ٩ صـ ٣٤٣

قال الذهبي في ترجمة أحمد بن علي بن أحمد بن لآل الشافعي

(قال شيرويه: كان ثقة، أوحد زمانه، مفتي البلد، وله مصنفات في علوم الحديث، غير أنه كان مشهورا بالفقه.
قال: ورأيت له كتاب " السنن "، و " معجم الصحابة "، ما رأيت أحسن منه، والدعاء عند قبره مستجاب، ولد سنة ثمان وثلاث مئة، ومات في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة.
وقال الحسن بن علي بن بندار الرنجاني الفرضي: ما رأيت قط مثل ابن لال رحمه الله.
قلت: والدعاء مستجاب عند قبور الانبياء والاولياء، وفي سائر البقاع، لكن سبب الاجابة حضور الداعي، وخشوعه وابتهاله، وبلا ريب في البقعة المباركة، وفي المسجد، وفي السحر، ونحو ذلك، يتحصل ذلك للداعي كثيرا، وكل مضطر فدعاؤه مجاب.) جـ ١٧ صـ ٧٦

وهكذا يصر الذهبي على تقرير أن الدعاء مستجاب عند البقاع المباركة بقبور الأولياء والصالحين
لأنها مدعاة للخشوع والخضوع لله تعالى

فمتى تخشع وتخضع قلوب وخواطر الوهابية لله تعالى

والسلام ختام

الفصل ٤

سؤالان عن قدح النبي ص: لماذا لم يتحول إلى صدقة؟ وما حكم البخاري الذي تبرك به؟

بقلم: **عدو المنافقين**

١٩ مايو ٢٠١٠م

سؤالان عن قدح النبي ص: لماذا لم يتحول إلى صدقة؟ وما حكم البخاري الذي تبرك به؟

فتح الباري:

- ٥٣١٥

قوله حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد كذا أخرج هنا وفي غير موضع عن يحيى بن حماد بواسطة وأخرج عنه في هجرة الحبشة بغير واسطة والحسن بن مدرك كان صهر يحيى بن حماد فكان عنده عنه ما ليس عند غيره ولهذا لم يخرجه الإسماعيلي من طريق أبي عوانة ولا وجد له أبو نعيم إسنادا غير إسناد البخاري فأخرجه في المستخرج من طريق الفربري عن البخاري ثم قال رواه البخاري عن الحسن بن مدرك ويقال إنه حديثه يعني أنه تفرد به قوله رأيت قدح النبي صلى الله عليه و سلم عند أنس بن مالك تقدم في فرض الخمس من طريق أبي حمزة السكري عن عاصم قال رأيت القدح وشربت منه وأخرجه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن

بن شقيق عن أبي حمزة ثم قال قال علي بن الحسن وأنا رأيت القدح وشربت منه وذكر القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من صحيح البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت منه وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف قوله وكان قد انصدع أي انشق قوله فسلسله بفضة أي وصل بعضه ببعض وظاهره أن الذي وصله هو أنس ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه و سلم وهو ظاهر رواية أبي حمزة المذكورة بلفظ أن قدح النبي صلى الله عليه و سلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة لكن رواية البيهقي من هذا الوجه بلفظ انصدع فجعلت مكان الشعب سلسلة من فضة قال يعني أنسا هو الذي فعل ذلك..إلخ

أقول:

السؤال الأول:

قدح النبي صلى الله عليه وآله هو جزء من ميراثه، فلماذا لم يتحول إلى صدقة بحسب قولكم إن النبي لا يورث؟

أما أن أنس بن مالك لم يصدق هذا الحديث؟ أو أنه سرق من صدقة المسلمين؟

لا يوجد خيار ثالث

فماذا تختارون؟

السؤال الثاني:

البخاري ومجموع من رواتكم يتبركون بالشرب من قدح النبي ص، فما رأي الوهابية في البخاري وبقية رواتكم؟

هل هم مشركون لتبركهم بآثار النبي صلى الله عليه وآله وعلى رأسهم البخاري؟
طبعاً بين البخاري وبين النبي صلى الله عليه وآله أكثر من مئتي سنة

الفصل ٥

الزهراء عليها السلام تنقبض وتتأذى في قبرها لما يجري على أولادها... (بسند سني صحيح)

بقلم: **عدو المنافقين**

١٩ مايو ٢٠١٠م

ورد بالسند الصحيح عن المسور بن مخرمة ان الزهراء عليها السلام تتأثر و يقبضها ما يجري في الدنيا بعد وفاتها لا كما يزعم المتمسلفة أن لا علاقة للميت بعالم الدنيا وهم يروون أنه يتأذي ببكاء أهله فكيف لا يتأذى بمقتل ولده و سبي أهله؟!!

أخرج الإمام أبي عبد الله الحاكم:٤٧٤٧/٣٤٥ - ((أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، ثنا عبد الله بن جعفر، حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن عبيد الله بن رافع، عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن (الحسن المثنى) يخطب ابنته فقال له: فيلقاني في العتمة: قال: فلقيه فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أمّا بعد، والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحبّ إليَّ من سببكم وصهركم، ولكنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: فاطمة مضغة مني، يقبضني ما قبضها، ويبسطني ما بسطها، وإنّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري، وعندك ابنته، ولو زوَّجتك لقبضها ذلك. فانطلق الحسن عاذراً إليه)). اهـ

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال الذهبي في التلخيص: ٤٧٤٧ -: صحيح.

المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٧٢ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله الرقم ٤٧٤٧، طبعة دار الكتب العلمية / الطبعة الثانية ٢٠٠٢م، دراسة و تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

و أخرجه كذلك: مسند أحمد ٥ / ٤٢٣ حديث المسور بن مخرمة الرقم ١٨٤٢٨، سنن البيهقي ٧ / ١٠٢ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه الأرقام ١٣٣٩٥ و ١٣٣٩٦.

والشاهد فيه:

ولو زوَّجتك لقبضها ذلك

فهو صريح في أن الزهراء بعد موتها تنقبض وتأذى لأبنائها

ونحن نعيش في ذكرى الطف وحادثة كربلاء نقول:

أي كبد لرسول الله فريتم

وأي رحم قطعتم

فرسول الله والزهراء وعلي والحسن هم المعزون بمصيبة أبي عبد الله الحسين

وقد ورد في الأحاديث الصحيحة عند القوم إن رسول الله حضر في كربلاء يوم مقتل الإمام الحسين عليه وجمع دماءه الشريفة

هو والله مصاب رسول الله صلى الله عليه وآله

الفصل ٦

ابن عمر والحسن ومالك والشافعي يجيزون الصلاة في المقبرة

بقلم: **عدو المنافقين**

١٩ مايو ٢٠١٠م

نقلاً عن الشوكاني

ابن عمر ومالك والحسن يجيزون الصلاة في المقبرة والشافعي يحيزه في المكان الطاهر منها دون المختلط بلحم الموتى

اسم الكتاب

نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار / الجزء الثاني

اسم المؤلف

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

(...قوله (إلا المقبرة) مثلثة الباء مفتوحة الميم وقد تكسر الميم وهي المحل الذي يدفن فيه الموتى.

. والحديث . يدل على المنع من الصلاة في المقبرة والحمام وقد اختلف الناس في ذلك أما المقبرة فذهب أحمد إلى تحريم الصلاة في المقبرة ولم يفرق بين المنبوشة

وغيرها ولا بين أن يفرش عليها شيئًا يقيه من النجاسة أم لا ولا بين أن يكون في القبور أو في مكان منفرد عنها كالبيت وإلى ذلك ذهبت الظاهرية ولم يفرقوا بين مقابر المسلمين والكفار.

قال ابن حزم: وبه يقول طوائف من السلف فحكي عن خمسة من الصحابة النهي عن ذلك وهم عمر وعلي وأبو هريرة وأنس وابن عباس وقال: ما نعلم لهم مخالفًا من الصحابة وحكاه عن جماعة من التابعين إبراهيم النخعي ونافع بن جبير بن مطعم وطاوس وعمرو بن دينار وخيثمة وغيرهم.

وقوله (لا نعلم لهم مخالفًا في الصحابة) إخبار عن علمه وإلا فقد حكى الخطابي في معالم السنن عن عبد اللّه بن عمر أنه رخص في الصلاة في المقبرة وحكى أيضًا عن الحسن أنه صلى في المقبرة. وقد ذهب إلى تحريم الصلاة على القبر من أهل البيت المنصور باللّه والهادوية وصرحوا بعدم صحتها إن وقعت فيها.

وذهب الشافعي إلى الفرق بين المقبرة المنبوشة وغيرها فقال: إذا كانت مختلطة بلحم الموتى وصديدهم وما يخرج منهم لم تجز الصلاة فيها للنجاسة فإن صلى رجل في مكان طاهر منها أجزأته.

وإلى مثل ذلك ذهب أبو طالب وأبو العباس والإمام يحيى من أهل البيت وقال الرافعي: أما المقبرة فالصلاة مكروهة فيها بكل حال. وذهب الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة إلى كراهة الصلاة في المقبرة ولم يفرقوا كما فرق الشافعي ومن معه بين المنبوشة وغيرها. وذهب مالك إلى جواز الصلاة في المقبرة وعدم الكراهة والأحاديث ترد عليه.

..إلخ)

المصدر

http://islamtoday.al-eman.com/feqh/v...BID=253&CID=40

الفصل ٧

(بسند صحيح) أبو حنيفة و عبادة النعل [وثيقة]

بقلم: **ناصر الحسين**

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الطيبين الطاهرين

خير الكلام ما قل ودل.. نترككم مع هذه الوثيقة الفاضحة (معتقد أبي حنيفة في النعل)



تاريخ مدينة السلام

وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء
من غير أهلها ووارديها

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي

٣٩٢ - ٤٦٣ هـ

المجلد الحادي عشر
موسى - واصل
٦٩٣٣ - ٧٢٩٧

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه
الدكتور بشار عواد معروف

دار الغرب الإسلامي

أخبرنا محمد بن الحُسين بن الفَضْل القَطّان، قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر بن دَرَسْتُويه، قال: حدثنا يعقوب بن سُفيان، قال[1]: حدثني عليّ بن عُثمان بن نُفَيل، قال: حدثنا أبو مُسهر[2]، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، وسعيد[3] يسمع، أنَّ أبا حنيفة قال: لو أنَّ رجلاً عبدَ هذه النَّعْل يتقرَّبُ بها إلى الله، لم أرَ بذلك بأسًا. فقال سعيد: هذا الكُفْر صراحًا[4].

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن حَسْنويه الكاتب بأصبهان، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عيسى بن مَزْيد الخَشّاب، قال: حدثنا أحمد بن مهدي بن رستُم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني عبدالسلام يعني ابن عبدالرحمن، قال: حدثني إسماعيل بن عيسى بن عليّ، قال: قال لي شَريك: كَفَر أبو حنيفة بآيتين من كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝﴾ [البينة] وقال الله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] وزَعَم أبو حنيفة أنَّ الإيمان لا يزيدُ ولا يَنْقُص، وزَعَم أنَّ الصلاة ليست من دين الله[5].

أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَّرَّاج بنَيْسابور، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عَبْدوس الطَّرائفي، قال: حدثنا عُثمان بن سعيد الدَّارمي، قال: حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي، قال: سمعتُ أبا إسحاق الفَزَاري يقول: سمعتُ أبا حنيفة يقول: إيمان أبي بكر الصِّدِّيق، وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: يا رب، وقال أبو بكر الصِّدِّيق: يا

ولكنه صدر و الإسناد صحيح كما اعترفت فلا داعي للترقيع ونعوذ بالله من هذا المعتقد الكفري الصريح

= متروك.

(١) المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٨٤.

(٢) عبدالأعلى بن مسهر الغساني.

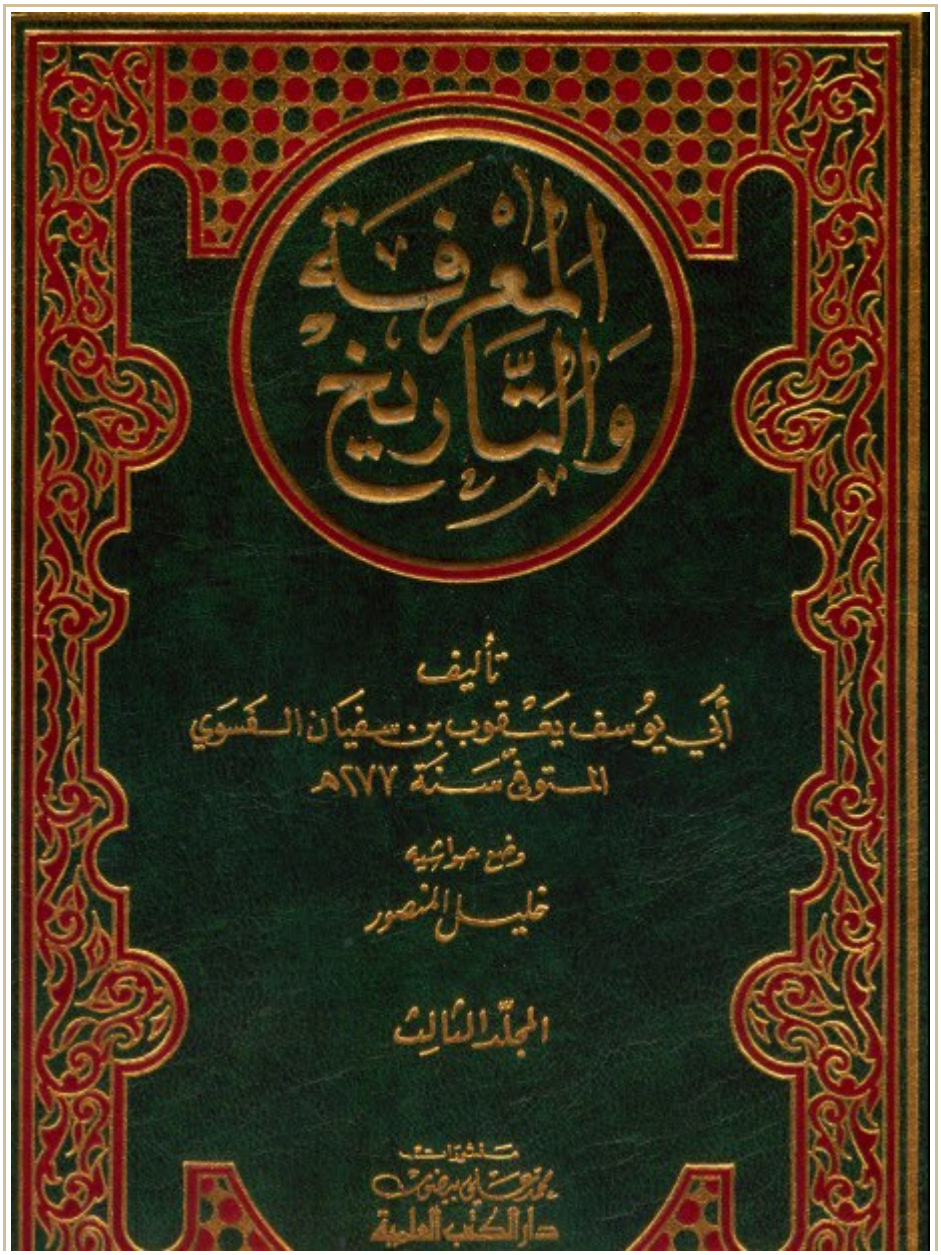
(٣) هو سعيد بن عبدالعزيز التنوخي.

(٤) إسناده صحيح، لكن هذا القول لا يمكن أن يصدر عن عامي، فضلاً عن أبي حنيفة، وبعقوب بن سفيان الفسوي كثير الإيراد لمثل هذه الأخبار والروايات.

(٥) يعني: ليست من الإيمان، وإلا فهذا لا يقوله العوام. وشريك هو ابن عبدالله النخعي القاضي ضعيف عند النقد، كما بيناه في «تحرير التقريب». على أن مسألة زيادة الإيمان ونقصه نظر إليها الأحناف من ناحية لفظية.

٥٠٩

m07amyaHl aLBeEi


المعرفة والتاريخ
تأليف
أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي
المتوفى سنة ٢٧٧هـ
وضع حواشيه
خليل المنصور
المجلد الثالث
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية



«حدّثني عليّ بن عُثمان بن نُفيل، حدّثنا أبو مُسهر، حدّثنا يحيى بن حمزة ـ وسعيد يسمع ـ: أنَّ أبا حنيفة قال: لو أنَّ رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أر بذلك بأساً. فقال سعيد: هذا الكفر صراحاً».

«حدّثني عبد الرَّحمن قال: سمعت عليّ بن المديني قال: قال لي بِشر بن أبي الأزهر النيسابوريّ: رأيت في المنام جنازة، عليها ثوب أسود، وحولها قسيسون[1]، فقلت: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي حنيفة فحدثت بها أبا يوسف فقال: لا تُحدّث به أحداً».

«حدّثنا أبو بكر بن خلّاد[2] قال: سمعت عبد الرَّحمن بن مهديّ قال: سمعت حمّاد بن زيد يقول: سمعت أيُّوب يقول ـ وذكر أبا حنيفة ـ فقال: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ [سورة التوبة: الآية ٣٢].

«حدّثني ابن نُمير، حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن زكريا قال: رأيت الشّعبي مر على أبي صالح فأخذ بأذنه فقال: تفسر القرآن ولا تقرأه.

m07aMy aHl aL BeET

«حدّثنا ابن نمير، ثنا بعض أصحابنا عن عطاء بن زُرير قال: [illegible] عن شيء [illegible] عنده شيء، فانظر ما قال أبو حنيفة فخالفه، فإنه صواب».

«حدّثنا نُعيم بن حمّاد، ثنا إبراهيم بن محمّد الفزاريّ قال: كنا عند سُفيان الثوريّ إذ جاءه نعي أبي حنيفة فقال: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض عرى الإسلام عُروة عروة، ما ولد في الإسلام مولود أشأم على الإسلام منه».

«حدّثنا نعيم قال: سمعت معاذ بن معاذ، ويحيى بن سعيد يقولان: سمعنا سُفيان الثوريّ يقول: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين».

«حدّثنا سُليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد بن زيد قال: قال ابن عون: نبئت أنَّ فيكم صدادين يصدون عن سبيل الله. قال سليمان بن حرب: وأبو حنيفة وأصحابه ممن يصدون عن سبيل الله».

(١) القَسُّ: من كان بين الأسقف والشمّاس، وهو خادم دين المسيحيين، وإمامهم في أمور عبادتهم (ج) قسوس وقساوسة وقسيسون.

(٢) محمد بن خلاّد بن كثير الباهلي، أبو بكر البصري، ثقة لكنه صلف. روى عن بشر بن السري وعن بهز بن أسد وغيرهما، وروى عنه ابن ماجة وأبو داود ومسلم وآخرون. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل: سنة أربعين ومائتين، وقيل: سنة سبع وخمسين ومائتين تهذيب الكمال ١٦/٢٥٦.

٩٦

الفصل ٨

عقيدة أهل السنّة في أكل التراب والطّين -ردّاً على المستهزئين

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

"إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ"

كثيراً ما يشنّع المخالفون لأتباع أهل البيت عليهم السّلام بقولهم أنّهم يستشفون بتربة كربلاء الّتي حوت الجسد الطّاهر الشريف لأبي عبد الله الحسين عليه السّلام مع العلم أنّ موقفهم واضح من هذه المسألة، واختصاراً نورد كلام آية الله العظمى السيد علي السيستاني حفظه الله تعالى بخصوص هذا الشّأن، حيث يقول،

في منهاج الصالحين، ج ٣ / ص ٣٠١ - ٣٠٢

مسألة ٩١٨: يحرم أكل الطين وهو التراب المختلط بالماء حال بلته، وكذا المدر وهو الطين اليابس، ويلحق بهما التراب والرمل على الأحوط وجوبا، نعم لا بأس بما يختلط به حبوب الحنطة والشعير ونحوهما من التراب والمدر مثلا ويستهلك في دقيقهما عند الطحن، وكذا ما يكون على وجه الفواكه ونحوها من التراب والغبار إذا

كان قليلا بحيث لا يعد أكلا للتراب، وكذا الماء المتوحل أي الممتزج بالطين الباقي على اطلاقه، نعم لو أحست الذائقة لأجزاء الطينية حين الشرب فالأحوط الأولى الاجتناب عن شربه حتى يصفو.

مسألة ٩٢٠: يستثنى من الطين طين قبر الإمام الحسين عليه السلام للاستشفاء، ولا يجوز أكله لغيره، ولا أكل ما زاد عن قدر الحمصة المتوسطة الحجم، ولا يلحق به طين قبر غيره حتى قبر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، نعم لا بأس بأن يمزج بماء أو مشروب آخر على نحو يستهلك فيه والتبرك بالاستشفاء بذلك الماء وذلك المشروب.

ومن أراد الإستزادة فيراجع موضوع

" التربة الحسينية و سر تقبيل الشيعة لها؟؟ "

http://www.ansarh.com/forum/showthread.php?t=1692474

لكن...

ماذا عن عقيدة المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السّلام في أكل الطّين والتّراب؟

الإجابة هي:

فقه المذهب الشافعي

> **محيى الدين النووي، المجموع، ج ٩ / ص ٣٧ (ط دار الفكر)**

قال إبراهيم المروذي وردت أخبار في النهى عن أكل الطين **ولم يثبت شئ منها** قال وينبغي أن نحكم بالتحريم **إن ظهرت المضرة فيه** وقد جزم المصنف وآخرون بتحريم

أكل التراب.

فقه المذهب الحنفي

أبو بكر الكاشاني، بدائع الصنائع، ج ٢ / ص ٩٠ (ط باكستان المكتبة الحبيبية، ١٩٨٩م)

- ولو دخل الذباب حلقه لم يفطره لأنه لا يمكنه الاحتراز عنه فأشبه الناسي ولو أخذه فأكله فطره لأنه تعمد أكله وان لم يكن مأكولا كما لو أكل التراب ولو دخل الغبار أو الدخان أو الرائحة في حلقه لم يفطره.

فقه المذهب الحنبلي

عبد الله بن قدامه، المغني، ج ١١ / ص ٨٨ (ط بيروت: دار الكتاب العربي)

- قال أحمد [الإمام أحمد بن حنبلٍ]: أكره أكل الطين ولا يصح فيه حديث إلا أنه يضر بالبدن ويقال إنه ردئ وتركه خير من أكله وإنما أكرهه أحمد لأجل مضرته فإن كان منه ما يتداوى به كالطين الأرمني فلا يكره، وإن كان مما لا مضرة فيه ولا نفع كالشئ اليسير جاز أكله لأن الأصل الإباحة والمعنى الذي لأجله كره ما يضر وهو منتف ههنا فلم يكره

فقه المذهب الحنبلي

البهوتي، كشاف القناع، ج ٦ / ص ٢٤٦ (ط بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)

(ويكره أكل تراب وفحم وطين) لضرره (وهو) أي أكل الطين (عيب في المبيع) نقله ابن عقيل لأنه لا يطلبه إلا من به مرض وقوله: (لأنه يضر البدن به) علة لكراهة أكل الطين ونحوه (فإن كان منه) أي الطين (ما يتداوى به كالطين الأرمني لم يكره) لأنه لا ضرر فيه (وكذا يسير تراب، وطين) بحيث لا يضر فلا يكره لانتفاء علة الكراهة.

المرداوي، الإنصاف، ج ١٠ / ص ٣٦٨ (ط بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧م)

فوائد منها يكره أكل التراب والفحم. جزم به في الرعايتين والحاويين وغيرهم. ومنها كره الإمام أحمد رحمه الله أكل الطين لضرره.

والحمد لله ربّ العالمين،

ملاحظة

أمّا إذا تبجّح أحد ما بقوله أنها أحاديث وأقوال غير صحيحة، فجوابنا ينقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

١- أنّ هذه كتبك الفقهيّة الّتي تتّبعها أنت وجميع أهل السنة، وتتعبّدون بها، فقولك ساقط أقلّها أن هؤلاء العلماء جوّزوا العمل بهذه المرويّات.

٢- من النصوص السابقة نرى بأنّ أقوالهم الفقهيّة متردّدة بين الكراهة والجواز ولا نرى أيّ تحريم، حتّى إمام الحنابلة أحمد بن حنبل لم يقل بالتّحريم إطلاقاً.

٣- إمام السّلفيّة أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتابه (الموضوعات) وحكم ببطلان الأحاديث التي تنهى عن أكل الطين، حتّى أنّه بوّب فصلا كاملا وسمّاه (باب النهي عن أكل الطّين) وحكم بوضع وبطلان الأحاديث الناهية.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وألعن أعدائهم،
نسألكم الدّعاء،

الفصل ٩

فائدة ة في التوسل

بقلم: **الحاج وعد**

١٩ مايو ٢٠١٠م

فيض البارى شرح صحيح البخارى ج ٢ ص ٢١٥

محمد أنور شاه الكشميري

المحدث الكبير والفقيه المحقق الحجة المولود سنة ١٢٩٢ والمتوفى سنة ١٣٥٢

في البيهقي عن أنس وصححه ووافقه الحافظ في المجلد السادس «أنَّ الأنبياء أحياءٌ في قبورهم يصلون».

أَشْكَل عليهم مراده، فإنَّ الروح نفسها حياة لا فناء لها سواء كانت رُوح الكافر أو المؤمن، فالأرواحُ كلها أحياء، فما معنى كون الأنبياء أحياء؟ فاعلم أنَّ تلك الأحاديث لم تَرِد في بيان حياة نفس الرُّوح ومدتها، لأنَّ حياتَها مفروغة عنها بل في تعطلها عن الأفعال وعدمه، وحينئذٍ معناه أن أَرْوَاح الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام ليست بمعطلة عن العبادات الطيبة والأفعال المباركة، بل هم مشغولون في قبورهم أيضًا كما كانوا مشغولين حين حياتهم في صلاةٍ وحج،

وكذلك حال تابعيهم على قدر المَرَاتِب بخلاف من كان مُعطَّلا عنها في حياته، فإنَّه يكون معطَّلا في قبره أيضًا {وَمَن كَانَ فِى هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِى الْأٰخِرَةِ أَعْمَى}

وإلى هذا أشار بقوله: يُصلون، فَذَكَر لهم عبادة ليُنبه على معنى حياتِهم فهم يُصلُّون ويحجون في قبورهم، ويفعلون أفعال الأحياء، فهم أحياء بهذا المعنى، وهذا عُرف عام يقال للمعطَّل عن الأفعال إنه ميت وإنْ كان حيًا، فَعُلِم أَنَّ أَصْلَ الحياة عبارة عن أفعالها، وحقيقة الموت (عبارة) عن التعطُّل عنها. على وزان قولهم: إنَّ العِلْمَ حياة، والجهلَ موت، ومن ههنا انحل حديثٌ آخر رواه أبو داود في رد رُوْحِه صلى الله عليه وسلّم

حين يُسَلَّم عليه صلى الله عليه وسلّم ليس معناه أَنَّه يَرُدُ روحه أي أنه يَحيى في قبره، بل تَوجُّهُه من ذلك الجانب إلى هذا الجانب، فهو صلى الله عليه وسلّم حي في كلتا الحالتين بمعنى أنَّه لم يطرأ عليه التعطُّل قَط، لكنَّه كان مستهلِكًا في التوجه إلى حضرة الربوبية، فإذا سُلِّم عليه رُدَّ عليه روحه بمعنى شَغَلَهُ بذلك ثم الحياة فيها مراتب لا يعدها عاد ولا يحصيها محصيٍ، فحياةُ الأنبياء أعلى وأتم، وحياةُ الصحابة دونَها ثُمَّ، وثم بخلاف الكافِر، فإنَّهُ مَيْت في قبره بمعنى أنَّه معطَّل عن جميع الخيرات، ليس له غير الويل والثُبور لا بمعنى فناءِ روحِهِ ولذا قال تعالى: {لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى} (الأعلى: ١٣) أمَّا أَنَّهم لا يموتون، فلأن الأرواحَ لا فَنَاءَ لها ولا موت، وأمَّا عدمُ حياتِهِم فلانْتِفَاءِ أفعالِ الأحياء عنهم، وأَفْعَالُ الأحياء هي الخيرات والحسنات، دون الفسق والفجور، كما في الأحاديث: «إن الذكر حياة، والذاكر حي، والغافل عنه ميت»، وروى الدَّيْلَمِي أن النبي صلى الله عليه وسلّم أَنْشَد مرة قول القائل:

*ليس مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ ** إنَّمَا المَيّتُ مَيتُ الأحياءِ

وما تتصرف الأرواح الخبيثة مِنَ الأفعالِ الخبيثة فلا يُسمى أفعال الحياة، وليست تلك إلا أشياء البركة، ولذا قررتُ فيما مرَّ أَنَّ قوله: «لا تتخذوها قبورًا» محمولٌ على

الحس، وهو أيضًا نحو من الواقع أو يقال: إنَّه باعتبار حال العوام وإلا فَحَال الخواص قد عَلِمْتَه أنَّهم يُصَلُّون ويحجون، فقبورُهم معمورة عن العبادة فلا معنى للنهي.

والحاصل: أنَّ الحياة في حديث البيهقي إنَّما هي باعتبار الأفعال، ولذا كلما ذُكِرَ في الأحاديث حياة أحد ذُكِرَ معه فعل من أفعاله أيضًا، ليكون دليلا على وجه الحياة، أما حياة نَفْسِ الرُّوح فهي بمعزل عن النَّظر.

بسمه تعالى،

اللهم صل على محمد وآل محمد،وعجّل فرجهم والعن عدوهم،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

تحية طيّبة للحاج الحبيب وعد،.

وأحب أن أضيف مايلي على ما خطته أناملكم الكريمة،

قال ابن القيم الجوزية تلميذ ابن تيمية في كتابه الروح محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ صفحة ٧:
((وفي الصحيحين عنه من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر فألقوا في قليب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربى حقا فقال له عمر يا رسول الله ما تخاطب من أقوام قد جيفوا فقال والذي بعثنى بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا
وثبت عنه صلى الله وآله وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا

عنه

وقد شرع النبي لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد

والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به))..

يعني الميّت يعرف زيارة الحي وليس هذا فقط!!

بل يستبشر به!!

((اللبيب بالاشارة يفهم)).

ثم قال تلميذ ابن تيمية وهذه الكلمة أنصح الاخوة بحفظها حيث قال ص٧:

((حدثنى محمد حدثنى أحمد بن سهل حدثنى رشد بن سعد عن رجل عن يزيد بن أبى حبيب ان سليم بن عمير مر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول فقال له بعض أصحابه لو نزلت إلى هذه المقابر فبلت في بعض حفرها فبكى ثم قال سبحان الله والله إنى لأستحي من الأموات كما استحي من الأحياء ولولا أن الميت يشعر بذلك لما استحيا منه.

وأبلغ من ذلك أن الميت يعلم بعمل الحى من أقاربه وإخوانه قال عبد الله بن المبارك حدثنى ثور بن يزيد عن ابراهيم عن أبى أيوب قال تعرض أعمال الأحياء على الموتى فإذا رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وإن رأوا سوءا قالوا اللهم راجع به وذكر ابن أبى الدنيا عن أحمد بن أبى الحوارى قال حدثنى محمد أخى قال دخل عباد بن عباد على ابراهيم بن صالح وهو على فلسطين فقال عظنى.

وهذا باب في آثار كثيرة عن الصحابة وكان بعض الأنصار من أقارب عبد الله بن

رواحة يقول اللهم إنى أعوذ بك من عمل أخزى به عند عبد الله بن رواحة كان يقول ذلك بعد أن استشهد عبد الله

ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم وكذلك السلام عليهم أيضا فإن السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال وقد علم النبي أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية

وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويردو إن لم يسمع المسلم الرد وإذا صلى الرجل قريبا منهم شاهدوه وعلموا صلاته وغبطوه على ذلك وقد ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه فروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهرى قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول ما يبكيك يا أبتاه أما يشرك رسول الله بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإنى كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتنى وما احد أشد بغضا لرسول...))

لاحظوا إخواني قوله " وأبلغ من ذلك أن الميت يعلم بعمل الحى من أقاربه وإخوانه"،!!

فكيف برسول الله صلى الله عليه وآله.!؟؟

على فرض صحة كلام السلفية أنّه صلى الله عليه وآله لا يسمع.!!، فنقول نعم هو صلى الله عليه وآله لا يسمع ولكن الكلام والعمل يُعرض عليه صلى الله عليه

وآله،..فيعرف النبي صلى الله عليه وآله أننا قد طلبنا نجدة منه صلى الله عليه وآله.!!

وإليكم هذه الصاعقة من ابن القيم الجوزية صفحة ١٤:

((وصح عن حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب أن الصعب بن جثامة وعوف ابن مالك كانا متآخيين قال صعب لعوف أى أخى أينا مات قبل صاحبه فليتراءا له قال أو يكون ذلك قال نعم فمات صعب فرآه عوف فيما يرى النائم كأنه قد اتاه قال قلت أى أخى قال نعم قلت ما فعل بكم قال غفر لنا بعد المصائب قال ورأيت لمعة سوداء في عنقه قلت أى أخى ما هذا قال عشرة دنانير استسلفتها من فلان اليهودي فهن في قرني فأعطوه إياها وأعلم أن أى أخي انه لم يحدث في أهلى حدث بعد موتى إلا قد لحق بى خبره حتى هرة لنا ماتت منذ أيام واعلم أن بنتى تموت إلى ستة أيام فأستوصوا بها معروفا فلما أصبحت قلت إن في هذا لمعلما فأتيت أهله فقالوا مرحبا بعوف أهكذا تصنعون بتركة إخوانكم لم تقربنا منذ مات صعب قال فأتيت فأعتللت بما يعتل به الناس فنظرت إلى القرن فأنزلته فأنتثلت ما فيه فوجدت الصرة التي فيها الدنانير فبعثت بها إلى اليهودي فقلت هل كان لك على صعب شيء قال رحم الله صعبا كان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هى له قلت لتخبرني قال نعم اسلفته عشرة دنانير فنبذتها إليه قال هى والله بأعيانها قال قلت هذه واحدة

قال فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت صعب قالوا نعم حدث فينا كذا حدث قال قلت اذكروا قالوا نعم هرة ماتت منذ ايام فقلت هاتان اثنتان

قلت أين أبنة أخى قالوا تلعب فأتيت بها فمسستها فإذا هى محمومه فقلت استوصوا بها معروفا فماتت في ستة أيام...))

حتى أخبار الحيوانات تصل الى الميّت يا وهابية... بس النبي لا والف لا عندكم.!! فقط الصحابة!!

وقال ايضاً ابن القيّم في كتابه الروح ص٣٣:
((وأما من حصل له الشفاء بإستعمال دواء رأى من وصفه له في منامه فكثير جدا وقد حدثنى غير واحد ممن كان غير مائل إلي شيخ الإسلام ابن تيمية أنه رآه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فأجابه بالصواب وبالجملة فهذا أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وأحكامها وشأنها وبالله التوفيق)).

إنتهينا من إبن القيم الجوزية... ننتقل لابن باز:

يقول ابن باز http://www.bin-baz.org.sa/Display.asp?f=ibn00064

((قال العلامة ابن القيم رحمه الله (والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به) ونقل ابن القيم أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير قوله تعالي الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى (بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها) ثم قال ابن القيم رحمه الله: (وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحي فيصادف خبره كما أخبر). فهذا هو الذي عليه السلف من أن أرواح الأموات باقية إلى ما شاء الله وتسمع، ولكن لم يثبت أنها تتصل بالأحياء في غير المنام، كما أنه لا صحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاءون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه إدعاءات

باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل، بل إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف فيها وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك، فهو المتصرف وحده في ملكه وخلافه لا ينازعه منازع.)).

وهذا اعتراف من ابن باز بأن الارواح تسمع بعد انفصالها من الجسد...

ومن ضمن هذه الارواح روح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.
نكتفي بهذا القدر والحمدُ لله ربّ العالمين،

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٠

اِلْتِمَاسُ الْبَرَكَة مِمَّا لامَسَهُ الصَّالِحُونَ (من البخاري ومسلم)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين

اِلْتِمَاس الْبَرَكَة مِمَّا لامَسَهُ الصَّالِحُونَ

صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ بَاب صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤: ١٦٤ دار الفكر - بيروت):

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ بِالْمَصِّيصَةِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ، قَالَ شُعْبَةُ وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ. وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ، فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ،

قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنْ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنْ الْمِسْكِ. انتهى

فهذه الرواية دلت على تبرك الصحابة بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وثمة رواية أخرى تدل على تبركهم بماء وضوئه صلى الله عليه وآله وسلم، وهي التالية:

صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ بَاب الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْأَحْمَرِ (١: ٩٩ دار الفكر - بيروت):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ بِلالاً أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا صَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ الْعَنَزَةِ. انتهى، ورواه البخاري ثانياً في كتاب اللباس/ باب القبة الحمراء من أدم.

ورواه مسلم في صحيحه/ كتاب الصلاة/ باب سترة المصلي.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ضمن تعليقه وشرحه لهذه الرواية:

"وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ الْفَوَائِدِ: اِلْتِمَاس الْبَرَكَة مِمَّا لامَسَهُ الصَّالِحُونَ...".

وقال بدر الدين العيني في عمدة القاري (٤: ١٠٠ دار إحياء التراث):

"وقوله (يبتدرون) أي: يتسارعون ويتسابقون إليه تبركاً بآثاره الشريفة..." إلى أن قال: "وفيه: التبرك بآثار الصالحين".

ونقرأ رواية أخرى في صحيح مسلم تدل على أن الصحابة كانوا يطلبون من النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أن يغمس يده في الماء طلباً للبركة، وهي الرواية التالية:

صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ بَاب قُرْبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ النَّاسِ وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ (٧: ٧٩ دار الفكر - بيروت):
حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي النَّضْرِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ يَعْنِي هَاشِمَ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا فَرُبَّمَا جَاءُوهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا. انتهى

وفي المصدر نفسه (عقب الرواية السابقة مباشرة) رواية تفيد أن الصحابة كانوا يحرصون على أن يتلقوا شعر النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – في أيديهم عندما يحلقه له الحلاق، طلباً للتبرك به، وهي الرواية التالية:

صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ بَاب قُرْبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ النَّاسِ وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ (٧: ٧٩ دار الفكر - بيروت):
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلاَّقُ يَحْلِقُهُ وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ. انتهى

قال النووي شارح صحيح مسلم (شرح مسلم ١٥: ٨٢ دار الكتاب العربي) معلقاً على الروايتين المذكورتين:

"وفيه التبرك بآثار الصالحين، وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم، وتبركهم بإدخال يده الكريمة في الآنية، وتبركهم بشعره الكريم، وإكرامهم إياه أن يقع شئ منه إلاَّ في يد رجل سبق إليه..." الخ كلامه.

ونختتم هذا الاستعراض الموجز برواية البخاري التالية:

صحيح البخاري/ كتاب الوضوء/بَاب الْمَاءِ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ شَعَرُ الإِنْسَانِ (١: ٥٠ – ٥١ دار الفكر - بيروت):

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ: عِنْدَنَا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنَسٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنَسٍ. فَقَالَ: لأَنْ تَكُونَ عِنْدِي شَعَرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. انتهى

والحمد لله رب العالمين

الفصل ١١

لماذا نُقبِّل (العَلَم) و(القِرْبَة)... ونحوهما؟

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا نُقبِّل (العَلَم) و(القِرْبَة)... ونحوهما؟

كثيرٌ من التصرُّفات التي يقوم به العقلاء، لها تفسيرها المنطقي على أساس مجموعة من الْمُرتكَزات عندهم. ويندر - وربَّما ينعدم - وجود تصرُّف يكون ذا طابع عامٍّ في مجتمع العقلاء ولا يكون ذا ارتكاز منطقي معيَّن عندهم.. كما أنَّ كثيراً من التصرُّفات العقلائية - خصوصاً في المجتمع الإسلامي - تدخل ضمن دائرة ما هو مطلوب شرعاً.

فالمشاركة في أعمال الخير، وتكوين المجموعات التي تقوم بنشاطات خيريَّة معيَّنة، هو أمرٌ رائج بيننا، وهو سلوك يميل إليه جميعُ العقلاء، وهو - في الوقت نفسه - مطلوبٌ شرعاً على أساس (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) [المائدة: من الآية٢] .

وهناك العديد من السلوكيات التي توجد في المجتمع الإسلامي، تستند إلى مجموعة من الأسس الدينيَّة والعقلائية في آن واحد.. ولكنَّ بعضها قد يكون أساسه

غامضاً بالنسبة للناشئة، أو بالنسبة لمن لم يتربُّوا عليها (الآخرون)، أو بالنسبة لمن يعيشون حالةَ الشكِّ الإيجابي أو السلبي تجاهها..

ومن هذه السلوكيات التي تستند إلى مرتكز عقلائي وشرعي: ظاهرةُ تقبيل العلم والقربة وأشباهها في أجواء الحزن العاشورائية.. فالسؤال المطروح: ما هو هذا المستند العقلائي والشرعي؟

المستند العقلائي:

فيما يرتبط بالسلوك العقلائي نلاحظ أنَّ جميع العقلاء يهتمُّون بـ (الرمزيَّة)، ويعبِّرون عن علاقتهم بـ (المرموز له)، من خلال سلوك مُعيَّن إزاءَ (الرَّمْز).. فمثلاً: يقوم الرؤساء والقادة والشعوب بإلقاء التحيَّة على عَلَمِ الوطن، ويحرصون على احترامه، وليس المقصود هو تعظيم هذا القماش والعمود باعتباره قماشاً وعموداً، بل العَلَم - هنا - رمزٌ للوطن وقِيَمِهِ الشريفة، وحين يُحترم العلم، فإنَّما يُقصد بذلك احترام ما يرمز إليه، أي ما يُعبِّر عنه ويُذكِّر به، وهو الوطن والشهداء والاستقلال... وغير ذلك من القِيَمِ السامية التي يهتمُّ بها الشرفاء..

هذا مثالٌ واحد من كثير من الأمثلة التي تُعبِّر عن إقرار العقلاء واعتنائهم بظاهرة الرمزيَّة..

وتقبيل (العَلَم) يأتي على هذا الأساس العقلائي؛ لأنَّ العَلَمَ يرمز ويُعبِّر عن (عَلَمِ الحسين) أو (عَلَمِ العباس) عليهما السلام، وهما يختزلان جميع القِيَمِ العاشورائيَّة السامية، مِنَ الولاء، والبراء، والصبر، والتَّضحية... فالذي يُقبِّل العَلَمَ، إنَّما يُعبِّر عن ارتباطه بهذه القيم النبيلة، ويُعلن عن محبَّته لكلِّ ما هو حُسينيٌّ.. ولذا تجد المؤمن حين يرى العَلَمَ، يشتدُّ به الوَجْدُ، وتنهمر عيناه بالدموع، ويشعر بانشداد عاطفي إلى

هذا العلم الشريف.. وهذا دليل واضحٌ على أنَّ القضية ليست مجرَّد قماش وعمود، بل هي قضية قِيَمٍ إيمانية عظيمة منصهرة في قالب الرمز الماثل..

الْمُستند الشرعي:

وإذ قد تبيَّن أنَّ هذا السلوك موافق لسلوك العقلاء، يبقى أن نعرف المستند الشرعي له..

والمقصود بالمستند الشرعي: ما يدلُّ على أنَّ الشريعة لا ترفض ذلك السلوك العقلائي، بل تدعمه..

وتقبيل العلم والقربة ونحوهما، مُؤيَّد مدعومٌ من قبل الشرع بلا ريب؛ لأنَّ هذا السلوك - كما عرفنا - عبارة عن سلوك رمزيٍّ تعبيريٍّ، وبالنسبة إلى حُكمه في حدود الرمزيَّة: هو مباحٌ لعدم وجود دليل على رفض ظاهرة الرمزية في الشريعة، فالتعبير الرمزي إذاً مقبول مباح. فيبقى الشطر الأهمُّ في القضية، وهو المرموز له، أي ما يُعَبِّر عنه تقبيلُ العلم والقربة ونحوهما، ومن الواضح أنَّ المعبَّر عنه هنا مطلوب ومؤكَّد عليه في الدين والشريعة؛ لأنَّ إبراز محبَّة أهل البيت، وإبراز التأثُّر بمصابهم عليهم السلام، ممَّا يُجسِّد عنوان (مودَّة ذوي القربى)، وعنوان (إحياء أمر أهل البيت)، وعنوان (ذكر أهل البيت)، وعنوان (الجزع على مصاب أهل البيت)، وعنوان (البكاء والإبكاء على مصابهم)... وغير ذلك من العناوين التي ثبت استحبابُها في النصوص الشرعية.

بل قد يُحكم باستحباب الظاهرة الرمزية نفسها في خصوص مثل هذا المورد؛ باعتبارها تقع مقدِّمة وأساساً في تفعيل هذه العناوين الْمُستحبَّة في سلوك المؤمن..

وحينئذٍ يكون رفع العلم، وإبراز القِرْبَة، وإجراء سائر هذه المظاهر الرمزية في الشعائر الحسينيَّة، من الأمور المستحبة أيضاً..

تلخيص:

فاتَّضح ممَّا ذكرنا أنَّ هذه المظاهر هي عبارة عن مظاهر رمزيَّة، يعرفها العقلاء في سلوكهم وتعابيرهم.. وهي مطلوبة دينيّاً، مُستحبَّةٌ شرعاً؛ لكونِها تأتي استجابةً لما طالبت به النصوص الشرعية، مثل: مَحبَّتهم، وإحياء أمرهم وذكرهم، والبكاء والإبكاء على مُصابِهم.. صلوات الله وسلامه عليهم، ورزقنا الله شفاعتهم في الدنيا والآخرة..

والحمد لله أوَّلاً وآخراً.

الفصل ١٢

هل الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي كافر أو مشرك؟

بقلم: **البحر الزخار**

١٩ مايو ٢٠١٠م

قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي صاحب كتاب إحياء علوم الدين في كتاب له اسمه (المضنون به على غير أهله) في الفصل الأخير، ص ١١٣:

أما التقرب لمشاهد الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام فإن المقصود منه الزيارة والاستمداد من سؤال المغفرة وقضاء الحوائج من أزواج الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام، والعبارة عن هذا الإمداد الشفاعة، وهذا يحصل من جهتين: الاستمداد من هذا الجانب، والإمداد من الجانب الآخر.

ولزيارة المشاهد أثر عظيم في هذين الركنين:
أما الاستمداد فهو بانصراف همة صاحب الحاجة باستيلاء ذكر الشفيع والمزور على الخاطر حتى تصير كلية همته مستغرقة في ذلك، ويقبل بكليته على ذكره وخطوره بباله، وهذه الحالة سبب منه لروح ذلك الشفيع أو المزور حتى تمده تلك الروح الطيبة بما يستمد منها، ومن أقبل في الدنيا بهمته وكليته على إنسان في دار الدنيا فإن ذلك الإنسان يحس بإقبال ذلك المقبل عليه ويخبره بذلك، فمن لم يكن

في هذا العالم فهو أولى بالتنبيه، وهو مهيأ لذلك التنبيه، فإن اطلاع من هو خارج عن أحوال العالم إلى بعض أحوال العالم ممكن، كما يطلع في المنام على أحوال من هو في الآخرة، أهو مثاب أومعاقب، فإن النوم صنو الموت وآخره، فبسبب النوم صرنا مستعدين لمعرفة أحوال لم نكن مستعدين في حالة اليقظة لها، فكذلك من وصل إلى الدار الآخرة ومات موتا حقيقيا كان بالإطلاع على هذا العالم أولى وأحرى، فأما كلية أحوال هذا العالم في جميع الأوقات لم تكن مندرجة في سلك معرفتهم، كما لم تكن أحوال الماضين حاضرة في معرفتنا في منامنا عند الرؤيا.

ولآحاد المعارف معينات ومخصصات، منها همة صاحب الحاجة وهي استيلاء صاحب تلك الروح العزيزة على صاحب الحاجة، وكما تؤثر مشاهدة صورة الحي في حضور ذكره وخطور نفسه بالبال، فكذلك تؤثر مشاهدة ذلك الميت ومشاهدة تربته التي هي حجاب قالبه، فإن أثر ذلك الميت في النفس عند غيبة قالبه ومشهده ليس كأثره في حال حضوره ومشاهدة قالبه ومشهده، ومن ظن أنه قادر على أن يحضر في نفس ذلك الميت عند غيبة مشهده كما يحضر عند مشاهدة مشهده فذلك ظن خطأ، فإن للمشاهدة أثرا بينا ليس للغيبة مثله، ومن استعان في الغيبة بذلك الميت لم تكن هذه الاستعانة أيضا جزافا لا تخلو من أثر، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: (من صلى علي مرة صليت عليه عشرا)، و(من أجاب المؤذن حلت له شفاعتي، ومن زار قبري حلت له شفاعتي)، فالتقرب بقالبه الذي هو أخص الخواص به وسيلة تامة متقاضية للشفاعة، والتقرب بولده الذي هو بضعة منه، ولو بعد توالد وتناسل، والتقرب بمشهده ومسجده وبلدته وعصاه وسوطه وبعله وعضادته والتقرب بعادته وسيرته، والتقرب بكل ما له منها مناسبة إليه، تقرب موجب للقرب إليه، مقتض لشفاعته، فإنه لا فرق عند الأنبياء في كونهم في دار الدنيا وفي كونهم

في دار الآخرة، لا في طريق المعرفة، فإن آلة المعرفة في الدنيا الحواس الظاهرة، وفي العقبى آلة يعرف بها الغيب، إما في كسوة مثال، وإما على سبيل التصريح. وأما الأحوال الأخر في التقرب والقرب والشفاعة فلا تتغير، والركن الأعظم في هذا الباب الإمداد والاهتمام من جهة الممد، وإن لم يشعر صاحب الوسيلة بذلك المدد، فإنه لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عضادته أو سوطه على قبر عاص أو مذنب نجا ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب، وإن كان في دار إنسان أو بلدة لا يصيب تلك الدار وأهلها وتلك البلدة وسكانها ببركاتها بلاء، وإن لم يشعر بها صاحب الدار وساكن البلدة، فإن اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وهو في العقبى مصروف إلى ما هو به منسوب، ودفع المكاره والأمراض والعقوبات مفوضة من جهة الله تعالى إلى الملائكة، وكل ملك حريص على إسعاف ما حرص النبي صلوات الله عليه بهمته إليه عن غيره، كما كان في حال حياته، فإن تقرب الملائكة بروحه المقدسة بعد موته أزيد من تقربهم به في حال حياته.

إلى آخر كلامه.. وهذا الكتاب مطبوع ضمن (مجموعة رسائل الإمام الغزالي) منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، وهي طبعة جديدة لم يكتب عليها تاريخ.

والغزالي يرى جواز التوسل بكل ما يرتبط بالأنبياء والأئمة في حياتهم وحال وفاتهم، فهل يراه السلفيون مشركان كافرا، أو أن الشرك خاص بالشيعة فقط؟؟

أن الغزالي يعتقد بالأمور التالية:

١- جواز التقرب بمشاهد الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام.

٢- جواز سؤال المغفرة وقضاء الحوائج والشفاعة من أزواج الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام.

٣- أن أرواح الأنبياء والأئمة عليهم السلام تعلم بزائرها.

٤- ان الحضور عند مشهد الميت فيه منافع ليست في الغيبة عنه.

٥- يجوز التقرب بولد النبي صلى الله عليه وآله الذي هو بضعة منه، ولو بعد توالد وتناسل، والتقرب بمشهده ومسجده وبلدته وعصاه وسوطه وعضادته.

٦- لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو عضادته أو سوطه على قبر عاص أو مذنب نجا ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب.

أليست هذه الأمور كلها شركا عند السلفية؟

وهل يصنع الشيعة أكثر من ذلك الذي وصفه الغزالي؟

فما يقول السلفيون؟

الفصل ١٣

حقيقة غابت عن علماء السنة الاعلام وعرفها الوهابية العوام

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٩ مايو ٢٠١٠م

حقيقة غابت عن علماء السنة الاعلام وعرفها الوهابية العوام

اللهم صل على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين

الوهابية يصرون على تصوير علماءهم انهم مبتدعه ومشركين ولاادري سبب عدم الجهر بهذه الحقيقه

هل خوفا من اهل السنة واستخدام التوقيا(كما يكتبونها)

او خوفا ان يكتشف الناس ان مذهبهم جديد لم يأتي الابعد وفاة النبي صلى الله عليه واله وسلم ب٧٠٠ سنة

فااخذوا يدلسون على العوام مستخدمين غطاء الدين

والصاق انفسهم بالسلف مع تكفيرهم لسلف

مؤسس مذهبهم ابن تيميه الذي كانت نهايته الحبس في السجن حتى هلك

وعندما قامت الدولة الوهابية استخدمت كتب ابن تيميه من اجل القضاء على الدولة العثمانية السنية

اليس مفارقة مضحكة ان يتبجح الوهابية بالفتوحات وهم من قضوا على الدول العثمانية الى غزت دول اوروبية
وقام الوهابية بالقضاء عليها على اعتبار انها دولة مشركة
وبسبب عقائد الوهابية الضالة سفكت الدماء وتم قتل الاطفال والنساء والرجال ونهب الاموال

ندخل في الموضوع

عندما تسئل وهابي عمره ١٢ سنة ماحكم التوسل
سوف يقول لك شرك وفي احسن الاحوال بدعه
ماراي الوهابي المكفر في ابن قدامه الحنبلي
سوف يثني عليه ويعتره علم من اعلام الحنابلة
لكن ياوهابي ابن قدامه نادى غير الله فمارأيك به
سوف يقول: ربما اجتهد واخطأ

شهاب الدين الألوسي (ت:١٢٧٠هـ) يقول:
"بحرمة سيد الثقلين" روح المعاني (١/٨٢).
وهو كثير في تفسيره.
ويقول تحت قول الله تعالى (وابتغوا إليه الوسيلة) أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز بل مندوب. وأيضا فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف.

العلامة الفقيه عبد الغني الغنيمي الحنفي(ت:١٢٩٨هـ)صاحب "اللباب في شرح الكتاب"، قال في خاتمة كتابه "شرح العقيدة الطحاوية" داعياً: "وصلِّ وسلم على سيدنا محمد فإنه أقرب من يُتَوسل به إليك

الإمام القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) في كتابه "التذكرة" ص ٢٥٤:
نجانا الله من أهوال هذا اليوم بحق محمد نبي الرحمة و صحبه الكرام البرزة و جعلنا ممن حشر في زمرتهم و لا خالف بنا على طريقهم و مذهبهم بمنه و كرمه آمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.
وانظر كذلك صفحات: ٢٩٧ –٦٢٩.

,ويقول في تفسيره المشهور:
" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
[وددت أنا لو رأينا إخواننا] الحديث فجعلنا إخوانه إن اتقينا الله واقتضينا آثاره حشرنا الله في زمرته ولا حاد بنا عن طريقته وملته بحق (وفي نسخة: بجاه) محمد وآله" (٨/٢٤٠).

قال الإمام النووي(ت: ٦٧٦ هـ) في المجموع (ج٨/٢٧٤) كتاب صفة الحج، باب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم: "ثم يرجع إلى موقفه الأول قُبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه".

ويقول السيوطي (ت: ٩١١ هـ) في تاريخ الخلفاء (١/٤٥٢):

(وأسأل الله تعالى أن يقبضنا إلى رحمته قبل وقوع فتنة المائة التاسعة!! بجاه محمد صلى الله عليه و سلم و صحبه أجمعين، آمين) وهذا بعد أن سرد فتنة كل قرن.

,وفي الإتقان (٢/٥٠٢) له أيضا:"بمحمد وآله".
,وفي آخر كتابه الدرر المنتثرة قال: علقه مؤلفه عفا الله عنه في يوم السبت خامس رجب سنة ثمانين وثمانمائة أحسن الله عقباها بمحمد وآله آمين

الإمام كمال الدين بن الهمام الحنفي رضى الله عنه (ت:٨٦١هـ) فتح القدير، ج٢، ص٣٣٢، كتاب الحج، باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم:
ويسأل الله حاجته متوسلا إلى الله بحضرة نبيه ثم قال يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقوليا رسول الله أسألك الشفاعة يا رسول الله أتوسل بك إلى الله

قال ابن قدامه (ت:٦٢٠ هـ)في المغني بعد أن نقل قصة العتبى مع الأعرابي: (ويستحب لمن دخل المسجد أن يقدم رجله اليمنى.. إلى أن قال: ثم تأتي القبر فتقول.. وقد أتيتك(اي النبي صلى الله عليه واله وسلم) مستغفرا من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي..) ومثله في الشرح الكبير.

وقال العدوي الحمزاوي (ت:١٣٠٣ هـ) في كنز المطالب (ص٢١٦):
ومن أحسن ما يقول بعد تجديد التوبة في ذلك الموقف الشريف، وتلاوة(ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) الآية: نحن وفدك يا رسول الله وزوارك، جئناك لقضاء حقك وللتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما اثقل ظهورنا واظلم قلوبنا.

الحافظ ابن عساكر الشافعي (ت:٥٧١ هـ):كتب في أربعينياته "يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي

هل علماء السنة غابت عنهم الحقيقة التي اكتشفها وهابي في الأبتدائية؟!؟
هل النووي وابن قدامه والسيوطي مشركين احبط الله عملهم ومخلدين في السعير؟!؟
ليتحفنا وهابي بالاجابة

الفصل ١٤

لا تتوسلوا بالنبي (ص) ... فهذا شرك ... لأنه ميت! (رد على الوهابية)

بقلم: **المهند**

١٩ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أكتب هذا الرد ردا على ما قاله الحميد بالمستقلة!

بسم الله الرحمن الرحيم

كل مرة تسأل فيها وهابي لماذا التوسل بالنبي صلى الله عليه و آله شرك , قال لأن: النبي ميت!

فهل يجيب الميت دعوتك؟؟ هل يستمع إليك؟؟

بل يجوز التوسل بالحي..

و يقول الوهابي: أن عمر توسل بالعباس رضوان الله تعالى عليه و لم يتوسل بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ميت!

و أنهم يقولون أنه يجوز التوسل بالأحياء , و لا يجوز التوسل بالأموات!

فبرأيي أن مدار القضية كلها , هي حول كون المتوسل به ميتا لا حيا حتى يستمع إليك - كما يقول الوهابية - و هذا أساس كل رد لهم في قضية التوسل!

لذلك حين نسقط هذا الإشكال , يسقط إشكال الوهابية , و لم يبق لهم أي دليل!

الأول: إثبات أن الأموات أحياء , حتى في قبورهم..

الحديث الأول:

٣٠٨٩ - (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) لأنهم كالشهداء بل أفضل، والشهداء أحياء عند ربهم. وفائدة التقييد بالعندية الإشارة إلى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا، وهي كحياة الملائكة، وكذا الأنبياء ولهذا كانت الأنبياء لا تورث، وقوله يصلون قيل المراد به التسبيح والذكر.

(ع عن أنس) بن مالك، وهو حديث صحيح.

فيض القدير، شرح الجامع الصغير، الإصدار ٢.١٢ - للإمامِ المناوي

ممكن الوهابي يشرح لنا ما معنى أن الأنبياء في قبورهم يصلون؟؟ و ما معنى يصلون؟؟

الحديث الثاني:

١٣٠٤ - حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صالح: حدثني نافع:

أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب، فقال: (وجدتم ما وعد ربكم حقا). فقيل له: تدعو أمواتا؟ فقال: (وما أنتم بأسمع منهم، ولكن لا يجيبون).[٣٧٦٠، ٣٨٠٢، وانظر: ١٣٠٥].

[ش (أهل القليب) قتلى المشركين يوم بدر، والقليب: البئر قبل أن تبنى جوانبه. (ما

وعد ربكم) من العذاب على كفركم. (فقيل له) القائل هو عمر رضي الله عنه
صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٣ - للإمام البخاري

يا وهابي.. أن تقول أن الأموات لا يسمعون , فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلم المشركين و قال: ما أنتم بأسمع منهم!! أي أنهم يسمعون أفضل من الأحياء!!
إذا كان الأموات من المشركين يسمعون فما بال الأموات من المؤمنين خصوصا الأنبياء عليهم السلام؟؟
ألا يعني ذلك أنهم أحياء؟؟

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسلم على دفن بالبقيع:

أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا حرمى بن عمارة قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه:
-أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى المقابر فقال السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله العافية لنا ولكم.
سنن النسائي، الإصدار ١.١٣ - للإمام النسائي

حدثنا عبد الله حدثني أبي قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا أبو عامر قالا حدثنا زهير بن محمد عن شريك بن نمر عن عطاء بن يسار أن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا كانت ليلة عائشة إذا ذهب ثلثا الليل إلى البقيع فيقول:
-السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين فإنا وإياكم وما توعدون غدا مؤجلون قال أبو عامر تؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.
مسند الإمام أحمد. الإصدار ٢.٠٤ - للإمام أحمد ابن حنبل

السؤال كيف يسلم رسول الله و يخاطب الأموات و هم في قبورهم.. ألا يسمعوم؟؟

الميت يسمع خفق نعال الناس:

٤٢٧٩-وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
ص.١٧٩
"إن الميت ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه - يعني مدبرين - ".
رواه البزار وإسناده حسن
مجمع الزوائد. الإصدار ٢.٠٥ - للحافظ الهيثمي

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تعرض يرد السلام و تعرض عليه الأعمال و أنه يرد السلام:

١٤٢٥٠- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
ص.٥٩٥
"إن لله ملائكة سياحين يبلغون عن أمتي السلام". قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"حياتي خير لكم تحدثون ويُحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم".
رواه البزار ورجاله رجال الصحيح
مجمع الزوائد. الإصدار ٢.٠٥ - للحافظ الهيثمي

و حديث أن لله ملائكة يبغلون النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام معترف بصحته...

و لنرى ما يقوله ابن قيم الجوزية في كتابه ((الروح)):

قال أبو عبد الله وقال شيخنا أحمد بن عمرو الذي يزيح هذا الاشكال إن شاء الله تعالى ان الموت ليس بعدم محض وإنما هو انتقال من حال إلى حالويدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء كان الأنبياء بذلك أحق وأولى مع أنه قد صح عن النبي أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء وخصوصا بموسى وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن أموت لأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وإن كانوا موجودين جاءوا ذلك كالحال في الملائكة فإنهم أحياء موجودون

و شهد شاهد من أهلها!! النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرد السلام!!

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...?book=56&id=32

حتى المؤمنين يردون السلام:

قال ابن عبد البر: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "ما من رجل يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه ورحمه حتى يرد عليه السلام".
تهذيب سنن أبي داود، الإصدار ١.١١ - لابن القيم

هذه بعض الأدلة التي تدل على أن الأموات هم أحياء و يسمعون في قبورهم!! بل أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم يرد السلام على المسلم , و يا لكثرة المسلمين الذين يسلمون على النبي صلى الله عليه و آله!!

أما القسم الثاني , فهي تشتمل على ثلاث روايتين , فرواية صحيحة معترف بصحتها عن الجميع أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قد أمر بالتوسل به..

و الرواية الثانية , فهي أيضا رواية صحيحة , اعترف بصحة سندها ابن كثير في كتاب البداية و النهاية و ابن حجر العسقلاني في شرحه للبخاري:

أما الرواية الأولى فتقول:

أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: إن شئت دعوت لك، وإن شئت أخرت ذاك، فهو خير، (وفي رواية: وإن شئت صبرت فهو خير لك)، فقال: ادعه. فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، فيصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي، اللهم فشفعه في " وشفعني فيه" قال ففعل الرجل، فبرئ..

الوهابية يقولون أنه لا يجوز التوسل بالحي الغائب , يعني أنه لو توسلت بشخص و انت في بلد و هذا الشخص في بلد آخر , فهذا من الشرك لأنه لا يسمعك و لا يجيبك , فحتى الأنبياء و الرسل و المؤمنين أحياء و لكنهم غائبين كما قال ابن قيم الجوزية

السؤال الآن في هذه الرواية , هل أمر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بأن يدعو الرجل الضرير بهذا الدعاء بحضرته و عنده حتى يسمعه؟ و ما الدليل؟

لكننا نقول أن رسول الله أمر الرجل الضرير بأن يتوضأ و يصلي , فهل أمره أن يفعل ذلك في حضرته؟؟

و هل يصلي و يتوضأ في في مكان آخر أم عنده حتى ليسمعه؟؟

فالأمر واضح و جلي أنه لا.. فلذلك - بحسب معايير الوهابية - فالنبي صلى الله عليه و آله و سلم يأمر بشرك!!

لأنه أمر بالتوسل بالحي الغائب!

و النبي صلى الله عليه و آله و سلم حي عند ربه و هو غائب... فجاز التوسل بالأحياء الغائبين لأمر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بذلك!

أما الرواية الثانية , فقد رواية ابن كثير الدمشقي في البداية و النهاية , و رواها ابن حجر العسقلاني في فتح الباري , و إليكم الرواية من المصدرين:

البداية والنهاية، الإصدار ٢.٠٦ - للإمام إسماعيل بن كثير الدمشقي.
وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر الفارسي قالا: حدثنا أبو عمر بن مطر، حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن مالك قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب، فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم.
فقال: يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا.
فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: إيت عمر، فأقرئه مني السلام، وأخبرهم أنه مسقون، وقل له عليك بالكيس الكيس.
فأتى الرجل فأخبر عمر، فقال: يا رب ما آلوا إلا ما عجزت عنه.
وهذا إسناد صحيح

فتح الباري، شرح صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٥ - للإمام ابن حجر العسقلاني
وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الداري - وكان خازن عمر - قال " أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتى الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر " الحديث.

وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة، وظهر بهذا كله مناسبة الترجمة لأصل هذه القصة أيضا والله الموفق

الآن السؤال المطروح , إذا كان الله سبحانه و تعالى هو الذي ينزل المطر!!
فلماذا يقول الرجل: يا رسول الله استسق الله أو استسق لأمتك!!

هل هو مشرك؟؟
أليس هذا دليل على أن التوسل بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم - حتى بعد وفاته - هو عمل و أمر مشهور؟؟

و سنأتي بأحاديث أخرى إن شاء الله قد تفيد بالمطالب الموجودة في الموضوع...

المهند

الفصل ١٥

(وثيقة) ابن خزيمة يتواضع ويتضرع عند قبر الامام الرضا عليه السلام

بقلم: **حسن العلوي**

١٩ مايو ٢٠١٠م

قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج٣ ص١٩٥ طبعة مؤسسة الرسالة

((وقال الحاكم في تاريخ نيسابور أشخصه المأمون من المدينة إلى البصرة ثم إلى الأهواز ثم إلى فارس ثم إلى نيسابور إلى أن أخرجه إلى مرو وكان ما كان يعنى من قصة استخلافه. قال وسمع علي بن موسى أباه وعمومته إسماعيل وعبد الله وإسحاق وعلي بنى جعفر وعبد الرحمن بن أبي الموالي وغيرهم من أهل الحجاز وكان يفتي في مسجد رسول الله (ص) وهو إبن نيف وعشرين سنة روى عنه من أئمة الحديث آدم بن أبي اياس ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن رافع القشيري وغيرهم استشهد علي بن موسى بسند أباد من طوس... بقين من شهر رمضان ليلة الجمعة من سنة (٢٠٣) وهو إبن (٤٩) سنة وستة أشهر ثم حكى من طريق أخرى أنه مات في صفر. قال وسمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسيقول خرجنا مع امام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة منمشائخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس قال فرأيت منتعظيمه يعنى إبن خزيمةلتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ماتحيرنا.))

رجال السند:

١- ابو بكر محمد بن المؤمل:

قال الذهبي في سير اعلام النبلاء ج١٦ ص٢٣ ترجمة رقم ١٠

((الماسرجسي * الامام، رئيس نيسابور، أبو بكر، محمد بن المؤمل بن الحسن ابن عيسى بن ماسرجس النيسابوري، أحد البلغاء والفصحاء. سمع الفضل بن محمد الشعراني، والحسين بن الفضل، وعدة.

وبني دار للمحدثين، وأدر عليهم الارزق. وكان أبو علي الحافظ يقرأ عليه تاريخ أحمد بن حنبل.

قلت: روى عنه: السلمي، والحاكم، وسعيد بن محمد بن محمد بن عبدان.

مات ليلة عيد الفطر سنة خمسين وثلاث مئة، وله تسع وثمانون سنة))

ـ وقال في تاريخ الاسلام ج٢٥ ص٤٥٢

((محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري: أبو بكر الماسرجسي. أحد رؤساء خراسان وأفصحهم، وأحسنهم بياناً. لم يكن يتكلم بالفارسية إلا مع من لا يحسن. كنت معه في الحج سنة إحدى وأربعين، يقول الحاكم، فكانوا يتعجبون من فصاحته. سمع: الحسين بن الفضل، والفضل بن محمد الشعراني. وأكثر سماعه قبل الثمانين، وبعدها. توفي ليلة عيد الفطر وله تسع وثمانون سنة. وقد بنى بنيسابور داراً لأهل الحديث، وكان يجري عليهم الأرزاق. وكان أبو علي الحافظ يتولى قراءة التاريخ لأحمد بن حنبل عليه. قلت: روى عنه: الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن محمد بن محمد بن عبدان. محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير: أبو عمر الكندي، مصنف "

تاريخ مصر ". توفي في شوال، وله سبعٌ وستون سنة. معبد بن جمعة بن خاقان: أبو شافع الشاعر الأديب المطوعي. وكان من أهل طبرستان. سكن جرجان، ثم نيسابور. وحدث عن: محمد بن أيوب العجلي، ومطين، ويوسف القاضي، وأبي خليفة، وأبي عبد الرحمن النسائي. وعنه: الحاكم ويقال: يخالف في بعض حديثه. وقال: توفي سنة ٣٤١. وقال ابن مندة: توفي سنة خمسين. فالله أعلم.))

٢- ابو بكر بن خزيمة:

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ج٢ ص٧٢٠

((بن خزيمة الحافظ الكبير امام الأئمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين..))

ـ وقال في سير اعلام النبلاء ج١٤ ص٣٦٥ ترجمة رقم ٢١٤

((ابن خزيمة * محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر.
الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف. ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان.))

فهل ابن خزيمة قبوري

الفصل ١٦

بسند صحيح: احمد بن حنبل يستغيث بعباد الله الغائبين عنه لكي يرشدوه الطريق

بقلم: **حسن العلوي**

١٩ مايو ٢٠١٠م

ان ابن باز في فتاواه كفر من يستغيث بأحد من الاموات او الاحياء الغائبين عنه ونسبه الى الشرك، وهكذا غيره من الوهابية

ولكن رويَ بسند صححه الالباني ان احمد بن حنبل استغاث بعباد الله

فهل يمكننا نسبته الى الشرك والكفر و...

قال الالباني في السلسلة الضعيفة رقم ٦٥٦

و يبدو أن حديث ابن عباس الذي حسنه الحافظ كان الإمام أحمد يقويه لأنه قد عمل به فقال ابنه عبد الله في " المسائل " (٢١٧):

" سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج منها ثنتين [راكبا] و ثلاثة ماشيا أو ثنتين ماشيا و ثلاثة راكبا , فضللت الطريق في حجة و كنت ماشيا فجعلت أقول: (**يا عباد الله دلونا على الطريق!**)

فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق. أو كما قال أبي

و رواه البيهقي في " الشعب " (٢ / ٤٥٥ / ٢)

و ابن عساكر (٣ / ٧٢ / ١) من طريق عبد الله **بسند صحيح** " انتهى كلامه

اقول: في الحقيقة نحن لسنا بحاجة الى اثبات صحة سند ابن عساكر لان هذا الكلام يحكيه عبد الله في كتابه المسائل عن والده، والظاهر ان الكتاب مطبوع ومتوفر في الاسواق

الفصل ١٧

رأي السنة في كرامات الأولياء

بقلم: **الحاج القدس**

١٩ مايو ٢٠١٠م

رأي السنة في كرامات الأولياء

١- ابن تيمية

يقول ابن تيمية أيضاً: ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، ما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات كالمأثور عن سائر الأمم. مجموع فتاوى ابن تيمية ج٣ ص ١٥٦.

بعد أنْ ذكر ابن تيمية بعض الكرامات المزعومة في نظره قال: وهذا باب واسع قد بسط في الكلام على كرامات الأولياء في غير هذا الموضع، وأما ما نعرفه عن أعيان ونعرفه في هذا الزمان فكثير. مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ ص ٢٨٢.

يقول ابن تيمية: ومما ينبغي أنْ يُعرف أنّ الكرامات قد تكون بحسب الحاجة، فإذا احتاج إليها الرجل لضعف الإيمان أو المحتاج إياه أتاه منها ما يقوي إيمانه ويسد حاجته، ويكون من هو أكمل ولاية لله مستغنياً عن ذلك فلا يأتيه مثل ذلك لعلو درجته، وغناه عنها لا لنقص ولايته، ولهذا كانت هذه الأمور في التابعين أكثر منها

في الصحابة بخلاف من يجري على يديه الخوارق لهدى الخلق وحاجتهم فهؤلاء أعظم درجة. مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ ص ٢٨٣.

> **يقول ابن تيمية: فقد ثبت أنّ لأولياء الله مخاطبات ومكاشفات. مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ ص ٢٠٥.**

التأثير الكوني عند الأولياء في نظر ابن تيمية

يقول ابن تيمية أثناء كلامه عما يحصل من الخوارق: وأما الثالث فمن يجتمع له الأمران بأن يؤتى من الكشف والتأثير الكوني ما يؤيد به الكشف والتأثير الشرعي، وهو علم الدين والعمل به، والأمر به، ويؤتى من علم الدين والعمل به ما يستعمل به الكشف والتأثير الكوني بحيث تقع الخوارق الكونية تابعة للأوامر الدينية أو أنْ تخرق له العادة في الأمور الدينية بحيث ينال من العلوم الدينية ومن العمل بها ومن الأمر بها ومن طاعة الخلق فيها ما لم ينله غيره في مطرد العادة، فهذا أعظم الكرامات والمعجزات وهو حال نبينا محمد صلى اله تعالى عليه (وآله) وسلم وأبي بكر الصديق وعمر وكل المسلمين، فهذا القسم الثالث هو مقتضى (إياك نعبد وإياك نستعين) إذ الأول العبادة والثاني هو الإستعانة، وهو حال نبينا محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم والخواص من أمته المتمسكين بشرعته ومنهاجه باطناً وظاهراً، فإنّ كراماتهم كمعجزاته لم يخرجها إلا لحجة أو حاجة...الخ. مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ ص ٣٢٥.

٢- ابن حجر الهيتمي المكي

يقول ابن حجر الهيتمي المكي في الفتاوى الحديثية: كرامات الأولياء حق عند أهل السنة والجماعة خلافاً للمخاذيل المعتزلة والزيدية. الفتاوى الحديثية ص ١٠٧، ١٠٨ ط. دار المعرفة / بيروت.

وقال والحاصل أنّ كرامة الولي من بعض معجزات النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، لكن لعظم إتباعه له أظهر الله بعض خواص النبي ص على يدي وارثه ومتبعه في سائر حركاته وسكناته. الفتاوى الحديثية ص ١٠٨.

وقال أيضاً: الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة من الفقهاء والأصوليين والمحدثين وكثيرون من غيرهم، خلافاً للمعتزلة ومن قلدهم في بهتانهم من غير روية ولا تأمل، وكان الأستاذ أبو إسحاق يميل إلى قريب من مذهبهم، أو يئول كلامه إليه كما هو الظاهر أنّ ظهور الكرامة على ألأولياء وهم القائمون بحقوق الله وحقوق عباده بجمعهم بين القول والعمل وسلامتهم من الهفوات والزلل جائزة عقلاً...

إلى أنْ قال: وسيأتي لذلك مزيد في تحق الفرق بينهما (الكرامة والمعجزة) وواقعة نقلاً مفيداً لليقين من جهة مجيء القرآن به ووقوع التواتر عليه قرنا بعد قرن وجيلاً بعد جيل، وكتب العلم شرقا وغربا وعجماً وعرباً ناطقة بوقوعها، متواترة تواتراً معنوياً لا ينكره إلا غبي أو معاند. الفتاوى الحديثية ص ٣٠١.

٣- عبد القاهر البغدادي

قال في كتابه أصول الدين: أنكرت القدرية كرامات الأولياء على وجه ينقض العادة، وأثبتها الموحدون لاستفاضة الخبر عن صاحب سليمان في إتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف إليه، ومنها رؤية عمر رضي الله عنه على منبره بالمدينة جيشه بنهاوند، حتى قال يا سارية الجبل وسمع سارية ذلك الصوت على مسافة زهاء خمسماية فرسخ حتى صعد الجبل وفتح منه الكمين للعدو، وكان ذلك سبب الفتح، ومنها قصة سفينة مولى سول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مع الأسد، وقصة عمير الطائي مع الذيب حتى قيل له كليم الذيب، وقصة أهبان بن صيفي وأبي ذر الغفاري مع

الوحش وما أشبه ذلك كثير مما حُرمه أهل القدر بشؤم بدعتهم... أصول الدين ص ١٨٤، ١٨٥ ط.دار الكتب العلمية / بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤- الفخر الرازي

يقول في كتاب الأربعين في مقام إثبات كرامات الأولياء: إنّ حدوث الحبل لمريم من غير الذكر من خوارق العادات، وحضور الرزق عندها من غير سبب ظاهر من خوارق العادات، وأنها ما كانت من الأنبياء فوجب أن يقال: أن تكون هذه الوقائع من كرامات الأولياء

ثم قال: فإنْ قيل: لم لا يجوز أنْ يقال: إنّ تلك الخوارق كانت معجزات لنبي ذلك وهو زكريا عليه السلام؟ قلنا: هذا باطل لوجوه:

الأول: أنّ المعجزة لابد أنْ تكون أمراً ظاهراً للمنكرين حتى يمكن الإستدلال بها المنكر، وظهور جبريل عليه السلام لمريم وحبلها من غير ذكر ما كان يطلع عليه أحد إلا مريم، فكيف يمكن جعل هذه الأشياء معجزة لزكريا عليه السلام.

ثانيها: أنّ عند ظهور المعجز لبعض الأنبياء لا بد أنْ يكون الرسول حاضراً ولا بد أنْ يكون القوم حاضرين حتى يتمكن ذلك الرسول من الإستدلال بالمعجز، وفي الوقت الذي كان يقول جبريل عليه السلام لمريم:) وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ((مريم: ٢٥) ما كان زكريا حاضراً هناك حتى يُستدل بظهور هذه الخوارق على نبوة نفسه، بل ما كان أحد من البشر هناك حاضراً بدليل قوله تعالى:) فإما ترين من البشر فقولي إني نذرت للرحمن صوماً ((مريم: ٢٦) فبطل القول بأنّ هذه الأشياء معجزة لزكريا عليه السلام.

ثالثها: إنّ حصول المعجزة لابد أنْ يكون بالتماس الرسول، وكان النبي زكريا عليه السلام غافلاً عن كيفية حدوث هذه الأشياء بدليل قوله تعالى:) كلما دخل عليها

زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله (فدل هذا على أنّ ذلك ما كان معجزة لزكريا عليه السلام.

ورابعها: أنه تعالى ذكر هذه الخوارق في معرض تعظيم حال مريم، ولم يذكر معها ما شعر بجعلها معجزة لأحد من ألأنبياء، ولو كان المقصود منها إظهار تصديق زكريا لا إظهار كرامة لمريم لكان ذكر زكريا d عند ذكر هذه الخوارق أولى من ذكر مريم i، ولما لم يكن الأمر كذلك علمنا أنّ المقصود منها إكرام مريم لا تصديق i لا تصديق زكريا d.

الحجة الثانية: أنّ الله تعالى أبقى أصحاب الكهف ثلاث مائة سنة وأزيد في النوم، أحياء من غير آفة، وهم ما كانوا من الأنبياء g، فوجب أنْ يكون هذا من باب الكرامات.

> **كتاب الأربعين في أصول الدين ج٢ ص ٢٠٢، ٢٠٣ ط. مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.**

٥- السفاريني الحنبلي

يقول محمد السفاريني الحنبلي في لوامع الأنوار البهية: في ذكر كرامات ألأولياء التي يجب اعتقادها ولا يجوز نفيها وإهمالها. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ج٢ ص ٣٩٢ ط. المكتب الإسلامي/ بيروت – دار الخاني / الرياض سنة ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

ويقول أيضاً: والحاصل أنّ الكرامة لا بد أنْ تكون أمراً خارقاً للعادة أتى ذلك الخارق عن إمرئ صالح، وهو الولي العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن، المواضب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الإنهماك في الملذات والشهوات من ذكر وأنثى، ولا بد أنْ يكون هذا الخارق في زماننا وبعده وقبله منذ بعث نبينا

محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم من إنسان تابع لشرعنا معشر المسلمين... الخ. لوامع الأنوار البهية ج٢ ص ٣٩٢.

وقال أيضاً: ومن أي أي إنسان كائنا من كان نفاها (كرامات ألأولياء) فلم يقل بجوازها فضلاً عن وقوعها من ذوي أي أصحاب الضلال والزيغ عن نهج أهل السنة والاعتزال وكذا من نحا نحوهم من أهل السنة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني وأبي عبد الله الحليمي من الأشاعرة فقد أتى في ذاك النفي وعدم التجويز لها بالمحال المنابذ للبرهان والعيان وثبوتها في السنن المتواترة ومحكم القرآن، فمع هذه الأدلة المتواترة والوقائع المتكاثرة فالإنكار لها مكابرة غير منظور إليه ولا معول عليه. لوامع الأنوار البهية ج٢ ص ٣٩٤.

٦- الغزنوي الحنفي

يقول جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي في أصول الدين: ظهور كرامات الأولياء على طريق نقض العادة وخرقها جائز، لأنه في قدرة الله تعالى ممكن، وليس فيه وجه من وجوه الاستحالة، ويجوز أنْ الله تعالى أكرم ولياً بكل آية يخصه، بذلك ثبت بالكتاب والسنة. كتاب أصول الدين ص ١٦٢، ١٦٣ ط. دار البشائر الإسلامية / بيروت سنة ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

٧- سعد الدين التفتازاني

يقول سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد: الولي العرف بالله تعالى، الصارف همته عما سواه، والكرامة ظهور أمر خارق للعادة قبله بلا دعوى النبوة، وهي جائزة ولو بقصد الولي، ومن جنس المعجزات، لشمول قدرة الله تعالى، وواقعة كقصة مريم، وآصف، وأصحاب الكهف، وما تواتر جنسه من الصحابة والتابعين، وكثير من الصالحين... الخ. شرح المقاصد ج٥ ص ٧٢.

ويقول في مقام استدلال على وقوع الكرامات: والثاني: ما تواتر معنا وإنْ كانت التفاصيل آحاداً من كرامات الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الصالحين، كرؤية عمر رضي الله عنه على المنبر جيشه بنهاوند حتى قال: يا سارية الجبل، وسمع سارية ذلك، وكشرب خالد رضي الله عنه السم من غير أنْ يضر به، وأما من علي d رضي الله تعالى عنه فأكثر من أنْ تحصى. شرح المقاصد ج٥ ص ٧٤، ٧٥.

وقال أيضاً: وبالجملة وظهور كرامات الأولياء يكاد يلحق بظهور معجزات الأنبياء، وإنكارها ليس بعجيب من أهل البدع والأهواء، إذْ لم يشاهدوا ذلك من أنفسهم قط، ولم يسمعوا من رؤسائهم الذين يزعمون أنهم على شيء من اجتهادهم في أمور العبادات، واجتناب السيئات، فوقعوا في أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات يمزقون أديمهم، ويمضغون لحومهم، لا يسمونهم إلا باسم الجهلة المتصوفة ولا يعدونهم إلا في عداد آحاد المبتدعة... الخ. شرح المقاصد ج٥ ص ٧٥.

٨- ابن خلدون

يقول ابن خلدون أثناء كلامه عن المتصوفة: وأما الكلام في كرامات القوم وإخبارهم بالمغيبات وتصرفهم في الكائنات فأمر صحيح غير منكر.

إلى أنْ قال: مع أنّ الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات، وإنكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من ذلك، وهو معلوم مشهور. مقدمة ابن خلدون ص ٤٧١ ط.دار الفكر / بيروت سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٩- محمد بن سلوم

يقول في مختصر لوامع الأنوار البهية: في ذكر كرامات الأولياء وإثباتها وهذا من العقائد السلفية التي يجب اعتقادها. مختصر لوامع الأنوار البهية ص ٥٣٤ ط. دار الكتب العلمية / بيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

وقال أيضاً: ومن أي أي إنسان كان نفاها أي كرامات الأولياء من ذوي أي أصحاب الضلال والزيغ، فقد أتى ذاك النفي وعدم التجويز لها بالمحال المنابذ للبرهان والعيان، وثبوتها في السنن المتواترة ومحكم القرآن، ولهذا قال معللاً لما ارتكبوا في نفيها من المحال: لأنها أي كرامات الأولياء كثيرة شهيرة، ولم تزل تظهر في كل عصر من العصور الماضية وإلى الآن من المشيء على الماء كما نقل عن كثير من الأولياء من الصحابة وغيرهم...الخ. مختصر لوامع ألأنوار البهية ص ٥٣٧.

١٠- ابن عابدين الحنفي

يقول: ذكروا في كتب العقائد أنّ من جملة كرامات الأولياء الإطلاع على بعض المغيبات... الخ. حاشية ابن عابدين ج٣ ص ٢٠ ط.دار الفكر / بيروت.

١١- أبو إسحاق الشاطبي الغرناطي

قال في الموافقات: إنّ جميع ما أعطيته هذه الأمة من المزايا والكرامات والمكاشفات والتأييدات وغيرها من الفضائل، إنما هي مقتبسة من مشكاة نبينا ص، لكن على مقدار الإتباع، فلا يظن ظان أنه حصل على خير بدون وساطة نبوية، كيف وهو السراج المنير الذي يستضيء به الجميع، والعلم الأعلى الذي يهتدى به في سلوك الطريق.

ولعل قائلاً يقول: قد ظهرت على أيدي الأمة أمور لم تظهر على يد النبي ص ولا سيما الخواص التي اختص بها بعضهم، كفرار الشيطان من ظل عمر رضي الله عنه، وقد نازع النبي عليه الصلاة والسلام في صلاته الشيطان، وقال لعمر: ما سلكت فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غير فجك، وجاء في عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّ ملائكة السماء تستحي منه، ولم يرد مثل هذا بالنسبة إلى النبي ص، وجاء في أسيد بن حضير وعباد بن بشر أنهما خرجا من عند رسول الله ص في ليلة مظلمة، فإذا نور

بين أيديهما، حتى تفرقا، فافترق النور معهما، ولم يؤثر مثل ذلك عنه عليه الصلاة والسلام إلى غير ذلك من المنقولات عن الصحابة ومن بعدهم، مما لم ينقل أنه ظهر مثله على يد النبي ص.

فيقال: كل ما ينقل عن الأولياء أو العلماء إلى يوم القيامة من الأحوال والخوراق والفهوم وغيرها، فهي أفراد وجزئيات داخلة تحت كليات ما نقل عن النبي ص، غير أنّ أفراد الجنس وجزئيات الكلي قد تختص بأوصاف تليق بالجزئي من حيث هو جزئي، وإنْ لم يتصف بها الكلي من جهة ما هو كلي، ولا يدل ذلك على أنّ للجزئي مزية على الكلي... الخ. الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي ج٢ ص ١٩٧، ١٩٨ ط. دار الكتب العلمية / بيروت، سنة ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

ويقول أيضاً: عمل الصحابة رضي الله عنهم بمثل ذلك من الفراسة والكشف والإلهام والوحي النومي كقول أبي بكر: إنما هو أخواك وأختاك، وقول عمر: يا سارية الجبل، فأعمل النصيحة التي أنبأ عنها الكشف، ونهيه لمن أراد أنْ يقص على الناس وقال: أخاف أنْ تنتفخ حتى تبلغ الثريا، وقوله لمن قص عليه رؤياه أنّ الشمس والقمر رآهما يقتتلان فقال: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر. قال: كنت مع الاية الممحوة لا تلي عملاً أبداً، ويكثر نقل مثل هذا عن السلف الصالح ومن بعدهم من العلماء والأولياء نفع الله بهم. الموافقات في أصول الشريعة ج٢ ص ٢٠٢.

الفصل ١٨

رأي السنة في إحياء الموتى على يد الأولياء

بقلم: **الحاج القدس**

١٩ مايو ٢٠١٠م

رأي السنة في إحياء الموتى على يد الأولياء

١- ابن تيمية

يقول ابن تيمية في النبوات: وقد يكون إحياء الموتى على يد أتباع الأنبياء كما وقع لطائفة من هذه الأمة. كتاب النبوات ص ٢٩٨.

ويقول أيضاً: فانه لا ريب أن الله خص الأنبياء بخصائص لا توجد لغيرهم ولا ريب أن من آياتهم ما لا يقدر أن يأتي به غير الأنبياء بل النبي الواحد له آيات لم يأت بها غيره من الأنبياء كالعصا واليد لموسى وفرق البحر، فإن هذا لم يكن لغير موسى وكانشقاق القمر والقرآن وتفجير الماء من بين الأصابع وغير ذلك من الآيات التي لم تكن لغير محمد ص من الأنبياء، وكالناقة التي لصالح فإن تلك الآية لم يكن مثلها لغيره وهو خروج ناقة من الأرض، بخلاف إحياء الموتى فانه اشترك فيه كثير من الأنبياء بل ومن الصالحين. النبوات ص ٢١٨.

٢- ابن حجر الهيتمي

يقول ابن حجر الهيتمي أثناء كلامه عن الأولياء وكراماتهم: ثم الصحيح أنهم ينتهون إلى إحياء الموتى خلافاً لأبي القاسم القشيري، ومن ثم قال الزركشي: ما قاله ضعيف، والجمهور على خلافه، وقد أنكر عليه حتى ولده أبو نصر في كتابه المرشد، فقال عقب تلك المقالة: والصحيح تجويز جملة خوارق العادات كرامة للأولياء، وكذا في إرشاد إمام الحرمين، وفي شرح مسلم للنووي تجوز الكرامات بخوارق العادات على اختلاف أنواعها، وخصها بعضهم بإجابة دعوة ونحوها، وهذا غلط من قائله وإنكار للحس، بل الصواب جريانها بانقلاب الأعيان ونحوه. الفتاوى الحديثية ص ١٠٨.

٣- النووي

يقول النووي في شرح بعض أحاديث صحيح مسلم... ومنها إثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة، وفيه أنّ كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين، ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم، وفيه أنّ الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها، ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه، وهذا غلط من قائله وإنكار للحس، بل الصواب جريانها بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه. شرح صحيح مسلم للنووي ج١١ ص ١٠٨.

٤- اليافعي

يقول ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية: قال الإمام اليافعي بعد نحو ذلك من الأئمة وغيرهم، فهؤلاء اتفقوا على أنّ الفارق بينهما (المعجزة والكرامة) هو تحدي النبوة فقط، ولم يشترط أحدٌ منهم كون الكرامة دون المعجزة في جنسها وعظمها، فدل ذلك على جواز استوائها فيما عدا التحدي كما صرح به إمام الحرمين، فيجوز

إجتماعهما فيما عدا التحدي من سائر الخوارق حتى إحياء الموتى. الفتاوى الحديثية ص ٣٠٢.

٥- إمام الحرمين الجويني

يقول إمام الحرمين الجويني في الإرشاد: وصار بعض أصحابنا إلى أنّ ما وقع معجزة لنبي لا يجوز وقوعه كرامة لولي، فيمتنع عند هؤلاء أنْ ينفلق البحر، وتنقلب العصا ثعباناً ويحي الموتى كرامة لولي إلى غير ذلك من آيات الأنبياء، وهذه الطريقة غير سديدة أيضاً، والمرضي عندنا تجويز جملة الخوارق العوائد في معارض الكرامات. كتاب الإرشاد ص ٢٦٧ ط. مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

وقال أيضاً: فإنْ قيل: فما الفرق بين الكرامة والمعجزة؟ قلنا: لا يفترقان في جواز العقل إلا بوقوع المعجزة على حسب دعوى النبوة. كتاب الإرشاد ص ٢٦٩.

٦- الملا علي القاري الحنفي

يقول في شرح كتاب الفقه الأكبر: ثم ظاهر كلام الإمام الأعظم (أبو حنيفة) رحمه الله في هذا المقام موافق لما عليه جمهور العلماء الأعلام من أنّ كل ما جاز أنْ يكون معجزة لنبي جاز أنْ يكون كرامة لولي لا فارق بينهما إلا التحدي. شرح الفقه الأكبر ص ١٣١ ط.دار الكتب العلمية / بيروت سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

الكرامات التي ذكرها السنة

١- إحياء الموتى

من أحيا حماره

١- يقول ابن تيمية: ورجل من النخع كان له حمار فمات في الطريق فقال له أصحابه: هلم نتوزع متاعك على رحالنا، فقال لهم: أمهلوني هنيئة، ثم توضأ فأحسن الوضوء وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا حماره فحمل عليه متعاه. مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ ص ٢٨١.

وقال ابن حجر العسقلاني: شيبان النخعي له إدراك روى إبراهيم الحربي من طريق مجالد عن الشعبي قال خرج رجل من النخع يقال له شيبان في جيش على حمار له في زمن عمر فوقع الحمار ميتا فدعاه أصحابه ليحملوه ومتاعه فامتنع فقام فتوضأ ثم قام ثم رأسه فقال اللهم إني أسلمت لك طائعا وهاجرت مختارا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وإن حماري كان يعينني ويكفيني عن الناس فقوني به وأحيه لي ولا تجعل لأحد علي منة غيرك فنفض الحمار رأسه وقام فشد عليه ولحق بأصحابه. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج٣ ص ٢٢٧ رقم ٣٩٨٨.

إحياء الفرس

٢- قال ابن تيمية أيضاً: و (صلة بن أشيم) مات فرسه وهو في الغزو، فقال: اللهم لا تجعل لمخلوق عليّ منة ودعا الله عز وجل فأحيا له فرسه، فلما وصل إلى بيته قال: يابني خذ سرج الفرس فإنه عارية، فأخذ سرجه فمات الفرس، وجاع مرة بالأهواز فدعا الله عز وجل واستطعمه فوقعت خلفه دوخلة رطب في ثوب حرير، فأكل الرطب وبقي الثوب عند زوجته زماناً. مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ ص ٢٨٠.

إحياء الدجاجة

٣- قال ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية: وقال اليافعي رضي عنه: صح بالسند المتصل إلى الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى أنّ أم شاب عنده دخلت عليه وهو يأكل في دجاجة، فأنكرت أكله الدجاجة وإطعامه ابنها أرذل

الطعام، فقال لها: إذا صار ابنك بحيث يقول لمثل هذه الدجاجة قومي بإذن الله فقامت ولها أجنحة وطارت بها حق له أنْ يأكل الدجاج... الفتاوى الحديثية ص ١٠٨.

وقال أيضاً: ومنه ما حكاه اليافعي رحمه الله وقال: مما علمناه بالسند الصحيح المتصل أنّ الشيخ عبد القادر الجيلاني أكل دجاجة، ثم لما لم يبق غير العظم توجه إلى الله في إحيائها، فأحياها الله وقامت تجري بين يديه كما كانت قبل ذبحها وطبخها. الفتاوى الحديثية ص ٢٠٤

وقال أيضاً نقلاً عن اليافعي: ومن المشهور ما روي مسنداً من خمس طرق عن جماعة من الشيوخ الأجلاء أنّ القطب الشيخ عبد القادر نفع الله به جاءت إليه إمرأة بولدها وخرجت عنه لله وله، فقبله ثم أمره بالمجاهدة، فدخلت عليه يوماً فوجدته نحيلاً مصفراً يأكل قرص شعير، فدخلت على الشيخ فوجدت بين يديه إناء فيه عظم دجاجة قد أكلها. فقالت: يا سيدي: تأكل لحكم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير، فوضع يده على ذلك الطعام وقال: قومي بالله محي العظام، فقامت الدجاجة سوية وصاحت، فقال الشيخ: إذا صار ابنك هكذا فليأكل الدجاج وماشاء... الفتاوى الحديثية ص ٣٠٣.

إحياء الإنسان

١- يقول ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب أثناء حديثه عن أبو بكر عبد الله باعلوي العيدروسي بعد أن مدحه نقلاً عن كتاب النور السافر: ومن كراماته أنه لما رجع من الحج دخل زيلع، وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق، فاتفق أنه ماتت أم ولد للحاكم المذكور، وكان مشغوفاً بها، فكاد عقله يذهب لموتها، فدخل عليه سيدي لما بلغه عنه شدة عنه من شدة الجزع ليعزيه ويأمره بالصبر، وهي مسجاة بين

يديه، فعزاه وصبره، فلم يفد فيه ذلك وأكب على قدمي الشيخ يقبلهما، وقال: يا سيدي: إنْ لم يحي الله هذه مت أنا أيضاً، ولم تبق لي عقيدة في أحد، فكشف سيدي عن وجهها، وناداها باسمها، فأجابته لبيك، ورد الله روحها، وخرج الحاضرون، ولم يخرج سيدي الشيخ حتى أكلت مع سيدها الهريسة، وعاشت مدة طويلة. شذرات الذهب ج٨ ص ٦٣، ٦٤ وفيات عام (٩١٤هـ) ط. دار الكتب العلمية / بيروت. النور السافر ص ٧٩.

٣- قال الصاوي: قال في حاشية المجموع: ورأيت بخط النفراوي شارح الرسالة: لو أحي ميت كرامة لولي، ثم مات وجب له غسل وتجهيز. حاشية الصاوي على الشرح الصغير ص ٥٦٤ ط. دار الكتب العلمية / بيروت.

٤- أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت بسنده عن أنس بن مالك: عدت شاباً من الأنصار، فما كان بأسرع أنْ مات، فأغمضناه، ومددنا عليه الثوب، فقال بعضنا لأمه: احتسبيه.

قالت: وقد مات؟!

قلنا: نعم. قالت: أحق ما تقولون؟! قلنا: نعم.

فمدت يدها نحو السماء وقالت: اللهم إني آمنت بك، وهاجرت إلى رسولك، فإذا أنزلت بي شدة شديدة ففرجتها، فأسألك اللهم أنْ لا تحمل عليّ هذه المصيبة اليوم.

قال: فانكشف الثوب عن وجهه، فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا. من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا ص ٢٨، ٢٩ ط. دار الجيل / بيروت سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

الدجال عندهم يحي ويميت

أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا قال فيقتله، ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن. قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه. قال أبو إسحاق يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج٤ ص ٢٢٥٦ ح ٢٩٨٣.

وأخرجه البخاري في صحيحه راجع: صحيح البخاري ج٢ ص ٦٦٥ وج٦ ص ٢٦٠٨.

٢- إماتة الأحياء

قال الشعراني أثناء كلامه عن عبد القادر الجيلاني: وتوضأ رضي الله عنه يوما فبال عليه عصفور فرفع رأسه إليه وهو طائر فوقع ميتاً فغسل الثوب ثم باعه وقال: هذا بهذا الطبقات الكبرى للشعراني ج١ ص ١٢٧ رقم ٢٤٨.

٣- رؤية الله عز وجل في المنام

٤- لقاء الملائكة غير الأنبياء d

١- يقول ابن تيمية: وكرامات الصحابة والتابعين من بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جداً، مثل ما كان أسيد بن حضير يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة نزلت قراءته، وكانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين... مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ ص ٢٧٦.

٢- يقول ابن حجر الهيتمي: وقد تنزلت الملائكة لاستماع قراءة أسيد بن حضير الكندي. الفتاوى الحديثية ص ١٠٨.

٣- أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما بسندهما عن أبي سعيد الخدري: أنّ أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إقرأ بن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إقرأ بن حضير. قال فقرأت ثم جالت أيضا، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إقرأ بن حضير. قال: فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم. صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج١ ص ٥٨٤ ح ٧٩٦ ط. دار إحياء التراث العربي / بيروت، صحيح البخاري ج٤ ص ١٩١٦ ط. دار ابن كثير – اليمامة / بيروت سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

وأخرج الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة بسنده عن ن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن قال قرأت الليلة سورة البقرة وفرس له مربوط ويحيى ابني مضطجع قريب مني وهو غلام فجالت جولة فقلت: ليس لي هم إلا ابني، فسكنت ثم قرأت، فجالت الفرس فقمت ليس لي هم إلا ابني ثم قرأت فجالت الفرس، فرفعت رأسي فإذا شيء كهيئة الظلة في مثل المصابيح مقبل من السماء فهالتني فسكنت فلما أصبحت غدوت على رسول الله ص

فأخبرته، فقال اقرأ يا أبا يحيى. قلت: قد قرأت يا رسول الله ص فجالت الفرس فقمت وليس لي هم إلا ابني قال: قال: اقرأ يا أبا يحيى. قلت: قد قرأت يا رسول الله ص فجالت الفرس وليس لي هم إلا ابني فقال: إقرأ يا ابن حضير. قال: قد قرأت فرفعت رأسي فإذا كهيئة الظلة فيها مصابيح فهالتني فقال: ذلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم. الأحاديث المختارة ج٤ ص ٢٦٧ ح ١٤٦٤ ط. مكتبة النهضة الحديثة / مكة المكرمة سنة ١٤١٠هـ.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ج٥ ص ١٣ ح ٨٠١٦ وص ٢٧ ح ٨٠٧٤ ط. دار الكتب العلمية / بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م، وأبو القاسم اللالكائي الطبري في كرامات الأولياء ص ١٠٥، ١٠٦ ح ٢٥ ط. دار طيبة / الرياض سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م وأبو نعيم الإصبهاني في المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج٢ ص ٣٨٦، ٣٨٧ ح ١٨٠٩ ط. دار الكتب العلمية / بيروت سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، وأحمد بن حنبل في المسند ج٣ ص ٨١ ط.١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ج٣ ص ٤٦٨ ح ١٩٢٨، والطبراني في المعجم الكبير ج١ ص ١٧٦ ح ٥٦١ وح٥٦٢، والبيهقي في شعب الإيمان ج٢ ص ٥٤٩ ط. دار الكتب العلمية / بيروت سنة ١٤١٠هـ، وراجع: جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص ٣٤٦ ط.دار المعرفة / بيروت سنة ١٤٠٨هـ.

وقال أبو بكر البيهقي في الاعتقاد: وقد روينا نزول الملائكة للقرآن عند قراءة أسيد بن حضير، وذلك أنه رأى مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فقال النبي ص: تلك الملائكة أتت لصوتك.

وروينا تسليم الملائكة على عمران بن حصين، وروينا عن جماعة من الصحابة أنّ كل واحد رأى جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي. الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي ص ٢٠١ ط. عالم الكتب / بيروت ط٢ سنة ١٤٠٥هـ-

١٩٨٥م.

٤- قال الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة: باب ما جاء في رؤية عمران بن حصين الملائكة وتسليمهم عليه، وذهابهم عنه حين اكتوى، وعودهم إليه بعد ماتركه. دلائل النبوة للبيهقي ج٧ ص ٧٩ ط. دار الكتب العلمية / بيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عن حميد بن هلال عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به ثم إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جمع بين حجة وعمرة ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وقد كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد. صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج٢ ص ٨٩٩ ح ١٢٢٦.

وأخرج أيضاً بسنده عن مطرف بن عبد الله قال ثم بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال إني كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدي فإن عشت فاكتم عني وإن مت فحدث بها إن شئت إنه قد سلم علي واعلم أن نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال رجل فيها برأيه ما شاء. صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج٢ ص ٨٩٩ ح ١٢٢٦.

وقال البيهقي: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال أخبرنا محمد بن أيوب، قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي، قال: حدثنا محمد بن واسع، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، قال: قال لي عمران بن حصين ذات يوم: إذا أصبحت فأغد علي، فلما أصبحت غدوت عليه، فقال لي ما غدا بل؟ قلت: الميعاد. قال: أحدثك حديثين، أما أحدهما فاكتمه عليّ، وأما الآخر فلا أبالي أنْ تفشيه علي، فأما الذي تكتم

علي، فإنّ الذي كان انقطع قد رجع، يعني تسليم الملائكة، والآخر: تمتعنا مع رسول الله صقال فيها رجل برأيه ما شاء. دلائل النبوة للبيهقي ج٧ ص ٧٩.

٥- قال الحافظ جلال الدين السيوطي: وأخرج ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات: بسنده عن أبي علي الضرير، وهو أول من سكن طرسوس حين بناها أبو مسلم، قال: إنّ ثلاثة إخوة من الشام كانوا يغزون، وكانوا فرساناً شجعاناً، فأسرهم الروم مرة، فقال لهم الملك: إني أجعل فيكم الملك، وأزوجكم بناتي، وتدخلون في النصرانية، فأبوا، وقالوا: يا محمداه، فأمر الملك بثلاثة قدور، فصب فيها الزيت، ثم أوقد تحتها ثلاثة أيام، يُعرضون في كل يوم على تلك القدور، ويدعون إلى دين النصرانية فيأبون، فألقي الأكبر في القدر، ثم الثاني، ثم أدني الأصغر، فجعل يفتنه عن دينه بكل أمر، فقام إليه علج فقال: أيها الملك، أنا أفتنه عن دينه. قال: بماذا؟ قال: قد علمت أنّ العرب أسرع شيء إلى النساء، وليس في الروم أجمل من ابنتي، فادفعه إليّ حتى أخليه معها، فإنها ستفتنه، فضرب له أجلاً أربعين يوماً، ودفعته إليه، فجاء به فأدخله مع ابنته، وأخبرها بالأمر، فقالت: دعه فقد كفيتك أمره، فأقام معها، نهاره صائم، وليله قائم حتى مرّ أكثر الأجل، فقال العلج لابنته: ما صنعت؟ قالت: هذا رجل فقد أخويه في هذه البلدة، فأخاف أنْ يكون امتناعه من أجلهما كلما رأى آثارهما، ولكن استزد الملك في الأجل، وانقلني وإياه إلى بلد غير هذا، فزاده أياماً، فأخرجهما إلى قرية أخرى، فمكث على ذلك أياماً، صائم النهار، قائم الليل، حتى إذا بقي من الأجل أيام، قالت له الجارية: يا هذا، إني أراك تقدس رباً عظيماً، وإني قد دخلت معك في دينك، وتركت دين آبائي، قال لها: فكيف الحيلة في الهرب؟ قالت: أنا أحتال لك، وجاءته بدابة فركبها، فكانا يسران بالليل، ويكمنان بالنهار، فبينما هما يسيران ليلة إذْ سمعا وقع خيل، فإذا هو بأخويه ومهما ملائكة رسل إليه، فسلم عليهما وسألهما عن حالهما، فقالا: ما كانت إلا الغطسة

التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس، وإنّ الله أرسلنا إليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة، فزوّجوه ورجعوا، وخرج إلى بلاد الشام، فأقام معها، وكانا مشهورين بذلك، معروفين بالشام في الزمن الأول...الخ. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي ص ٢١٢، ٢١٣ ط. دار المعرفة / بيروت – دار المؤيد / الرياض سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

الفصل ١٩

الدعاء عند القبور

بقلم: **الحاج القدس**

١٩ مايو ٢٠١٠م

الدعاء عند القبور

وقصد قبور الأولياء بالزيارة

١- قال أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بابن قاضي شهبة الدمشقي الشافعي في ترجمة أحمد بن علي الهمداني: والدعاء عند قبره مستجاب. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج١ ص ١٥٨ رقم ١٤ ط. دار الندوة الجديدة / بيروت سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

> **وقال الذهبي أيضاً في ترجمته: والدعاء عند قبره مستجاب. سير أعلام النبلاء ج١٧ ص ٧٦ ط. مؤسسة الرسالة / بيروت.**

٢- وقال عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي في طبقات الحنفية في ترجمة بكار بن قتيبة: وقبره مشهور يزار، ويقال إنّ الدعاء عند قبره مستجاب طبقات الحنفية ص ١٧٠ رقم ٣٧٨ ط. مير محمد كتب خانة / كراتشي.

٣- وقال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي في تكملة الإكمال في ترجمة سعيد بن أبي سعيد الجامدي: وكان شيخاً صالحاً وأبوه، يتبرك بقبره، مشهور

بالزهد. تكملة الإكمال ج٢ ص ٣٣١ ط. جامعة أم القرى / مكة المكرمة سنة ١٤١٠ هـ.

٤- وقال الذهبي في ترجمة أبي الحسن علي بن حميد الذهلي: وكان ورعاً تقياً محتشماً يتبرك بقبره. سير أعلام النبلاء ج١٨ ص ١٠١.

٥- قبر سلمان الفارسي، قال الخطيب في ترجمته: وحضر فتح المدائن ونزلها حتى مات بها، وقبره الآن ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى، عليه بناء، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته، والنظر في أمر مصالحه، وقد رأيت الموضع، وزرته غير مرة. [١]

٦- قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام زاره جماعة من علماء ومشايخ السنة وعلى رأسهم الحفظ الكبير إمام أهل الحديث في وقته محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال الحاكم في تاريخ نيسابور:

((وسمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة، وعديله أبي علي الثقفي، مع جماعة من مشايخنا، وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا d بطوس، قال: فرأيت من تعظيمه يعني ابن خزيمة لتلك البقعة، وتواضعه لها، وتضرعه عندها ما تحيرنا)).[٢]

٧- الحسن بن سفيان النسوي البالوزي الحافظ المعروف، قبره من القبور التي كانت معروفة بالزيارة، يقول أبو سعد السمعاني في الأنساب:

((البالوزي.... هذه النسبة إلى بالوز وهي قرية من قرى نسا على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها، خرجت إليها لزيارة قبر أبي الحسن بن سفيان...))

وقال أيضا: ((وقبره بقرية بالوز يزار، زرته)).[٣]

٨- قبر أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الأحناف، وهو من القبور المعروفة بالزيارة

عند السنة في بغداد، يقول الحافظ ابن الجوزي في المنتظم في حوادث سنة (٤٥٩هـ):

وفي هذه الأيام بنى أبو سعد المستوفي الملقب شرف الملك مشهد الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وعمل لقبره ملبناً، وعقد القبة بإزائه، وأنزلها الفقهاء، ورتب لهم مدرسا، فدخل أبو جعفر بن البياضي إلى الزيارة فقال ارتجالا:

ألم تر إلى العلم الذي كان مضيعا فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الأرض ميتة فأنشرها جود العميد أبي سعد[٤]

٩- قبر الحافظ صالح بن أحمد الهمداني أبو الفضل التميمي، قال الذهبي في تذكرة الحفّاظ والعبر: والدعاء عند قبره مستجاب.[٥]، وهكذا قال السيوطي في طبقات الحفاظ[٦]، وابن العماد الحنبلي في شذرات[٧] الذهب، وابن قاضي شهبة الدمشقي في طبقات الشافعية[٨]، والرافعي في التدوين[٩]

١٠- قبر الصحابي المعروف أبو الدرداء عويمر بن عامر بن زيد الأنصاري، قال الحافظ أبو حاتم بن حبان: وقبره بباب الصغير بدمشق مشهور يزار، قد زرته غير مرة.[١٠]

١١- قبر الفقيه المحدث محمد بن سيرين الأنصاري، قال ابن حبان: وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار، وقد زرتهما غير مرة.[١١]

١٢- قبر فضيل بن عياض بن منصور بمكة المكرمة، قال ابن حبان: وقبره مشهور يزار، قد زرته غير مرة.[١٢]

١٣- قبر محمد بن جعفر الملقب بالديباج، قال الحافظ حمزة السهمي في تاريخ جرجان: وقبره بجرجان، ومشهده يزار، معروف ومشهور بقبر الداعي.[١٣]

١٤- نصير بن كثير الكشي، قال الحافظ حمزة السهمي: كان من الصلحاء والزهاد،

قبره بكش معروف يزار.[١٤]

١٥- وقال الذهبي في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الإصبهاني: قال عبد الغافر في سياق التاريخ: الأستاذ أبو بكر قبره بالحيرة يستسقى به. سير أعلام النبلاء ج١٧ ص ٢١٥.

١٦- وقال ابن خلكان في ترجمة ابن فورك: ودفن بالحيرة، ومشهده بها ظاهر يزار، ويستسقى به، وتجاب الدعوة عنده. وفيات الأعيان ج٤ ص ٢٧٢ رقم ٦١٠ ط. دار الفكر / بيروت.

١٧- وقال ابن العماد الحنبلي في ترجمة الحافظ صبح بن أحمد التميمي: والدعاء عند قبره مستجاب. شذرات الذهب ج٣ ص ١٠٩ وفيات سنة (٣٨٤هـ) ط. دار الكتب العلمية / بيروت.

١٨- وقال ابن العماد الحنبلي أيضاً في ترجمة أبي جعفر بن موسى عبد الخالق بن عيسى، شيخ الحنابلة:... ولزم الناس قبره، فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء ويختمون الختمات، فيقال إنه قريء على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة... الخ. شذرات الذهب ج٣ ص ٣٣٧ وفيات عام (٤٧٠هـ).

١٩- قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد البغدادي: ومات بآمد سنة سبع أو ثمان وستين وأربعمائة، وقبره هناك يقصد ويتبرك به. طبقات الحنابلة ج٢ ص ٢٣٤ رقم ٦٧٠ ط. دار المعرفة / بيروت.

٢٠ - قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابة: أنبأنا الوالد السعيد قدس الله روحه، قال أخبرني العكبري، قال قرأت على الحسن بن شهاب، أخبرنا يحي الخصيب إجازة، حدثنا أبو بكر السكري، أخبرنا الحسن بن خليل بن أحمد المصري، حدثنا محمد بن علي البصري الصفار عن بعض الصالحين من أهل عبادان، وحلّفني أنْ لا أخبر باسمه أنه قدم إلى بغداد سنة اربعين وثلاثمائة شوقاً إلى زيارة قبر أحمد بن حنبل وقبر

معروف في يوم السبت. قال: ففرحت فرحاً شديداً لما رأيت كثرة الناس وجمعهم واظهار السنة، فلما قضيت زياراتي ومضيت من وقتي إلى قبر أحمد لم أصادف عند قبره إلا الواحد بعد الواحد فاغتممت عند ذلك غماً شديداً، ثن إني رأيت إنسانا وكأنّ قلبي أنس إليه دون الجماعة ممن حضر فأطلعته على ما في نفسي... الخ. طبقات الحنابلة ج١ ص ٣٨٨.

[١] تاريخ بغداد ج١ ص١٦٣.

[٢] تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٣٩ رقم ٦٢٨.

[٣] الأنساب ج١ ص٢٧٠ ط دار الكتب العلمية / بيروت

[٤] المنتظم لابن الجوزي ج١٦ ص١٠٠ حوادث سنة (٤٥٩هـ).

[٥] تذكرة الحفاظ ج٣ ص٩٨٥ رقم ٩٢١، العبر ج٣ ص ٢٧ حوادث سنة (٣٨٤ هـ).

[٦] طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٩٢ رقم ٨٨٩.

[٧] شذرات الذهب ج٣ ص ١٠٩ حوادث سنة (٣٨٤هـ) ط. دار الكتب العلمية / بيروت.

[٨] طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج١ ص ١٥٨ رقم ١١٤ ط. دار الندوة الجديدة / بيروت.

[٩] التدوين في أخبار قزوين ج٣ ص ٩١.

[١٠] مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص٥٠ رقم ٣٢٢.

[١١] مشاهير علماء الأمصار ص ٨٨ رقم ٦٤٣.

[١٢] مشاهير علماء الأمصار ص١٤٩ رقم ١١٧٩.

[١٣] تاريخ جرجان ص٣٦٠.

[١٤] تاريخ جرجان ص٤٧٧.

الفصل ٢٠

التوسل والإستغاثة

بقلم: **الحاج القدس**

١٩ مايو ٢٠١٠م

التوسل والإستغاثة

يقول أبو الحسن المرداوي الحنبلي في الإنصاف: يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب، وقيل يستحب. قال الإمام أحمد للمروذي: يتوسل بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في دعائه، وجزم به في المستوعب وغيره، وجعله الشيخ تقي الدين كمسألة اليمين به قال والتوسل بالإيمان به وطاعته ومحبته والصلاة والسلام عليه وبدعائه وشفاعته ونحوه مما هو من فعله أو أفعال العباد المأمور بها في حقه مشروع إجماعا وهو من الوسيلة المأمور بها في قوله تعالى:)اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة (. الإنصاف فيما ترجح من الخلاف ج٢ ص ٤٥٦ ط. دار إحياء التراث العربي / بيروت.

يقول الآلوسي في روح المعاني:... وبعد هذا كله لا أرى بأساً في التوسل إلى الله بجاه النبي b عند الله تعالى حياً وميتاً، ويراد معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى، مثل أنْ يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته، فيكون معنى قول القائل: إلهي أتوسل إليك بجاه نبيك b أنْ تقضي لي حاجتي، إلهي اجعل محبتك

له وسيلة في قضاء حاجتي، ولا فرق بين هذا وقولك: إلهي أتوسل برحمتك أنْ تفعل كذا، إذْ معناه أيضاً: إلهي اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا، بل لا أرى بأساً بالإقسام على الله تعالى بجاهه b بهذا المعنى، والكلام في الحرمة كالكلام في الجاه، ولا يجري ذلك في التوسل والإقسام بالذات، نعم لم يعهد التوسل بالجاه والحرمة عن أحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم. تفسير روح المعاني ج٤ ص ١٨٧ ط. دار الفكر / بيروت.

وقال أيضاً: إنّ التوسل بجاه غير النبي b لا بأس به أيضاً إنْ كان المتوسل بجاهه مما علم أنّ له جاهاً عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه وولايته... الخ. تفسير روح المعاني ج٤ ص ١٨٨.

وقال الطحطاوي الحنفي: قوله فيتوسل إليه بصاحبيه ذكر بعض العارفين أن الأدب في التوسل أن يتوسل بالصاحبين إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ثم به إلى حضرة الحق جل جلاله وتعاظمت أسماؤه فإن مراعاة لواسطة عليها مدار قضاء الحاجات. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ص ٣٦٠ ط. مكتبة البابي الحلبي / القاهرة سنة ١٣١٨هـ.

وقال محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في سبل السلام بشأنْ ما ورد من توسل عمر بالعباس: وهذه القصة دليل على الإستشفاع بأهل الخير والصلاح وبيت النبوة، وفيه فضيلة العباس وتواضع عمر، ومعرفته لحق أهل البيت صلى الله عليهم. سبل السلام ج٢ ص ١٦٨، ١٦٩ ط. دار الكتب العلمية / بيروت سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

ويقول النووي في المجموع:... ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ويتوسل به في حق نفسه، ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى، ومن أحسن ما يقول ما حكاه الماوردي والقاضي أبو الطيب وسائر أصحابنا

عن العتبي مستحسنين له، قال: كنت جالساً عند قبر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول:) ولو أنهم إذْ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما (، وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف، فحملتني عيناي، فرأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في النوم فقال: يا عتبي الحق الأعرابي فبشره بأنّ الله قد غفر له. المجموع شرح المهذّب ج٨ ص ٢٧٤ ط. دار الفكر / بيروت.

ويقول محمد بن محمد العبدوي القيرواني المالكي في المدخل ج١ ص ٢٥٧: فمن توسل به أو استغاث به أو طلب حوائجه منه فلا يرد ولا يخيب، لما شهدت به المعاينة والآثار.

إلى أنْ قال: فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محط إهمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا، لأنّ بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب، إذْ أنها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره، وليلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام من لم يزره، اللهم لا تحرمنا شفاعته بحرمته عندك آمين رب العالمين.

وقال السمهودي في وفاء الوفا: في توسل الزائر وتشفعه به صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى ربه تعالى واستقباله صلى الله عليه (وآله) وسلم في سلامه، وتوسله بدعائه.

ثم قال: اعلم أنّ الإستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وبجاهه وبركته إلى ربه تعالى من فعل الأنبياء والمرسلين، وسيرة السلف الصالحين، واقعٌ في كل

حال، قبل خلقه صلى الله عليه (وآله) وسلم وبعد خلقه، في حياته الدنيوية، ومدة الرزخ، وعرصات يوم القيامة. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ج٤ ص ١٣٧١ ط. دار الكتب العلمية / بيروت – دار الباز للنشر والتوزيع / مكة المكرمة ط.٤ سنة ١٤٠٤هـ- ١٠٨٤ م.

وقال أيضاً: وقد يكون التوسل به صلى الله عليه (وآله) وسلم بعد الوفاة بمعنى طلب أنْ يدعو كما كان في حياته...

إلى أنْ قال: وقد يكون التوسل به صلى الله عليه (وآله) وسلم بطلب ذلك الأمر منه، بمعنى أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قادر على التسبب فيه بسؤاله وشفاعته إلى ربه، فيعود إلى طلب دعائه وان اختلفت العبارة. وفاء الوفا ج٤ ص ١٢٧٤.

يقول التاج السبكي في شفاء السقام: اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والإستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى، وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين، وسيرة السلف الصالحين، والعلماء والعوام من المسلمين، ولم ينكر ذلك أحد من أهل الأديان، ولا سمع به في زمن من الأزمان، حتى جاء ابن تيمية، فتكلم في ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لم يُسبق إليه في ساء الأعصار، ولهذا طعن في الحكاية التي تقدم ذكرها عن مالك، فإنّ فيها قول مالك للمنصور: استشفع به، ونحن قد بينا صحتها، ولذلك أدخلنا الاستغاثة لما يعرض إليها مع الزيارة، وحسبك أنّ إنكار ابن تيمية للإستغاثة والتوسل قول لم يقله عالم قبله، وصار به بين أهل الإسلام مثلة، وقد وقفت له على كلام طويل في ذلك، رأيت من الرأي القويم أميل عنه إلى الصراط المستقيم، ولا أتتبعه بالنقض والإبطال، فإنّ دأب العلماء القاصدين لإيضاح الدين وإرشاد المسلمين تقريب المعنى إلى أفهامهم، وتحقيق مرادهم وبيان حكمه، ورأيت كلام هذا الشخص يبالضد من ذلك، فالوجه

الإضراب عنه. شفاء السقام ص ١٧١ ط. مكتبة جوامع الكلم / القاهرة سنة ١٩٨٤م
قال السبكي بعد ذلك: وأقول: إنّ التوسل بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جائز في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته، مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة، وهو على ثلاثة أنواع:
النوع الأول:أنْ يتوسل به، بمعنى أنّ طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته، فيجوز ذلك في الأحوال الثلاثة، وقد ورد في كل منها خبر صحيح.
أما الحالة الأولى قبل خلقه فيدل لذلك آثار عن الأنبياء الماضين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، اقتصرنا منها على ما تبين لنا صحته، وهو ما رواه الحاكم أبو عبد الله بن البيع في المستدرك على الصحيحين، أو أحدهما، قال: حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنضلي، حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري، حدثنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما اقترف آدم عليه السلام الخطيئة قال: يارب، أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يارب، لأنك لما خلقتني بيدك، ونفخت في من روحك، ورفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعرفت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليّ إذْ سألتني بحقه، فقد غفرت لك، ولولا محمد b ما خلقتك.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب.
ورواه البيهقي أيضاً في دلائل النبوة، وقال: تفرد به عبد الرحمن، وذكره الطبراني وزاد

فيه: وهو آخر الأنبياء من ذريتك.

وذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضاً عن علي بن حماد العدل، حدثنا هارون بن العباس الهاشمي، حدثنا جندل بن والق، حدثنا عمرو بن أوس الأنصاري، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، آمن بمحمد b، وأمر من أدركه من أمتك أنْ يؤمنوا به، فلولا محمد bما خلقت آدم، ولولاه ما خلقت الجنة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت عليه لا إلي إلا الله فسكن. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. انتهى ما قاله الحاكم. شفاء السقام ص ١٧١، ١٧٢.

قال السبكي أيضاً أثناء نقله لكلمات الحنابلة في استحباب زيارة قبر النبي b: وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن إدريس السامري في كتاب المستوعب، باب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم: وإذا قدم مدينة الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم استحب أنْ يغتسل لدخولها، ثم يأتي مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، ويقدم رجله اليمنى في الدخول، ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحيته، ويجعل القبر تلقاء وجهه، والقبلة خلف ظهره، والمنبر عن يساره، وذكر كيفية السلام والدعاء إلى آخره، ومنه: اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك b عليه السلام:) ولو أنهم إذْ ظلموا أنفسهم جاءوك (الآية، وإني قد أتيت نبيك مستغفراً، فأسئلك أنْ توجب لي المغفرة، كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه (وآله) وسلم.

قال السبكي بعد ذلك: وذكر دعاءاً طويلاً ثم قال: وإذا أراد الخروج عاد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فودع.

قال السبكي: ,أنظر إلى هذا المصنف من الحنابلة الذين الخصم متمذهب

بمذهبهم كيف نص على التوجه بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وكذلك أبو منصور الكرماني من الحنفية قال: إنْ كان أحد أوصاك بتبليغ السلام تقول: السلام عليك يا رسول الله، من فلان بن فلان يستشفع بك إلى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له. شفاء السقام ص ٧٠.

قال السبكي: زيارته صلى الله عليه (وآله) وسلم إنما هي لتعظيمه والتبرك به، ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه، كما أنا مأمورون بالصلاة عليه والتسليم، وسؤال الوسيلة وغير ذلك، مما يعلم أنه حاصل له صلى الله عليه (وآله) وسلم بغير سؤالنا، ولكن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أرشدنا إلى ذلك لنكون بدعائنا له متعرضين للرحمة التي رتبها الله تعالى على ذلك.

ثم قال: فإنْ قلت: الفرق أيضاً أنّ غيره لا يخشى فيه محذور، وقبره صلى الله عليه (وآله) وسلم يخشى من الإفراط في تعظيمه أنْ يُعبد.

قلت: هذا كلام تقشعر منه الجلود، ولولا خشية اغترار الجهال به لما ذكرته، فإنّ فيه تركاً لما دلت عليه الأدلة الشرعية بالآراء الفاسدة الخيالية...الخ. شفاء السقام ص ٩٠، ٩١.

وقال السبكي أيضاً: فصار لفظ الإستغاثة بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم له معنيان:

أحدهما: أنْ يكون مستغاثاً.

وثانيهما:أنْ يكون مستغاثاً به، والباء للإستعانة، فقد ظهر جواز إطلاق الإسغاثة والتوسل جميعاً، وهذا أمر لايُشك فيه، فإنّ الإستغاثة في اللغة طلب الغوث، وهذا جائز لغة وشرعاً من كل من يقدر عليه بأي لفظ عبر عنه الخ. شفاء السقام ص ١٨٨.

إقرار ابن تيمية بأصل مبدأ التوسل ومخالفته بشأن ذلك بعد الموت

يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى: ولفظ التوسل قد يُراد به ثلاثة أمور: يراد به أمران متفق عليهما بين المسلمين: أحدهما: هو أصل الإيمان والإسلام، وهو التوسل بالإيمان به وبطاعته..

والثاني: دعاؤه وشفاعته، وهذا أيضاً نافع يتوسل به من دعا له وشفع فيه باتفاق المسلمين، ومن أنكر التوسل بأحد هذين المعنيين فهو كافر مرتد يُستتاب، فإنْ تاب وإلا قتل مرتداً، ولكن التوسل بالإيمان به وبطاعته هو أصل الدين، وهذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام للخاصة والعامة، فمن أنكر هذا المعنى فكفره ظاهر للخاصة والعامة.

وأما دعاؤه وشفاعته وانتفاع المسلمين بذلك فمن أنكره فهو أيضاً كافر، لكن هذا أخفى من الأول، فمن أنكره عن جهل عرِّف ذلك، فإنْ أصر على إنكاره فهو مرتد.

وأما دعاؤه وشفاعته في الدنيا فلم ينكره أحد من أهل القبلة... الخ. مجموع فتاوى ابن تيمية ج١ ص ١٥٣ط. محمد بن عبد الرحمن بن قاسم النجدي سنة ١٣٩٨هـ.

الفصل ٢١

أين الوهابية عن كيفية زيارة أهل العامة للرسول وأهل بيته عليهم السلام

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

أين الوهابية عن كيفية زيارة أهل العامة للرسول وأهل بيته عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآله لاطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

كيفية زيارة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله عند العامة

> **يقول محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ) في كتابه المجموع شرح المهذب ج: ٨ ص: ٢٠١، تحقيق محمود مطرحي:**

واعلم أن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأنجح المساعي، فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة استحب لهم استحباباً متأكداً أن يتوجهوا إلى المدينة لزيارته صلى الله عليه وسلم وينوي الزائر من الزيارة التقرب وشد الرحل إليه والصلاة فيه، وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم

في طريقه، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى أن ينفعه بهذه الزيارة وأن يقبلها منه» ويستحب أن يغتسل قبل دخوله ويلبس أنظف ثيابه، ويستحضر في قلبه شرف المدينة، وأنها أفضل الأرض بعد مكة ثم بعض العلماء، وعند بعضهم أفضلها مطلقاً، وأن الذي شرفت به صلى الله عليه وسلم خير الخلائق (أقول أنا مفجر الثورة: تأملوا في هذا القول الآتي):

وليكن من أول قدومه إلى أن يرجع مستشعراً لتعظيمه ممتلىء القلب من هيبته كأنه يراه، فإذا وصل باب مسجده صلى الله عليه وسلم فليقل الذكر المستحب في دخول كل مسجد وسبق بيانه في آخر باب ما يوجب الغسل، ويقدم رجله اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج كما في سائر المساجد، فإذا دخل قصد الروضة الكريمة، وهي ما بين القبر والمنبر فيصلي تحية المسجد بجنب المنبر وفي إحياء علوم الدين أنه يستحب أن يجعل عمود المنبر حذار منكبه الأيمن ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق، وتكون الدائرة في قبلة المسجد بين عينيه، فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وسع المسجد بعده وفي كتاب المدينة أن ذرع ما بين المنبر ومقام النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه حتى توفي أربعة عشرة ذراعاً وشبراً، وأن ذرع ما بين القبر والمنبر ثلاث وخمسون ذراعاً وشبراً فإذا صلى التحية في الروضة أو غيرها من المسجد شكر الله تعالى على هذه النعمة وسأله إتمام ما قصده وقبول زيارته ثم يأتي القبر الكريم فيستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر ويبعد من رأس القبر نحو أربع أذرع، ويجعل القنديل الذي في القبلة ثم القبر على رأسه ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا، مستحضراً في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته، ثم يسلم ولا يرفع صوته، بل يقصد فيقول:

السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته، وصلى عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل، أفضل وأكمل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله، وخيرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده، اللهم آته الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك ورسلوك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد

ذكر ذلك أيضاً أبو عبدالمعطي محمد الجاوي في كتابه نهاية الزين في إرشاد المبتدئين ج: ١ ص: ٢١٩، حيث قال:

خاتمه

يستحب استحبابا مؤكدا زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها من أعظم القربات وأنجح المساعي ويقصد المسجد الشريف ماشيا بسكينة ووقار ممثلا في نفسه أنه يضع قدميه على مواضع أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا وصل إلى باب المسجد الشريف وينبغي أن يكون باب جبريل قصد الروضة الشريفة وهي ما بين المنبر والقبر المقدس فيصلي تحية المسجد في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل عمود المنبر حذاء منكبه الأيمن ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في القبلة بين عينيه فتلك موقف رسول الله صلى الله

عليه وسلم فإذا فرغ من التحية شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه وسأله إتمام النعمة بقبول زيارته ثم يأتي القبر الشريف المقدس فيقف قبالة الوجه الشريف بأن يستدبر القبلة ويستقبل جدار الحجرة الشريفة ويقف على مقدار ثلاثة أذرع من الجدار ناظرا إلى الأرض غاض الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والإجلال فارغ القلب من جميع العلائق مستحضرا في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته فإنه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه وليقل بحضور قلب وسكون جوارح :

السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا سيد المرسلين الطيبين الطاهرين السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات العالمين المؤمنين السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين السلام عليك وعلى الأنبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.إنتهى!

الرسول صلوات الله عليه وآله حياً يرزق يُطلب منه الإستغفار

ويقول أيضاً محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ) في كتابه المجموع شرح المهذب ج: ٨ ص: ٢٠٢-٢٠٣، تحقيق محمود مطرحي:

ومن أحسن ما يقول ما حكاه الماوردي والقاضي أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال «كنت جالساً ثم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشأ يقول يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال

«يا عتبي الحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له» ثم يتقدم إلى رأس القبر فيقف بين الأسطوانة ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما شاء ولوالديه، ومن شاء من أقاربه ومشايخه وإخوانه وسائر المسلمين، ثم يرجع إلى الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ويقف ثم المنبر ويدعو فرع لا يجوز أن يطاف بقبره صلى الله عليه وسلم ويكره إلصاق الظهر والبطن بجدار القبر، قاله أبو عبيد الله الحليمي وغيره، قالوا ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته صلى الله عليه وسلم

إلى أن يذكر ويقول:

فرع

ينبغي له مدة إقامته بالمدينة أن يصلي الصلوات كلها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي له أن ينوي الإعتكاف فيه كما في سائر المساجد

استحباب زيارة بقيع الغرقد كل يوم

وفي ص: ٢٠٣-٢٠٤

فرع

يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع خصوصاً يوم الجمعة، ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا وصله دعا بما سبق في كتاب الجنائز في زيارة القبور، ومنه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل الغرقد اللهم اغفر لنا ولهم ويزور القبور الطاهرة في البقيع كقبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان والعباس والحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم رضي الله عنهم ويختم بقبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها

إستحباب زيارة شهدا أحد رضوان الله تعالى عليهم

وفي ص: ٢٠٤

فرع

ويستحب أن يزور قبور الشهداء بأحد، وأفضله يوم الخميس، ويبدأ بالحمزة رضي الله عنه وقد ثبت عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم «خرج في آخر حياته فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم» وفي رواية «صلى عليهم بعد ثمان سنين كالوداع للأحياء والأموات، فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر» رواه البخاري ومسلم والمراد بالصلاة عليهم الدعاء لهم وقوله «صلاته على الميت» أي دعا بدعاء صلاة الميت، وقد سبق بيان هذا الحديث وتأويله في كتاب الجنائز فرع يستحب استحباباً متأكداً أن تأتي مسجد قباء وهو في يوم السبت آكد ناوياً التقرب بزيارته والصلاة فيه، لحديث ابن عمر قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين» وفي رواية «أنه صلى صلى الله عليه وسلم فيه ركعتين» رواه البخاري ومسلم وعن أسيد بن الحضير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «صلاة في مسجد قباء كعمرة» رواه الترمذي وغيره قال الترمذي هو حديث حسن صحيح ويستحب أن يأتي بئر أريس التي روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «تفل فيها وهو ثم مسجد قباء» فيشرب منها ويتوضأ

فهل يفعل الوهابية ذلك..؟؟

أم أنهم يمنعون الناس من أداء ذلك..؟؟

يا فرج الله

يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شِيءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيء، اْكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد، اللهم بحق الزهراء صلوات الله عليها روِّع قلب مَنْ روَّع قلب خادمة الزهراء صلوات الله عليها، اللهم ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضي الولاة عنهم أبداً،

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الذّي لا يَمُوتُ وَتَحَصَّنْتُ بِذِي العِزَّةِ وَالعَظَمَةِ وَالجَبَرُوتِ وَاسْتَعَنْتُ بِذِي الكِبْرِيَاءِ وَالمَلَكُوتِ مَوْلاي اسْتَسْلمْتُ إلَيْكَ فَلا تُسَلِمْنِي وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلا تَخْذُلنِي وَلَجَأتُ إلى ظِلْكَ البَسَيطِ فَلا تَطْرَحْنِي أَنْتَ مَطْلَبِي وَإلَيْكَ مَهْرَبِي تَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا أُعْلِن وَتَعْلَم خَائِنَة الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُدُور فَأَمْسِك اللَّهُمَّ عَنِي أَيْدِيَ الظَالِمِينَ مِنَ الجِنَّة وَالنَّاسِ أَجْمَعِين وَاشْفِنِي وَعَافِنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِي وَفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِي وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِي وَمُحَمَّدٍ وَعَلِي وَالحَسَنِ وَالخَلَفِ الصَّالِح عَلَيْهُمُ السَّلام

الفصل ٢٢

علماء أهل السنة يقرأون أسماء أهل البيت على المرضى للشفاء

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وقبل الموضوع، أتمنى من كل الأخوة الشيعة عدم طرح الموضوعات التي تعطي إنموذجاً على عدم وحدة الصفي الشيعي، فكثير من المواضيع التي طرحت وصلت إلى حد كبير وبعيد إلى الإساءة إلى المراجع العظام -والذي يتعرضون للإغتيال على أيدي المنافقين والكفار في هذه الأيام- وهم عمادنا في غيبة إمامنا روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، وبذا تكون الإساءة للإمام صلوات الله عليه.

فأسألكم:

منإمامكم؟

منسيدكم؟

منقائدكم؟

فإن قلت أمير المؤمنين علي عليه السلام، فهو إمام الموحدين، وكيف يكون الإنسان موحداً وهو يدعو للتفريق والتمزيق، فحبذا ترك المواضيع التخريبية، وإن كان ولابد، أدعوا المشرفين على هذه المنتدى بوضع هذه الحورات في حوارات خاصة منسقة تبتعد عن التجريح والتمزيق في مذهب أهل البيت ع.

الموضوع:

علماء أهل السنة يقرأون أسماء أهل البيت على المرضى للشفاء

حلية الأولياء ج: ٣ ص: ١٩١

حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله بن اسحاق المعدل ثنا أبو علي احمد بن علي الأنصاري بنيسابور ثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين بن علي حدثني أبي علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال الله عز وجل إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاءني منكم بشهادة أن لا إله الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي هذا حديث ثابت مشهور بهذاالإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى هذا

الاسناد قال لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لأفاق قال الأنصاري وقال لي احمد بن رزين سألت الرضا عن الاخلاص فقال طاعة الله عز وجل

التدوين في أخبار قزوين ج: ٣ ص: ٤٨١

علي بن الحسن بن بندار التميمي أبو الحسن العنبري أحد الموصوفين بالحفظ ورد قزوين وسمع بها صحيفة علي بن موسى الرضا من علي ابن محمد بن مهروية انبئنا عن الاديب أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك ابن الحسين الحلال أنبا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم قراءة عليه سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة أنبا الشيخ الحافظ أبو الحسن علي ابن الحسن بن بندار العنبري التميمي باستراباد سنة ست وتسعين وثلاثمائة أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني في دار أبي يعلى ثنا أبو أحمد داؤد بن سليمان الغازي ثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر ابن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نوديت عن بطنان العرش يا محمد نعم الاب أبوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي قال علي بن مهروية قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لو قرىء هذا الاسناذ على مجنون لأفاق وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال كنت مع أبي بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت هذا الاسناذ فقلت اجرب بهذا فقرأت عليه هذا الاسناد فقام الرجل فنفض ثيابه ومرّ

وبالنسبة لِـ عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي:

ميزان الإعتدال ج٣ ص٤٣٢:

١٦٩١ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت بن الحافظ الثبت يروى عن أبي سعيد وعثمان ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهما وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل والتفسير الكبير وكتاب العلل وما ذكرته لولا ذكر أبو الفضل السليماني له فبئس ما صنع فإنه قال ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذي يقدمون عليا على عثمان الأعمش النعمان بن ثابت شعبة بن الحجاج عبد الرزاق عبيد الله بن موسى عبد الرحمن بن أبي حاتم انتهى وكان يلزم المؤلف على هذا ان يذكر شعبة بل كان من حقه أن لا يذكر بن أبي حاتم صاحب الجرح والتعديل في هذا الكتاب وترجمته مستوفاة في تاريخ الخطيب وغيره وقال مسلمة بن قاسم كان ثقة جليل القدر عظيم الذكر إماما من أئمة خراسان

إقرأوا أسماء أئمة الهدى والعروة الوثقى على مرضاكم تشفى بإذن الله تعالى، يقول تعالى في محكم كتابه العزيز: وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤).. سورة فصلت - سورة ٤١ - آية ٤٤

وكيف لا يكونون شفاء وهم عدل القرآن، ففي صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٨٧٣/٢٤٠٨ ...قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا]تارك فيكم[الثقلين

أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي...

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

الفصل ٢٣

حوار بشأن الإستعانة بغير الله/ هل أشرك نبي الله سليمان عليه السلام؟

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

حوار هل أشرك نبي الله سليمان عليه السلام

الذَّارِيات

العاتية على أعداء الآل

تاريخ التّسجيل: ١٧-٠٥-٢٠٠٤

المشاركات: ١٧٠

بسم الله.

الزميل الصابر،

مرحباًبك.

هل أشرك نبي الله سليمان عليه السلام عندماقال:
يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِيبِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ٣٨سورة النمل!

هذاأمرٌ خارق للعادة، وأمرٌ غير طبيعي، فعرشها أين ومحلهم أين؟!

نبي اللهسليمان عليه السلام يستعين بغير الله في موردٍ لا يستطيع عليه البشر في الأحوالالطبيعية!

والإعجاز واضح وجلي، حيث:
قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاآتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّأَمِينٌ.٣٩ سورة النمل!

و:
قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَالْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ. ٤٠ سورةالنمل!

والعفريت والذي عنده علم من الكتاب يقولان:

أنا

أي ينسبان الفعل لهما وهو أمر خارقٌ للعادة.

فهل هو مشرك بإستعانته بغير الله في أمر خارقللعادة؟

هذا ولك دعوة من قبل الأخ الكريممرآة التواريخ للمشاركة في رابطٍ وضعه في هذاالموضوع

http://69.57.138.175/forum/showthread.php?t=402740416

وهو يتضمن نفس المعنى الذي أرمي إليه!

ننتظر!

لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَالنَّوى،بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْثَرى،أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَمْ ذي طُوى،عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَ لا تُرى وَ لا أَسْمَعُلَكَ حَسيساً وَ لا نَجْوى،عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحيطَبِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَ لا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَ لا شَكْوى؟

الموحد٣

المستجير بالله وحده فقط

تاريخ التّسجيل: ٠٥-٠٦-٢٠٠٤

المشاركات: ٨٠

السلام عليكم ورحمة الله

تحية ملئها الورد والرياحين

بخصوص هذهالأية الكريمه اقول:

االقول في معنى هذه الآية مُختلف

فمن الشخص؟!!

ومن المخاطب؟

في هذه المسألة خلاف وفيها اربع أقوال وهي:

١_ أنه آصف بن برخيا كاتب سليمان عليه السلام

٢_ سليمان عليهالسلام نفسه.

٣_ أنه جبريل عليه السلام.

٤_ أنه ملك من الملائكة.

١_ قيل بأنه آصف بن برخيا، وكان وزيراً لسليمان عليه السلام وكان يعلم اسم اللهالأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

وهذا القول-رواه محمد بنإسحاق عن يزيد بن رومان، وأنه كان صديقاً يعلم الاسم الأعظم، وهذا إسناد لا يسمنولا يغني من جوع، فإن بين يزيد بن رومان وبين سليمان عليه السلام مفاوز تقطع دونهاأعناق الإبل!! وأنظر"تفسير ابن كثير"ج٦،ص٢٠٢-نقلاً عن مُحقق كتاب-سيف الله على منكذب على أولياء الله-.

٢_ أما القول الثاني:

قال ابن عطية: وقالتفرقة هو سليمان نفسه، ويكون الخطاب على هذا للعفريت: كأن سليمان استبطأ ما قالهالعفريت فقال له تحقيراً له: {أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك}

وهذاالقول أقرب لمعنى الآية، ودلالته ظاهره، فهو القول الأرجح، لمسببات:

يقولعلامة الشام وريحانة حلب محمد نسيب الرفاعي مُختصر تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى،

مُعلقاً على هذه الآية وبعد ذكر الخلاف قال:

وأرجح أنه سليمان عليه السلامنفسه لأنه نبي ورسول وملك، فلا ينبغي أن يكون من حاشيته أعلم بالكتاب منه، فالذيعنده علم من الكتاب أيكون أحد حاشيته أو كاتبه..؟

ويكون لديه من القوة أعظممما لدى سليمان نفسه؟

وكيف يكون ذلك وقد استجاب الله دعوة سليمان {وهب لي ملكاًلا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب} فكيف يكون لكاتبه قوة أقوى منهأوليست القوة من أهم أسباب الملك، ولا سيما وأنه نبي مؤيد بالمعجزات..

فبدهيأن يكون عند سليمان علم من الكتاب وذلك من باب أولى من جميع أفراد مملكته.. وإلافيكون في مملكته من هو أصلح للنبوة والملك منه؟!! يا سبحان الله... آصف يكونعنده علم من الكتاب، وسليمان يجهل هذا العلم..؟!!

فأما إذا لم يكن سليمانعليه السلام، فلابد من أن يكون جبريل عليه السلام أو يكون ملكاً آخر...
ويستبعد جداً أن يكون أحد من حاشيته... والله تعالى أعلم...من تيسير العلياالقدير ٣/٣٦٤

وسواءً كان هو القول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابعفإنه ليس به أي دلالة لما يُريدُ أن يستدل به المستغيثون بغير الله، وفي ذلك قالعلامة زمانة، العالم المحقق الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن -رحمه اللهتعالى- في تحفته الذهبية "تحفة الطالب والجليس" في رده على أحد المستغيثين بغيرالله..

وقصة آصف من أدلة التوحيد، وآصف توسل إلى الله بتوحيدهوإلهيته، وكرر ذلك في دعائه، وقد قيل إنه يعرف الاسم الأعظم، فهو طالب من الله،راغب إليه سائل له وسليمان عليه السلام آمر ليس بسائل ولا طالب.

وفرق بينالأمر والمسألة ومن لم يفرق بين الأمرين، ولم يدر حكم المسألتين، فليرجع إلىوراء، وليقتبس نوراً من كلام أئمة العلم والهدى[١]

وقال النبي صلى اللهعليه وسلم لعمر بن الخطاب: --لا تنسنا يا أخي من صالح دعائك--. وهذا من جنسالأسباب العادية، فإن الرجل إذا كان معروفاً بالصلاح وإجابة الدعاء فطلب منهالدعاء، أو أمر به فدعا الله واستجيب له، لا يكون هو الفاعل للإستجابة، وليسالمطلوب منه ما يختص بالله من الفعل، وإنما يطلب منه ما يختص به من الدعاء والتضرع، فالآية من أدلة التوحيد، وصرف الوجوه إلى الله، وإقبال القلوب عليه، فإن آصفتوسل إلى الله بتوحيده وربوبيته، وقصده وحده، ولم يقصد سليمان، ولا غيره مع أنسليمان أفضل منه لنبوته

وفيها أن الأنبياء لا يسألون ولا يقصدون، بل ربماصار حصول مقصودهم، ونيل مطلوبهم على يد من هو دونهم من المؤمنين، وإن أعظمالوسائل، وأشرف المقاصد هو: توحيد الله بعبادته ودعائه وحده لا شريك لهكما فعل آصف.

وفيها براءة أولياء الله من الحول والقوة كما دلت عليه القصة،فإنه توضأ وصلى ودعا فقال في دعائه [يا ذا الجلال والإكرام] قالهمجاهد.

[١]

قال المُحقق الشيخ عبدالسلام آل عبدالكريم رحمه اللهتعالى:

-الأمر هو طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء.

وأما المسألة فهي طلبالشيء على وجه الضعف والرجاء والتذلل.

قال شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية رحمهالله[كما في مجموع الفتاوى لابن

قاسم ١٩٠/١-١٩١[:

سؤال المخلوقين فيه ثلاثمفاسد:

مفسدة الإفتقار إلى غير الله وهي نوع من نوع الشرك.

ومفسدة إيذاءالمسؤول وهي من نوع ظلم الخلق، وفيه ذلّ لغير الله وهو ظلم للنفس.

فهو مشتملعلى أنواع الظلم الثلاثة.أ.هـ

وقد بين رحمه الله تحريم سؤال المخلوق للمخلوقإلى في مواضع يسيرة أجازها الشارع مع الكراهة [أنظر هذا البحث في الردّ على البكريص٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩].

وأمر سليمان لآصف هو من باب أمر السيدلمملوكه والأب لابنه والملك لرعيته

هذا ماذكره علمائنا الأفاضل في هذهالمسألة فلا قياس بين هذه المسألة وما تفعلونه يازميل
ولا وجه للشبه حيث انهاتت بالأمر من سيدنا سليمان لأصف او لعفريت الجن ليس بالرجاء كما سبق ايضاحه اماماتفعلونه عند القبور فهو رجاء واستغاثه وتوسل وشتان بينالأمرين

تحياتي لك

اللهم ارض عن الصحابة أجمعين أبي بكر وعمر وعثمان وعليوارض اللهم عن امهات المؤمنين يارب العالمين

الذَّارِيات

العاتية على أعداء الآل
تاريخ التّسجيل: ١٧-٠٥-٢٠٠٤
المشاركات: ١٧٠

اللهم صل على محمد وآل محمد

بسم الله.

الأخ الكريم الموحد٣.

وعليك السلام ورحمةالله وبركاته.

أحييك بأجمل مما حيتنا وأكثر، وأهلا وسهلا بك في بيتي الحواريالمتواضع.

وقبل الإجابة: ما بال الذي دعوناه لا يدخل؟

نعود:
موضوعك أخي الكريم الموحد ينحصر فيما يلي:
أ- الشخص الذي "عنده علم من الكتاب"، و

ب- حجية العلم كون النبييجب أن يكون أعلم من غيره.
ج- عدم فهم ما من الله به على المُخْلَصِين منعباد.

الإجابة:

أولاً أخي الكريمعندما تراجع التفاسير عندكم للتعريف بالذي عنده علم الكتاب، ستجد بأن هناك أقوالكثيرة، وليس فقط كما تفضلت بالقول:

"فيها اربع أقوال"، وإن أردت القائمةالطويلة، أعطيتكم أياها، لكن لا أجد لذكرها فائدة في بحثنا هذا.

ولكن،عندما تراجع كتب التفسير ستجد بأن الأعم الأغلب يقول بأن الذي عنده علم منالكتاب هو آصف بن برخيا، ففي تفسير القرطبي ج: ١٣ ص: ٢٠٤، يقول:

أكثر المفسرينعلى أن الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا وهو من بني إسرائيل وكان صديقا يحفظاسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب.

ويقول العسقلاني فيكتابه فتح الباري ج: ٦ ص: ٤٥٩

والمشهور أن آصف اسم الرجل الذي كان عنده علم منالكتاب والله أعلم.

وبما أنك أستشهدت بما نقله بن عطية، فتفضل إقرأ هذا:

تفسير القرطبي ج: ١٣ ص: ٢٠٥:

قال ابن عطية والذي عليه الجمهور من الناس أنهرجل صالح من بني إسرائيل اسمه آصف بن برخيا روي أنه صلى ركعتين ثم قال لسليمان يانبي الله امدد بصرك فمد بصره نحو اليمن فإذا بالعرش فما رد سليمان بصره إلا وهوعنده.

وأزيدك من الشعر بيتاً، بأن من يقول بغير ذلك فهو منكر لكراماتالأولياء على ما نقله القرطبي عن الفشيري، حيث جاء في تفسير القرطبي ج: ١٣ ص: ٢٠٦: قال القشيري:

وقد أنكر كرامات الأولياء من قال إن الذيعنده علم من الكتاب هو سليمان قال للعفريت أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك وعندهؤلاء ما فعل العفريت فليس من المعجزات ولا من الكرامات فإن الجن يقدرون على مثلهذا ولا يقطع جوهر في حال واحدة مكانين بل يتصور ذلك بأن يعدم الله الجوهر في أقصىالشرق ثم يعيده في الحالة الثانية وهي الحالة التي بعد العدم في أقصى الغرب أو يعدمالأماكن المتوسطة ثم يعيدها قال القشيري ورواه وهب عن مالك وقد قيل بل جيء به فيالهواء.

بسند حسن في تفسير الطبري ج: ١٩ ص: ١٦٢: حدثنا يحيى بن داودالواسطي قال ثنا أبو أسامة إسماعيل عن أبي صالح في قوله الذي عنده علم من الكتابرجل من الإنس.

ولك ما قاله البيهقي في كتابه الاعتقاد ج: ١ ص: ٣٠٧ باب القولفي كرامات الأولياء:

وقال في قصة سليمان عليه السلام قالالذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك وآصف لم يكن نبيا وإنمالا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فأما على الصادقين فإنه يجوز ويكون ذلك دليلاعلى صدق من صدقه من أنبياء الله عز وجل وقد حكى رآه صلى الله عليه وسلم من الكراماتالتي ظهرت على جريح الراهب والصبي الذي ترك السحر وتبع الراهب والنفر الذين آووإالى غار من بني إسرائيل فانحطت.

وعلى أي حال، فلا ضير بأن يكون الأمروهذه الكرامة عند شخصٍ آخر غير نبي الله سليمان عليه السلام، وأما مسألة الأعلمية،بأن لا يجب أن يكون هناك أعلم من النبي سليمان عليه السلام، فهذا أمر مردود، ولايمكن قبوله بهذا الإطلاق، فهذا الهدد يقول للنبي سليمان عليه السلام أَحَطتُ بِمَالَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ. فهل قال صاحبكم (محمدنسيب الرفاعي) بأنه لا يجب أن يكون هناك حيوان أو طيرٌ يعلم ما لا يعلمه النبيسليمان عليه السلام؟

وهل الهدد إلا خادمٌ وعبدٌ وجنديتحت يد النبي سليمان عليه السلام؟

وإليك ما هو واضحٌ وجلي، وقبلهأسألك:

السبب الموضوعي لجعل نبي الله موسى عليه السلام يقول لفتاه لَقَدْلَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا بحثاً عن العبد الصالح!

فَوَجَدَاعَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنلَّدُنَّا عِلْمًا، قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِمِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا، قَالَ –أي العبد الصالح- إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَصَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا.

ولا يتوقفالحد والأمر إلى هنا، بل تجد نبي الله موسى عليه السلام يقول:
قَالَ سَتَجِدُنِيإِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ((وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا))!

والآن أسألك أخي الكريم:
كيف يكون هذاالعبد الصالح أفضل وأعلم من نبي الله موسى عليه السلام وهو من أنبياء أولي العزموهو صاحب الشأن العظيم؟

ولم لا تقول بأن طلب النبي سليمان عليه السلام هذا الطلبمنهم إلا لإظهار كرامة وعظمة أحدٍ على أقل تقدير -ولا أريد أن أقول بأنه أراد ذلكلإعلامهم وأخبارهم بخليفته بعده-!

فلا مجال لذكر هذا الأمر إلا فيالحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، فهو الأفضل على الإطلاق من جميع الأنبياءوالرسل والأولياء والصالحين!

ونقلك:
_____أقتباس من كلام الموحد٣_____

وسواءً كان هو القول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع فإنه ليس به أي دلالة لمايُريدُ أن يستدل به المستغيثون بغير الله.

أخي الكريم، هذا الكلام غير مقبول،فالمسألة ليست من الأمور الطبيعية التي يستطيعأن يقوم بها أنت وأنا في الأحوال العادية، المسألة مسألة إعجاز وخرقللعادة.

والأنبياء عليهم السلام لا يأتون بأمرٍ خارج دائرة حكمة الله ولاخارج أوامره ونهيه، وعليك أن تعلم بأن طلب النبي سليمان عليه السلام هذا الأمر إنهو إلا أمرٌ من الله عز وجل!

ونقلك:

_____أقتباس من كلام الموحد٣_____

وقصة آصف من أدلة التوحيد، وآصف توسل إلى الله بتوحيده وإلهيته، وكرر ذلك فيدعائه، وقد قيل إنه يعرف الاسم الأعظم، فهو طالب من الله، راغب إليه سائل لهوسليمان عليه السلام آمر ليس بسائل ولا طالب.

أخي الكريم، دقق في القرآن الكريم:

قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَالْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّارَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيأَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنكَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ.

فالآية الكريمة توضح أمور عدة،أهما:

أ- أن لآصف –أو أي هذا الشخص- القدرة على فعل ذلك -بإذن اللهتعالى-!

ب- آصف عليه السلام نسب القدرة إلى نفسه فقال ((أَنَا)) آتِيكَبِهِ، ولا قدرة لأحد على شيء إلا أن تكون له ولاية على ذلك الأمر، فقال بن تيمية فيمجموع فتاواه ج ١١ ص٢٨٣: ومما ينبغي أن يعرف أن الكرامات قد تكون بحسب الحاجة،فإذا إحتاج إليها الرجل لضعف ألإيمان أو المحتاج إياه أتاه منها ما يقوي إيمانهويسد حاجته ويكون هو أكمل ولاية لله مستغنياً عن ذلك فلا يأتيه مثل ذلك لعلو درجته،وغناه عنها لا لنقص ولايته، ولهذا كانت هذه الأمور في التابعين أكثر منها فيالصحابة بخلاف من يجري على يديه الخوارق لهدى الخلق وحاجاتهم، فهؤلاء أعظمدرجة.

ويقول القسطنطيني الحنفي في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج: ١ص: ٧١٦ خطف البارق وقذف المارق للفقيه الا ي الوزارتين أبي عبد الله محمد بن مسعودبن أبي الخصال الغافقي المقتول كلاهما سنة أربعين وخمسمائة رد فيه على بن عرسه عرسةفي رسالته في تفضيل العجم على العرب، علم الخفاء وهو علم يتعرف منه كيفية اخفاءالشخص نفسه عن الحاضرين بحيث يراهم ولا يرونه ذكره أبو الخير من فروع علم السحروقال وله دعوات وعزائم الا ان الغالب على ظني ان ذلك لا يمكن إلا بالولاية بطريقخرق العادة لا يترتب عليها ذلك عادة وكثير ما نسمع هذا لكن لم نر من فعله إلا أنخوارق العادات لا تنكر سيما من أولياء هذه الأمة!

ولذا نقل لأمورٍ مثل قولالنبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: ((لا تنسنا يا أخي من صالح دعائك)) وقياسها بما نحن في صدده في هذا الموضوع أمرٌ عجيب جداً، على أنه لا يقبل رسول اللهصلى الله عليه وآله دعوة أحد من هذا

النوع الذي ذكرت، {لَا تَجْعَلُوا دُعَاءالرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينيَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْأَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٦٣) سورةالنور، فإذا كان دعاء الرسول صلى الله عليه وآله لا يعلوه شيء، فما حاجته لدعاءناله بالصلاح؟ وليس هذا في موضوعنا في شيء!

نقلك:

_____أقتباس من كلام الموحد٣_____

وأمر سليمان لآصف هو من باب أمر السيد لمملوكه والأب لابنه والملك لرعيته

قد قلنا بأن الأمر ليس شربة ماء حتى تقول هذا، وإن كانوا خدماً أو جنوداً له عليهالسلام! الأمر إعجازي كما ترى، وتقدم له أكثر من واحد، وأقول كما ختمتحديثك:

وشتان بين الأمرين!

فابن تيمية يقولفي مجموع فتاواه ج٣ ص ١٥٦: ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، ما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواعالقدرة والتأثيرات كالمأثور عن سائر الأمم.

ونعيد السؤال أخي الكريم الذي لمأجد جوابه بين طيات نقولك عن شيوخكم،هل إستعانة النبي سليمانعليه السلام شركٌ أم لا في أمرٍ معجزٍ كالذي

كان من آصف عليه السلام، بحسب هذاالمنظور الذي عندكم؟

لك تحيات ملئها الورد والرياحين

لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَالنَّوى،بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْثَرى،أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَمْ ذي طُوى،عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَ لا تُرى وَ لا أَسْمَعُلَكَ حَسيساً وَ لا نَجْوى،عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحيطَبِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَ لا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَ لا شَكْوى؟

الموحد٣

المستجير بالله وحده فقط

تاريخ التّسجيل: ٠٥-٠٦-٢٠٠٤

المشاركات: ٨٠

السلام عليكم ورحمة الله

الزميل المحترم الذاريات لك مني كل احترامو‌تقدير قلت فأجدت القول هدانا الله واياك لما يحب ويرضى

اما سؤالك هل هوشرك ام لا فأنا أقول حاشا سيدنا سليمان عليه السلام ان يكون مشركا

لك تحياتيملئها العود والمسك

اللهم ارض عن الصحابة أجمعين أبي بكر وعمر وعثمان وعليوارض اللهم عن امهات المؤمنين يارب العالمين

الذَّارِيات
العاتية على أعداء الآل
تاريخ التّسجيل: ١٧-٠٥-٢٠٠٤
المشاركات: ١٧٠

الأخ الكريم الموحد، وعليك السلاموحمة الله وبركاته.

حياك الله، وأهلاومرحبا بك في كل وقت.

_____أقتباس من كلام الموحد٣_____

اما سؤالك هل هو شرك ام لا فأنا أقول حاشا سيدنا سليمان عليه السلام ان يكون مشركا

إذا كان ذلك أمرٌ لا ضير فيه وهو طلب لايستطيع عليه البشر في الأحوال العادية إلا لأن الله جل وعلى أعطاهم تلك القدراتوأعطاهم ومنَّ عليهم بتلك الكرامات، فكان من الطبيعي أن يُطلب منهم قضاءالحوائج أو فعل أمرٍ معجز وخارق للعادة!

لازلت أنتظر من دعوته لنر ما عنده، فلدينا الكثير لنقول إذا ما وجدناشبهات جديدة!

لك الإحترام وباقة منالورد

لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَالنَّوى،بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْثَرى،أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَمْ ذي طُوى،عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَ لا تُرى وَ لا أَسْمَعُلَكَ حَسيساً وَ لا نَجْوى،عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحيطَبِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَ لا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَ لا شَكْوى؟

إنتهى الحوار ولم يدخل أحدٌ بعد ذلك..!!

الفصل ٢٤

(أتراب نعل أو حافر فرس) خير من رسول الله وأهل بيته...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

(أتراب نعل أو حافر فرس) خير من رسول الله وأهل بيته..؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم،

قال تعالى:

قَالَ (- أي السامري-) بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي..آية ٩٦ سورة طه..!!

تفسير القرطبي ج: ٧ ص: ٢٨٤

وروي في قصص العجل أن السامري وأسمه موسى بن ظفر ينسب إلى قرية تدعى سامرة ولد عام قتل الأبناء وأخفته أمه في كهف جبل فغذاه جبريل فعرفه لذلك فأخذ حين عبر البحر على فرس وديق ليتقدم فرعون في البحر قبضة من أثر حافر الفرس وهو معنى قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول..!!

تفسير الطبري ج: ١ ص: ٢٨١

قال سفيان فكان ابن مسعود يقرؤها فقبضت قبضة من أثر فرس الرسول

تفسير الطبري ج: ١ ص: ٢٨١

قال أبو سعيد قال عكرمة عن ابن عباس وألقي في روع السامري أنك لا تلقيها على شيء فتقول كن كذا وكذا إلا كان

تفسير الطبري ج: ١٦ ص: ٢٠٥

وقوله فقبضت قبضة من أثر الرسول يقول قبضت قبضت من أثر حافر فرس جبرئيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

تفسير الطبري ج: ١٦ ص: ٢٠٥

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قذفت بنو إسرائيل ما كان معهم من زينة آل فرعون في النار وتكسرت ورأى السامري أثر فرس جبرئيل عليه السلام فأخذ ترابا من أثر حافره ثم أقبل إلى النار فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة.

حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قبض قبضة منه من أثر جبرئيل فألقى القبضة على حليهم فصار عجلا جسدا له خوار فقال هذا إلهكم وإله موسى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى.

وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها قال من تحت حافر فرس جبرئيل نبذه السامري على حلية بني إسرائيل فانسبك عجلا جسدا له خوار حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة

تفسير ابن كثير ج: ٣ ص: ١٦٤

فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر فرسه هذا هو المشهور ثم كثير من المفسرين أو أكثرهم

وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن عمار بن الحارث أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي بن عمارة عن علي رضي الله عنه قال إن جبريل عليه السلام لما نزل فصعد بموسى عليه السلام إلى السماء بصر به السامري من بين الناس فقبض قبضة من أثر الفرس قال وحمل جبريل موسى عليهما السلام خلفه حتى إذا دنا من باب السماء صعد وكتب الله الألواح وهو يسمع صرير الأقلام في الألواح فلما أخبره أن قومه قد فتنوا من بعده قال نزل موسى فأخذ العجل فأحرقه غريب

وقال مجاهد فقبضت قبضة من أثر الرسول قال من تحت حافر فرس جبريل قال والقبضة ملء الكف والقبضة بأطراف الأصابع قال مجاهد نبذ السامري أي ألقى ما كان في يده على حلية بني إسرائيل فانسبك

تفسير الجلالين ج: ١ ص: ٤١٥

٩٦ قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء أي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب أثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها ألقيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي وألقي فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلها فحدثتني نفسي أن يكون ذلك العجل إلههم

عون المعبود ج: ٣ ص: ٣٤٢

وقوله فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر حافر فرس الرسول وقوله حين التسبيح يعني ذلك الحين حين وقت صلاة العيد فدل ذلك

نيل الأوطار ج: ٣ ص: ٣٦٠

وقوله فقبضت قبضة من أثر الرسول سورة طه أي من أثر حافر فرس الرسول وقوله حين التسبيح يعني ذلك الحين حين وقت صلاة العيد فدل ذلك على أن صلاة العيد سبحة ذلك اليوم انتهى..!!

يقول الفخرالرازي في تفسيره ج٢٢ ص٩٥(ط٤ ١٤٢٢هـ):

بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ وفيه مسألتان:

المسألة الأولى:

قرئ (بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) بالكسر وقرأ حمزة والكسائي بما لم تبصروا بالتاء العجمة من فوق والباقون بالياء أي بما لم يبصر به بنو إسرائيل..!!

المسألة الثانية:

في الإبصار قولان:

قال أبو عبيدة: علمت بما لم يعلموا به ومنه قولهم: رجل بصير أي عالم وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما

وقال الزجاج في تقريره: أيصرته بمعنى رأيته وبصرت به بمعنى صرت بصيراً به عالماً.

وقال آخرون: رأيت ما لم يروه فقوله بصرت به بمعنى أبصرته وأراد أنه رأى دابة جبريل عليه السلام فأخذ من موضع حافر دابته قبضة تراب ثم قال: (فقبضة قبضة من أثر الرسول فنبذتها) وفيه مسائل:

المسألى الأولى:

قرأ الحسن قبضة بضم القاف وهي اسم للمقبوض كالغرفة والضفة وأما القبضة فالمرة من القبض وإطلاقها على المقبوض من تسميته المفعول بالمصدر كضرب الأمير

وقرئ أيضاً فقبصت قبصة بالضاد والصاد فالضاد بجميع الكف والصاد بأطراف الأصابع ونظيرهما الخضم والقضم الخاء بجميع الفم والقاف بمقدمه.

قرأ بن مسعود من أثر فرس الرسول.

المسألة الثانية:

عامة المفسرين قالوا: المراد بالرسول جبريل عليه السلام وأراد بأثره التراب الذي

أخذه من وضع حافر دابته، ثم اختلفوا أنه متى رآه فقال الأكثرون: إنما رآه يوم فلق البحر...!!

إذاً، وبغض النظر عن كون الأثر من فرس الرسول أو الرسول نفسه، فقد علل السامري عمله هذا بأنه أخذ قبضة من أثر الرسول فعالج بها مطلوبه فعاد العجل ذي خوار.

وهذا يعطي أن التراب المأخوذ من أثر الرسول كان له أثر خاص وقد توسل به السامري..!!

إذاً في كلا الحالتين، لم يكن الأمر إلا من خلال (تراب) قبضه السامري، ولذلك نسأل:

هل التراب حيٌّ أم ميت كي نعلم العقيدة الحقة..؟؟

هل تراب نعل نبي الله موسى عليه السلام أو حافر فرسه يجعل له هذه القدسية وله هذا التأثير الإعجازي، ولا يكون لترابٍ قد حوى جسد رسول الله صلوات الله عليه وآله..؟؟

هل تراب نعل نبي الله موسى عليه السلام أو حافر فرسه أفضل من تراث رسول الله صلوات الله عليه وآله وله هذه القدسية وهذا التأثير الإعجازي..؟؟

هل تراب نعل نبي الله موسى عليه السلام أو حافر فرسه خير تراب قد حوى أجساد آل بيت رسول الله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين..؟؟

مفجرالثوره

الفصل ٢٥

عقيدة العامة/ الأدِّلَة عَلى صِحَّةِ التَّوسُّل بِالنبي ص بعد وفاته...!

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

هذا بحث لأحد الأخوة السنة، وقمت بوضع بعض المصادر للبحث، وهذه هو:

الأدِّلَة عَلى صِحَّةِ التَّوسُّل بِهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ بَعدَ وَفَاتِه

يتناول الآتي:

• مَسْأَلة جَليلة في التَّوسُّل والوَسيلة

الأدِّلَة على عُمُوم التَّوسُّل

الأدِّلَة عَلى صِحَّةِ التَّوسُّل بِهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ بَعدَ وَفَاتِه

التَّبَرُّك بآثَار رسُول الله صلَّى الله عَليه وسلَّم من الطَّعَام

مَسْأَلة جَليلة في التَّوسُّل والوَسيلة

قَالَ اللهُ تَعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ"
فَالخِطابُ هُنَا للمُؤمنينَ الذِّين صَدَّقُوا اللهَ ورَسُولَهُ فيمَا أتَاهُم بِهِ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عَليه وسَلَمَ ِمن ِعندِ الله عزَّ وجَلَّ، وقَوْلُهُ " اتَّقوا اللهَ" يَقُولُ أجيبُوا الله فيمَا أمَرَكُم ونَهَاكُم، وحقِّقوا إيمَانَكُم وتَصديقَكم بِالصَّالِح ِمن أعمَالِكُم، "ابْتَغُوا إليه الوَسيلةَ" يقُول اطلُبُوا القُربَة إليهِ بالعمَل بِمَا يُرضيه، وأمَّا لفظُ الوَسيلَة يُرَادُ بِهِ ثَلاَثُ أمُورٍ، وهي كالأصُول يَتفرَعُ عَنْهَا جَميعُ أنواع التَّوسُّل المَشْروعة.

الأمرُ الأوَّل:
يُرَادُ بِهَا القُربة، فَعنْ العلاّمة ابن جَرير الطَّبريّ رَحِمَه الله في كِتَابِه "جَامعُ البَيَان في تَفسير القرآن"، عندَ شَرحِهِ لهَذِهِ الآية قَالَ" الوسيلةُ هي القُربة"، وبِنحو الَّذي قُلْنَا في ذَلكَ قَال أهْلُ التَأويل؛ فَعنْ مُجَاهد "وابتَغوا إليهِ الوَسيلة" قَالَ " هي القُربة". وعَن السَّدي "وابتَغُوا إليهَ الوَسيلة" قَال " هي المسألة والقُربَة"، وعَن قتَادة "وابتَغُوا إليهِ الوَسيلَةَ" أي تَقَرَّبُوا إليهِ بِطَاعتِهِ والعَمَلُ بما يُرضيه، وعن الحَسَن في قَولِهِ "وابتَغُوا إليه الوَسيلة" قَال"القُربة"؛ هذا مَا جَاء في التَفسير المُطَوَّل للطَّبري.

الأمْرُ الثَاني:
الوسيلة هي أعلى مَنْزِلة في الجنَّة، وهي مَنزِلةُ سيِّدنَا مُحَمَّد صلّى اللهُ عَليه (وآله) وسَلَّمَ والدَّليل على ذَلك قولهُ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ"... سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعتي".

أقول: راجعوا مثلاً: صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢٨٨: ح٣٨٤، صحيح ابن خزيمة ج: ١ ص: ٢١٨: ح ٤١٨، مسند أبي عوانة ١ ج: ١ ص: ٢٨٠: ح٩٨٣، مسند أبي عوانة٢ ج: ١ ص: ٣٣٦، سنن البيهقي الكبرى ج: ١ ص: ٤٠٩: ح١٧٨٩،

المعجم الأوسط ج: ٩ ص: ١٣٣: ح٩٣٣٥، سند أحمد ج: ٢ ص: ١٦٨: ح٦٥٦٨، الترغيب والترهيب ج: ١ ص: ١١٤: رقم ٣٨٩، عمل اليوم والليلة ج: ١ ص: ١٥٨: ح٤٥، تهذيب الكمال ج: ١٧ ص: ٣٠، تحفة المحتاج ج: ١ ص: ٢٧٧: رقم٢٢٤، المحلى ج: ٣ ص: ١٤٨ وغيرها..!!

الأمرُ الثَالث:

الوسيلةُ هي مَا يُتوصَّلُ بِهِ إلى تَحصيل المَقصُود؛ قَال ابنُ كثير في تَفسيره لهذه الآية: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ" هي التي يُتَوصَّلُ بِهَا إلى تَحصيل المَقصود، أي كل مَا هُوَ مَحبوب ِعندَ اللهِ ومَشْروع بِكتَابِهِ وسُنَّةِ نَبيِّهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَمَ يَجُوزُ التَّوسُّلُ بِهِ ولا حَرَج.

فقولُنَا كُلُّ مَا هُو مَحبُوبُ ِعند الله ومَشروع بِكتَابِهِ وسُنَّةِ رَسُولِهِ يَجُوزُ التَّوسُلُ بِهِ، نعني بِذلك جَوازُ التَّوسُّل بِهِ؛ نَعني بِذَلكَ جَوَازُ التَّوسُّلُ بِالخَلقِ ولكِنْ على شَرطِ أنْ يَكُونَ ذَلك التَّوسُّلُ في حُدُودِ الشَّرع الكريم، والخلقُ صَنْفَان جَوْهرِّيٌ وعَرَضي، فَالجَوهري مثلُ الأنْبياء والمُرسَلين عليهم صلوَاتُ اللهِ وسَلاَمُهُ أجمَعين، وكذا الأولِيَاءُ والصَّالحين رضوَانُ اللهِ عليهم، والعَرضي ِمثلُ أعمَال بَني آدم فإنَّها مَخْلوقةٌ بنصِّ القرآن الكريم لقَولِهِ تَعالى:" واللهُ خَلَقَكُم ومَا تَعمَلُون".

وبهذا النَّصِّ القرآني تَكُونُ الأعمَالُ مَخْلوقة كسَائر المخلُوقَات، وبِالصَالح ِمنْها يَجُوزُ التَّوسُّل كَمَا يَجُوزُ بالصَّالح منَ العِبَاد.

ومن الأدِّلَّة على جَواز التَّوسُّل بِمَا قُلنَاهُ؛ مَا جَاء عَنْ عُمرَ بن الخطَابِ - رَضي اللهُ عَنْهُ - قَال:" قَالَ رسُولُ الله صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلمَ لَمَّا أذنَبَ آدمُ الذَنْبَ الَّذي أذْنَبَهُ رَفع رَأسَهُ إلى العَرش فقَال أسألُكَ بحقِّ محمَّد صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ إلاَّ غَفرتَ لي فَأوحى إليهِ ومَن محمَّد صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَمَ فقَال تَبَاركَ اْسمُك لَمَّا خَلقتَني رَفعتُ

رَأسي إلى عَرشِك فإذَا فيه مَكتُوبٌ لا إلهَ إلاَّ اللهُ مُحمَّد رَسُولُ اللهِ فَعَلمتُ أنَّهُ ليسَ أحدٌ أعظَمُ قَدرًا ممَّنْ جَعلتَ اسمَهُ مَعَ اسمك، فَأوحى اللهُ إليهِ يَا آدَمُ إنَّهُ آخِرُ النبيين مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وإنَّ أُمَّتَهُ آخِرُ الأُمَمِ من ذُرِّيَّتِكَ ولَولاهُ يَا آدَمُ مَا خَلقتُكَ".[رَوَاهُ الطَبَراني وغَيْرُه. ورِوَاية غَير الطبرَاني" وإذ تَشفعتَ إليَّ بِهِ فقد غَفرتُ لك]

قال حَاكم صحيح الإسناد، ورَواهُ البيهقي في كِتَابِهِ "دلائل النُبُوَّة" وقَال صحيحُ الإسنَاد.

أقول راجعوا: المعجم الأوسط ج: ٦ ص: ٣١٣: ح٦٥٠٢، المعجم الصغير ج: ٢ ص: ١٨٢: ح٩٩٢، وذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢٥٣، وغيرها..!!

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلاً أعمَى أتَى إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكشِفَ لي عَنْ بَصري قَال أوَ تَصبِر، وفي رِوَاية أوَ أدَعُكَ، قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إنَّهُ شَقَّ عَليَّ ذَهَابُ بَصَري قَالَ فَانطَلِقْ فَتَوَضَّأ ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَين ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ وأتَوَجَّهُ إليكَ بِنَبِّيكَ مُحَمَّد نَبِّي الرَحمَة يَا مُحَمَّد إنِّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلى رَبِّي في حَاجَتي لِتُقْضَى. اللَّهُمَّ شَفِّعهُ في. فَرجَع وقَد كَشَفَ اللهُ عَنْ بَصره".[رَوَاهُ التِّرمذي وخَرَّجَهُ البُخَاري في تَاريخِه وابنُ مَاجَة والحَاكم في المُستَدرَك بإسناد صَحيح, وذكرَهُ الجلال السيوطي في الجَامِع الكَبير والصغير]

أقول راجعوا مثلاً: المستدرك على الصحيحين ج: ١ ص: ٧٠٠: ح١٩٠٩ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأيضاً ج: ١ ص: ٧٠٧: ح١٩٣٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وإنما قدمت حديث عون بن عمارة لأن من رسمنا أن نقدم العالي من الأسانيد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج: ٢ ص: ٢٧٩: روى الترمذي وابن ماجه طرفا من آخره خاليا عن القصة

وقد قال الطبراني عقبة والحديث صحيح بعد ذكر طرقة التى روى بها، السنن الكبرى ج: ٦ ص: ١٦٨: ح١٠٤٩٤، ح١٠٤٩٦، مسند أحمد ج: ٤ ص: ١٣٨، المعجم الصغير ج: ١ ص: ٣٠٦: ح٥٠٨، المعجم الكبير ج: ٩ ص: ٣٠: ح٨٣١١، وقال عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في الترغيب والترهيب ج: ١ ص: ٢٧٢: ح١٠١٨ وقال: رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وليس ثم الترمذي ثم صل ركعتين إنما قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الدفع ثم يدعو بهذا الدعاء فذكره بنحوه، ورواه في الدعوات ورواه الطبراني وذكر في أوله قصة، قال الطبراني بعد ذكر الإشارة والحديث صحيح ، عمل اليوم والليلة ج: ١ ص: ٤١٧: ح٦٥٨، ح٦٦٠، وقال أبو العلا المباركفوري في تحفة الأحوذي ج: ١٠ ص: ٢٤: هذا حديث حسن صحيح غريب وأخرجه النسائي وزاد في آخره، وقال أيضاً: أخرجه أيضا ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه...!!

ولَقَدْ ثَبتَ العَمَلُ بِهَذَا الحَديث بَعد وَفَاةِ النَّبي صلّى اللّهُ عَليه (وآله) وسَلَّمَ وذَلِكَ أنَّ رَجُلاً كَانَ يَخْتَلِفُ إلى عُثْمَان بنِ عَفَّان - رَضي اللّهُ عَنْهُ - في حَاجِةٍ لَهُ وكَانَ عُثْمَان لا يَلتَفِتُ إليهِ ولا يَنظُرُ في حَاجَتِهِ، فَلقي عُثمَانَ بنِ حَنيف فَشَكا ذَلكَ إليهِ فَقَالَ لَهُ عُثمَانُ بنِ حَنيف: إئتِ المَيضأةَ فَتَوضَّأ، ثُمَّ إئتِ المَسجِدَ فَصلِّ فيهِ رَكعَتين ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ وأتَوَجَّهُ إليكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّد صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلمَ نَبِّي الرَّحمَة يَا مُحَمَّد إنِّي أتَوَجَهُ بِكَ إلى ربِّي فَيَقضي حَاجَتي وتَذَكر حَاجَتَك ورُحْ إليَّ حتىَّ أروحَ مَعَكَ، فَانطَلَقَ فصَنعَ مَا قَال لَهُ ثُمَّ أتَى بَابَ عُثمَان بنِ عَفَّانَ فَجَاء البَوَابُ حتَّى أخَذَ بِيَدهِ فأدخَلَهُ على عُثمَان بنِ عُفَّان فَأجلَسَهُ مَعَهُ على الطُّنْفَسَةِ، وقَالَ مَا حَاجَتُك؛

فذَكَرَ حَاجَتَهُ فَقَضاهَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ مَا ذَكرتُ حَاجَتكَ حتَّى كانت هذه السَّاعة، وقَال مَا كَانتْ لكَ مِنْ حَاجَةٍ فَأتِنَا، ثمَّ إنَّ الرَّجلَ خَرجَ منْ عِنَدِهِ فَلقيَ عُثمَانَ بن حَنيف فَقَالَ لهُ "جَزاكَ اللّهُ خَيرًا مَا كَانَ يَنظُرُ في حَاجتي ولا يَلتَفتُ إليَّ حتَّى كَلَّمتَهُ فيَّ، فقَال عُثمَانُ بن حَنيف واللّهِ مَا كَلَّمتهُ، ولكِنْ شَهدتُ رَسُولَ اللّهِ صلَّى اللّهِ عَليه وسَلمَ وقَدْ أتَاهُ رَجُل ضَريرٌ فشَكا إليهِ ذَهَابَ بَصَره فَقَال رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ أوَ تَصبر فقَالَ يَا رَسوُل اللّهِ إنَّهُ لَيس لي قَائد وقَد شَقَّ عليَّ، فقَال لهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ إئتِ المَيضأةَ فَتَوضأ ثُمَّ صَلِّ رَكعتين ثُمَّ ادْعُ بهذِهِ الدَّعوات، فَقَال عُثمَانُ بن حنيف:" فَواللّهِ مَا تَفَرَّقنَا، وطَال بِنَا الحَديثُ حتَّى دَخَلَ عَلينَا الرجُلُ كَأنَّهُ لمْ يَكُنْ بِهِ ضرٌّ قَط؛ قَال الطَبَراني، بعد ذِكْرِ طُرقِهِ، والحديث صَحيح.

وعَن بِلال - رَضي اللّهُ عَنْهُ - مُؤذِّنُ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ قَالَ كَان رَسُولُ اللّه صَّلى اللّهُ عَليهِ وسَلَّمَ إذا خَرَجَ إلى الصَّلاَة قَالَ:" اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وبِحَقِّ مَخرَجِي هذَا فإنِّي لَمْ أخرُج بَطرًا وَلا أشِرًا ولا رِيَاءً ولا سُمْعةً خَرجتُ أبتَغي مَرْضَاتِك واتِّقَاء سَخَطِكَ أسألُك أنْ تُعيذَني مِنَ النَّار وأنْ تُدخِلني الجنَّة وكانَ صلَّى اللّهُ عليهِ وسَلَّمَ يُعَلِّمُ هَذا الدُّعَاء أصْحَابَهُ ويَأمُرَهُم بِالإتيَان بِهِ؛ فَقد رَوى ابنُ مَاجة بِإسنَاد صَحيح عَنْ أبي سَعيد الخُدري - رَضي اللّهُ عَنْهُ - قَال:" قَال رَسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلَمَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيتِهِ إلى الصَّلاَة فَقَال: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّ السَّائلينَ عَليكَ وأسألكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذا إليكَ فَإنِّي لَم أخْرُج أشَرًا ولا رِيَاءً ولاسُمعَةً، خَرَجتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ وابتِغَاءَ مَرضَاتكَ فأسأَلُكَ أنْ تُعيذَني مِنَ النَّار وأنْ تَغفِرَ لي ذُنُوبي فإنَّهُ لا يَغفِرُ الذُنُوبَ إلاَّ أنْتَ، أقْبَلَ اللّهُ عَليهِ بِوَجْهِهِ واستغفَرَ لَهُ سَبعُونَ ألفَ مَلِك".

ورَوى البَيهَقي وابنُ أبي شَيبَة بإسنَاد صَحيح " أنَّ النَّاسَ أصَابَهُم قَحَط في خِلافةِ عُمَرَ - رَضي اللّهُ عَنْهُ - فَجَاء بِلالُ بنِ الحَارث - رَضي اللّهُ عَنْهُ - إلى قَبر رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلَمَ وقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ استَسقِ لأمَّتِكَ فَإنَّهُمْ هَلَكوا، فَأتَاهُ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ في المَنَام فَأخْبَرَهُ أنَّهُم يُسقَون". فَإتيَانُ هذا الصَحَابي الجليل لقبرِ النَّبي صلَّى اللّهُ عليهِ وسَلَمَ ونِدَاؤُهُ لَهُ وطَلَبُهُ أنْ يستَسقي لأمَّتِهِ دَليل على أنَّ ذَلكَ جائز، وهُوَ مَوضعُ الاستدلال بِعَمل هذا الصَّحابي على صِّحةِ التَّوسُّل بِهِ صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلمَ سَواء في حَيَاتِهِ أو بعد وفَاتِهِ، وقَد تَوَسَّلَ بِهِ أبُوهُ آدم قَبْلَ وجُودِه صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ حينَ أكَلِ مِنَ الشَّجَرَة الَّتي نَهَى اللّهُ عَنْهَا، كَما تَقدَّمَ في الحديث. وقَد ثبتَ أيضًا التَّوسُّلُ بِهِ صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلمَ في قِصَّةِ الرَّجُل الَّذي كَانَ يَختَلفُ إلى عُثمَان بنِ عَفَّان - رَضي اللّهُ عَنْهُ - في حَاجَةٍ لَهُ، وأنَّهَا لَمْ تُقض إلاَّ بَعد التَّوسُّل بِهِ صلَّى اللّهُ عَليه وسَلَّمَ وكذا قِصَّةُ بِلال بن الحَارث - رَضي اللّهُ عَنْهُ - أنَّهُ لَمَّا أصَابَ النَّاسَ قَحطٌ في خِلافةِ عُمَرَ - رَضي اللّهُ عَنْهُ - أتى إلى قَبرِ النَّبيِّ صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلَّمَ وتَوَسَّلَ بِهِ قَائلاً:" يَا رَسُولَ اللّه استَسق لأُمَّتِكَ فَإنَّهُم هَلَكُوا فَأتَاهُ رَسُولُ اللّهِ في المَنَام وأخْبرَهُ أنَّهُم يُسقَونَ".

الأدِّلَّة على عُمُوم التَّوسُّل

وِمنَ الأدِّلَّة على عُمُوم التَّوسُّل تَوَسُّلُهُ هُوَ نَفسُهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ بِالأنبِيَاء من قَبلهِ في قِصَّةِ فَاطمة بنتِ أسَد - رَضي اللّهُ عَنْهَا - التي رَواهَا الطَّبَرَاني في" الكبير الأوسط" وابنُ حبَّان والحَاكم وصحَّحُوه عَنْ أنس بنِ مَالك - رَضي اللّهُ عَنْهُ - قَال:" لمَّا مَاتت فَاطِمةُ بنتُ أسَد - رَضي اللّهُ عَنْهَا - وكَانَتْ رَبَّتْ النبي صلىَّ اللّهُ عَليهِ وسَلَّمَ وهي أمُّ علي بن أبي طَالب - رَضي اللّهُ عَنْهُ - دَخَلَ عَليهَا رسُولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عَليه و سَلَّمَ فَجَلَسَ عِند رأسِهَا، فَقَال: "رَحمَكِ اللّهُ يا أمِّي بَعدَ أمِّي و ذَكَرَ ثَنَاءَهُ عَليهَا

وتَكفينَهَا بِبُردِهِ وأمَرَهُ بِحفرِ قَبْرِهَا، قَال فَلمَّا بَلغُوا اللَّحدَ حَفَرهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ بيدهِ و أخرَجَ تُرابَهُ بيَدهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ فاضطَّجَعَ فيهِ ثُمَّ قَالَ: اللّهُ الَّذي يُحي ويُميتُ وهُو حيٌّ لا يَمُوتُ أغْفر لأمِّي فَاطمة بنتِ أسَد وَوَسِّع عَليهَا مَدخَلَهَا بِحقِّ نَبيِّكَ والأنبياء الَّذين من قَبلي فَإنَّكَ أرحمُ الرَّاحمين".

ورَوى ابنُ أبي شَيبة عَنْ جَابر - رَضي اللّهُ عَنْهُ -ِمثلُ ذَلك وكَذا روى ابنُ عَبد البَّرْ عَنْ ابن عبَّاس - رَضي اللّهُ عَنْهُمَا - ذَكَرَ ذَلكَ كُلَّهُ الحَافظُ السَّيوطي في "الجَامِع الكَبير". وِمنْ ذَلكَ تَوسُّلهُ صلّى اللّهُ عَليه (وآله) وسَلَّمَ بِحَقِّ السَّائلينَ على اللّهِ عزَّ وجَل، فَإنَّهُ كَانَ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ إذا خَرَجَ إلى الصَّلاَة قَالَ "بِسم اللّهِ آمَنْتُ ِباللهِ وتَوَكَّلتُ عَلى اللّهِ ولا حول ولا قُوَّة إلاِّ ِباللهِ. اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ ِبحقِّ السَّائلينَ عَليْكَ وِبحَقِّ مَخْرَجي هَذَا..." إلى آخر الحَديث. و أمَّا التَّوسُّلُ ِبالأولِيَاء والصَّالحينَ فَهُوَ جَائزِ مثلُ جَوازِهِ ِبالأنْبياء والمُرسَلين صَلَوَاتُ اللّهِ وسَلامُهُ عَليهم أجمَعين. و قَد بَيَّنَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ ذَلكَ وأوضَحَهُ غَايَةَ الوُضُوح عَلى يَدِ عُمَرَ - رَضي اللّهُ عَنْهُ - في تَوسُّله بالعبَّاس - رَضي اللّهُ عَنْهُ - عَمِّ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ إذْ قَالَ في الاستسقَاء " اللّهُمَّ إنَّا كُنَّا إذا أجْدَبْنَا نَتَوَسَّلُ إليكَ ِبنَبيِّنَا فاسقِناَ..." إلى آخِر الحَديث.

اقول: راجعوا صحيح البخاري ج: ١ ص: ٣٤٢: ح٩٦٤، وأيضاً في ج: ٣ ص: ١٣٦٠: ح٣٥٠٧، سنن البيهقي الكبرى ج: ٣ ص: ٣٥٢: ح٦٢٢٠، الطبقات الكبرى ج: ٤ ص: ٢٩.

ففي هَذِهِ القِصَّة فَائدَتَان:

الفَائِدة الأُولى:

هيَ أنَّ قَولَهُ - رَضي اللّهُ عَنْهُ - " إنَّ كُنَّا نَتوَسَّلُ إليكَ ِبنَبيِّنَا" يُفيدُ أنَّ الصَّحَابة - رَضي اللّهُ عَنْهُم- كَانُوا يَتوَسَّلوُنَ ِبالنَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ في حَيَاتِهِ.

الفائدة الثانية:

هيَ إثْبَاتُ التَّوسُّل بغير النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ؛ والدَّليل عَلى ذَلكَ قَوْلُ عُمَر - رَضي اللّهُ عَنْهُ - "...وإناَّ نَتوَسَّلُ إليكَ بِعمِّ نَبيِّنَا فَاسقِنا". قَال الشَّيخُ يُوسُف إسمَاعيل النبَهَاني: " إنَّمَا استَسقى عُمَرُ - رَضي اللّهُ عَنْهُ - بِالعَبَّاس ولَمْ يستسقي بِالنَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ ليُبَيِّنَ للنَّاس أنَّ التَّوسُّل بغير النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ جَائزْ ولا حَرَجَ فيهِ؛ لأنَّ الاستِسقاء بالنَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ كَانَ مَعلومًا عِندَهُم. فَلَرُبَّمَا يَتوهَّمُ بَعضُ النَّاس أنَّهُ لا يَجُوزُ الاستسقَاء بغير النَّبي صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ فَبيَّنَ لَهُم عُمَرُ - رَضي اللّهُ عَنْهُ - الجَوَاز.

ولا يَصِحُّ أنْ يُقَال إنَّمَا استسقى بِالعبَّاس ولَمْ يَستسق بِالنَّبيِّ صلّى اللّهُ عَليه (وآله) وسَلَّمَ لأنَّ العبَّاس حيٌّ والنَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ قَدْ مَات؛ لأنَّ الاستِسقَاء إنَّمَا يَكُونُ بِالحيِّ، فهذا القَولُ باطِلٌ مَردُودٌ بأدِّلَّة كثيرة؛ مِنْهَا تَوسُّلُ الصَّحَابة - رَضي اللّهُ عَنْهُم بِهِ بَعد وفَاتِهِ كَما تَقدَّمَ في القِصَّة التي رَوَاهَا عُثمان بنُ حَنيف - رَضي اللّهُ عَنْهُ - و كَمَا في حَديث بِلال بن الحَارث المُتقدِّم، وكَذَا تَوسُّل آدم الَّذي رَواه عُمَر - رَضي اللّهُ عَنْهُ - كَمَا تَقَدَّم. فكيف يُعتقَدُ عَدَم التَّوسُّل أو عَدَم صِحتِّه بَعد وفَاتِهِ. وقَدْ صحَّ التَّوسُّل بِهِ صلّى اللّهُ عَليه (وآله) وسَلَّمَ في حَيَاتِهِ وبَعدَ وفَاتِهِ، وأنَّهُ يَجُوزُ التَّوسُّل أيضًا بِغيره مِن الأخيَار كَمَا فَعَلهُ عُمر - رَضي اللّهُ عَنْهُ - حينَ استَسْقَى بِالعبَّاس - رَضي اللّهُ عَنْهُ - وذلك من أنواعِ التَّوسُّل كَمَا تَقدم"...انْتَهى كلامُ الشَّيخ النَّبَهَاني.

و قَال في مَوضع آخِر، أعني الشَّيخ النَّبَهَاني:" والحَاصِل أنَّ مَذهب أهِل السُّنَّة والجمَاعَة على صِحَّة التَّوسُّل وجَوَازُه بِالنَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ في حَيَاتِهِ وبَعدَ وَفَاتِهِ، وكَذَا بِغيره مِن الأنبيَاء والمُرسلين والأوليَاء والصَّالحين كمَا دلَّت عَليهِ الأحَاديث السَّابقة لأنَّنَا مَعَاشِر أهل السُّنَّة لا نَعتَقِدُ تَأثيرًا ولا خَلقًا ولا إيجَادًا ولا

إعْدَامًا ولا نَفْعًا ولا ضَرًا إلاَّ للهِ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ. فَلا نَعتقِدُ تَأثيرًا و لا نَفعًا ولا ضَرًّا للنَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ، ولا لغيرهِ مِنَ الأحيَاءِ والأموَات.

فَلا فَرقَ في التَّوسُّلِ بالنَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ وغَيرهِ مِنَ الأنبياءِ والمُرسَلين صَلواتُ اللّه عَليهم أجْمَعين، وكَذَا بالأولِيَاءِ الصَّالحين، لا فَرقَ بَينَ كَوْنِهم أحيَاءً أو أموَاتًا؛ لأنَّهُم لا يَخلُقُونَ شيئًا ولَيسَ لَهُم تَأثير في شيء، وإنَّمَا يُتَبَرَّكَ بِهم لِكَونِهم أحِبَّاءُ اللّهِ تَعَالى. والخَلقُ والتَأثيرُ للهِ وَحدَه لا شَريكَ لَهُ.

الأدِّلَة عَلى صِحَّةِ التَّوسُّل بِهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ بَعدَ وَفَاتِه

ذَكَرَ العلاَّمَةُ السَيِّد السَّمهُودي في "خُلاصةُ الوَفَا" حَيثُ قَالَ:" رَوى الدَّارمي في صَحيحهِ عنْ أبي الجَوزَاء قَالَ: "قَحِطَ أهْلُ المَدينة قَحطًا شَديدًا، فَشَكوا إلى عَائشة - رَضي اللّهُ عَنْهَا - فقَالت: انظُروا إلى قَبْرِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ فَاجعَلوا مِنْهُ كوة إلى السَمَاء حتَّى لا يَكُون بيْنَهُ و بين السَّمَاء سَقْفٌ فَفعَلوا فَمُطروا حتَّى نَبَتَ العُشبُ وسَمَنت الإبلُ حتَّى تَفَتقت مِنَ الشَّحم فَسُمِّيَ عَامُ الفتق. وقَال العلاَّمةُ المَرَاغي: " وفَتحُ الكوَّة عِنْدَ الجَدْبِ سُنَّةُ أهلِ المدينة يفتَحُونَ كوَّة في أسفَل الحُجرة وإن كَانَ السَّقفُ حَائلاً بينَ القَبر الشَّريف والسَّمَاء. قَالَ السَّيِّد السَمهُودي:" وسُنَّتهُمْ اليَوم فتحُ البَاب المُوَاجه للوَجهِ الشَّريف والاجتِمَاع هُنَاكَ، ولَيسَ القصدُ إلاَّ التَّوسُّلُ بالنَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ إلى رَبِّهِ لِرفعَةِ قَدرهِ عِندَ الله تَعالى". وقَالَ أيضًا السَّيِّد السَّمهُودي في "خُلاصةُ الوفَا ":" التَّوسُّلُ والتَشَّفعُ بِه صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ وبِجَاهِهِ وبَرَكَاتِه من سُنَن المُرْسَلينِ وسيرَة السَّلف الصالحين".

وفي" المَوَاهب اللَّدنيَّة" للإمَام القسطَلاني:"عنْ الحَسَن البصري رضي الله عَنْهُ قال: وَقَفَ حاتمُ الأصَّم على قَبره صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ فقَال يَا ربِّ إنَّا زُرْنَا قَبرَ نَبيِّكَ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ فَلا تَرُدَّنَا خَائبين فَنُوديَ: يَا هذا مَا أذِّنَّا في الزيَارة لقبْر

حَبيبنَا إلاَّ وقَدْ قَبلنَاكِ فارجِعْ ومَنْ مَعَكَ منَ الزُّوَّار مَغْفورًا لَكُم. وينْبَغي أنْ يَكُونُ ذَلكَ التَّوسُّل مَعَ الآداب الكامِلَة واجتِنَاب الألفَاظ المُوهَمة بتأثير غير الله".

و منْ أدِّلَّة جَواز التَّوسُّل قِصَّة بنُ قَارب - رَضي اللهُ عَنْهُ - الَّتي رَواهَا الطبراني في "الكبير" وفيهَا أنَّ سَوادَ بن قَارب - رَضي اللهُ عَنْهُ - أنْشَدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ في قَصيدته الَّتي قَال فيهَا:

فَأشهَدُ أنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيرَهُ، وأنَّكَ مَأمُونٌ عَلى كُلِّ غَائب، وأنّكَ أدنى المُرسلين وسيلةً، إلى الله يَا ابنَ الأكرمين الأفَاضلُ، فَمُرنَا بِمَا يَأتيكَ يَا خَير مُرسَلٍ، و إنْ كَانَ فيمَا فيه شَيبَ الذَوائبُ، و كُنْ لي شَفيعًا يَومَ لا ذُو شَفَاعةٍ، بمغن فَتيلاً عَنْ سَواد بن قَارب

لَمْ يَنْكُر عَليه رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ قَولَهُ " أدنَى المُرسَلين وسيلَةً"؛ وقَولَهُ " كُنْ لي شَفيعًا".

وكذا مِنَ أدِّلَّةِ التَّوسُّل مَا ذَكَرَهُ العَلاَّمَةُ ابنُ حجر في كتَابِهِ المُسمَّى " الصواعق المُحرِّقة لأهْلِ الضَّلاَل والزَندقَة" أنَّ الإمَامُ الشَافعي - رَضي اللهُ عَنْهُ - توسَّلَ بِأهلِ البيتِ حَيثُ قَال:

آل البَيتِ ذَريعتي*** وهُم إليهِ وَسيلَتي
أرجو بِهم أُعطى*** غدًا بِيدِ اليمين صَحيفتي

وفي المَوَاهب أتلد نِّيَّة" رَثَتْهُ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ عَمَّتُهُ صَفيِّةُ بِمرَّاتٍ كثيرة؛ قَالت في مَطلَع قصيدة لهَا:

ألا يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ رَجَاؤنَا وكُنْتَ بِنَا بَرًّا ولَمْ تَكُنْ جَافيًا

ففي هذا البيت نِدَاؤُهُ بعدَ وفَاتِهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ ولَمْ يُنكِر عَلَيْهَا أحَد منَ الصَّحَابة ِرضوانُ اللّهِ عليهم مَعَ حُضُورهِم.

وذَكَرَ الفُقَهَاء في آداب السَّفَر: "إنَّ المُسَّافر إذا انْفلَتت دَابَتُهُ بِأرضٍ لَيسَ فيهَا أنيس، فليقُل: يَا عِبَاد اللّهِ احبِسُوا، وإذَا أضَّلَ شيئًا أو أرادَ عوْنًا فَليقُل: يَا عِبَادَ اللّهِ أعينُوني أو أغيثُوني- فإنَّ لله عِبَادًا لم نَراهُم، واستَدلَّ على ذَلكَ بِمَا روى ابنُ السني عن عبدِ اللّهِ ابنِ مسْعُود - رَضي اللّهُ عَنْهُ - قَال:" قَال رسُولُ الله صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلَّم:" إذا انْفَلَتَت دَابةُ أحَدِكُم بأرض فُلاة فليُنَادي يَا عِبَاد اللّهِ احبِسوا فإنَّ للهِ عِبَادًا يُجيبُونَه".

فَفي هَذا الحَديث نِداء وطَلَبُ نِعَم التَسبُب في ذلكَ من عِبَاد اللّهِ الَّذين لَمْ يُشَاهدهُم. وفي حديث آخر أنَّهُ صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلَّم قالَ:" إذَا أضَلَّ أحَدُكُم شَيئًا أو أرادَ عَوْنًا، وهُو بِأرضٍ ليسَ فيهَا أنيس فَليَقُل: يَا عِبَادَ الله أعينُوني" وفي رِوَاية "أغيثُوني..؛فإنَّ للهِ عِبَادًا لا تَرونَهُم".

أقول رَوَاهُ الطبرَاني، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ١٣٢: رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم إلا ان يزيد بن علي لم يدرك عتبة، وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ينوي الشجر فإذا اصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله رواه الطبراني ورجاله ثقات..إنتهى..!!

وقَال ابنُ حجر في حَاشيتِهِ " إيضَاحُ المَسَالك": "وهُو مُجرَب كَما قَالَ الرَّاوي"..إنتهى..!!

التَّوسُّل بالعمل الصالح

وأمَّا التّوسُّل بالعَمَل الصَّالِح فَهُو جَائزٌ وقَدْ ثَبتَ العَمَلُ بِهِ وتَحقَّقَ نَفْعُهُ وفَائدَتُهُ؛ وذَلك مَا رَواهُ البُخَاري ومُسلم في صَحيحَيهمَا:-

عنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رَضي اللّهُ عَنْهُمَا - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ يَقُولُ:"انطلَقَ ثَلاثةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلا مَالاً فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أهلاً أَوْ مالاً فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ وَقَالَ الآخرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنْ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنْ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنْ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لا تَسْتَهْزِئُ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ

فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ ".

أقول راجعوا: صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٧٩٣: ح٢١٥٢، كرامات الأولياء ج: ١ ص: ٨٤: رقم٣٠، الترغيب والترهيب ج: ١ ص: ٢١: الترغيب في الإخلاص والصدق والنية الصالحة رقم١، وأيضاً في ج: ٣ ص: ١٩٣: رقم ٣٦٤٠، صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٩٩: باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال: ح ٢٧٤٣، صحيح ابن حبان ج: ٣ ص: ١٧٨: ح٨٩٧، مسند أبي عوانة ١ ج: ٣ ص: ٤٢١: ح٥٥٤٩، ح٥٥٥٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ١٤٣: رواه البزار والطبراني في الأوسط بأسانيد ورجال البزار وأحد أسانيد الطبراني رجالهما رجال الصحيح، سنن البيهقي الكبرى ج: ٦ ص: ١١٧: ح١١٤٢٠، مسند أحمد ج: ٢ ص: ١١٦: ح٥٩٧٣، كناب الدعاء ج: ١ ص: ٢٤٢: ح٧٢، مسند الروياني ج: ١ ص: ١٩٧: ح٢٦٥..!!

وبعد تَقديم مَا تيسَّر لَنَا من النُّصُوص في التَّوسُّل والأدِّلَّة الصَّحيحة على مَشروعيتِهِ؛ نَختمُ هذا البَاب بكلمةٍ وجيزة حول التَّبرُكْ ِبآثاره صلَّى اللّهُ عَليه وسلَّم في حَيَاتِهِ وبعد وفَاتِهِ لارتِبَاطِهِ المَتِّين- أيْ التَّبرُّك بالتَّوسُّل.

فالتَّبرُك بشعِره صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلَّم وعَرَقِهِ ونُخَامه ووضُوئِه وأثَار أصَابِعه ِمنَ الطَّعَام بَعدَ فَرَاغِه مِنْهُ. فَكلُّ هذه الأصنَاف قد ثبَتَ التَّبرُّك ِبهَا وذلك بالنُّصوص الصَّحيحة التِّي جَرى بِهَا عَمَلُ الصَّحَابة في حَيَاتِه صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ وبَعد وفَاتِهِ.

فَمِنْ ذَلك مَا رواهُ البُخَاري في صَحيحهِ؛ عنْ إسرَائيل بن يُوسف عَنْ عُثمَان بن عَبد بن موهب قال:" أرسَلَني أهلي إلى أُمِّ سَلَمَة زوج النَّبيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ بِقَدَحِ

مِنْ مَاءٍ وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثلاثَ أَصَابِعَ مِنْ قُصَّةٍ فِيهِ شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ (وآله) وسَلَّمَ وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ فَاطَّلَعْتُ فِي الْجُلْجُلِ فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْرًا".

قال القسطلاني في شَرح هذا الحديث:" والحاصلُ من معنى الحديث أَنَّهُ كانَ عند أمِّ سَلَمة شَعَراتٌ من شَعر النَّبيِّ صلَّى الله عَليه وسَلَّمَ حمر في جُلجُل لَهَا. والجُلجُل: وعَاءٌ بشبْهِ القَارورة يُحْفَظُ فيهِ مَا يُرَادُ صِيَانَتُهُ، وكانَ النَّاسُ يشتَفُون بهَا يعني الشعرَات من المَرَض. فتَارةً يَجعَلُونَها في قَدح من ماءٍ ويشرَبُونَهُ وتارةً في إجانة من الماء فيجلسوُنَ في المَاء الَّذي فيه الجُلجُل الَّذي فيه شعرُهُ الشَريف"...انتهى. يَعني أَنَّهُم كَانُوا إذَا أَصَابَ أحدَهُم عينٌ أو أَصَابَهُ أيُّ مَرض أُرسِلَ إليهَا- أم سَلَمة - إنَاءًا فيه مَاءٌ فجعَلَت الشَعرَات في المَاء ثُمَّ أخَذوا الماءَ يَشرَبُونَهَ أو يَغسِلُونَ بِه تَوسُّلاً للاستِشفَاء والتَّبرُّكِ.

ومِن بين الأحاديث الصَّحيحة في هذا البَاب مَا روَاهُ البُخاري أيضًا في صَحيحه؛ في القِصَّة الطويلَة التِّي ذَكَرَهَا في صُلح الحُديبيَة عَنْ الْمِسْوَرِ وَمَرْوَانَ بن الحَكَم؛ وفي القصَّة:"...فَواللّٰهِ مَا تَنَخَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ نُخَامَةً إلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، و إذا أَمَرَهُم ابتَدروا أمرَهُ وإذا تَوضَّأ كادوا يَقتَتِلون على وضُوئِهِ و إذَا تَكلَّمَ خَفِظوا أصوَاتَهُم عِنْده و مَا يَحُدُّون إليه النظَرَ تَعظيمًا لَهُ".

وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ (وآله) وسَلَّمَ نِطَعًا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ قَالَ فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ (وآله) وسَلَّمَ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ قَالَ فَجُعِلَ فِي حَنُوطِه.

أقول اجعوا: صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣١٦: ح ٥٩٢٥..!!

ولفظه " أنَّهُ صلَّى اللّهُ عَليه وسلَّمَ كان يَدخُلُ بيتَ أمِّ سُلَيْم فَيَنَام على فِرَاشهَا ولَيْست هي في البيت، فَجَاءت ذَاتَ يَوم فنَام على فِرَاشِها فجَاءت أمُّ سُلَيم وقَدْ عَرَقَ رسُولُ اللّه صلَّى اللّهُ عَليه وسلَّمَ واستَنْقَعَ عَرَقُهُ على قِطعة أديم على الفِراش، ففَتحتْ عتيدَتَهَا فجَعلَت تُنَشِّفُ ذَلك العرقَ فَتَعصِرُهُ في قَواريهَا، فَأفاقَ النَّبيُّ صلَّى اللّهُ عَليه وسلَّمَ فَقَال:" مَا تصنعينَ يَا أمَّ سُلَيْمٍ فقالت نَرجُو بَرَكَتَهُ لِصبيَانِنَا قال أصبَتِ".

ففي هذه الأحاديث فَوائد كثيرةٌ نَذكُرُ منْهَا فائدَتان:

الفائدةُ الأولى:

هي إنَّ الَّذي يَبْدو جَليًّا من خِلال هذه الأحَاديث هُو أنَّ الصَّحابة لَم يكونوا يَسْتَشيرونَ النَّبيَّ صلَّى اللّهُ عَليه وسلَّمَ في التَّبرك ِبآثَاره ولَم يسألُوه عن ذلك بَل كانوا يَفعَلُونَهَ من تِلقَاء أنفُسهِم بِدافعٍ إيمَاني قوي ِملؤهُ المحبَّة الصَّادقة لرسول اللّه صلَّى اللّهُ عَليه وسلَّمَ والتَعظيمُ اللاَّئقُ بِسُمُوِّ مَقَامهِ ورفيع مَكانتِه عند اللّه عزَّ وجلَّ وحده لا شَريكَ لَهُ. وهُم مَع عِلمهم هذَا يَعلمُون يَقينًا أنَّ غَيرَ اللّه تَعَالى لا يَملِكُ ضَرًّا ولا نَفعًا ولا تَأثيرًا ولا إيجَادًا ولا إعدَامًا؛...إلى آخر ذلك.

إذن ففعلُ التَّبرُك طَلَبًا للخير والبَرَكة ودفْعًا للضرِّ وجَلبًا للنَّفع إذا صَدرَ من مُؤمن عَارف بشُؤون إيمَانِهِ وعقيدتهِ و معنى ذَلك أنْ يَكُونَ هذا المُؤمن حينَ تبَرُكِهِ بشيء ممَّا سبَقَ ذِكرُهُ يَرى أنَّ مَا يَفعَلُهُ من التَّبرُّك هو سَببٌ منَ الأسبَاب فَقَطْ واللّه هو الضَّار النَّافِعُ وأنَّ في عَمَلِه هذا خَيرٌ وبَرَكة ونَفعٌ، لأنَّهُ ِمنْ عَمَل الصَّحَابة -ِرضوان اللّه عَليهِم- خُصُوصًا وقَد أقَرَّهُ سيِّدُ المُرسَلين صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ الَّذي قَال في حَقِّه رَبُّ العَالمين

" مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى و مَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى" يَعني أَنَّهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ لا يَصدُرُ مِنْهُ شَيءٌ مِن التَّشْرِيعُ إِلاَّ بِإذن اللّهِ تعَالى سَواءٌ كَان ذلك التَّشْرِيعُ قَولاً أَوْ فِعلاً أو إِقْرَاراً والتَّبَرُّكُ مِمَّا أَقَرَهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ، يَكفي دَلالةً في إِقرَارِهِ قَولُهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ لأُم سُلَيم حينَ كَانتْ تُنَشِّفُ عَرَقَهُ و تَعْصِرُهُ في قَوَاريرهَا؛ " مَا تَصْنَعينَ يَا أَمَّ سُلَيم فقَالت يَا رسُولَ اللّهِ نَرجُو بَرَكَتَهُ لصبيَانِنَا، قَالَ لَهَا:" أصبْتِ".

والحِكمةُ هُنَا هي أَنَّهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ لَمْ يُخْبِرهَا بالإِصَابة في عَمَلِهَا، إلاَّ بَعد أَنْ استَفسَرَ عَنْ قَصدهَا ونِيَّتِهَا، فَلو كانَت نِيَّتُهَا لغَير اللّهِ لأنكَرَ عَليهَا و نَهَاهَا عن صَنيعِهَا ذَلك، ولَكِنَّهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبَشرُهَا بالإِصَابةِ في قَصدِهَا سَألَهَا عَنِ السبَبِ الَّذي دَفعَهَا لجَمع عَرقِهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ ثُمَّ بَشَرهَا بأَنَّهَا على صَواب. إنَّه قَد صَدَرَ عَنْهُ مِثْلُ ذَلك مَعَ أصحَابِهِ فيمَا رَواهُ الإِمَامُ مُسلم في صحيحِهِ؛ عن مُعَاوية - رَضي اللّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ خَرَجَ على حَلقَةٍ منْ أصحَابِهِ في المَسجِد، فقَال مَا أجلَسَكُم، قالوا جَلسنَا نَذكُرُ اللّه ونَحمَدُهُ علَى مَا هَدَانا للإِسلاَم و منَّ عَليْنَا، قال آللّه مَا أجْلَسَكُم إلاَّ ذلِكَ؛ قَالوا آللّه مَا أجْلَسَنَا إلاَّ ذَلك فقَالَ لهُم أمَا إنِّي لَمْ أستَحلِفكُم تُهمَةً لَكُم ولكِنَّهُ أتَاني جِبريلُ فَأخبَرَني أَنَّ اللّه يُبَاهي بِكُم المَلائكة".

وهَكَذا تَكُون حقيقةُ الإِقْرَار: أَنَّهَا تَكُونُ بعد الإِطِّلاع على القَصدِ مِنَ العمَل. و قَدْ يَكُونُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ قَد فَعَلَ ذَلكَ في القِصَّتينِ تَعليمًا لأُمَّتِهِ كيفيةُ النيَّةِ والقَصْدِ في سَائِر شُؤُونِهِم وخُصُوصًا مِنْهَا جَانب التَّقَرُّبِ و العِبَادَات.

الفَائدةُ الثَانيةُ:

أَنَّهُ لا يَجُوزُ للمُسلم أنْ يَحكُمَ على غيْرِهِ بِمُجَرَد رُؤيَتِهِ لظَاهِر العَمَل فَلا بُدَ من

الاستِفسَار والإطِّلاعِ عَنْ إرَادَة العَمَل و نيَتِهِ، ويَكُونُ ذَلكَ بالسؤال فيَقُولُ للعامِل ماذَا تُريدُ بِعَمَلِك هَذَا، أو يَقُولُ لهُ لِمَاذا فَعَلتَ هَذا، أوْ مَا قَصدُكَ ونِيَّتُكَ من هَذَا العَمَل. و بَعد الإجابة يكُونُ الحُكمُ سَليمًا من الأهوَاء والأغرَاض ونَزَغَاتِ النَّفس والشَيْطَانِ. و مَا ذكَرنَاهُ منَ الاستِفسَار والإطِّلاعِ على النِّيَّة والقَصدِ من العَمَل قَبل الحُكمُ على صَاحبِهِ هُو المعتمدُ منَ السُّنَّة المُطَّهرة؛ كَمَا دَلَّ عليهِ الحديثَان السَابِقَان المَرويان في الصَّحيح.

و قَد رَوى أبُو دَاود في سُنَنِهِ" أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَضربَ عَلَى رَأْسِكَ بِالدُّفِّ قَالَ أَوْفِي بِنَذْرِكِ قَالَتْ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَذْبَحَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا مَكَانٌ كَانَ يَذْبَحُ فِيهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ لِصَنَمٍ قَالَتْ لا قَالَ لِوَثَنٍ قَالَتْ لاَ قَالَ أَوْفِي بِنَذْرِك".

و رَوى أبو داودُ أيضًا في سُنَنِه عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عَنْهُ - قَالَ كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ:" اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ. لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا".

فإنَّهُ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ لَمْ يَنهَاهمُ عَن رُقيَةِ الجَاهليةِ بُمَجَردِ سَمَاعِهِ ذَلك مِنْهُم ولكِنَّهُ أمَرَهُم أنْ يَعرضوا عَليهِ رُقَاهُم أولاً. وفي الأخير قال لهُم لا بَأسَ مَا لَم تَكُنْ شِركًا.

التَّبَرُّك بآثار أصَابع رسُول الله صلَّى اللهُ عَليه وسَلَّم من الطعَام

لقَدْ روى أبُو أيُّوب الأنصاري - رضي الله عَنْهُ - وهُو يُحدِّثُ عَنْ أيَام رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ عنْدَهُ. قَال لَمَّا نَزَلَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ في بَيتي نَزَل في أسفَل البيتِ وأنَا وأمُّ أيُوب في العُلُّو، فَقُلتُ لَهُ يَا نَبيَ الله، بأبي أنْتَ

وأمي إنِّ لأكرَهُ وأعَظِّم أنْ أكونَ فوقَك وتَكُونَ تَحتي، فَاظْهَرْ أنتَ فَكُنْ في الأعْلى نَنزِلُ نَكُنْ في السُّفْلِ، فَقَالَ يا أبَا أيُّوب إنَّهُ لأرفَقُ بِنَا وِ بِمَنْ يَغشَانَا أنْ نَكُونَ في أسفَل البَيتِ" إلى أنْ قال أبُو أيُّوب " وكُنَا نَضَعُ لَهُ العَشَاءَ، ثُمَّ نَبعَثُ بِهِ إليهِ فَإذا رَدَّ عَلَيْنَا فَضلهُ تَيمَمتُ أنَا و أمُّ أيُّوب مَوْضِعَ يَدَهُ، فَأكَلْنَا مِنْهُ نَبْتَغي بِذَلك البَرَكة حتَّى بَعَثْنَا إليهِ لَيلةً بِعَشَاء وقَد جَعلْنَا لهُ بَصلاً و ثُومًا فَرَدَّهُ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلَّم ولَمْ أرَ لَيدِه أثَرًا، فَجِئتُهُ فَزِعًا فَقُلتُ يَا رَسُول اللّه بِأبي أنتَ وأمِّي، رَدَدتَ عَشَاءَكَ ولَمْ أرَ فيهِ مَوضِعَ يَدِكَ، وكُنْتُ حينَمَا تَرُدَّ عَلينَا فَضلَ طَعَامِكَ أتيمَّمُ أنَا وأمُّ أيُّوب مَوضِعَ يَدِكَ نَبتَغي بِذَلكَ البَرَكةَ، فَقَالَ: إنِّي وجَدتُ فيهِ ريحَ هذِهِ الشَّجرة وأنَا رَجلٌ أنَاجي، فَأمَّا أنتُم فَكُلوهُ. قَالَ فَأكلنَاهُ ثُمَّ لَمْ نضَع في طَعَامِهِ شَيئًا مِنَ الثُّوم والبَصل بَعدُ. انتَهى.

تَكشِفُ لَنَا هذِه الصُورة صُورةَ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ في بَيتِ أبي أيُّوب رَضي اللّهُ عَنْهُ عَنْ مَدى المَحبَّةِ الصَّادقةِ التِّي كَانت تَفيضُ بِهَا أفئِدَةُ الأنْصَار مِنْ أهلِ المَدينة ِرجَالاً ونِسَاءً وأطْفَالاً، والّذي يَهُمُّنَا مِنْ ذَلكَ هُنَا؛ هُوَ التَّأمُّلُ في تَبرُّكِ أبي أيُّوب وزَوجهِ، بآثَار أصَابِعِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ في قِصعةِ الطَّعَام، حينَمَا كَانَ يَرُدُّ عَليْهِمَا فَضلَ طَعَامِهِ.

إذنْ فالتَّبرُّك بآثَار النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ أمْرٌ قَدْ أقَرَّهُ صَلَّى اللّهُ عَليهِ (وآله) وسَلَّمَ.

تمَّ بِعونِ اللّهِ الكَلامُ على حُكم التَّوسُّل والوَسيلة، و بهَذِهِ المَسألة الجَليلة نَخْتِمُ هذه الرسَالة "رسَالةُ اليَّقين في مَسَائل ذاتُ أهميَّة في الدِّين" و صَلَّى اللّهُ عَلى سَيِّدنَا مُحمد و عَلى آلهِ و أصحَابِهِ وسَلم تَسليمًا. إنتهى..!!

ولا بأس بمراجعة هذا الموضوع:
إسلام أون لاين، موقع الفتاوى/ زيارة مسجد الرسول وقبره: حكمها وآدابها، إضغط

هنا للمطالعة..!!

وأيضاً هذا الموضوع:
علماء أهل السنة يقرأون أسماء أهل البيت على المرضى للشفاء، إضغط هنا للمطالعة..!!

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين،

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ لَهُ كَنْزٌ بِالطَالَقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَ لا فِضْةٍ وَ رَايَةٍ لَمْ تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَتْ وَ رِجَالٌ كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُر الحُدِيد لا يَشُوبُهَا شَكٌ فِي ذَاتِ اللهِ أَشَدُّ مِنْ الحَجَر لَوْ حَمَلُوا عَلَى الجِبَالِ لأَزَالُوهَا لا يَقْصُدُون بِرَايَاتِهِم بَلْدَةٍ إلا خَرَّبُوهَا كَانَ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَان يَتَمَسَّحُون بِسَرْجِ الإمَام عَلَيْهِ السَّلام يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ البَرَكَة وَ يَحْفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بَأنْفُسِهِم فِي الحُرُوبِ وَ يَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم رِجَالُ لا يَنَامُون اللَّيْل لَهُمُ دَوِيٌّ فِي صَلاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَبِيتُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِم وَ يُصْبِحُون عَلَى خِيُولِهِم رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثٌ بِالنَّهَارِ هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ الأمَةِ لِسَيِّدِهَا كَالمَصَابِيح كَأنَّ قُلُوبُهُم القَنَادِيل وَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ بِالشَّهَادِةِ وَ يَتَمَنَّونَ أن يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ شِعَارُهُم يَا لِثَارَاتِ الحُسَيْن إذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُمُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَمْشُونَ إلى المَوْلَى إرْسَالاً بِهِم يَنْصُرُ اللهِ إمَامَ الحَقِ.

اللهّم صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد وعَجِّل فَرجَهُم وأهْلِك أعْدَائَهم

الفصل ٢٦

وضوح جواز التوسل بالرسول ص في الإساءة أو الإحسان له ص

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد

اللهم والعن أعداءهم وأعداء شيعتهم

وضوح جواز التوسل بالرسول صلوات الله عليه وآله

في الإساءة أو الإحسان له صلوات الله عليه وآله وسلم

يدعي قومٌ –وهم منفردون بهذا القول- بأن التوسل برسول الله صلوات الله عليه وآله وأولياء الصالحين شركٌ بالله جلّ وعلاً، وفي هذا الموضوع، نبين العلَّة وكيفية كون رسول الله صلوات الله عليه وآله واسطة بين الله وعباده!

لنا هذا التساؤل بكل شفافية وبساطة: لو جاء أحدهم وشتم وأساء لمقام رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم، فهل سيعاقب الله جلَّ وعلا هذا الشخص دنياً وآخرة؟

الجواب:

هو نعم، وبلا شك، بل إن من يصدر منه ذلك، لا يعد إلا مرتداً يستحق القتل، وعليهم لعنة الله في الدتيا والآخرة ولهم عذاب أليم!

قال تعالى في سورة التوبة، الآية ٦١: وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

وقال تعالى في سورة الأحزاب، الآية ٥٧: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا.

يقول النووي في المجموع ج ١٩ - ص ٤٢٤: ومن أصحابنا من قال: من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب قتله، لما روى أن رجلا قال لعبد الله بن عمر سمعت راهبا يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لقتلته!

وجاء في الدر المختار للحصكفي - ج ٤ - ص ٤٢٠: من سب رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلم) فإنه مرتد، وحكمه حكم المرتد ويفعل به ما يفعل بالمرتد انتهى!

وجاء في المحلى -لابن حزم - ج ١١ - ص ٤٠٨ – ٤١٢: رقم: ٢٣٠٨ مسأل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الله تعالى...: وذهب أبو حنيفة. ومالك. والشافعي. وأحمد بن حنبل. وإسحاق بن راهويه. وسائر أصحاب الحديث. وأصحابهم إلا أنه بذلك كافر مرتد...إنتهى!

إذاً يتضح لنا بأن المسيء لرسول الله صلوات الله عليه وآله له عقابٌ دنياً وآخرة!

بعد هذا نأتي لنسأل:

إذا كان الجواب بنعم فلماذا يعاقبه الله جلّ وعلا؟ ما هو الواقع الذي من أجله سيعاقبه رب العالمين على إساءته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الجواب:

إن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم هو خليفة الله في أرضه، والعالم متصل بالسماء من خلال هذا القطب، وهو الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله، فكل إساءة توجه للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم إن هي إلا موجه لله تبارك وتعالى، سواء أكان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم حياً أو ميتاً، قال تعالى في سورة آل عمران، الآية: ١٦٩: وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ.

بعد هذا نقول ونسأل: لو جاء أحدهم وأحسن إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم، وتوسل وطلب حاجته بجاهه إلى الله سبحانه وتعالى، فهل سيحسن الله جلّ وعلا لهذا الشخص أم لا؟!؟

فإن كان الجواب، بلا، فقد أسأتم إلى الله جلّ وعلاً في المقام الأول، وذلك بأن الله يقول في كتابه العزيز في سورة الرحمن، الآية ٦٠: هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ! بل إن الله جلّ وعلا يأمر بالإحسان، فهو سبحانه وتعالى يقول في سورة النحل، الآية ٩٠: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

إذاً، التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بجاه النبي صلوات الله عليه وآله وطلب قضاء الحوائج، ليس فيه بدعاً من الأمر أبداً، بل إن الأمر أمرٌ طبيعي، وأن الكل يعلم بأن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم الواسطة بين الله وعباده، قال تعالى في سورة النساء، الآية ٦٤: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا!

الآية الكريمة توضح لكل لبيب بأن الرحمة الإلهية لن تتم إلا عن طريق الرسول صلوات الله عليه وآله، فهاهم أبناء نبي الله يعقوب على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام يطلبون من أبيهم أن يستغفر لهم، فقال تعالى عن لسانهم في سورة يوسف، الآية ٩٧: قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ، فقال نبي الله يعقوب عليه السلام، الآية٩٨: قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ!

بل إن الذي لا يطلب الإستغفار من الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم، إن هو إلا منافق، بصريح القرآن الكريم، فقال تعالى في سورة المنافقون، الآية ٥: وَإِذَا

قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ!

الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين، فقال تعالى في سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. والآية واضحة، بأن كونه صلوات الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين، تشمل الكل قبل وبعد النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله، أي أن الرحمة التي تصلنا من خلاله ليست منقطعة، بل مستمرة ومتصلة وإلى الأبد، ومن يدعي بأن ذلك منقطع، فعليه أن يأتي بالدليل، والذي لا ريب في أنه سيكون بخلاف النص القرآني!

والحمد لله رب العالمين،

الثلاثاء، ٢٦ ذو الحجة، ١٤٢٧هـ

مفجرالثورة

الفصل ٢٧

مفاجئة حول التوسل

بقلم: **حسن شاهين**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بما انك لم ولن تأتنا بنص صريح يستفيد منه النهي عن التوسل بشفاعة النبي بعد موته.! سأبين لك ان شيخكم ابن تيمية قد اقر في كتابه التوسل والوسيلة بنص صحيح بصحته واستمرار الصحابة على هذا النوع من التوسل حيث ظهر الحق على لسانه ومع ذلك فهو يتنكر له بعدما اعترف بصحته. وينفي وجوده بعبارات متضاربة فيرمي نفسه بسهامه ويهدم ما بناه بمعوله.

فهو ينقل بالطرق الصحيحة حديث الصحابي الجليل عثمان بن حنيف في زمن الخليفة عثمان بن عفان فيقول:

. وَرَوَاهُ البيهقي مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَفِيهِ قِصَّةٌ قَدْ يَحْتَجُّ بِهَا مَنْ تَوَسَّلَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ - إنْ كَانَتْ صَحِيحَةً - رَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ إسْمَاعِيلَ بْنِ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الحبطي عَنْ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ عَنْ أَبِي أمامة سَهْلِ بْنِ العتبية أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَخْتَلِفُ إلَى عُثْمَانَ بْنِ عفان فِي حَاجَةٍ لَهُ وَكَانَ عُثْمَانُ لَا يَلْتَفِتُ إلَيْهِ وَلَا يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ فَلَقِيَ الرَّجُلُ عُثْمَانَ بْنَ حَنِيفٍ فَشَكَا إلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ : ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي

أَسْأَلُك وَأَتَوَجَّهُ إلَيْك بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إنِّي أَتَوَجَّهُ بِك إلَى رَبِّي فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي ثُمَّ اُذْكُرْ حَاجَتَك ثُمَّ رُحْ حَتَّى أَرُوحَ مَعَك. قَالَ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَصَنَعَ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَى بَعْدُ عُثْمَانَ بْنَ عفان فَجَاءَ الْبَوَّابُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ وَقَالَ: اُنْظُرْ مَا كَانَتْ لَك مِنْ حَاجَةٍ. فَذَكَرَ حَاجَتَهُ فَقَضَاهَا لَهُ. ثُمَّ إنَّ الرَّجُلَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حَنِيفٍ فَقَالَ لَهُ: جَزَاك اللَّهُ خَيْرًا مَا كَانَ يَنْظُرُ فِي حَاجَتِي وَلَا يَلْتَفِتُ إلَيَّ حَتَّى كَلَّمْته فِيَّ: فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ : مَا كَلَّمْته وَلَكِنْ { سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَجَاءَهُ ضَرِيرٌ فَشَكَا إلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَتَصْبِرُ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي قَائِدٌ وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ فَقَالَ ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك وَأَتَوَجَّهُ إلَيْك بِنَبِيِّك مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إنِّي أَتَوَجَّهُ إلَى رَبِّي فَيُجْلِي لِي عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي قَالَ عُثْمَانُ بْنُ العتبية فَوَاَللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا وَمَا طَالَ بِنَا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضُرٌّ قَطُّ }. قَالَ البيهقي: وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ بِطُولِهِ وَسَاقَهُ مِنْ رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ. قَالَ: وَرَوَاهُ أَيْضًا هِشَامٌ الدستوائي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي أمامة بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَمِّهِ - وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ العتبية.. قُلْت: وَقَدْ رَوَاهُ النسائي فِي كِتَابِ (عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي أمامة بْنِ سَهْلِ بْنِ العتبية عَنْ عَمِّهِ عُثْمَانَ بْنِ العتبية. وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خزيمة وَلَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ - لَا التِّرْمِذِيُّ وَلَا النسائي وَلَا ابْنُ ماجه - مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِيهَا الزِّيَادَةُ: طَرِيقُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ. لَكِنْ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ مِنْ الطَّرِيقَيْنِ فَرَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ سَمِعْت عُمَارَةَ بْنَ خزيمة

يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ العتبية.
. قَالَ الْحَاكِمُ: عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ. وَشَبِيبٌ هَذَا صَدُوقٌ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ.

انهى محل الشاهد.

انظروا يا موالين تخبط ابن تيمية يصحح الحديث بكم من المصادر ثم يقول:

وَفِيهِ قِصَّةٌ قَدْ يَحْتَجُّ بِهَا مَنْ تَوَسَّلَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ - إنْ كَانَتْ صَحِيحَةً !
نعيما يا وهابية

وكتب أيضا حسن شاهين:

تتوالى المفاجئات.
يقول الناصبي ابن تيمية في كتابه التوسل والوسيلة.

وَأَمَّا الزِّيَارَةُ الْبِدْعِيَّةُ فَهِيَ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا أَنْ يُطْلَبَ مِنْ الْمَيِّتِ الْحَوَائِجُ أَوْ يُطْلَبَ مِنْهُ الدُّعَاءُ وَالشَّفَاعَةُ أَوْ يُقْصَدُ الدُّعَاءُ عِنْدَ قَبْرِهِ لِظَنِّ الْقَاصِدِ أَنَّ ذَلِكَ أجوب لِلدُّعَاءِ. فَالزِّيَارَةُ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا مُبْتَدَعَةٌ لَمْ يَشْرَعْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا فَعَلَهَا الصَّحَابَةُ لَا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عِنْدَ غَيْرِهِ وَهِيَ مِنْ جِنْسِ الشِّرْكِ وَأَسْبَابِ الشِّرْكِ.
وَفِي الْبَابِ حِكَايَاتٌ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّهُ رَأَى مَنَامًا قِيلَ لَهُ فِيهِ: اُدْعُ بِكَذَا وَكَذَا وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ مَنْ جَمَعَ الْأَدْعِيَةَ وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ أَثَرٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ مِثْلُ مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ (مُجَابِي الدُّعَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ سَمِعْت كَثِيرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ رِفَاعَةَ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبْجَرَ فَجَسَّ بَطْنَهُ فَقَالَ: بِك دَاءٌ لَا يَبْرَأُ. قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: الدُّبَيْلَةُ . قَالَ فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ فَقَالَ: اللَّهَ اللَّهَ رَبِّي لَا أُشْرِكُ

بِهِ شَيْئًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْك بِنَبِيِّك مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِك إِلَى رَبِّك وَرَبِّي يَرْحَمُنِي مِمَّا بِي. قَالَ فَجَسَّ بَطْنَهُ فَقَالَ: قَدْ بَرِئْت مَا بِك عِلَّةٌ. قُلْت: فَهَذَا الدُّعَاءُ وَنَحْوُهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ دَعَا بِهِ السَّلَفُ وَنُقِلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مَنْسَكِ المروذي التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ وَنَهَى عَنْهُ آخَرُونَ.

الدبيلة :دمل كبار تظهر في الجوف وتقتل صاحبها غالبا.

الآن يجوز طلب الحوائج من الميت ام لاااااااا.

الفصل ٢٨

هدية قيمة... لمن انكر زيارة القبور! صحابي يضع وجهه على قبر النبي ص... والحديث صحيح

بقلم: **حسن شاهين**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن عمر والمغيرة بن شعبة فدخلا عليه فكشفا الثوب عن وجهه فقال عمر واغشيا ما اشد غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاما فلما انتهيا الى الباب قال المغيرة يا عمر مات والله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر كذبت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنك رجل تحوشك فتنة ولن يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفني المنافقين ثم جاء ابو بكر وعمر يخطب الناس فقال له ابو بكر اسكت فسكت فصعد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قرا انك ميت وانهم ميتون ثم قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى فرغ من الاية ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال فقال عمر هذا في كتاب الله قال نعم فقال ايها الناس هذا ابو بكر وذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعه الناس.

الطبقات الكبرى الجزء االثاني

ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

صاحب قول: حسبكم كتاب الله لا يعلم ما جاء فيه.! خوش خليفة رسول الله (ص)

وكتب الأخ حفيد القدس:

أحسنت اخونا حسن شاهين

وصححه الذهبي ايضاً

وكتب الأخ SALEEEM:

> **يقول الشيخ الالباني في حديثه عن هذه الرواية - ج ١ ص ٥٢٢ - السلسلة الضعيفة**

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي! وهو من أوهامهما فقد قال الذهبي نفسه في ترجمة داود هذا: حجازي لا يعرف.
ووافقه الحافظ ابن حجر في " تهذيب التهذيب " فأنى له الصحة؟!

وذهل عن هذه العلة الحافظ الهيثمي فقال في " المجمع " (٥ / ٢٤٥): رواه أحمد والطبراني في " الكبير " و" الأوسط "، وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

انتهى الموضوع

سليم

وكتب الأخ حفيد القدس:

شلون ينتهي وهو للحين في البداية؟

رفع المنارة - محمود سعيد ممدوح - ص ١٩٠ - ١٩١

وداود بن أبي صالح قال عنه الذهبي في الميزان (٢ / ٩): لا يعرف وسكت عنه ابن أبي حاتم الرازي (الجرح ٣ / ٤١٦).

وذكره الحافظ ابن حجر تمييزا وقال في التقريب: " مقبول ".

فإذا تشددت وأعرضت عن تصحيح الحاكم وموافقه الذهبي له لأن التصحيح هو توثيق للراوي فهذا الإسناد فيه ضعف يسير يزول بالمتابعة وداود بن أبي صالح قد تابعه المطلب بن عبد الله بن حنطب فيما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤ / ١٨٩) والأوسط (١ / ١٩٩)، وأبو الحسين يحيى ابن الحسن في أخبار المدينة (كما في شفاء السقام ص ١٥٢).

والمطلب بن عبد الله بن حنطب صدوق ويدلس ومثله يصلح للمتابعة صرح بالسماع أو لم يصرح أدرك أبا أيوب أو لم يدركه.

فغاية هذا الإسناد أنه فيه انقطاع يسير يزول بالمتابعة المتقدمة.

وبهذه المتابعة يثبت الحديث ويصير من قسم الحسن لغيره والله أعلم.

وكتب الأخ حفيد القدس:

وكرمال عيون الأخ حسن شاهين

وكرمال عيون الموالين

وكرمال عيون المخالفين

وشكلين ما بحكي

إليك هذا

قال حمزة أحمد الزين في تحقيقه على " مسند أحمد بن حنبل " ج١٧/ ٤٢ ح"٢٣٤٧٦"ديث معلقاً على الحديث المتكلم فيه في هذا الموضوع ما نصه: إسناده صحيح، كثير بن زيد وثقه أحمد ورضيه ابن معيين ووثقه ابن عمار الموصلي وابن سعد، وابن حبان، وصلحه أبو حاتم ورضيه ابن عدي ولكن ضعفه النسائي ولينه أبو زرعة. وتمسك قوم بتضعيف النسائي وكلام أبي زرعة وتركوا كل هؤلاء لا لشيء إلا ليضعفوا هذا الحديث. وخطأ الحاكم والذهبي لأنهما صححاه في المستدرك ٤ / ٥١٥ علماً بأنهم يوثقون كثير بن زيد في أماكن غير هذا، ومعنى ذلك أن التوثيق والاتهام يخضع للأهواء والمذاهب وهذه خيانة علمية بحد ذاتها أما لماذا يضعفوه هنا؟ فهذه سقطة علمية محسوبة عليهم يقولون إن في هذا دلي لم يجيز التمسح بالقبور. وهل كان أبو أيوب يتمسح بقبر النبي وهؤلاء عندهم عقدة من أي خبر فيه دنو من القبور وهذا أكبر دليل على بطلان مذهبهم، فماذا يرجى من خونة للعلم؟ ولا ندري مذهب هؤلاء. إنهم يدعون أنهم حنابلة تارة ولا مذهبية تارة أخرى. فا تبعوا الحنابلة وقد خالفوا الذهبي وهو حنبلي ولا هم أثبتوا مذهباً واضحاً صريحاً يعرف لهم وإنما في مذهب كالحية.

نعلق لو نخلي التعليق للإخوان؟

وكتب الأخ حسن شاهين:

كتاب شعب الإيمان

٤١٧١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا الثقات من أصحابناأن قبر النبي صلى الله عليه و سلم على يمين الداخل من البيت اللاصق بالجدار و الجدار الذي اللحد تحته قبلة البيت و إن لحده تحت الجدار

كتاب شعب الإيمان الجزء ٣ صفحة ٤٩٣

كتاب سنن ابن ماجه

١٥٦٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن عبيد عن يزيدبن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور . فإنها تذكركم الآخرة . صحيح

كتاب سنن ابن ماجه الجزء ١ صفحة ٥٠٠

كتاب سنن ابن ماجه

١٥٧٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن عبيد. حدثنايزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال
- زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله. فقال (استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي. واستأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور. فإنها تذكركم الموت). صحيح

سنن ابن ماجه الجزء ١ صفحة ٥٠١

كتاب سنن الدارقطني

١٩٣ - حدثنا أبو عبيد والقاضي أبو عبد الله وابن مخلد قالوا نامحمد بن الوليد البسري نا وكيع نا خالد بن أبي خالد وأبو عون عن الشعبي والأسود بن ميمون عن هارون أبي قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة

كتاب سنن الدارقطني الجزء ٢ صفحة ٢٧٨

كتاب شعب الإيمان

٤١٥٩ - أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ نا محمد بن موسى الحلواني نا محمد بن إسماعيل بن سمرة نا موسى بن هلال عن عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

من زار قبري وجبت له شفاعتي

كتاب شعب الإيمان الجزء ٣ صفحة ٤٩٠

كتاب شعب الإيمان

٤١٦١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا علي بن حمشاذ العدل نا محمدبن أيوب أنا سعيد بن منصور نا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمرأنه كان يأتي القبرفيسلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم و على أبي بكر و عمر و قد مضت الرواية عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

ما من أحد يسلم على إلا ردالله علي روحي حتى أرد عليه السلام بمعناه و الله أعلم إلا و قد رد الله علي روحي فأرد عليه السلام

كتاب شعب الإيمان الجزء ٣ صفحة ٤٩٠

كتاب شعب الإيمان

٤١٦٣ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي نا حامد بن محمد بن عبد الله الهروي نا محمد بن يونس القرشي نا عبد الله بن يونس بن عبيد نا أبي عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابرا و هو يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول: ها هنا تسكب العبرات سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة

كتاب شعب الإيمان الجزء ٣ صفحة ٤٩١

كتاب شعب الإيمان

٤١٦٤ - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا أبو عبد الله الصفار ناأبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحسن بن الصباح نا معن نا عبد الله بن منيب بن عبدالله بن أبي أمامة عن أبيه قال :رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم ثم انصرف

كتاب شعب الإيمان الجزء ٣ صفحة ٤٩١

كتاب شعب الإيمان

٤١٦٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبي سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو عبد الله الصفار نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سويد بن سعيد حدثني ابن أبيالرجال عن سليمان بن سحيم قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم قلت: يارسول الله هؤلاء الذين يأتون فيسلمون عليك أتفقه سلامهم؟ قال: نعم و أرد عليهم

كتاب شعب الإيمان الجزء ٣ صفحة ٤٩١

الفصل ٢٩

ألا تدل رواية البخاري هذه على أن الصحابة كانوا يتوسلون للشفاء بشعر النبي؟...!

بقلم: **التلميذ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال البخاري في صحيحه ج٥/ص٢٢١٠: (حدثنا مَالِكُ بن إِسْمَاعِيلَ حدثنا إِسْرَائِيلُ عن عُثْمَانَ بن عبد اللَّهِ بن مَوْهَبٍ قال أَرْسَلَنِي أَهْلِي إلى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ من مَاءٍ وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ من فضة فيه شَعَرٌ من شَعَرِ النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ أو شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ فَاطَّلَعْتُ في الْجُلْجُلِ فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْرًا)

قال ابن حجر في فتح الباري ١٠/ص٣٥٣: (... والمراد أنه كان من اشتكى أرسل إناء إلى أم سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات وتغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو يغتسل به استشفاء بها فتحصل له بركتها)

قلت أنا التلميذ: إذا كان التوسل بآثاره المادية للشفاء جائزاً أفلا يكون التوسل بمنزلته ومكانته عند الله عز وجل كذلك فيكون في الحديث دليل على جواز التوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله الذي حرّمه ابن تيمية الحراني ومن حذا حذوه من شرذمة الوهابية؟

الفصل ٣٠

يدعو الله بحق النبي فيستجاب دعاؤه والوهابي الإبي يقوي إسناد الرواية ... ولكن!

بقلم: **التلميذ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أبو الفداء عبد الرقيب بن علي بن حسن الإبي (وهابي معاصر) في كتابه كرامات الأولياء صفحة ٤٨٠:

(قال الحافظ ابن عساكر في التاريخ ج٥٧ ص ٢١٩: حكى لي أبو المغيث منقذ بن مرشد الكناني قال: كنت عند والدي رحمه الله تعالى وهو ينسخ مصحفاً ونحن نتذاكر خروج الروم، فرفع المصحف وقال: اللهم بحق من أنزلته عليه، إن قضيت بخروج الروم فخذ روحي ولا أراهم، فمات يوم الإثنين الثامن من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بشيزر، ودفن في داره وخرجت الروم ونزلوا على شيزر في نصف شعبان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة فحاصروها أربعة وعشرين يوماً ونصبوا عليها ثمانية عشر منجنيقاً ثم رحلوا عنها يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة والله أعلم)

قال أبو الفداء الإبي: (إسنادها قوي، وأبو المغيث ترجمه ابن عساكر ج٦ ص ٣٦٢ وقال: سمع الحديث الكثير وكتب وحصّل من كتب الحديث قطعة صالحة وله شعر لا بأس به).

ثم قال عبد الرقيب الإبي: (والحكاية فيها بعض ما ينكر ويحذر)

قلت أنا التلميذ: يريد الإبي بقوله: (والحكاية فيها بعض ما ينكر ويحذر) دعاء أبي المغيث الله بحق النبي صلى الله عليه وآله، فهو حرام عند الوهابية!

ونحن لنا أن نسأل أبا الرقيب الإبي ونقول له: إذا الدعاء والتوسل بحق النبي صلى الله عليه وآله حرام وغير جائز فلماذا استجاب الله دعاء والد أبي المغيث؟!

الفصل ٣١

بسند صحيح ... من رواة السنيين ينوّر له سوطه ويكلم الموتى ... احتفظ به لوقت الحاجة!

بقلم: **التلميذ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

في سير أعلام النبلاء ج٤/ص١٩٣ للذهبي:

(وبه حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا محمد ابن عبيد بن حساب حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا أبو التياح قال كان مطرف بن عبد الله يبدو فإذا كان ليلة الجمعة أدلج على فرسه فربما **نور له سوطه** فأدلج ليلة حتى إذا كان عند القبور هوم على فرسه قال **فرأيت أهل القبور صاحب كل قبر جالسا على قبره فلما رأوني قالوا هذا مطرف يأتي الجمعة قلت أتعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم نعلم ما تقول الطير فيه قلت وما تقول الطير قالوا تقول سلام سلام من يوم صالح** إسنادها صحيح)

احتفظ بها أيها الموالي فقد يزعم السلفي يوماً إذا وجد رواية عند الشيعة تقول بأن واحداً من الأئمة نور له سوطه أو كلم الموتي أن ذلك غلو في الأئمة عليهم السلام

فيكون الجواب عندك جاهزا

تحياتي للموالين

الفصل ٣٢

الرد على الشيخ الجنيد حول زيارة القبور

بقلم: **التلميذ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الجنيد تحت عنوان (شدّ الرحال إلى قبور ومزارات الأئمة): (وأهل السنة قد حفظوا وصية النبي (ص) الذي قال: > لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد: ألا لا تتخذوا قبور أنبيائكم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك < فأخذوا بوصيته حذراً من مشابهة اليهود والنصارى ومن الوقوع في مغبات الشرك) (حوار هاديء ٢٢).

أقول: يهتم الشيعة الإمامية الإثنى عشرية بزيارة القبور والصلاة والدعاء عندها خصوصاً قبر النبي الأكرم (ص) وقبور الأئمة الطاهرين من أهل بيته عليهم السلام، باعتبار أن ذلك من تمام الوفاء بعهودهم، وموجب لشفاعتهم لزائرهم، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: (إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبه في زيارتهم وتصديق بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة) (الكافي ٤/٥٦٧) وقال النبي (ص): (من زارني حيّاً وميّتاً، كنت له شفيعاً يوم القيامة) (قرب الإسناد صفحة

٦٥)، ولأن مواقع تلك القبور مواطن لاستجابة الدعاء والارتباط بالله عزّ وجل والإنقطاع إليه، إضافة إلى الفوائد الكثيرة الأخرى.

ولا يخالف الشيعة في إستحاب زيارة القبور أو جوازها غيرهم من المسلمين بل المسلمون جميهم متفقون على ذلك إلاّ من شذّ منهم، فهذا نبي الإسلام (ص) يرخّص للمسلمين زيارتها ويحثهم على ذلك من خلال بيانه ما في زيارتها من ثمار وآثار جليلة وفوائد جمّة، ففي الرّواية عن بريدة أنّه (ص) قال: (... نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها...) (١)

وعن ابن مسعود أن النبي (ص) قال: (... وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدّنيا وترغب في الآخرة) (٢).

وعن أبي سعيدالخدري أنّه (ص) قال: (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنّ فيها عبرة) (٣).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت)(٤).

وفي رواية أخرى أخرجها الحاكم أيضاً أنّه قال: قال رسول الله (ص) (... كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنه يرق القلب، وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجراً) (٥).

وفي رواية أخرى للحاكم أيضاً عنه عن رسول الله (ص) أنّه قال: (إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء أن يزور قبراً فليزره، فإنّه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الآخرة) (٦).

وعن عبد الله بن أبي مليكة قال: (أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبد الرحمن بن أبي بكر. فقلت لها أليس كان رسول الله (ص) نهى عن زيارة القبور؟ قالت: نعم كان نهى ثم أمر

بزيارتها) (٧)

وعن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله (ص) قال: (... انى كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة...) (٨).

ولو أردنا أن نستقصي الرّوايات الواردة في مصنفات القوم والدالة على جواز زيارة القبور بل واستحبابها لاحتجنا أن نسوّد الكثير من الصفحات، وفيما ذكرناه كفاية.

فثبت من ذلك أنّ زيارة القبور لا بأس بها ولا إثم أو حرمة على زائرها، وإذا كان المسلم يجني مثل هذه الثمار التي ذكرتها الروايات بزيارته لقبر الإنسان العادي فبلاشك أنّ الفوائد التي يجنيها من زيارته لقبور الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أكبر وأكثر فيتأكد حينها إستحباب زيارة قبورهم، وعليه فإن من ينتقد الشيعة أو غيرهم من المسلمين زيارتهم للقبور إنما يرد على رسول الله (ص) وينتقد نبي الأمة لأنه هو الذي وجّه المسلمين وأرشدهم إلى ذلك وحثهم عليه.

ثم إنّ الروايات التي أوردناها سابقاً لم يحصر الحث فيها على زيارة القبور بما إذا كانت في القرية أو البلد التي يسكنها المسلم أو المدينة التي يقطنها، وعليه فلا مانع من شدّ الرحال لزيارة قبر قريب أو نبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء في مكان ما من بقاع الأرض، وما تمسك به ابن تيمية وأتباعه أو غيرهم كدليل على المنع من ذلك وهو قوله (ص): (لا تشدّ الرّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد؛ المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى) لا يصلح دليلاً وينبيء عن قلة فهم عندهم أو عناد (٩) فالحديث لا علاقة له بحرمة السفر لزيارة قبر نبي أو وصي أو ولي أو قريب من الناس، وإنما المنهي عنه هو شدّ الرحال للصلاة والعبادة في مسجد من المساجد غير المساجد الثلاثة، والنهي الوارد هو نهي كراهة وليس نهي حرمة، ولمزيد من التوضيح للحديث نقول:

أولاً: إن المستثنى منه في الحديث لا يخلو إمّا أن يكون ((المسجد)) أو ((المكان)) فإن كان الأوّل فتكون صورة الحديث: ((لا تشد الرحال إلى مسجد إلاّ إلى ثلاثة مساجد... الخ)) وعلى هذه الصورة يكون المنهي عنه – هذا على فرض أن النهي هنا نهي حرمة، وهو ليس كذلك طبعاً – هو شدّ الرّحال إلى مسجد من المساجد غير المساجد الثلاثة المذكورة في الحديث، فليس فيه نهي عن شدّ الرّحال إلى أي مكان من الأمكنة إذا لم يكن المقصود مسجداً، وعليه فلا دلالة في الحديث – على هذا الوجه – على عدم جواز شدّ الرحال لزيارة القبور.

وعلى الثاني تكون صورة الحديث: ((لا تشدّ الرّحال إلى مكان إلاّ إلى ثلاثة مساجد... الخ)) وتفسير الحديث على هذه الصورة يلزم منه كون جميع أفراد السفر محرّمة وغير جائزة سواء كان لزيارة مسجد أو غيره من البقاع أو الأمكنة، وهذا لا يأخذ به أحد ولا يلتزم بهذا القول واحد من الفقهاء، فهذه الصورة لا يمكن الأخذ بها.

ثانيا: إن النهي عن شد الرحال إلى أي مسجد سوى المساجد الثلاثة – هذا على فرض صحة صدور مثل هذا القول من النبي (ص) - إنما هو نهي إرشاد وليس نهي حرمة وذلك لعدم الجدوى في مثل هذا السفر، حيث أن المساجد الأخرى لا تختلف من حيث الفضيلة، فمن العبث أن يسافر العبد إلى جامع بلد آخر بقصد الصلاة والعبادة فيه وترك ذلك في جامع بلده مع أنهما متماثلان من حيث الفضيلة وثواب الصلاة والعبادة فيهما.

يقول (مجد الدين الفيروز آبادي) صاحب كتاب (القاموس المحيط) يقول في كتابه: (الصلات والبشر ص ١٢٧): ((أما حديث لا تشدّ الرّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد فلا دلالة فيه على النهي عن الزيارة بل هو حجة في ذلك، ومن جعله دليلاً على حرمة الزّيارة فقد أعظم الجرأة على الله ورسوله، وفيه برهان قاطع على غباوة

قائله وقصوره عن نيل درجة كيفية الاستنباط والاستدلال)).

ولقد ضلل العديد من علماء أهل السّنة ابن تيمية الحراني عندما استند إلى هذا الحديث وأفتى بحرمة شدّ الرّحال لزيارة قبر النبي (ص)، قال الشيخ ابن حجر الهيثمي في مبحث سن زيارة قبر الرسول (ص) ما نصّه:

((ولا يغترّ بإنكار ابن تيمية لسنّ زيارته (ص) فإنه عبد أضلّه الله كما قال العزّ بن جماعة، وأطال في الرّد عليه التقي السبكي في تصنيف مستقل ووقوعه في حق رسول الله (ص) ليس بعجيب فإنه وقع في حق الله، سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً، فنسب إليه العظائم، كقوله: إن لله تعالى جهة ويداً ورجلاً وعيناً وغير ذلك من القبائح الشنيعة، ولقد كفّره كثير من العلماء، عامله الله بعدله، وخذل متّبعيه الذين نصروا ما افتراه على الشريعة الغراء)) (المقالات السنية / ص ٩٩، نقلاً عن حاشية ابن حجر على شرح الإيضاح).

نماذج من أقوال علماء أهل السنة في استحباب زيارة القبور

وأما أقوال وكلمات الأعلام من علماء أهل السنة حول زيارة القبور فإليك جملة منها:

-

١- قال أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي في كتابه الكافي في فقه ابن حنبل ١/٢٧٤ – ٢٧٥: (ويستحب للرجال زيارة القبور لأن النبي (ص) قال: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت، رواه مسلم وإذا مر بها أو زارها قال ما روى مسلم قال: كان رسول الله (ص) يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية، وفي حديث آخر: ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وفي حديث آخر: اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم، وإن

زاد اللهم اغفر لنا ولهم كان حسنا، وأما النساء ففي كراهية زيارة القبور لهن روايتان إحداهما لا يكره لعموم ما رويناه ولأن عائشة رضي الله عنها زارت قبر أخيها عبد الرحمن، والثانية يكره لأن النبي (ص) قال: لعن الله زوارات القبور وهذا حديث صحيح، فلما زال التحريم بالنسخ بقيت الكراهية ولأن المرأة قليلة الصبر فلا يؤمن تهييج حزنها برؤية قبور الأحبة فيحملها على فعل ما لا يحل لها فعله بخلاف الرجل).

وقال في المغني ج٢/ص٢٢٣: (لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في إباحة زيارة الرجل القبور، وقال علي بن سعيد: سألت أحمد عن زيارة القبور تركها أفضل عندك أو زيارتها؟ قال: زيارتها، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت رواه مسلم والترمذي بلفظ فإنها تذكر الآخرة)

وقال: (وإذا مر بالقبور أوزارها استحب أن يقول ما روى عن مسلم عن بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية.

وفي حديث عائشة ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين.

وفي حديث آخر: اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وإن أراد قال اللهم اغفر لنا ولهم كان حسنا).

٢- وقال مرعي بن يوسف الحنبلي في كتابه دليل الطالب ج١/ص٦٣:

(وتسن زيارة القبور للرجال وتكره للنساء وإن اجتازت المرأة بقبر في طريقها فسلمت عليه ودعت له فحسن، وسن لمن زار القبور أو مر بها أن يقول السلام عليكم دار قوم

مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم).

٣- وقال أبو النجا موسى بن أحمد بن سالم المقدسي الحنبلي في كتابه (زاد المستقنع صفحة ٦٩): (تسن زيارة القبور إلا للنساء ويقول إذا زارها السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم).

٤- وقال محمد الشربيني الخطيب في كتابه (الإقناع ١/٢٠٨): (ويندب زيارة القبور التي فيها المسلمون للرجال بالإجماع، وكانت زيارتها منهياً عنها ثم نسخت بقوله (ص): كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ويكره زيارتها للنساء لأنها مظنة لطلب بكائهن ورفع أصواتهن، نعم يندب لهن زيارة قبر رسول الله (ص) فإنها من أعظم القربات وينبغي أن يلحق بذلك بقية الأنبياء والصالحين والشهداء، ويندب أن يسلم الزائر لقبور المسلمين مستقبلاً وجه الميت قائلاً ما علمه (ص) إذا خرجوا للمقابر السلام على أهل الدار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لي ولكم العافية، أو السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون رواهما مسلم... ويقرأ عندهم ما تيسر من القرآن فإن الرحمة تنزل في محل القراءة والميت كحاضر ترجى له الرحمة ويدعو له عقب القراءة لأن الدعاء ينفع الميت وهو عقب القراءة أقرب إلى الإجابة وأن يقرب زائره منه كقربه منه في زيارته حياً احتراماً له قاله النووي، ويستحب الإكثار من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل).

وقال في مغني المحتاج ج١/ص٣٦٥: (ويندب زيارة القبور التي فيها المسلمون للرجال بالإجماع وكانت زيارتها منهيا عنها ثم نسخت لقوله صلى الله عليه وسلم:

كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تدخل النساء في ضمير الرجال على المختار، وكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا بكم إن شاء الله لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وروي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت، وإنما نهاهم أولاً لقرب عهدهم بالجاهلية فلما استقرت قواعد الإسلام واشتهرت أمرهم بها.

وذكر القاضي أبو الطيب في تعليقه ما حاصله أنه من كان يستحب له زيارته في حياته من قريب أو صاحب فيسن له زيارته في الموت كما في حال الحياة، وأما غيرهم فيسن له زيارته إن قصد بها تذكر الموت أو الترحم عليه ونحو ذلك.

قال الإسنوي وهو حسن وذكر في البحر نحوه.

قال الأذرعي والأشبه أن موضع الندب إذا لم يكن في ذلك سفر لزيارة القبور فقط بل في كلام الشيخ أبي محمد أنه لا يجوز السفر لذلك واستثنى قبر نبينا صلى الله عليه وسلم ولعل مراده أنه لا يجوز جوازاً مستوي الطرفين أي فيكره.

ويسن الوضوء لزيارة القبور كما قاله القاضي الحسين في شرح الفروع، أما قبور الكفار فزيارتها مباحة وإن جزم الماوردي بحرمتها.

وتكره زيارتها للنساء لأنها مظنة لطلب بكائهن ورفع أصواتهن لما فيهن من رقة القلب وكثرة الجزع وقلة احتمال المصائب وإنما لم تحرم لأنه صلى الله عليه وسلم مر بامرأة على قبر تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري متفق عليه، فلو كانت الزيارة حراما لنهى عنها.

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كيف أقول يا رسول الله؟ - يعني إذا زرت القبور - قال: قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون رواه مسلم.

وقيل تحرم لما روى ابن ماجة والترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وليس هذا الوجه في الروضة وبه قال صاحب المهذب وغيره.

وقيل تباح جزم به في الإحياء وصححه الروياني إذا أمن الافتنان عملا بالأصل والخبر فيما إذا ترتب عليها بكاء ونحو ذلك.

ومحل هذه الأقوال في غير زيارة قبر سيد المرسلين أما زيارته فمن أعظم القربات للرجال والنساء وألحق الدمنهوري به قبور بقية الأنبياء والصالحين والشهداء وهذا ظاهر وإن قال الأذرعي لم أره للمتقدمين.

قال ابن شهبة: فإن صح ذلك فينبغي أن يكون زيارة قبر أبويها وإخوتها وسائر أقاربها كذلك فإنهم أولى بالصلة من الصالحين اه.

والأولى عدم إلحاقهم بهم لما تقدم من تعليل الكراهة... الخ).

٥- وقال العلامة محمد الزهري في السراج الوهاج صفحة ١١٥: (و يندب زيارة القبور للرجال وتكره للنساء وقيل تحرم وقيل تباح، وجزم به في الإحياء ومحل تلك الأقوال في غير زيارة قبور الأنبياء وأهل الصلاح وإلاّ فزيارتهم سنة للنساء أيضا ويسلم الزائر للقبور ندباً ويقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو للميت عقب القراءة ويستقبل عنده القبلة).

٦- وقال إبراهيم بن علي الفيروز آبادي الشيرازي في كتابه (التنبيه صفحة ٥٢): (ويستحب للرجال زيارة القبور ويقول اذا زار سلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله عن قريب بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم).

٧- وقال النووي في روضة الطالبين ج٢/ص١٣٩: (يستحب للرجال زيارة القبور وهل يكره للنساء وجهان أحدهما - وبه قطع الأكثرون - يكره، والثاني - وهو الأصح عند الروياني - لا يكره إذا أمنت من الفتنة، والسنة أن يقول الزائر سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا

بعدهم، وينبغي للزائر أن يدنو من القبر بقدر ما كان يدنو من صاحبه في الحياة لو زاره.

وسئل القاضي أبو الطيب عن قراءة القرآن في المقابر فقال الثواب للقارىء ويكون الميت كالحاضر ترجى له الرحمة والبركة فيستحب قراءة القرآن في المقابر لهذا المعنى وأيضا فالدعاء عقيب القراءة أقرب إلى الاجابة والدعاء ينفع الميت).

٨- وقال محمد بن عمر الجاوي في نهاية الزين صفحة ١٦٤: (ويسن زيارة القبور وورد أن من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة مرة غفر له وكان بارا لوالديه وفي رواية من زار قبر والديه في جمعة أو أحدهما فقرأ عنده يس والقرآن الحكيم غفر الله له بعدد ذلك آية وحرفاً وفي رواية من زار قبر والديه أو أحدهما يوم الجمعة كان كحجة).

٩- وقال أبو الإخلاص حسن الوفائي الشرنيلالي في كتابه (نور الإيضاح صفحة ٩٨): (فصل في زيارة القبور: ندب زيارتها للرجال والنساء على الأصح ويستحب قراءة يس لما ورد أنه من دخل المقابر فقرأ يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد ما فيها حسنات...).

١٠- وقال علاء الدين الكاساني (بدائع الصنائع ١/٣٢٠): (ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للأموات إن كانوا مؤمنين من غير وطء القبور لقول النبي (ص) إني كنتب نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة، ولعمل الأمة من لدن رسول الله (ص) إلى يومنا هذا).

١١- وقال أبو البركات في الشرح الكبير (١/٤٢٢): (وجاز زيارة القبور بل هي مندوبة بلا حد بيوم أو وقت أو في مقدار ما يمكث عندها أو فيما يدعى به أو الجميع، وينبغي مزيد الاعتبار حال الزيارة والاشتغال بالدعاء والتضرع...).

١٢- وقال منصور البهوتي في كتابه (الروض المربع ١/٣٥٥): (تسنّ زيارة القبور

وحكاه النووي إجماعاً لقوله (ص): كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، رواه مسلم والترمذي وزاد فإنها تذكركم الآخرة).

(١) صحيح مسلم ٢/٦٧٢ حديث رقم: ٩٧٧ و ٣/١٥٦٣ حديث رقم: ١٩٧٧، صحيح ابن حبّان ٧/٤٣٩ حديث رقم: ٣١٦٨ و ١٢/٢١٣ حديث رقم: ٥٣٩١ و ١٢/٢٢١ حديث رقم: ٥٤٠٠، المستدرك على الصحيحين وفيه زيادة: (وليزدكم زيارتها خيراً) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، سنن أبي داود ٣/٢١٨ حديث رقم: ٣٢٣٥ و ٣/٣٣٢ حديث رقم: ٣٦٩٨، الجامع الصحيح للترمذي ٣/٣٧٠ حديث رقم: ١٠٥٤ وقال: (وفي الباب عن أبي سعيد وابن مسعود وأنس وأبي هريرة وأم سلمة) ثم قال: (قال أبو عيسى حديث بريدة حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بزيارة القبور بأساً وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق)، السنن الكبرى للنسائي ١/٦٥٣ حديث رقم: ٢١٥٩ و ١/٦٥٤ حديث رقم: ٢١٦٠ و ٣/٦٩ حديث رقم: ٤٥١٨ و ٣/٢٢٥ حديث رقم: ٥١٦٢، سسن البيهقي الكبرى ٤/٧٦ حديث رقم: ٦٩٨٥ و ٨/٣١١ حديث رقم: ١٧٢٦٣ و ٩/٢٩٢ حديث رقم: ١٨٩٩٦.

(٢) صحيح ابن حبّان ٣/٢٦١ حديث رقم: ٩٨١، سنن ابن ماجه ١/٥٠١ حديث رقم: ١٥٧١.

(٣) المستدرك على الصحيحين ١/٥٣٠ حديث رقم: ١٣٨٦، سنن البيهقي الكبرى ٤/٧٧ حديث رقم: ٦٩٨٨، مسند أحمد ٣/٣٨ حديث رقم: ١١٣٤٧.

(٤) المستدرك على الصحيحين ١/٥٣١ حديث رقم: ٣٨٨.

(٥) المستدرك على الصحيحين ١/٥٣٢ حديث رقم: ١٣٩٣.

(٦) المستدرك على الصحيحين ١/٥٣٢ حديث رقم: ١٣٩٤، وانظر أيضاً، سنن

البيهقي الكبرى ٤/٧٧ حديث رقم: ٦٩٩٠.

(٧) المستدرك على الصحيحين ١/٥٣٢ حديث رقم: ٣٩٢، سنن البيهقي الكبرى ٤/٧٨ حديث رقم: ٦٩٩٩.

(٨) مسند أحمد بن حنبل ١/١٤٥ حديث رقم: ١٢٣٥.

(٩) لا زال أتباع ابن تيمية الحراني إلى يومنا هذا يستندون إلى هذا الحديث في حرمة السفر لزيارة قبر النبي (ص) أو غيره مع ما قام به بعض العلماء من الفريقين سنة وشيعة قديماً وحديثاً من توضيح وبيان لمعنى هذا الحديث وأثبتوا أنّه لا يدل أبداً وبتاتاً على حرمة السفر إلى زيارة القبور، فهذا ابن جبرين وهو أحد علماء المذهب الوهابي يوجه له سؤال يقول: (ما حكم شد الرّحال إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم؟

فكان الجواب منه: (لا يجوز، وإنّما تشد الرّحال إلى المسجد النبوي، ثم يزور القبر من قريب بعد وصوله إلى المدينة، يقول صلى الله عليه وسلم: { لا تشد الرّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى } والله أعلم، هذه الفتوى تجدونها في قسم الفتاوى بموقع الشيخ على شبكة المعلومات الدولية، الأنترنت.

الصلاة والدعاء عند القبر

وأما الصلاة والدعاء عند القبور فلا شك في جوازهما حيث لا يوجد دليل يكمن الاعتماد عليه والركون إليه في المنع من ذلك، فما دّل على جواز الصلاة والدعاء في كل مكان هو دليل جوازهما، وما يستند إليه الوهابيون من قول منسوب إلى النبي (ص): (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد... الخ) فهو مروي من طرق أهل السنة ولم تثبت صحة نسبة هذا القول إلى رسول الله (ص) عند الشيعة

الإمامية الإثنى عشرية، وعليه لا يمكن الاحتجاج به عليهم، إن الجنيد يريد أن يحتج على الشيعة ويلزمهم بما لم يثب عندهم وهذا مخالف لآداب الاحتجاج والمناظرة، وعلى فرض صحة صدور هذا القول منه (ص) فإنه لا يدل على ما ذهبوا إليه، أعني لا يدل على حرمة وعدم جواز الصلاة أو الدعاء عند القبر أو في مكان يوجد فيه قبر، فاللعن الذي استحقه اليهود والنصارى لا لكونهم يصلون عند قبور أنبيائهم وصلحائهم وإنما لأنهم كانوا يعبدونهم ويسجدون لقبورهم وبلا شك أن هذا مخالف للشريعة المقدّسة.

إن استدلالهم بهذا القول المنسوب له (ص) يرده فعل عائشة التي قضت ما يقرب من خمسين عاماً من عمرها بالصلاة في البيت الذي دفن فيه الرسول (ص).

وقد رروا بسند صحيح أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تزور قبر عمّها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده، فقد أخرج الحاطم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ١/٥٣٣ حديث رقم: ١٣٩٦ فقال: (حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل بالطابران، حدثنا تميم بن محمد، حدثنا أبو مصعب الزهري، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني سليمان بن داود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه: أن فاطمة بنت النبي (ص) كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده)

قال الحاكم: (هذا الحديث رواته عن آخرهم ثقات وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحرياً للمشاركة في الترغيب وليعلم الشحيح بذنبه أنها سنة مسنونة وصلى الله على محمد وآله أجمعين، وأخرجه في نفس المصدر ٣/٣٠ حديث رقم ٤٣١٩، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى ٤/٧٨ حديث رقم ٧٠٠٠.

فهل الوهابيون أدرى بشريعة النبي (ص) وحلالها وحرامها من ابنته الصديقة الزهراء

عليها صلوات الله وسلامه؟!.

إضافة إلى ذلك ففي القرآن الكريم ما يثبت بطلان ما زعموا وذلك في قصة أصحاب الكهف حيث قال عزّ من قائل: { قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا } (الكهف – ٢١) فهدف أولئك الموحدين من اتخاذ المسجد فوق مدفنهم إنما هو من أجل أداء الصلاة والفرائض الدينية، والله عزّ وجل يقرّ فعلهم ولو كان عملهم خلافاً لتعاليمه سبحانه لما سكت عنهم بل انتقدهم وردّ عليهم كما هو شأنه سبحانه وتعالى في الرّد على أصحاب الأقوال والأفعال والمعتقدات الباطلة.

وهذه سيرة المسلمين قائمة على الصلاة والدعاء في المسجد النبوي بجوار قبر رسول الله (ص)، والصلاة والدعاء في المسجد الحرام عند الكعبة المشرفة مع (أن إسماعيل وأمه هاجر مدفونان في حجر البيت) (١)، وأن جماعة من الأنبياء (مدفونون بين زمزم والمقام) (٢)، ويصلون في مسجد الخيف، ويقال أن جماعة من الأنبياء أيضاً مدفونون فيه (٣).

ونقلوا عن إمام المالكية مالك بن أنس أنه كان لا يرى باساً في الصلاة بالمقابر، ففي المدونة الكبرى ١/٩٠: (قلت لابن القاسم: هل كان مالك يوسع أن يصلي الرجل وبين يديه قبر يكون سترة له؟ قال: كان مالك لا يرى بأسا بالصلاة في المقابر وهو إذا صلى في المقبرة كانت القبور أمامه وخلفه وعن يمينه وعن يساره.

قال: وقال مالك: لا بأس بالصلاة في المقابر قال وبلغني أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون في المقبرة).

وقال عبد الغني النابلسي: (وأمّا من اتخذ مسجداً في جوار صالح أو صلى في قبره، وقصد به الاستظهار بوجه أو وصلو أثر من آثار عبادته إليه لا للتعظيم له والتوجه إليه فلا حرج إذ مرقد إسماعيل عند الحطيم من المسجد الحرام، ثم إن ذلك المكان أفضل مكان يصلى فيه) (الحديقة الندية ٢/٦٣١).

(١) شرح العمدة لابن تيمية الحراني ٤/٤٦٣.

(٢) شرح العمدة ٤/٤٦٣.

(٣) شرح العمدة ٤/٤٦٣.

الفصل ٣٣

الرد على الشيخ عبد الله الجنيد حول التوسل والاستعانة بالأولياء

بقلم: **التلميذ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الجنيد: (... وحفظوا وصيّةً أخرى يقول فيها: < إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله >، فأخلصوا دعاءهم وعبادتهم لله، ولم يترددوا على قبور الأموات ليسألوهم من دون الحي الذي لا يموت الذي بيده الضر والنفع وحده) (حوار هاديء صفحة ٢٢).

أقول:

أولاً: لقد أوضحنا أنّ زيارة القبور جائزة لا شبهة ولا إشكال على جواز زيارتها، ومع ورود الدليل على ذلك فلا إشكال أيضاً على جواز التردد إليها، أما بالنسبة للتوسل بغير الله عزّ وجل من الأنبياء والأئمة والأولياء والصالحين من عباد الله وطلب قضاء الحوائج منهم والاستعانة والاستشفاع بهم فلا إشكال في مشروعية ذلك وجوازه سواء كانوا أحياء أو أمواتاً، فضلاً عن أن يكون محرماً أو شركاً به سبحانه كما يزعم الوهابيون.

ثانياً: لا إشكال عند المسلمين قاطبة بما فيهم ابن تيمية الحراني ومن حذى حذوه من أتباعه اليوم ومنهم الجنيد في جواز التوسل والاستعانة والاستشفاع والاستغاثة بدعاء الحي، ولا يمكن لهم إنكار ذلك بعد قيام الأدلة الصحيحة الصريحة عليه من الكتاب والسنة النبوية الشريفة، وإنما ينكرون من ذلك:

١- التوسل والاستشفاع والاستعانة بالمخلوق أوبجاهه أو بحرمته وما في معنى ذلك، كأن يقول اللهم إني أسألك بنبيك أو بجاه أو حرمة نبيك، فهذا ابن تيمية الحراني يقول في مجموع فتاواه ١/٢٢٢: (والثاني السؤال به – أي بالمخلوق – فهذا يجوّزه طائفة من الناس ونقل في ذلك آثار عن بعض السلف وهو موجود في دعاء كثير من الناس لكن ما روي عن النبي (ص) في ذلك كله ضعيف بل موضوع...).

فابن تيمية يعترف أن التوسل والاستشفاع والاستعانة بالمخلوق إلى الله عزّ وجل جائز عند طائفة من المسلمين وأن هناك آثار فيه من السلف وأن الكثير من المسلمين يفعلونه في دعائهم، وكل حجة ابن تيمية في عدم جوازه أنه لم يرد فيه خبر صحيح كما يزعم فهل يا ترى لم يرد في جوازه دليل كما يدعي إبن تيمية؟

الحق أن في مصادر أهل السنة العديد من الأدلة الصحيحة والحسنة على مشروعية ذلك منها:

وما رواه الطبراني المعجم الصغير (١/٣٠٦ حديث رقم: ٥٠٨) بسنده عن عثمان بن حنيف: (أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان (رض) في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلي فيه ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد (ص) نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ربي جل وعز فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ورح إلي حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان ثم أتى باب عثمان فجاء البواب

حتى أخذ بيده فأدخله عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في.

فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله (ص) وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره فقال له النبي (ص) فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي (ص) إئت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط)

قال الطبراني: (لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يحدث عن ابن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس بن شعبة والحديث صحيح).

والرواية صريحة في جواز التوسل بذات النبي (ص) والتوجه به إلى الله عزّ وجل، قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين: (وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله إلى الله عزّ وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطي المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن) (عنه المباركفوري في تحفة الأحوذي ١٠/٢٥).

وما وراه البخاري في صحيحه ١/٣٤٢ برقم: ٩٦٤ و ٣/١٣٦٠ برقم: ٣٥٠٧ بسنده عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٢/٤٩٧: (ويستفاد من قصة

العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوّة).

وما رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٣٥١ برقم: ٨٧١ والأوسط ١/٦٧ برقم: ١٨٩) بسند حسن عن أنس بن مالك قال: (لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب دخل عليها رسول الله (ص) فجلس عند رأسها فقال: رحمك الله يا أمي كنت أمي بعد أمي وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيباً وتطعميني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة، ثم أمر أن تغسل ثلاثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله (ص) بيده ثم خلع رسول الله (ص) قميصه فألبسها إياه وكفنها ببرد فوقه ثم دعا رسول الله (ص) أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود يحفرون فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله (ص) بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله (ص) فاضطجع فيه ثم قال: الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت أغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين وكبر عليها أربعاً وأدخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر...).

فتمعن في قوله (ص): (بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي) الصريح في التوسل بحقهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وما رواه ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٢٥٦ حديث رقم: ٧٧٨ بسند حسنه جمع من حفاظ أهل السنة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: (من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسالك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك).

وما رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ٦٧٢ حديث

رقم: ٤٢٢٨ بسنده عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك) قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد).

٢- النوع الآخر من التوسل والاستشفاع الذي حرّمه ابن تيمية وأتباعه ورموا المسلمين ومنهم الشيعة بالشرك والكفر هو ما يكون الخطاب فيه موجهاً إلى العبد كأن يقول: يا رسول الله إشفني من مرضي، أو إقض ديني أو ما شاكل ذلك، وهذا النوع من التوسل لا إشكال فيه ولا حرمة أيضاً، فإن المسلم الموحّد لله عزّ وجل يؤمن ويعتقد بأن ما سوى الله عزّ وجل لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وهو لا يقصد من التوجه إلى من ارتضاه الله واجتباه وفضله على خلقه من أنبياء وأئمة وصالحين إلاّ الشفاعة والدعاء لتسيير وتعجيل قضاء حاجته.

فلو قال: يا محمد أو يا حسين أو يا علي إقضي حاجتي أو شافني من مرضي وما شابه ذلك من دعاء فإنما هو من باب إسناد الفعل إلى السبب كالقول المشهور: (أنبت الربيع البقل) فالله عزّ وجل هو المنبت للبقل إلاّ أن الربيع سبب آخر أيضاً للإنبات لكنه غير مستقل فصح أن يسند إليه الفعل، فالمؤمن يعلم حقيقة العلم أن هؤلاء ليست لهم استقلالية في قضاء الحوائج وإجابة الطلبات وأن غير الله لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضراً، وإنما كل ذلك يكون بإذن من الله عزّ وجل.

فهذا مسلم بن الحجاج يروي في صحيحه ١/٣٥٣ عن ربيعة بن كعب الأسلمي أنه سأل رسول الله (ص) بقوله: (أسألك مرافقتك في الجنة) ولم ينكر عليه رسول الله

(ص) هذا الطلب والسؤال ومعلوم أن مرافقة المسلم لرسول الله (ص) في الجنة بيد الله عزّ وجل مثل شفاء المريض وغفران الذنب.

فدعاء النبي أو الإمام أو غيرهم من الأولياء والاستغاثة والاستعانة والتوسل بهم بمثل ما ذكرناه راجع إلى طلب الشفاعة والدعاء من النبي أو الإمام أو الولي إلى الله عزّ وجل ولا مانع من ذلك عقلاً وشرعاً.

وقد حرّم ابن تيمية الحراني وأتباعه أيضاً التوسل والاستعانة والاستشفاع والاستغاثة بالأنبياء والأئمة والأولياء بعد موتهم واعتبروه شركاً بالله عزّ وجل وهذا من جهلهم فلا فرق في ذلك بين كونهم أحياء أو أموات ولنا على ذلك أدلة عديدة نحتج بها على المخالف منها:

١- روي عن ابن عباس عن النبي (ص): (ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلاّ عرفه فردّ عليه السلام).

وهذا الحديث صححه العيني في عمدة القارىء ٨/٦٩، وابن عبد البر كما في تفسير ابن كثير ٣/٤٣٩، والحافظ العراقي كما ذكر المناوي في فيض القدير ٥/٤٨٧.

٢- قال ابن كثير في تفسيره ٣/٤٣٩: (وثبت عنه (ص) لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد (هامش: أقول: فيكون السلام عليهم لغوٌ وحاشا لنبي الإسلام أن يدعو المسلمين إلى فعل ما هو لغو) والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الاثار عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر...).

٣- روى مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ١ ص ٢١٨ حديث رقم: ٢٤٩ عن أبي هريرة: (أن رسول الله (ص) خرج إلى المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين

وإنا إن شاء الله بكم لاحقون).

وهذا دليل على أنهم يسمعون وهم في قبورهم سلام من يسلم عليهم، وإلاّ كان السلام عليهم لغواً فهل يأتي رسول الله (ص) بما هو لغو؟ حاشاه من ذلك.

٤- دل القرآن الكريم على أن الشهداء أحياء في حياتهم البرزخية يرزقون يقول تعالى: { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون }.

٥- روى البخاري في صحيحه ج ١ ص ٤٦٢ برقم: ١٣٠٤ عن ابن عمر قال: (اطلع النبي (ص) على أهل القليب (هامش: قتلى بدر من المشركين الذين أمر النبي بهم أن يلقوا في قليب بدر) فقال: وجدتم ما وعد ربكم حقا؟

فقيل له: تدعو أمواتاً؟

فقال: ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون).

٦- أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ٤٥٧ حديث رقم: ٣٥٧٧ وصححه بسنده عن ابن مسعود عن النبي (ص) قل: (أكثروا علي الصلاة في يوم الجمعة فإنه ليس أحد يصلي علي يوم الجمعة إلا عرضت علي صلاته).

وفي رواية أخرى أخرجها ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٥٢٤ برقم: ١٦٣٧ عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (ص): (أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة وإن أحداً لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها.

قال: قلت وبعد الموت؟

قال: وبعد الموت، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزق).

٧- وفي مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٤، عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ص) قال:

(إن لله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام، قال: وقال رسول الله (ص): حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم) قال الهيثمي: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح).

٨- وفي صحيح مسلم ٤/١٨٤٥ حديث رقم: ٢٣٧٥ عن أنس بن مالك قال: (قال رسول الله (ص): مررت على موسى وهو يصلي في قبره).

٩- وروى الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢١١ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) قال: (رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى ثقات).

١٠- وفي صحيح ابن حبان ج ٣ ص ١٩٥ حديث رقم: ٩١٤ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (ص): (إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام).

١١ - قوله تعالى: [وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَروا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدوا اللَّهَ تَوّاباً رَحيماً] (النساء: ٦٤)

وذلك يشمل حياته ومماته (ص)، قال الشوكاني في نيل الأوطار ٥/١٧٨: (احتج القائلون بأنها – زيارة قبر النبي (ص) - مندوبة بقوله تعالى: [وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَروا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ] ووجه الاستدلال بها أنه (ص) حي في قبره بعد موته كما في حديث الأنبياء أحياء في قبورهم وقد صححه البيهقي وألف في ذلك جزءاً، قال الأستاذ أبو منصور البغدادي: قال المتكلمون المحققون من أصحابنا: إن نبينا (ص) حي بعد وفاته انتهى).

وقال ابن حجر المكي في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف المكرّم وهو بصدد ذكر الأدلة على مشروعية زيارة النبي الأكرم (ص): (أما الكتاب فقوله [وَلَوْ

أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَروا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدوا اللَّهَ تَوّاباً رَحيماً] دلّت على حث الأمة على المجيء إليه (ص) والاستغفار عنده، واستغفاره لهم، وهذا لا ينقطع بموته، ودلّت أيضاً على تعليق وجدانهم الله تواباً رحيماً بمجيئهم واستغفارهم واستغفار الرسول لهم) (شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد صفحة ٤٣).

ولقد صرح علماء أهل السنة بأن نبينا (ص) وبقية الأنبياء أحياء في قبورهم:

قال القسطلاني: (ولا شك أن حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثابتة معلومة مستمرة ونبينا أفضلهم، وإذا كان كذلك فينبغي أن تكون حياته أكمل وأتم من حياة سائرهم) (المواهب اللدنية ٣/٤١٣).

وقال السمهودي: (لا شك في حياته – النبي محمد (ص) - بعد وفاته، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم، حياة أكمل من حياة الشهداء التي أخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز، ونبينا (ص) سيّد الشهداء، وأعمال الشهداء في ميزانه، وقد قال (ص): (علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي، رواه الحافظ المنذري) (وفاء الوفاء ٤/١٣٤٩).

فاتضح من كل ذلك أن الأموات أحياء في قبورهم، وإذا ثبت ذلك جاز التوسل والاستعانة والاستشفاع بمن لديه مكانة ومنزلة وكرامة وقرب عند الله سبحانه وتعالى كالأنبياء والأئمة وغيرهم من الأولياء والصالحين، وقد مرّ عليك حديث عثمان بن حنيف الذي هو حديث صحيح في جواز التوسل والاستشفاع والاستغاثة بالنبي (ص) بعد وفاته، وهذه جملة من تصرحات جماعة من علماء أهل السنة في جواز كل ذلك به (ص) بعد وفاته:

قال القسطلاني: (ينبغي للزائر أن يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به (ص) فجدير بمن استشفع به أن يشفعه الله)

وقال: (ثم أن كلاً من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي – كما ذكره في تحقيق النصرة ومصباح الظلام – واقع في كل حال، قبل خلقه وبعد خلقه، في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث...) (المواهب اللدنية ٣/٤١٧).

وقال المراغي: (إنّ التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي (ص) واقع في كل حال قبل خلقه وفي مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ، وبعد البعث وعرصات القيامة) (تحقيق النضرة بتلخيص معالم دار الهجرة صفحة ١١٣).

وقال الحافظ تقي الدين السبكي: (وأقول إن التوسل بالنبي (ص) جائز في كل الأحوال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة...) (شفاء السقام صفحة ١٦١).

قال تقي الدين الحصيني الدمشقي: (ومن أنكر التوسل والتشفع به _ النبي محمد (ص) - بعد موته وأن حرمته زالت بموته فقد أعلم الناس ونادى على نفسه أنه أسوأ حالاً من اليهود الذين يتوسلون به قبل بروزه إلى الوجود، وأن في قلبه نزعة هي أخبث النزعات) (دفع الشبهة عن الرسول والرسالة صفحة ١٣٧).

فهل بعد هذا يحق لابن تيمية وأتباعه اليوم (الوهابية) أن يرموا المسلمين بالشرك أوالكفر بسبب توسلهم بنبيهم أو أئمتهم أو الصلحاء منهم بعد قيام الأدلة عندهم على جواز ذلك بل واستحبابه؟

أمّا بالنسبة لما نقله من قول مروي عن النبي (ص) < إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله > فإنه لا يمكن تفسيره على ظاهره، وإلاّ لزم منه حرمة

السؤال لغير الله أو الاستعانة بغيره مطلقاً، فهل يدّعي الجنيد ومن هم على مثل رأيه ذلك؟!

هل يقول الجنيد بعدم جواز سؤال التلميذ لأستاذه أو الضال للطريق عن طريقه، أو بحرمة الاستعانة بالطبيب للعلاج والمداوات أو بالسيارة وسائقها للسفر؟! إن تفسير هذا القول على ظاهر ألفاظه يعني عدم جواز الأخذ بالأسباب والاستعانة بها وهذا باطل من جميع الوجوه ولا يقول به أحد أبدا.

والصواب أنه ليس المقصود بهذا القول النهي عن السؤال لغير الله أو الاستعانة بغيره وإنما مراد النبي (ص) أنّ أولى من يستعان به ويسأل هو الله فهو كقول (ص): (لا تصاحب إلاّ مؤمناً ولا يأكل طعامك إلاّ تقي) فهذا الحديث لا يدل على حرمة مصاحبة غير المؤمن ولا على حرمة تقديم الطعام لغير التقي كيف وقد رخص الله سبحانه وتعالى في كتابه إطعام الأسير الكافر بل ومدح فاعله في قوله: [ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا].

التلميذ

الفصل ٣٤

أحمد بن حنبل يفتي بجواز التبرك بالقبر باللمس والتقبيل بقصد التقرب إلى الله

بقلم: **التلميذ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

في كتاب العلل لأحمد بن حنبل ٢/٤٩٢ تحت الرقم: ٣٢٤٣: (وسألته - السائل عبد الله بن أحمد بن حنبل والمسؤول هو والده - عن الرجل يمس منبر النبي (ص) ويتبرك بمسه وتقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز؟ قال: لا بأس بذلك).

التلميذ

الفصل ٣٥

الألباني يطالب بإخراج القبر النبوي المقدس من المسجد!

بقلم: **قاسم**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

قال: ومما يؤسف له أن هذا البناء قد بني عليه منذ قرون -إن لم يكن قد أزيل- تلك القبة الخضراء العالية، وأحيط القبر الشريف بالنوافذ النحاسية والزخارف والسجف، وغير ذلك مما لا يرضاه صاحب القبر نفسه صلى الله عليه وسلم، بل قد رأيت حين زرت المسجد النبوي الكريم وتشرفت بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ١٣٦٨هـ رأيت في أسفل حائط القبر الشمالي محراباً صغيراً ووراءه سدة مرتفعة عن أرض المسجد قليلاً، إشارة إلى أن هذا المكان خاص للصلاة وراء القبر! فعجبت حينئذ كيف ضلت هذه الظاهرة الوثنية قائمة في عهد دولة التوحيد!

أقول هذا مع الاعتراف بأنني لم أر أحداً يأتي ذلك المكان للصلاة فيه، لشدة المراقبة من قبل الحرس الموكلين على منع الناس من يأتوا بما يخالف الشرع عند القبر الشريف، فهذا مما تشكر عليه الدولة السعودية، ولكن هذا لا يكفي ولا يشفي، وقد كنت قلت منذ ثلاث سنوات في كتابي "أحكام الجنائز وبدعها" (٢٠٨ من أصلي): "فالواجب الرجوع بالمسجد النبوي إلى عهده السابق، وذلك بالفصل

بينه وبين القبر النبوي بحائط يمتد من الشمال إلى الجنوب بحيث أن الداخل إلى المسجد لا يرى فيه أي مخالفة لا ترضى مؤسسه صلى الله عليه وسلم، اعتقد أن هذا من الواجب على الدولة السعودية إذا كانت تريد أن تكون حامية التوحيد حقاً، وقد سمعنا أنها أمرت بتوسيع المسجد مجدداً، فلعلها تتبنى اقتراحنا هذا، وتجعل الزيادة من الجهة الغربية وغيرها، وتسد بذلك النقص الذي سيصيبه سعة المسجد إذا نفذ الاقتراح، أرجو أن يحقق الله ذلك على يدها، ومن أولى بذلك منها؟)

ولكن المسجد وسع منذ سنتين تقريباً دون إرجاعه إلى ما كان عليه في عهد الصحابة، والله المستعان.

المصدر: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني

الفصل ٣٦

الإستغاثة

بقلم: **قاسم**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلواته على خيرته من خلقه محمدٍ وآله الطاهرين...

مسئلة الإستغاثة بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، هي مسئلة تكاد تكون فطرية، وقد كان المسلمون (١) يستغيثون بالنبي وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولكن ابن تيمية (٦٦١ – ٧٢٨ هـ) قد أثار شبهات حول مسئلة الإستغاثة، وقد استغل هو وأتباعه بعض الآيات القرآنية الكريمة من قبيل قوله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (١٩٤) سورة الأعراف

{وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ} (١٩٧) سورة الأعراف

{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} (١٨) سورة الجن

{وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ} (١٠٦) سورة يونس

{وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ} (٥) سورة الأحقاف

وغير ذلك من الآيات الكريمة التي نزلت في المشركين الذين كانوا يعبدون أصنامهم كما قال سبحانه وتعالى: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ} (٣) سورة الزمر...

{وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (١٨) سورة يونس

{أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} (٥) سورة ص

فلم يفرّق الوهابيون بين المسلم الموحد الذي يشهد الشهادتين بلسانه وقلبه، ولا يعبد إلا الله سبحانه وتعالى سراً وعلانيةً، وبين المشرك الذي يعبد الأصنام ويسجد لها ويعتقد بأن لها نصيب من شئون الألوهية!!

حقيقة الإستغاثة:

حقيقة الإستغاثة هي نفس حقيقة التوسل، يقول العلامة السيد محسن الأمين العاملي قدس سره:

إن الدعاء والإستغاثة بغير الله يكون على وجوه ثلاثة:

الأول: أن يهتف باسمه مجرداً مثل أن يقول يا محمد يا علي يا عبد القادر يا أولياء الله يا أهل البيت ونحو ذلك.

الثاني: أن يقول يا فلان كن شفيعي إلى الله في قضاء حاجتي أو ادع الله أن يقضيها أو ما شابه ذلك.

الثالث: أن يقول اقض ديني أو اشف مريضي أو انصرني على عدوي وغير ذلك.

وليس في شيء من هذه الوجوه الثلاثة مانع ولا محذور، فضلاً عما يوجب الإشراك والتكفير، لأن المقصود منها: طلب الشفاعة وسؤال الدعاء، سواء صرح بذلك كما في الوجه الثاني أو لا كما في الوجهين الباقيين، للعلم بحال المسلم الموّحد المعتقد إن من عدا الله تعالى لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضراً، فبسبب ذلك نعلم أنه لم يقصد سوى طلب الشفاعة والدعاء...

إلى أن قال رحمه الله: نعم لو قصد في الوجه الأول والثالث ان المستغاث به هو الفاعل لذلك اختياراً واستقلالاً بدون واسطته تعالى وإقداره: فالمسلمون منه براء، ولكنه لا يوجد بين المسلمين أحد يقصد ذلك.

كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبدالوهاب س ٢٣٣ - ٢٣٥

وقد سُئل السيد الإمام الخوئي أعلى الله مقامه هذا السؤال:

مِن الرسوم في هذه البلاد ان المؤمنين يستغيثون (بالإمام الحجة) عليه السلام بعد كل صلاة، ويقولون: يا صاحب الزمان يا ابن الحسن العسكري عجل على ظهورك... واستشكل عليهم بعض العلماء بأن هذا ينافي عقيدة الشيعة، فان الإمام لا يملك أمره، والدعاء لا بد أن يكون من الله، فهل يرد هذا الإشكال، ويحرم مثل هذه الإستغاثة أم لا؟

فأجاب قدس سره بما يلي: الإشكال المذكور غير وارد، فإن الغرض من الجملة المذكورة: الدعاء والالتماس منه عليه السلام بتعجيل ظهوره بطلبه عليه السلام من الله تعالى ذلك كما هو الحال في سائر الأدعية المشتملة على طلب الحوائج من

الأئمة الأطهار، فإن معنى ذلك هو جعلهم واسطة عند الله تعالى، وقد ذكر مضمونه في ذيل دعاء العهد الوارد في صباح أربعين يوماً عن الصادق عليه السلام، والله العالم.

صراط النجاة ج ٢ ص ٤٥٥ س ١٤٢٦

إذاً فيتبين من هذين النصين، أن معنى الإستغاثة: أن تطلب من النبي صلى الله عليه وآله أن يدعو لك الله سبحانه وتعالى أن يقضي حوائجك، أو يستغفر لك، كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك:

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا} (٦٤) سورة النساء

ولا فرق بين حياة النبي ووفاته صلى الله عليه وآله، لأن الوفاة لا تعني العدم، وقد قال ابن كثير:

وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي قال: كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا} وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال: يا عتبي إلحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له.

تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٣٢

وذكر هذه الحكاية النووي في المجموع ج ٨ ص ٢٧٤ وابن قدامة في المغني ج ٣ ص ٥٨٨

وروى الكليني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام من حديث في كيفية الزيارة إلى أن قال:

اللهم إنك قلت: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا} وإنى أتيت نبيك مستغفراً تائباً من ذنوبي وإني أتوجه بك إلى الله ربي وربك ليغفر لي ذنوبي. وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي (صلى الله عليه وآله) خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك فإنها أحرى أن تقضى إن شاء الله.

الكافي ج ٤ ص ٥٥١

وفي المقابل، ذم القرآن الكريم المنافقين الذين كبرت عليهم نفوسهم أن يأتوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ليستغفر لهم: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ} (٥) سورة المنافقون

يقول الطبري: يقول تعالى ذكره: وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: {تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ} يقول: حركوها وهزوها، استهزاءً برسول الله (ص) وباستغفاره.

جامع البيان ج ٢٨ ص ١٣٨

ثم روى بإسناده عن مجاهد قال: عبدالله بن أبي، قيل له: تعال ليستغفر لك رسول الله (ص) فلوى رأسه وقال: ماذا قلت؟.

وبإسناده عن قتادة قال: قال له قومه: لو أتيت النبي (ص) فاستغفر لك.
فجعل يلوي رأسه، فنزلت فيه وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله.

جامع البيان ج ٢٨ ص ١٤٠

وبعد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله معنيٌ بهموم المؤمنين الدنيوية والأخروية كما أخبرنا المولى عز وجل: {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} (١٢٨) سورة التوبة

بل هو رحمة للعالمين كما قال أرحم الراحمين: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (١٠٧) سورة الأنبياء

اللهم صلِ على محمدٍ وآل محمد

وللحديث بقية تأتي إن شاء الله تعالى...

هامش:

(١) يشهد بهذا ما ذكره القاضي عياض في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ ص ٤٠ قال:

فصلٌ: واعلم أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم أهل بيته وصحابته، قال أبو إبراهيم التجيبى: واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به، قال القاضى أبو الفضل: وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم، حدثنا القاضى أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن بقى الحاكم وغير واحد فيما أجازونيه قالوا: أخبرنا أبو

العباس أحمد بن عمر بن دلهاث قال: حدثنا أبو الحسن على بن فهر، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج، حدثنا أبو الحسن عبدالله بن المنتاب، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدّب قوما فقال: {لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} الآية، ومدح قوماً فقال: {إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ} الآية، وذم قوماً فقال {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ} الآية، وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً فاستكان لها أبو جعفر وقال: يا أبا عبدالله أستقبل القبلة وأدعو؟ أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عيه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله قال الله تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ} الآية.

انتهى

> **وقد وصف الذهبي، القاضي عياض: بـ (الإمام، العلامة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام) سير أعلام النبلاء ج ٢٠ ص ٢١٢**

الفصل ٣٧

إذا كان كذلك ... فلماذا ينهى عن شد الرحال لزيارة النبي صلى الله عليه وآله؟

بقلم: **قاسم**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

مجموع فتاوى ابن تيمية > الفقه

وسئل رحمه الله هل الميت يسمع كلام زائره ويرى شخصه؟

وهل تعاد روحه إلى جسده في ذلك الوقت أم تكون ترفرف على قبره في ذلك الوقت وغيره؟...

فأجاب: الحمد لله رب العالمين نعم يسمع الميت في الجملة كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: { يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه }.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم { أنه ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقال: يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر رضي الله عنه ذلك فقال: يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبون وقد جيفوا فقال: والذي نفسي بيده ما أنت بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا } ثم أمر بهم فسحبوا في

قليب بدر.

وكذلك في الصحيحين عن عبد الله بن عمر { أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قليب بدر فقال: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ وقال: إنهم يسمعون الآن ما أقول }.

وقد ثبت عنه في الصحيحين من غير وجه أنه كان يأمر بالسلام على أهل القبور. ويقول: { قولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم }

فهذا خطاب لهم وإنما يخاطب من يسمع، وروى ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: { ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام. }.

وفي السنن عنه أنه قال: { أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فإن صلاتكم معروضة علي فقالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك؟ وقد أرمت - يعني صرت رميما - فقال: إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء }

وفي السنن أنه قال: { إن الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن أمتي السلام. }.

فهذه النصوص وأمثالها تبين أن الميت يسمع في الجملة كلام الحي ولا يجب أن يكون السمع له دائما بل قد يسمع في حال دون حال كما قد يعرض للحي فإنه قد يسمع أحيانا خطاب من يخاطبه وقد لا يسمع لعارض يعرض له وهذا السمع سمع إدراك ليس يترتب عليه جزاء ولا هو السمع المنفي بقوله: { إنك لا تسمع الموتى } فإن المراد بذلك سمع القبول والامتثال... الخ

الفصل ٣٨

التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وآثار الصالحين: بين أهل السنة وبين الوهابية

بقلم: **قاسم**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

مقدمة:

كل من يتشرف لزيارة المدينة المنورة، يرى أن الضريح المقدس للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله محاط بمشائخ وجنود، وظيفتهم منع الناس من التبرك بلمس الضريح المقدس، لذا فلا بأس بتسليط بعض الضوء على هذه الظاهرة العجيبة فنقول:

حكم التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وآثار الصالحين عند الوهابيين:

يمنع الوهابيون من التبرك بأي أثر من آثار النبي صلى الله عليه وآله إلا ما استثنته النصوص التي لديهم وهي شعر النبي صلى الله عليه وآله وعرقه وماء وضوئه وكل ما مس جسده الطاهر صلى الله عليه وآله، وهم يعللون المنع تارة بأنه بدعة، وتارة بأنه يفضي إلى الشرك، وأحيانا يصرحون بأن ذلك التبرك بحد ذاته شرك أصغر!!

١ - قال ابن باز:

وبما ذكرنا في صدر هذا الجواب، وبما نقلناه عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وتلميذه العلامة ابن القيم رحمه الله يتضح لكم ولغيركم من القراء أن ما يفعله الجهال من الشيعة وغيرهم عند القبور من دعاء أهلها والاستغاثة بهم والنذر لهم والسجود لهم **وتقبيل القبور طلبا لشفاعتهم أو نفعهم لمن قبلها. كل ذلك من الشرك الأكبر** لكونه عبادة لهم والعبادة حق لله وحده كما قال الله سبحانه: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وقال سبحانه: وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ الآية. وقال عز وجل: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ إلى غير ذلك من الآيات التي سبق بعضها.

أما تقبيل الجدران، أو الشبابيك أو غيرها، واعتقاد أن ذلك عبادة لله، لا من أجل التقرب بذلك إلى المخلوق. فإن ذلك يسمى بدعة لكونه تقربا لم يشرعه الله فدخل في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي قوله صلى الله عليه وسلم: إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

انتهى

وقال ايضا:

وقد روى الترمذي رحمه الله وغيره بسند صحيح من حديث أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين ونحن خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين ونحن حديثو عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون حولها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله أجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر إنها السنن

قلتم كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ لتركبن سنن من كان قبلكم

قال ابن القيم رحمه الله في تعليقه على هذا الحديث في كتابه " إغاثة اللهفان " (فإذا كان اتخاذ هذه الشجرة لتعليق الأسلحة والعكوف حولها اتخاذ إله مع الله تعالى مع أنهم لا يعبدونها ولا يسألونها فما الظن بالعكوف حول القبر والدعاء به ودعائه والدعاء عنده فأي نسبة للفتنة بشجرة إلى الفتنة بالقبر لو كان أهل الشرك والبدعة يعلمون) انتهى بحروفه.

وهذا هو الأصل الأصيل في منع التبرك بالمخلوقات إلا ما استثناه الشارع - ومن ذلك التبرك بشعر النبي صلى الله عليه وسلم وعرقه وغيرهما مما مس جسده استثناء - من هذا.

وقد سمى الله سبحانه وتعالى الذين يطيعون من جادلهم من أهل الباطل في حل ما لم يذكر اسم الله عليه مشركين وذلك في قوله تعالى: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ وليس هذا عبادة لهم ولا دعاء لهم من دون الله ولكنهم طاعوهم في تحليل ما حرم الله فكانوا بذلك من المشركين، فكيف بمن يرجو البركة من الأموات ويدعوهم من دون الله أو مع الله سبحانه.

إذا فابن باز يرى أن ذلك بدعة!!

٢ – وأما ابن عثيمين فقد صرح بأن ذلك شرك أصغر وفاعله ضال قال في جواب من سأله:

مجموع فتاوى و رسائل - المجلد الثاني

القبور - (٢٩٠) وسئل - جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء: عن حكم النذر والتبرك بالقبور، والأضرحة؟.

فاجاب – حفظه الله تعالى- بقوله:

النذر عبادة لا يجوز إلا لله – عز وجل – وكل من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فهو مشرك كافر، قد حرم الله عليه الجنة، ومأواه النار، قال الله – تعالى -: (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار).

وأما التبرك بها: فإن كان يعتقد أنها تنفع من دون الله – عز وجل – فهذا شرك في الربوبية مخرج عن الملة، **وإن كان يعتقد أنها سبب وليست تنفع من دون الله فهو ضال غير مصيب، وما اعتقده فإنه من الشرك الأصغر**، فعلى من ابتلي بمثل هذه المسائل أن يتوب إلى الله – سبحانه وتعالى – وأن يقلع عن ذلك قبل أن يفاجئه الموت، فينتقل من الدنيا على أسوأ حال، وليعلم أن الذي يملك الضر والنفع هو الله – سبحانه وتعالى – وأنه هو ملجأ كل أحد، كما قال الله – تعالى -: (أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون)، وبدلاً من أن يتعب نفسه في الالتجاء إلى قبر فلان وفلان، ممن يعتقدونهم أولياء، ليلتفت إلى ربه- عز وجل- وليسأله جلب النفع ودفع الضر، فإن الله – سبحانه وتعالى – هو الذي يملك هذا.

انتهى

وشيخهم الأكبر ابن تيمية يرى أن ذلك شركا وليس مجرد بدعة!!

قال في مجموع فتاواه

وأما التمسح بالقبر - أي قبر كان - وتقبيله وتمريغ الخد عليه فمنهي عنه باتفاق المسلمين ولو كان ذلك من قبور الأنبياء ولم يفعل هذا أحد من سلف الأمة وأئمتها

بل هذا من الشرك قال الله تعالى: { وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا } { وقد أضلوا كثيرا } وقد تقدم أن هؤلاء أسماء قوم صالحين كانوا من قوم نوح وأنهم عكفوا على قبورهم مدة ثم طال عليهم الأمد فصوروا تماثيلهم. لا سيما إذا اقترن بذلك دعاء الميت والاستغاثة به. وقد تقدم ذكر ذلك وبيان ما فيه من الشرك وبينا الفرق بين " الزيارة البدعية " التي تشبه أهلها بالنصارى و " الزيارة الشرعية ".

هذا هو مذهب الوهابيين، وأما مذهب أهل السنة والجماعة فهو يختلف عن ذلك تماما، وإليكم بعض كلمات أهل السنة:

١ و ٢ – رأي أحمد بن حنبل والذهبي

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٢١٢ في ترجمة أحمد بن حنبل:

قال عبد الله بن أحمد: رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، فيضعها على فيه يقبلها. وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به.

ورأيته أخذ قصعة النبي، صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء، ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه.

قال الذهبي: قلت: أين المتنطع المنكر على أحمد، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي، صلى الله عليه وسلم، ويمس الحجرة النبوية، فقال: لا أرى بذلك بأسا.

أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع. انتهى كلام الذهبي

٣ – رأي القرطبي

قال في تفسيره ج ١٠ ص ٤٧ معقبا على رواية البخاري ومسلم التي ستأتي بعد قليل:

أمره صلى الله عليه وسلم أن يستقوا من بئر الناقة دليل على التبرك بآثار الانبياء والصالحين، وإن تقادمت أعصارهم وخفيت آثارهم، كما أن في الاول دليلا على بعض أهل الفساد وذم ديارهم وآثارهم. هذا، وإن كان التحقيق أن الجمادات غير مؤاخذات، لكن المقرون بالمحبوب محبوب، والمقرون بالمكروه المبغوض مبغوض، كما قال كثير:

أحب لحبها السودان حتى * أحب لحبها سود الكلاب

وكما قال آخر:

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما تلك الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

انتهى

٤ – رأي النووي

في صحيح البخاري ج ٤ ص ١٣١ وصحيح مسلم ج ٨ ص ٢٢١ (واللفظ لمسلم) قال:

حدثنى الحكم بن موسى أبو صالح، حدثنا شعيب بن اسحاق، اخبرنا عبيد الله، عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره: ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر ارض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا ويعلقوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة.

قال النووي في شرح صحيح مسلم ج ١٨ ص ١١٢

وفى هذا الحديث فوائد منها النهى عن استعمال مياه بئار الحجر الا بئر الناقة، ومنها لو عجن منه عجينا لم يأكله بل يعلفه الدواب، ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الآدمى من أكله، ومنها مجانبة آبار الظالمين والتبرك بآبار الصالحين .

انتهى

٥ – رأي ابن حجر العسقلاني

في صحيح البخارى ج ٢ ص ٢٢٢ قال:

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس ابن عياض قال حدثني عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٤ ص ٨١ في شرح الحديث المتقدم:

قوله كما تأزر الحية إلى جحرها: أي أنها كما تنتشر من جحرها فطلب ما تعيش به فإذا راعها شئ رجعت إلى جحرها كذلك الإيمان انتشر في المدينة وكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لمحبته في النبي صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الأزمنة لأنه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للتعلم منه وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم ومن بعد ذلك لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه.

انتهى

الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٢

وروى هشام بن حسان، عن محمد، عن عبيدة، قال: اختلف الناس في الاشربة فمالي شراب منذ ثلاثين سنة إلا العسل واللبن والماء.

قال محمد: وقلت لعبيدة: إن عندنا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من قبل أنس بن مالك، فقال: لان يكون عندي منه شعرة أحب إلي من كل صفراء وبيضاء على ظهر الارض.

قال الذهبي: قلت: هذا القول من عبيدة هو معيار كمال الحب، وهو أن يؤثر شعرة نبوية على كل ذهب وفضة بأيدي الناس. ومثل هذا يقوله هذا الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم، بخمسين سنة، فما الذي نقوله نحن في وقتنا لو وجدنا بعض شعره بإسناد ثابت، أو شسع نعل كان له، أو قلامة ظفر، أو شقفة من إناء شرب فيه. فلو بذل الغني معظم أمواله في تحصيل شئ من ذلك عنده، أكنت تعده مبذرا أو سفيها؟

كلا. فابذل ما لك في زورة مسجده الذي بنى فيه بيده والسلام عليه عند حجرته في بلده، والتذ بالنظر إلى " أحده " وأحبه، فقد كان نبيك صلى الله عليه وسلم يحبه، وتملا بالحلول في روضته ومقعده، فلن تكون مؤمنا حتى يكون هذا السيد أحب إليك من نفسك وولدك وأموالك والناس كلهم.

وقبل حجرا مكرما نزل من الجنة، وضع فمك لاثما مكانا قبله سيد البشر بيقين، فهنأك الله بما أعطاك، فما فوق ذلك مفخر. ولو ظفرنا بالمحجن الذي أشار به الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحجر ثم قبل محجنه، لحق لنا أن نزدحم على ذلك المحجن بالتقبيل والتبجيل. ونحن ندري بالضرورة أن تقبيل الحجر أرفع وأفضل من تقبيل محجنه ونعله.

وقد كان ثابت البناني إذا رأى أنس بن مالك أخذ يده فقبلها، ويقول: يد مست يد

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنقول نحن إذ فاتنا ذلك: حجر معظم بمنزلة يمين الله في الارض مسته شفتا نبينا صلى الله عليه وسلم لاثما له.

فإذا فاتك الحج وتلقيت الوفد فالتزم الحاج وقبل فمه وقل: فم مس بالتقبيل حجرا قبله خليلي صلى الله عليه وسلم.

وقال في: ج ١٣ ص ٥٤٦

ونقل الشيخ محيي الدين النووي: أن أبا جعفر جزم بطهارة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد خالف في هذه المسألة جمهور الاصحاب.

قال الذهبي: قلت: يتعين على كل مسلم القطع بطهارة ذلك، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه، فرق شعره المطهر على أصحابه، إكراما لهم بذلك. فوالهفي على تقبيل شعرة منها .

انتهى

وبعد، فهل سنصدق الوهابيين عندما يقولون لنا انهم هم أهل السنة والجماعة؟؟

الفصل ٣٩

التدرج الفتوائي السني للتوسل بالأنبياء والصالحين بعد مماتهم (من الجواز إلى التكفير)

بقلم: **الفخر الرازي**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

معذرة، تأجل السفر يومين لذا أكتب هذا،

الموسوعة الفقهية ج١٤ص١٦١ مبحث التوسل: " التوسل بالنبي بعد وفاته: اختلف العلماء في مشروعية التوسل بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بعد وفاته كقول القائل: اللهم إني أسألك بينك أو بجاه نبيك أو بحق نبيك، على أقوال:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء المالكية والشافعية ومتأخرو الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة إلى جواز هذا النوع من التوسل سواء في حياة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أو بعد وفاته.

القول الثاني: مكروه عند أبي حنيفة وأبي يوسف وأبي محمد.

القول الثالث: ذهب تقي الدين بن تيمية وبعض الحنابلة من المتأخرين إلى أن التوسل بذات النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يجوز). النقل باختصار مع حذف

الأدلة.

وجاء في خاتمة المبحث قول لابن تيمية يرد فيه على من يكفر المسلمين في هذه المسألة الخلافية: (ثم يقرر ابن تيمية إن هذه المسألة خلافية وأن التكفير فيها حرام وإثم. ويقول بعد ذكر الخلاف المسألة: ولم يقل أحد، إن من قال بالقول الأول فقد كفر، ولا وجه لتكفيره، فإن هذه المسألة خفية ليست أدلتها جلية ظاهرة، والكفر إنما يكون بإنكار ما علم من الدين بالضرورة، أو بإنكار الأحكام المتواترة والمجمع عليها ونحو ذلك. بل المكفر بمثل هذه الأمور يستحق من غليظ العقوبة والتعزير ما يستحقه أمثاله من المفترين على الدين، لاسيما مع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيما رجل قال لأخيه: يا كافر فقد باء به أحدهما.

رابعا: التوسل بالصالحين من غير النبي: لا يخرج حكم التوسل بالصالحين من غير النبي عما سبق من الخلاف في التوسل به صلى الله عليه (وآله) وسلم). اه

أقول: لاحظ كيف شذ ابن تيمية والوهابيون بتحريم التوسل بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم مع أن كل من سبقه من الفقهاء يذهبون إلى جوازه، وأما فتوى ابن باز في كون هذا التوسل من البدع المحدثة في الدين يمكن مراجعتها في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج١ص١٥٣و٥٩٥،

ويخطر في البال إن كان (جمهور الفقهاء المالكية والشافعية ومتأخرو الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة) قد أجازوا البدعة، فمن من سلفهم الصالح ليس بمبتدع؟!

الفخر الرازي / واليوم زاد عوام الوهابية في الطنبور نغمة -مخالفين ابن تيمية أيضا- بإطلاق التكفير في وجه من يقول: اللهم أسألك بالحسين عليه السلام!!

الفصل ٤٠

إمامهم ابن عساكر والتبرك بالتمسح برمانة منبره صلى الله عليه وآله وموضع جلوسه وقدميه!

بقلم: **الفخر الرازي**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال إمامهم ابن عساكر في (إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر) ص٧٩ ط دار الأرقم:

" وقد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم القديمة، وفات الزائر من لمس رمانة المنبر التي كان صلى الله عليه (وآله) وسلم يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند جلوسه صلى الله عليه (وآله) وسلم عليه ولمس موضع جلوسه منه بين الخطبتين وقبلهما، ولمس موضع قدميه الشرفيتين، بركةً عامةٌ ونفعٌ عائدٌ، وفيه عوض من كل ذاهب ودرك من كل فائت ".

الفخر الرازي / يا وهابية!، هل كفر ابن عساكر أيضا مع الذهبي الذي نقلنا قوله سابقا؟!!

الفصل ٤١

للمشككين: هل التوسل بالأنبياء والأئمةيقتضي جعلهم في مقابل الله سبحانه ضرورة حتى يمنع؟

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

دائماً نسمع من مانعي التوسّل بالمخلوق أن سبب المنع إنما لأن المُتوسِّل جعل المُتوَسَّل به في مقام الله - أعطاه مقاماً يضاهي مقام الله - والعياذ بالله، فيكون من الشرك!

وتراهم يشحنون ردودهم بآيات وروايات ظاهرها وجوب إفراده سبحانه وتعالى بالدعاء والتوجه وطلب الحاجة و و و و..دون غيره. فدلّ هذا في حسبانهم أن التوجه لغيره جل وعلاَ إنما هو مخالفة لتلكم الآيات والروايات وبالتالي الوقوع في الشرك، عياذاً بالله.

لكن نقول - وبغض النظر عن مناقشة معنى الآيات والروايات -:

- هل أن مطلق التوجُّه وطلب الحاجة من غير الله هو شرك به سبحانه وتعالى، أو فيه

تقييدات؟!

- طبعاً ستأتيك الإجابة بـ "كلا" فليس مطلق التوجّه وطلب الحاجة هو شرك، وإلا لخالفوا الضروري من حياة البشر، وأوقعوا جميع الناس في الشرك، ولا أظنهم سيلتزمون بهذا..

ولكن هناك تقييدات!

فإن قيل: ما هي تلكم التقييدات؟!

قالوا: التوسل والطلب والتوجه لغير الله الذي يوقع في الشرك إنما هو فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى.

فإن قلنا لهم: وهل هذه قاعدة كلية، أم فيها تقييدات؟!!

قالوا: بل هي قاعدة كلية.

قلنا: حسناً، فما قولكم في الآيات التي تنص على أن القدرة على الإحياء والإخبار بالمغيبات وغيرها – التي هي من خصائص الله سبحانه وتعالى – قد ادّعاها نبي الله عيسى عليه السلام؟!

{ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ } [آل عمران: ٤٩]

سيكون جوابهم بعد تلعثم: نعم، لقد أعطى الله نبي الله عيسى عليه السلام القدرة على الإحياء والإخبار ببعض المغيبات كما نصت عليه الآية الشريفة، ولكن هي في حدود، لا كما تطلقونه في أئمتكم وغيرهم!

قلنا: إذن باعترافكم، فمثل هذه القدرات التي هي من خصائص الله تعالى قد تكون عند بعض مخلوقاته، غاية ما هنالك انها في حدود كما تزعمون!

سيقولون: نعم.

قلنا: إذن رجعنا إلى القيد الذي منعتموه **من جهة**، وأضفتم أن هذه القدرة إنما هي مُعطاة لهم من قبل الله، لا من ذواتهم **من جهة ثانية**! فنقضتم الكلية التي بنيتم عليها الحكم بالشرك على من ادّعى في أحد أمراً هو من خصائص الله تعالى **بهذه السالبة الجزئية**! غاية ما هنالك انكم تجعلونها في حدود. وأثبتّم ان تلكم القدرات التي هي من خصائص الله كالإحياء والعلم ببعض المغيبات ونحوها، لا ضير في ادّعائها لأحد مخلوقاته **طالما اعتقدنا** انها من قبله سبحانه وتعالى.

نقول: وهل تجد أحداً ممن ادّعاها في الأنبياء أو الأئمة خالف هذا المُعتقد يا قوم؟!!

ضف إلى ذلك: ان اتكائكم على اتساع تلك القدرة وضيقها كما تحاولون الهرب به من إلزامكم بتناقضكم، لا يؤخر في القضية ولا يُقدِّم، طالما أثبتم وجودها في أحد المخلوقات! وهو واضح بأقل تأمل!

فإن قلتم: إذن ماذا نفعل بالآيات والروايات التي في ظاهرها وجوب إفراده سبحانه وتعالى بالتوجه والطلب والدعاء..إلخ؟!!

قلنا:

أولاً: لا أحد يلتزم في توجهه للأنبياء والأئمة الدعاء الذي هو بمعنى العبادة.

ثانياً: لا منافاة بين تلكم الآيات وبين جواز بل ندب التوسل ببعض مخلوقاته – الأنبياء والأئمة -، ذلك لأن التوجّه إليهم في التوسل والطلب هو من باب التوجّه إليه

سبحانه وتعالى، **لأنهم الطريق إليه بلا إشكال. فلا تناقض.**

فلم يبق لهم إلا التفريق بين المُتوسَّل به الحي والميت، فيمنعون التوسل بالميت، ولا يناقشون التوسل بالحي، لا أقول يرضونه

وهو إشكال هزيل كأهزل ما يكون لو يعلمون.

ملاحظة:

لم أتعرض للآيات والروايات والآثار روماً للاختصار وتسهيلاً للمطلب.

والحمد لله رب العالمين،

وصلي اللهم على محمد وآل محمد، واكفنا بهم من كل سوء
وارزقنا شفاعتهم.

مساء يوم الجمعة ٢١ / ١١ / ١٤٢٨ هـ
الموافق ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٧ م.

الفصل ٤٢

ابن تيمية: عجبتُ من الإمامِ أحمد بن حنبل! على جلالته عندي، كيف يجيز تقبيل قبر النبي؟

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

يقول البدر العيني في كتابه "عمدة القاري شرح صحيح البخاري

?http://islamport.com/d/1/srh/1/45/1328.html

ناقلاً عن شيخه زين الدين، ما نصه بالحرف:

(وقال أيضا - شيخه زين الدين -: وأما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل أيدي الصالحين وأرجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية، وقد سأل أبو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه أن يكشف له المكان الذي قبله رسول الله وهو سرته فقبله تبركا بآثاره وذريته.

وقد كان ثابت البناني لا يدع يد أنس رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها، ويقول: يد مست يد رسول الله.

وقال أيضا: وأخبرني الحافظ أبو سعيد ابن العلائي، قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم (١) عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ؛ أن الإمام أحمد سُئِلَ عن تقبيل قبر النبي وتقبيل منبره؟ فقال: لا بأس بذلك.

قال: فأريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية، فصار يتعجب من ذلك!! ويقول: عجبتُ! أحمد عندي جليل، يقوله؟!!. هذا كلامه، أو معنى كلامه.

وقال: وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به.

وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام!.

ولقد أحسن مجنون ليلى حيث يقول:

أمر على الديار ديار ليلى

أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الدار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا.) انتهى بنصه.

(١) ما أحضروه لابن تيمية موجود في كتاب "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد بن حنبل ج٢/٤٩١:

[٣٢٤٣ - سألته عن الرجل **يمس منبر النبي صلى الله عليه و سلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا** يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز؟.

فقال: لا بأس بذلك.] انتهى بنصه

اضغط هنا

?http://islamport.com/d/1/trj/1/64/1065.html

لمزيد من المصادر فيما يخص تقبيل قبر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وبيان شذوذ من شذ عن المسلمين ورماهم بالكفر والشرك

إضغط هنا

(التبرك): سيتّبع السلفية سُنّة من في التبرك؟!!: سُنّة الصحابة، أم سُنّة ابن تيمية؟!!

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ / راح فيها الإمام أحمد!!

الفصل ٤٣

ابن تيمية يقول: الأنبياء وأتباع الأنبياء والصالحون لهم قدرة على إحياء الموتى!

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=111

((ولسائل أن يقول جميع ما يفعله الله من الآيات في العالم فهو دليل على صدق الانبياء ومستلزم له وإن كانت الآيات معتادة لجنس الانبياء أو لجنس الصالحين الذين يتبعون الانبياء فهي مستلزمة لصدق مدعي النبوة فانها إذا لم تكن إلا لنبي أو من يتبعه لزم أن يكون من أحد القسمين والكاذب في دعوى النبوة ليس واحدا منهما فالتابع للانبياء الصالح لا يكذب في دعوى النبوة قط ولا يدعيها إلا وهو صادق كالانبياء المتبعين لشرع موسى فاذا كان آية نبي إحياء الله الموتى لم يمتنع أن يحي الله الموتى لنبي آخر أو لمن يتبع الانبياء كما قد أحيي الميت لغير واحد من الانبياء ومن تبعهم وكان ذلك آية على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة من قبله إذا كان إحياء الموتى مختصا بالانبياء وأتباعهم وكذلك ما يفعله الله من الآيات والعقوبات

بمكذبي الرسل كتغريق فرعون وإهلاك قوم عاد بالريح الصرصر العاتية وإهلاك قوم صالح بالصيحة وأمثال ذلك.))

كتاب النبوات ج١ / ١١٢

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=120

((واذا قيل إن التوراة والإنجيل والزبور لم يوجد لها نظير أيضا لم يضرنا ذلك فإنا قلنا إن آيات الانبياء لا تكون لغيرهم وان كانت لجنس الانبياء كالإخبار بغيب الله فهذه آية يشتركون فيها وكذلك إحياء الموتى قد كان آية لغير واحد من الانبياء غير المسيح كما كان ذلك لموسى وغيره وليس المقصود هنا ذكر تفضيل بعض الانبياء على بعض بل المقصود أن جنس الانبياء متميزون عن غيرهم بالآيات والدلائل الدالة على صدقهم التي يعلم العقلاء أنها لم توجد لغيرهم.))

كتاب النبوات ج١ / ١٢١

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=212

((فآيات الانبياء مستلزمة لصدقهم وصدق من صدقهم وشهد لهم بالنبوة والآيات التي يبعث الله بها انبياء قد يكون مثلها لأنبياء أخر مثل إحياء الموتى فقد كان لغير واحد من الأنبياء وقد يكون إحياء الموتى على يد أتباع الانبياء كما قد وقع لطائفة من هذه الامة ومن أتباع عيسى فإن هؤلاء يقولون نحن إنما أحيى الله الموتى على أيدينا لاتباع محمد أو المسيح فبايماننا بهم وتصديقنا لهم أحيى الله الموتى على أيدينا فكان إحياء الموتى مستلزما لتصديقه عيسى ومحمدا لم يكن قط مع تكذيبهما فصار آية لنبوتهم وهو أيضا آية لنبوة موسى وغيره من أنبياء بني اسرائيل

الذين أحيى الله الموتى على أيديهم.))

كتاب النبوات ج١ / ٢١٣

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=217

((فانه لا ريب أن الله خص الانبياء بخصائص لا توجد لغيرهم ولا ريب ان من آياتهم ما لا يقدر ان يأتي به غير الانبياء بل النبي الواحد له آيات لم يأت بها غيره من الانبياء كالعصا واليد لموسى وفرق البحر فإن هذا لم يكن لغير موسى وكانشقاق القمر والقرآن وتفجير الماء من بين الأصابع وغير ذلك من الآيات التي لم تكن لغير محمد من الانبياء وكالناقة التي لصالح فإن تلك الآية لم يكن مثلها لغيره وهو خروج ناقة من الارض بخلاف احياء الموتى فانه اشترك فيه كثير من الانبياء بل ومن الصالحين .))

كتاب النبوات ج١ / ٢١٨

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=231

((ولا يقدر أحد من مكذبي الانبياء أن يأتي بمثل آيات الانبياء وأما مصدقوهم فهم معترفون بأن ما يأتون به هو من آيات الانبياء مع أنه لا تصل آيات الاتباع الى مثل آيات المتبوع مطلقا وإن كانوا قد يشاركونه في بعضها كاحياء الموتى وتكثير الطعام والشراب.))

كتاب النبوات، الجزء ١، صفحة ٢٣٢.

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=381&id=5624

((صلة بن أشيم؛ مات فرسه وهو فى الغزو فقال اللهم لا تجعل لمخلوق على منة ودعا الله عز وجل فأحيا له فرسه فلما وصل الى بيته قال يا بنى خذ سرج الفرس فانه عارية فأخذ سرجه فمات الفرس.))

كتاب مجموع الفتاوى، الجزء ١١، صفحة ٢٨٠.

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=381&id=5625

((ورجل من (النخع) كان له حمار فمات فى الطريق فقال له اصحابه هلم نتوزع متاعك على رحالنا.

فقال لهم أمهلونى هنيهة ثم توضأ فأحسن الوضوء وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا له حماره فحمل عليه متاعه.))

كتاب مجموع الفتاوى، الجزء ١١، صفحة ٢٨١.

منقول من بعض المنتديات

مع بعض التنسيق وإضافة الروابط

تجد الكثير من السلفية ينقلون روايات من الكافي الشريف وغيره فيها إحياء الموتى على يد أحد الأئمة صلوات الله عليهم فيعدّون ذلك من الشرك أو من الغلوّ الفاحش أو من غير المعقولات أو...إلخ.

وكذلك الإخبار بالغيب، وكثير من الكرامات والمعاجز...

شرك.. شرك..

هل سيأتي سلفي فيجيب عمّا قرأناه هنا؟!!

الفصل ٤٤

(التبرك): سيتّبع السلفية سُنّة من في التبرك؟!: سُنّة الصحابة، أم سُنّة ابن تيمية؟!

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله

صحيح البخاري ج١/١٨٣ - ٨ - كتاب الصلاة -

٥٥ باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

http://hadith.al-islam.com/Display/D...E1%CD%CF%ED%CB

٤٦٩ حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة قال: رأيت سالم بن عبد الله يتحرَّى أماكن من الطريق فيصلي فيها ويحدث أنَّ أباه كان يصلي فيها، وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة .

وحدثني نافع عن ابن عمر: انه كان يصلي في تلك الأمكنة. وسألتُ سالماً، فلا أعلمه إلا وافق نافعاً في الأمكنة كلها، إلا انهما اختلفا في مسجد بشرف الروحاء. (انتهى).

وقال ابن حجر في فتح الباري ج٥٠٥/١

قوله (وحدثني نافع)

القائل ذلك؛ هو موسى بن عقبة ولم يسق البخاري لفظ فضيل بن سليمان بل ساق لفظ أنس بن عياض وليس في روايته ذكر سالم بل ذكر نافع فقط، وقد دلت رواية فضيل على أن رواية سالم ونافع متفقان إلا في الموضع الواحد الذي أشار إليه وكأنه اعتمد رواية أنس بن عياض لكونه أتقن من فضيل.

ومحصل ذلك أن بن عمر كان يتبرك بتلك الأماكن وتشدده في الأتباع مشهور .

ولا يعارض ذلك ما ثبت عن أبيه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان فسال عن ذلك فقالوا قد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عرضت له الصلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعا.

لأن ذلك من عمر محمول على أنه كره زيارتهم لمثل ذلك بغير صلاة،

أو خشي أن يشكل ذلك على من لا يعرف حقيقة الأمر فيظنه واجبا،

وكلا الأمرين مأمون من ابن عمر.

وقد تقدم حديث عتبان وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته ليتخذه مصلى وأجابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فهو حجة **في التبرك** بآثار الصالحين .(انتهى).

ثم أضاف ابن حجر في نفس الجزء ص٥٠٦

http://hadith.al-islam.com/Display/D...E1%CD%CF%ED%CB

بقوله:

((تنبيهات :

الأول:...

الثاني:...

الثالث عُرِفَ من صنيع ابن عمر استحباب تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بها .(انتهى).

وفي كتاب (العلل ومعرفة الرجال) للإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله ج٢/٣٥ - طبع المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، سنة ١٩٨٧م،

٢٥٠ - سألته عن الرجل يمسّ منبر النبي صلى الله عليه وسلم **ويتبرك بمسّه ويُقبِّلهُ، ويفعل بالقبر مثل ذلك** أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز!.

فقال: لا بأس بذلك .(انتهى).

وفي طبعة أخرى للكتاب

ج٢/٤٩٢ رقم ٣٢٤٣

نشر دار المكتب الإسلامي، دار الخاني

بيروت، الرياض

سنة النشر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الطبعة الأولى.

تحقيق: وصي الله بن محمد عباس

ثم تعال معي لنقرأ نصاً لابن تيمية لتعرف مدى كذبه على علماء المسلمين، ومن بينهم إمامه أحمد بن حنبل

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج٢٧/٧٩ -٨٠ ما نصه :

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...k=381&id=13162

(**واتفق العلماء** على أن من زار قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو قبر غيره من

الأنبياء والصالحين الصحابة وأهل البيت وغيرهم أنه **لا يتمسح به ولا يقبله** .

بل ليس فى الدنيا من الجمادات ما يشرع تقبيلها إلا الحجر الأسود.

وقد ثبت فى الصحيحين أن عمر رضى الله عنه قال: والله أنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلك ما قبلتك.

ولهذا لا يسن بإتفاق الأئمة أن يقبل الرجل أو يستلم ركنى البيت اللذين يليان الحجر ولا جدران البيت ولا مقام إبراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر أحد من الأنبياء والصالحين

حتى تنازع الفقهاء فى وضع اليد على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان موجودا فكرهه مالك وغيره لأنه بدعة.

وذكر أن مالكا لما رأى عطاء فعل ذلك لم يأخذ عنه العلم.

ورخص فيه أحمد وغيره لأن إبن عمر رضى الله عنهما فعله .

وأما التمسح بقبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيله فكلهم كره ذلك ونهى عنه. وذلك لأنهم علموا ما قصده النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد وإخلاص الدين لله رب العالمين(انتهى المراد من قوله).

((وهنا نراه يرد على ابن عمر فعله في التمسح بمقعد النبي وتتبعه الأماكن التي صلى فيها النبي ليصلي بها))

مجموع الفتاوى ٢٧/٤١٦

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...k=381&id=13499

قال : (والسلام عليه فى الصلاة أفضل من السلام عليه عند القبر وهو من خصائصه وهو مأمور به والله يسلم على صاحبه كما يصلى على من صلى عليه فإنه من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا

ومن سلم عليه واحدة سلم الله عليه عشرا

وقد حصل مقصودهم ومقصوده من السلام عليه والصلاة عليه فى مسجده وغير مسجده

فلم يبق فى إتيان القبر فائدة لهم ولا له

بخلاف إتيان مسجد قباء فإنهم كانوا يأتونه كل سبت فيصلون فيه إتباعا له صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة فيه كعمرة ويجمعون بين هذا وبين الصلاة فى مسجده يوم الجمعة إذ كان احد هذين لا يغنى عن الآخر بل يحصل بهذا أجر زائد

وكذلك إذا خرج الرجل إلى البقيع وأهل أحد كما كان يخرج إليهم النبى يدعو لهم كان حسنا، لأن هذا مصلحة لا مفسدة فيها وهم لا يدعون لهم فى كل صلاة حتى يقال هذا يغنى عن هذا

ومع هذا فقد نقل عن مالك كراهة إتخاذ ذلك سنة،

ولم يأخذ فى هذا بفعل ابن عمر،

كما لم يأخذ بفعله فى التمسح بمقعده على المنبر

ولا بإستحباب قصد الأماكن التى صلى فيها لكون الصلاة أدركته فيها

فكان ابن عمر يستحب قصدها للصلاة فيها

وكان جمهور الصحابة لا يستحبون ذلك بل يستحبون ما كان صلى الله عليه وسلم يستحبة...)انتهى

يقول مرآة التواريخ : لستُ أدري.. سيتبع السلفية سنة من...؟؟!!

سنة الصحابة (ابن عمر)!

أم سنة ابن تيمية؟!!

الفصل ٤٥

الذهبي: مسّ وتقبيل القبر النبوي جائز وسُئل عنه أحمد فأجازه، والسجود للقبر ليس بكفر!

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

قال الذهبي في كتابه(معجم الشيوخ) ١ / ٤٥: ترجمة شيخه: أحمد بن عبدالمنعم بن أحمد ابو العباس القزويني الطاوسي الصوفي.

((أخبرنا أحمد بن عبدالمنعم غير مرة، أنا أبو جعفر الصيدلاني كتابة، أنا أبو علي الحداد حضورا، أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، ثنا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: ((أنه كان يكره مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم)).

قلت: كره ذلك لأنه رآه إساءة أدب، وقد سُئل أحمد بن حنبل عن مسّ القبر النبوي وتقبيله فلمْ يرَ بذلك بأسا، رواه عنه ولده عبدالله بن أحمد.

فإن قيل: فهل فعل ذلك الصحابة؟؟.

قيل: لأنهم عاينوه حيا، وتملوا به وقبّلوا يده، وكادوا يقتتلون على وضوءه، واقتسموا شعره المُطهَّر يوم الحج الأكبر، وكان إذا تنخم لا تكاد تقع إلا في يد رجل فيدلك بها وجهه، ونحن لما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر تراميا على قبره بالالتزام

والتبجيل، والاستلام والتقبيل، ألا ترى كيف فعل ثابت البناني؟! كان يقبل يد أنس بن مالك ويضعها على وجهه ويقول: يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ هو مأمور بأن يحب الله ورسوله أشد من حبه لنفسه وولده والناس أجمعين، ومن أمواله ومن الجنة وحورها، بل خلق من المؤمنين يحبون أبا بكر وعمر أكثر من حب أنفسهم.

حكى لنا جندار أنه كان بجبل البقاع فسمع رجلا سب أبا بكر فسل سيفه وضرب عنقه، ولو كان سمعه يسبه أو يسب أباه لما استباح دمه.

ألا ترى الصحابة من فرط حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ألا نسجد لك؟ فقال: لا، فلو أذن لهم لسجدوا له سجود إجلال وتوقير، لا سجود عبادة، كما قد سجد إخوة يوسف عليه السلام، وكذلك القول في سجود المسلم لقبر النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التعظيم والتبجيل **لا يكفر به أصلا**، بل يكون عاصيا فليُعَرَّفْ أن هذا منهيٌ عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر)) اهـ

لا يحتاج النص إلى مزيد توضيح

أحسنت مولاي العزيز

نص كلام إبن حنبل

العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل [٢ / ٤٩٢] برقم (٣٢٤٣) ط المكتب الإسلامي

سألته عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله عز وجل فقال لا بأس بذلك

الذهبي وتصحيح القول عن أحمد بن حنبل

سير أعلام النبلاء للذهبي [١١ / ٢١٢] الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان / إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط / تحقيق: صالح السمر

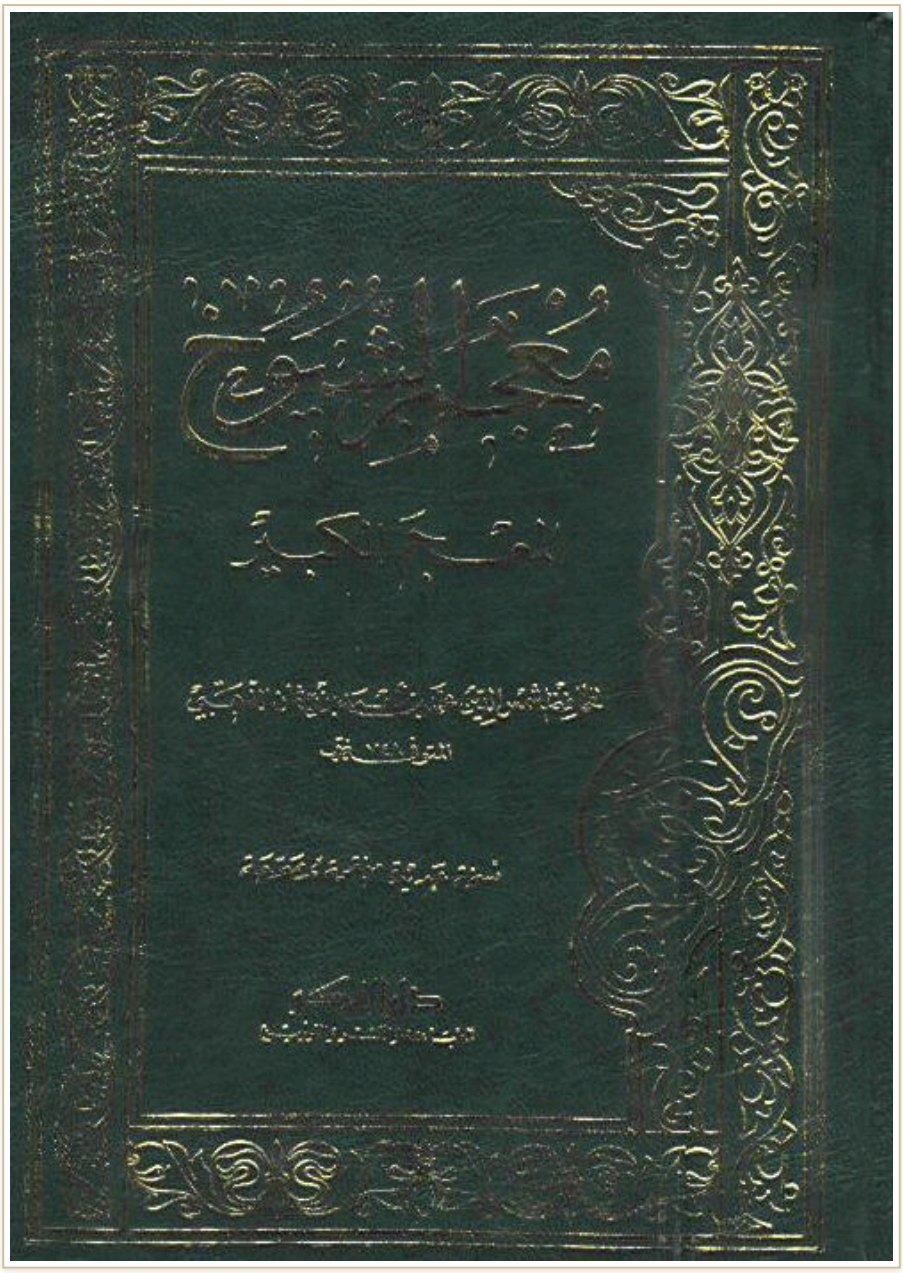
قال عبد الله بن أحمد: رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، فيضعها على فيه يقبلها. وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به. ورأيته أخذ قصعة النبي، صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء، ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه.

قلت: أين المتنطع المنكر على أحمد، وقد **ثبت** أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي، صلى الله عليه وسلم، ويمس الحجرة النبوية، فقال: **لا أرى بذلك بأسا** . **أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع** .

حفيد القدس

كأنّي بأحد السلفيين وقد أخذت منه الصدمة كل مأخذ، يقول: أمعقول أن يقول هذا تلميذ شيخ إسلامنا؟!

قلتُ: تفضل الوثيقة، لا تتعب نفسك بشراء الكتاب المذكور..


مجلس في التوسل
بالنبي الكريم

معجم الشيوخ للذهبي ج١ / ٤٥ — حكم تقبيل قبر النبي (ص) ومسه والتمسح به ، والسجود له ، والصلاة إليه عند الذهبي السلفي

٤٥

حرف الألف/ الأحمدون

محمّد بن سفيان، ثنا مُسْلم بن الحجاج، نا هَدَّاب بن خالد، نا همّام، نا قتادة عن أنس أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَن نَسيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّهَا إذا ذَكَرها لا كَفَّارَةَ لَهَا إلاَّ ذَاك».

قال قتادة: ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ [طه ١٤].

[٥٨] أحمد بن عبد المنعم بن أحمد، المعمَّر ركن الدّين أبو العباس القزويني الطّاوسي الصّوفي.

مولده في سابع عشر شعبان سنة إحدى وستمائة. وحكى لنا أنّ أباه أسْمعه صحيح مُسْلم على أبي بكر الشَّحَاذي، وهذا الشّحَاذي كانت له إجازة الفُرَاوِي، ثم قدِم دمشق في سنة أثنتيْن وثلاثين وستمائة وسمع من السَّخاوي، ثم سافر إلى بغداد مع الصاحب صفيّ الدّين بن مَرْزوق ليؤم به، فسمع مُسْنَد الشافعي من أبي بكر بن الخازن، وسمع بحلَب من ابن خليل وروى بالإجازة العامة عن أبي جعفرالصَّيْدلاني وجماعة. انتخَبْتُ له جزءاً رَوَاهُ مَرّات.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعمائة. وكان كاملَ البُنْيَة مُصَبَّراً مليحَ الشَّيْبَة، أدرك من الملوك السلطان علاء الدّين خَوارزم شاه ورآه قد مَرَّ بقزوين. ورأيتُ تحت خطّه في سنة سبع وسبعين أن الوَجِيه الثَّغري سَأله عن مَوْلده فقال: وُلدتُ سنةَ وستمائة، كذا أجاب في ذلك الوقت.

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم، غير مرّة، أنا أبو جعفر الصيدلاني ـ كتابةً ـ أنا أبو علي الحدّاد ـ حُضوراً ـ أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا عبد اللّه بن جعفر، ثنا محمّد بن عاصم، نا أبو أُسَامة عن عُبَيْد اللّه عن نافع عن ابن عمر: أنّه كَانَ يَكْرَهُ مَسَّ قَبْر النَّبيّ ﷺ.

قلت: كَرِهَ ذلك لأنَّهُ رَآه إسَاءَةَ أَدَب. وقد سُئِل أحمد بن حنبل عن مَسّ القَبْر النَّبَوي وتقبيلَهُ فلم يَرَ بذلك بَأْساً، رَواه عنه وَلَدُه عبد اللّه بن أحمد. فإن قيل: فهلاّ فَعَلَ ذلك الصَّحَابَة؟ قِيل: لأنَّهُم عَايَنُوه حَيّاً وَتَمَلَّوْا به وقَبَّلُوا يَدَه وكادُوا يَقْتَتِلون على وُضُوئِه وٱقتَسموا شعرَه المُطَهَّر يَوْم الحَجّ الأكْبَر، وكان إذا تنخّم لا تكاد نخامته تقع إلاّ في يد رجلٍ فيدلك بها وَجْهه، ونحن فَلمَّا لَمْ يَصُح لَنَا مِثْل هذا النَصِيب الأوْفَر تَرَامَيْنَا على قَبْره بالإلتزام والتَّبْجِيل والإسْتِلاَم والتَّقْبِيل، ألاَ ترى كَيْفَ فعل ثابت البُنَاني، كان يقبّل يَدَ أنس بن مالك ويضَعُها على وجْهِهِ ويقول: يَدٌ مَسَّتْ يَد رسول الله ﷺ. وهذه الأُمُور لا يُحَرّكُها مِن المسلم إلاّ فَرْط حُبّه للنَبيّ ﷺ، إذْ هُو مأمُور بأن يُحبَّ الله ورَسُوله أشَدَّ مِن حبّه لِنَفْسِه

معجم الشيوخ للذهبي ج١ / ٤٦

٤٦ حرف الألف/ الأحمدون

وَوَلَدِه والنّاس أجْمعين، ومن أمواله ومن الجَنّة وحُورِها، بَلْ خَلْقٌ من المؤمنين يحبُّون أبا بكر وعُمر أكثر من حُبّ أنْفُسِهم..

حكى لَنَا جندار أنه كان بجبل البِقَاع فسمِعَ رجلاً سَبَّ أبا بكر فسَلَّ سَيْفَه وضرب عُنُقَه، ولو كان سَمِعَه يَسُبُّه أو يسُبُّ أباه لَمَا اسْتَبَاحَ دَمَه. ألاَ تَرى الصَّحابة في فَرْط حُبّهم للنبيّ ﷺ قالوا: ألاَ نَسْجُدُ لَكَ؟ فقال: «لا»، فلو أذِن لهم لسَجَدُوا له سجود إجلال وتَوْقيرٍ لاَ سُجودَ عِبادة كما قد سَجَد إخْوَة يوسف ـ عليه السلام ـ ليُوسف. وكذلك القول في سجود المسْلم لِقَبْر النّبيّ ﷺ على سَبيل التَّعْظيم والتَّبْجيل لاَ يُكَفَّرُ به أصْلاً بل يكون عاصياً فلْيُعَرَّف أنّ هذا مَنْهِيّ عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر.

!! !! لا تعليق !!؟

[٥٩] أحمد بن عثمان بن إبراهيم، القاضي الإمام تاج الدّين أبو العباس التُّركماني الماردِيني ثم المصري الحنفي، نائب قاضي القضاة شمس الدّين.

قدم علينا في سنة ستّ وعشرين بولده محمّد فأسْمَعه من ابن أبي طالب وجماعة. جالستُه فرأيتُه ذا وَقَارٍ ورئاسةٍ وفضائل، قد نَيَّف على الأرْبعين فحدَّثَني قال: ذَهَبْنَا إلى شهاب الدّين الأبَرْقوهي لِنَلْبَس منه الخِرْقة عن السُّهْرَوَرْدِي فوَجَدْناه في مرض شَديد، فقُمْنَا وذهَبْنا، فنَفَّذَ مَن رَدَّنَا وقال: ما تَطْلُبونه تَنَالُونه ـ إن شاء الله ـ وَأنَا فَما أَمُوت في مَرضي هذا، فأنكرَ بَاطِني هذا منه فاسْتَدرك وقال: لأنَّ النَّبي ﷺ وَعَدني أنّني أموت بمَكَّة. فلمّا كان بعد مدّة جاء إلى مَدْرَسَتِنا اتّفاقاً فرحَّب به الوَالِد فقال: لا تتكلَّفُوا، قلْنَا قد هيّأنا طعاماً لنا ثم بعث أبي رجلاً يَشْتَرِي طَاقيات فقال: إلى أين يَذهبُ هذا؟ قلنا: يا سيدي يُحْضِر طاقيات لتُلْبِسَنا، فقال: اللّهُم اجْعَلْنَا مِمّن يُلبس لنبيّك ﷺ ولا تجعلنا ممن.... عليه، فألْبَسَنا الخرقة وسمِعْنا منه شيئاً، وسار من يومه إلى الحج فحضَرهُ أجَلُه بمكّة.

وسمعتُ أحمد بن عثمان يقول: سمعتُ الأبَرْقُوهي يقول: أحْضَرني وَالِدي عند الشيخ فلان الرِّفَاعِي فوَضَع الشيخ في فمي ديناراً ومسح رأسي وظهري ودعا لي، وكان ذلك الدّينار إشارة إلى أني اسْتَغْنيت بهذه، فما أعلم أنّني سألْتُ أحداً شيئاً لنفسي، وأما مَسْح ظهري فإنّني ما احتجْتُ إلى النّسَاء أبَداً وتَزَوَّجْتُ امرأة للسُّنّة ولم أدْخُل بها، وأمّا مَسْح رأسِي فإنّني مُتِّعْتُ بحواسي وسَمْعِي وبَصَري ولله الحمد.

[٦٠] أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد اللّه التركماني، الفَارِقي الأصل ثم الدمشقي شهاب الدّين الذهبي، والدي أحْسَن الله جزاءه.

مرآة التواريخ / مُشكل.. مُشكل!

تعقيب: **الهاد**

حشرك الله مع محمد وال محمد

احسنت رحمك الله

الفصل ٤٦

استغاثة الخليفة عمر بتميم الداري لإطفاء النار العظيمة بالحرة ... هل هذا غلو أم شرك...!

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج البيهقي في دلائل النبوة ج ٦ ص ٨٠ (باب ما جاء في الكرامة التي ظهرت على تميم الداري رضي الله عنه شرفا للمصطفى صلى الله عليه وسلم وتنويها باسم من آمن به).

قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا عفان (ح)

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو سهل بن زياد، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن معاوية بن حرمل، قال: قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلاثا لا أطعم، قال: فأتيت عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن يقدر عليه، قال: من أنت؟ قلت: أنا معاوية بن حرمل، قال: إذهب الى خير المؤمنين فأنزل عليه، قال: وكان تميم الدارمي إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فأخذ رجلين

فذهب بهما، فصليت الى جنبه فضرب يده فأخذ بيدي فذهب بي فأتينا بطعام، فأكلت أكلا شديدا وما شبعت من شدة الجوع، قال: فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرة **فجاء عمر الى تميم فقال: قم الى هذه النار** ، فقال يا أمير المؤمنين! ومن أنا وما أنا، قال: فلم يزل به حتى قام معه، قال وتبعتهما فانطلقا الى النار، فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب، ودخل تميم خلفها!! قال: فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير. قالها ثلاثا. لفظ حديث الصنعاني) انتهى.

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٧ وقال بعده: (سمعها عفان من حماد، وابن حرمل لا يعرف)

ولكن محقق كتابه الشيخ شعيب الأرنؤوط علق على كلام الذهبي في هامشه بقوله: (هذا ما قاله المؤلف هنا وفي " تاريخه " ٢ / ١٨٩، ١٩٠، أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره في " الاصابة " ١٠ / ٣٥ في القسم الثالث، فقال: معاويه بن حرمل الحنفي صهر مسيلمة الكذاب، له إدراك. وكان مع مسيلمة في الردة، ثم قدم على عمر تائبا، ثم أورد هذا الخبر من طريق البغوي، عن الجريري.) انتهى.

أقول: ومعاوية بن حرمل ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" ج ٥ ص ٤١٦:

قال: معاوية بن حرمل من عباد أهل البصرة أدرك جماعة من الصحابة روى عنه سعيد الجريري الحكايات في الرقائق.

وأخرج القصة ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق - ج ١١ ص ٧٨ بنفس طريق البيهقي:

قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أخبرنا أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا عثمان ح قال أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن

الجريري (٤) عن أبي العلاء عن معاوية بن حرمل قال قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلاثا لا أطعم قال فأتيت عمر فقلت يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن تقدعليه قال من أنت قلت أنا معاوية بن حرمل (٥) قال اذهب إلى خير (٦) المؤمنين فانزل عليه قال وكان تميم الداري إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فأخذ رجلين فذهب بهما فصليت إلى جنبه فضرب يده وأخذ بيدي فذهب بي فأتينا بطعام فأكلت أكلا شديدا وما شبعت من شدة الجوع قال فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم فقال قم إلى هذه النار فقال يا أمير المؤمنين ومن أنا ومن أنا قال فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها قال فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثا لفظ حديث الصغاني

وأخرجها ابن حجر مستأنساً لها مما يدل على ثبوتها عنده

فقال في "الإصابة" ج ١ ص ٤٨٨: ترجمة تميم الداري:

قال: وروى البغوي في الصحابة له قصة مع عمر فيها كرامة واضحة لتميم وتعظم كثير من عمر له وسأذكرها في ترجمة معاوية بن حرمل في قسم المخضرمين إن شاء الله تعالى.

ثم نقلها هنا - "الإصابة" حجر ج ٦ ص ٢٣٨:

(٨٤٥٥) معاوية بن حرمل الحنفي صهر مسيلمة الكذاب له إدراك وكان مع مسيلمة في الردة ثم قدم على عمر تائبا فأخرج البغوي من طريق الجريري عن أبي العلاء عن معاوية بن حرمل قدمت على عمر فقلت يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن يقدر علي فقال من أنت فقلت معاوية بن حرمل ختن مسيلمة قال اذهب فانزل على خير أهل

المدينة قال فنزلت على تيمم الداري فبينا نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم فقل يا تميم أخرج فقال وما أنا وما تخشى أن يبلغ من أمري فصغر نفسه ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في أثرها ثم خرج فلم تضره.

وأخرجها ابن كثير في - "البداية والنهاية" ج ٦ ص ١٦٠:

قال: حديث آخر فيه كرامة لتميم الداري روى الحافظ البيهقي: من حديث عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن الجريري، [عن أبي العلاء] عن معاوية بن حرمل قال: خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم الداري فقال: قم إلى هذه النار، قال: يا أمير المؤمنين ومن أنا وما أنا؟ قال: فلم يزل به حتى قام معه، قال: وتبعتهما، فانطلقا إلى النار، فجعل تميم يحوشها بيديه حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها، قال: فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير، قالها ثلاثا. انتهى

- سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي ج ١٠ ص ٢٤٢:

الباب التاسع في بعض آيات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه روى البيهقي عن معاوية بن حرمل قال: خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال: قم الى هذه النار، فقام معه وتبعتهما، فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده، حتى دخلت الشعب، ودخل تميم خلفها، فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثا.

وروى أبو نعيم عن مرزوق رضي الله عنه أن نارا خرجت على عهد عمر رضي الله عنه، فجعل تميم الداري رضي الله عنه يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال: لمثل هذا كنا نحبك يا أبا رقية.

أقول: وما نقله الصالحي عن أبي نعيم الأصفهاني هو موجود في "دلائل النبوة" لأبي نعيم ص٥٨٣ رقم (٥٣٣)

قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن واقد، ثنا أبي، ثنا ضمرة، عن مرزوق: أن ناراً خرجت على عهد عمر رضي الله عنه، فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر: لمثل هذا كنا نحبك يا أبا رقية.انتهى بلفظه.

أقول: وهو مرسل.

وأخرجها اللائكائي في (كرامات الأولياء ج: ١ ص: ١٥٧)

١١٣ أخبرنا علي بن محمد بن علي بن يعقوب قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال ثنا الفضل بن حباب الجمحي قال ثنا محمد بن عنبسة الخزاعي قال ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي العلاء أن معاوية بن حرمل ختن مسيلمة الكذاب قال قدمت المدينة فبقيت ثلاثة أيام لا أطعم شيئا فأتيت عمر بن الخطاب فقال اذهب فانزل على خير أهل المدينة فدخلت المسجد فإذا فيه رجل لما صلى العصر ضرب بيده إلى من عن يمينه وشماله فذهب بهما إلى منزله فإذا هو تميم الداري فصليت إلى جنبه فضرب بيده إلي وإلى أخي فذهب بنا إلى منزله ووضعت المائدة وجيء بالطعام فأكلنا أكلا شديدا فلبثنا أياما فخرجت نار من غار في الحرة فجاء عمر بن الخطاب فقال يا تميم أنت لها فقال يا أمير المؤمنين أنا وما عسى أن أكون أنا قال أقسمت عليك لما قمت فقام فاتبعته فجعل يحوشها حتى أدخلها الغار الذي خرجت منه فقال عمر رضي الله عنه ما من شهد كمن لم يشهد وما من رأى كمن لم ير.انتهى

أقول : سند البيهقي صحيح .
فرجال السند هم:...عفان بن مسلم (ثقة)، حماد بن سلمة (ثقة عابد)، سعيد بن إياس الجريري (ثقة)، أبو العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير البصري (ثقة)، معاوية بن حرمل (صحابي مخضرم).
راجع (التقريب) لابن حجر وغيره.

أما سند اللالكائي ففيه أن الراوي عن حماد بن سلمة هو محمد بن عنبسة الخزاعي، ولم أجد في كتب الرجال من ينسب إلى خزاعة من يسمى بـ (محمد بن عنبسة)، ولكن الذي يغلب على الظن أن المذكور في السند تصحف عن (الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي) فهو مذكور فيمن روى عن حماد بن سلمة كما في تهذيب الكمال للمزي وغيره. واحتمال التصحيف وارد جداً في الاسمين كما لا يخفى!!.

وعلى كل حال فهذا الراوي (سواء محمد بن عنبسة أو الفضل بن عنبسة) لم ينفرد بالقصة عن حماد بن سلمة، فقد تابعه من هو أثبت منه وهو عفان بن مسلم. على أن الفضل بن عنبسة الخزار من الثقات أيضاً.

والقصة لم يطعن فيها أحد، سوى ما قاله الذهبي من أن معاوية بن حرمل لايعرف. وهو وهمٌ منه، فلقد رأيت أن ابن حبان ذكره في الثقات، وذكره ابن حجر في الصحابة المخضرمين، عن البغوي.

إضافة إلى أن البيهقي كما هو معروف عنه لا يخرج في كتابه "دلائل النبوة" أمراً موضوعاً كما تجده في مقدمة كتابه ج١/٤٦-٤٧
وأشار إلى هذا الأمر أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١٥/٢٠-٢١٦ قال:
((قلت: تواليفه – القاضي عياض - نفيسة وأجلها وأشرفها كتاب "الشفا" لولا ما قد

حشاه بالأحاديث المفتعلة عمل إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق والله يثيبه على حسن قصده وينفع بـ "شفائه" وقد فعل وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان. ونبينا صلوات الله عليه وسلامه غني بمدحة التنزيل عن الأحاديث، وبما تواتر من الأخبار عن الآحاد، وبالاحاد النظيفة الأسانيد عن الواهيات. فلماذا يا قوم نتشبع بالموضوعات فيتطرق إلينا مقال ذوي الغل والحسد، ولكن من لا يعلم معذور، فعليك يا أخي بكتاب "دلائل النبوة" للبيهقي فإنه شفاء لما في الصدور وهدى ونور.))انتهى

إذاً فالقصة ثابتة عند القوم، ولكم أن تضيفوا ما شئتم من تعليقات، واربطوه بما لا تقبله أنفس القوم، ممن يدّعون حب أهل بيت النبوة (ع) حين يسمعون بفضيلة أو كرامة أو معجزة لهم صلوات الله عليهم.

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

أقول: طالما سمعنا الكثير من السلفية هذا القول: "لماذا تجعلووووووون بينكم وبين الله واااااااسطة"..؟؟

شرررررررررررررررررررررررررك

شرررررررررررررررررررررررك

شررررررررررررك

نرد عليهم: يا عيال الحلال هذا الأمر مو شرك

مو شرك

مو شرك

قالوا: لاااااااااااااااااااااااااا

بل شرررك

إنا لله

طيب تعالوا شوفوا الخليفة عمر وش يسوي!!
عندما شبببببببت النار العظيمة الغير طبيعية، بمن استغاث؟؟

بمن استغاث؟؟

سوف يرد عليك، بعد أن يتنحنح:
اممم

طيب وليه تطاوعون الخليفة عمر في هذا الشيء؟؟ رضي الله عنه وارضاه واسكنه فسيح جناته، فهو قامع الشرك والفساد، فلولاه لما نجم للدين من نجم
ولرايت الشرك ينتشر انتشار النار في الهشيم

أقول: يمكن البعض يستغرب، ولكن مثل هذا يحصل معنا عندما نصدم السلفية بهكذا أمور

أقول: أضاف ابن كثير هذه العجيبة لنباتة بن يزيد في نفس الصفحة والجزء ٦/١٦١:

فقال:
حديث فيه كرامة لولي من هذه الامة، وهي معدودة من المعجزات، لان كل ما يثبت لولي فهو معجزة لنبيه .

قال الحسن بن عروة: ثنا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي سبرة النخعي، قال: أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق، نفق حماره فقام

فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال: اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، لا تجعل لاحد علي اليوم منة، أطلب إليك اليوم أن تبعث حماري، فقام الحمار ينفض أذنيه.

قال البيهقي: هذا إسناد صحيح. ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة.

قال البيهقي: وكذلك رواه محمد بن يحيى الذهلي وغيره عن محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي وكأنه عند إسماعيل عنهما. والله أعلم..

طريق أخرى قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب " من عاش بعد الموت ": حدثنا إسحاق بن إسماعيل وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا: ثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أن قوما أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فأرادوه أن ينطلق معهم فأبى، فقام فتوضأ وصلى ثم قال: اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، لا تجعل لاحد علي منة، فإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري، ثم قام إلى الحمار [فضربه] فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه، ثم ركبه وأجراه فلحق بأصحابه، فقالوا له: ما شأنك؟ قال: شأني أن الله بعث حماري * قال الشعبي: فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع في الكناسة - يعني بالكوفة -.

قال ابن أبي الدنيا: وأخبرني العباس بن هشام عن أبيه عن جده عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي، أن صاحب الحمار رجل من النخع، يقال له نباتة بن يزيد، خرج في زمن عمر غازيا، حتى إذا كان يلقى عميرة نفق حماره فذكر القصة، غير أنه قال: فباعه بعد بالكناسة، فقيل له: تبيع حمارك وقد أحياه الله لك؟ قال: فكيف

أصنع؟ وقد قال رجل من رهطه ثلاث أبيات فحفظت هذا البيت:

ومنا الذي أحيا الاله حماره...وقد مات منه كل عضو ومفصل.انتهى

أقول: سبحان الله...!!

هنا ابن كثير يرويها بكل اريحية واستئناس كبيرين، بل يعدّها من المعاجز، بينما تجده في "حديث الطير" بعدما يرويه من عدة طرق كثيرة جداً يقول بما معناه: "منكر وإن كثرت طرقه"...!!

أرأيتم...!!.

أرأيتم؟؟

الفصل ٤٧

توسّل الخلال (أحد علماء الحنابلة) بقبر الإمام الكاظم، ما همّه أمر فتوسل به إلا قضي

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

توسل أحد علماء الحنابلة ببغداد بقبر الإمام موسى الكاظم صلوات الله عليه

فما همّه أمر

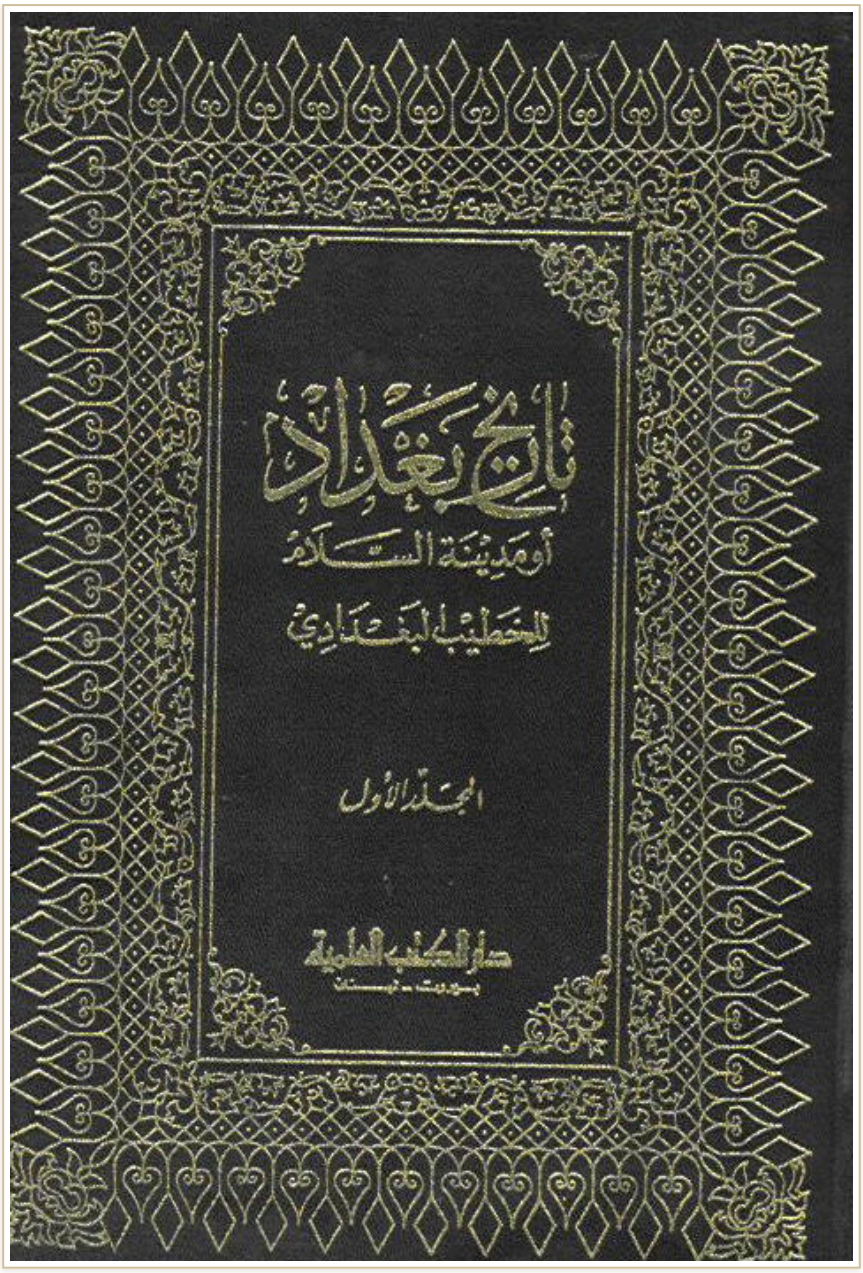
فقصد قبر الإمام موسى الكاظم

فتوسّل به

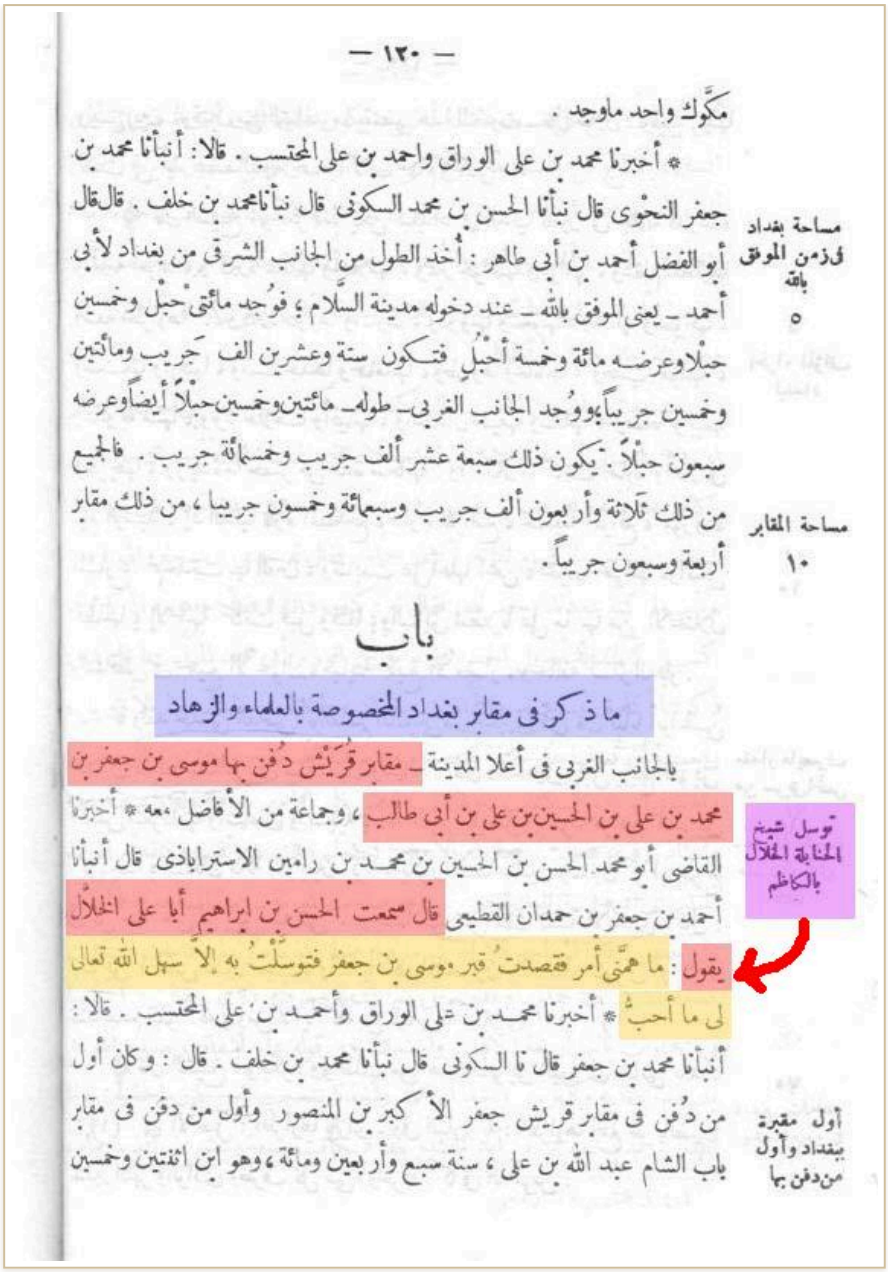
إلاَّ سهل الله له أمره

بما يحب

تاريخ بغداد ج١/الغلاف



تاريخ بغداد - ج١/١٢٠



— ١٢٠ —

مكّوك واحد ماوجد .

* أخبرنا محمد بن على الوراق واحمد بن على المحتسب . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر النحوى قال نبأنا الحسن بن محمد السكونى قال نبأنامحمد بن خلف . قال قال أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر : أُخذ الطول من الجانب الشرقى من بغداد لأبى أحمد ـ يعنى الموفق بالله ـ عند دخوله مدينة السلام ؛ فوُجد مائتى حبْل وخمسين حبْلا وعرضه مائة وخمسة أحبُلٍ فتكون ستة وعشرين الف جريب ومائتين وخمسين جريباً ووُجد الجانب الغربى ـ طوله ـ مائتين وخمسين حبلاً أيضاً وعرضه سبعون حبلاً . فيكون ذلك سبعة عشر ألف جريب وخمسمائة جريب . فالجميع من ذلك ثلاثة وأربعون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا ، من ذلك مقابر أربعة وسبعون جريباً .

مساحة بغداد فى زمن الموفق بالله ٥

مساحة المقابر ١٠

باب

ما ذكر فى مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد

بالجانب الغربى فى أعلا المدينة ـ مقابر قُرَيْش دُفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وجماعة من الأفاضل معه * أخبرنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاستراباذى قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى قال سمعت الحسن بن ابراهيم أبا على الخلال يقول : ما همَّنى أمر فقصدتُ قبر موسى بن جعفر فتوسّلْتُ به إلاّ سهل الله تعالى لى ما أحبُّ * أخبرنا محمد بن على الوراق وأحمد بن على المحتسب . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نا السكونى قال نبأنا محمد بن خلف . قال : وكان أول من دُفن فى مقابر قريش جعفر الأكبر بن المنصور وأول من دفن فى مقابر باب الشام عبد الله بن على ، سنة سبع وأربعين ومائة ، وهو ابن اثنتين وخمسين

توسل شيخ الحنابلة الخلال بالكاظم

أول مقبرة ببغداد وأول من دفن بها

قال الخطيب البغدادي في..

تاريخ بغداد ج ١ / ١٢٠

(ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد بالجانب الغربي في أعلا المدينة:

مقابر قريش: دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجماعة من الأفاضل معه.

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي، قال: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر **فتوسلت به** إلا سهل الله تعالى لي ما أحب.) انتهى من تاريخ بغداد

ملاحظة:

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي - راوي قصة توسّل الخلال بقبر الإمام الكاظم عليه السلام -، هو نفسه **راوي مسند الإمام أحمد بن حنبل**، رواه عن ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه.

ترجمة أبي علي الخلال الحنبلي

قال الخطيب البغدادي في..

تاريخ بغداد ج ٧ / ٢٨٢

(الحسن بن إبراهيم بن توبة أبو علي الخلال:

حدث عن: محمد بن منصور الطوسي، وأبو بكر المروذي صاحب أحمد بن حنبل.

روى عنه: أبو حفص بن الزيات.

أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد حدثنا أبو علي الحسن بن إبراهيم بن توبة الخلال قال: سمعت المروذي يقول كان

سفيان بن عيينة في مجلسه فقال لقوم: من أين أنتم؟ قالوا: من أهل اليمامة قال: فيكم الحكم بن أبان ذلك الرجل الذي يصلي من الليل فإذا علي نزل إلى البحر قال: أسبح مع حيتان البحر؟.) انتهى من تاريخ بغداد

لا شك بأن السلفية سيتبرأون منه

الفصل ٤٨

«جعفر الخلدي» من علماء السنة أصيب بمرض «الجرب» فتمسَّح بقبر الحسين فشفي حالاً...!

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

شفاء عالم من علماء أهل السنة
بتمسّحه بتراب قبر أبي عبدالله الحسين
صلوات الله عليه

برواية ابن الجوزي الحنبلي
وابن العديم الحنفي

هو
جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم، أبو محمد الخواص الخلدي (ت ٣٤٨ هـ)
ترجمته في:
١-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧/٢٢٦ - ٢٣١ رقم (٣٧١٥)
قال عنه: ((وكان ثقة صادقاً ديِّناً فاضلاً.)).انتهى

٢-المنتظم لابن الجوزي ١٤/١١٩ رقم (٢٥٨٨)
وقال: (سافر الكثير، وسمع الحديث الكثير، وروى علماً كثيراً، روى عنه الدارقطني،

وابن شاهين، وخلق كثير. وكان ثقة، صدوقاً ديِّناً، حجَّ ستين حجة.)انتهى

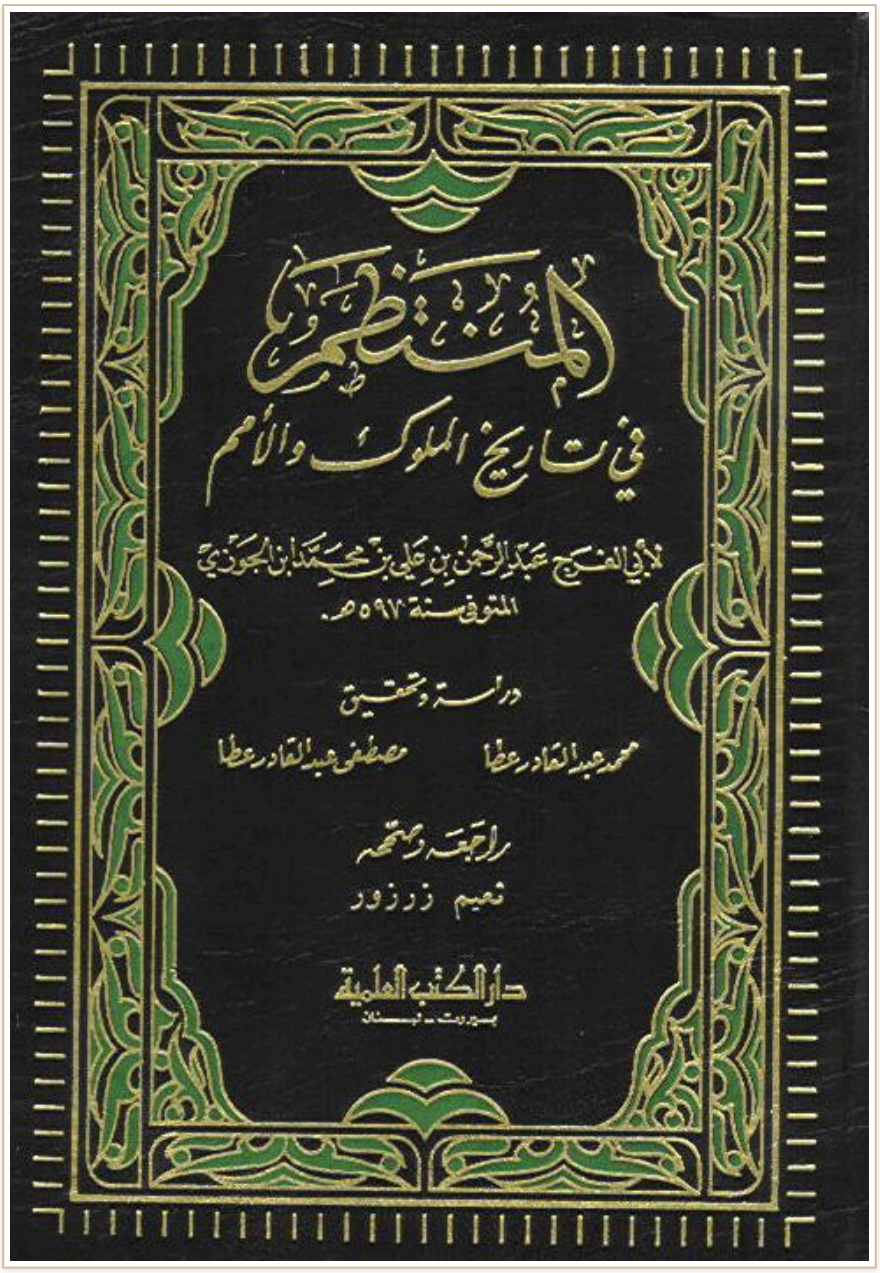
٣-حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ١٠/٣٨١

٤-مرآة الجنان لليافعي ٢/٣٤٢

وغيرها من المصادر...

تفضلوا - وصلوا على محمد وآل محمد

المنتظم لابن الجوزي - ج٥ - الغلاف



المنتظم لابن الجوزي - ج٥/٣٤٦



٣٤٦ سنة ٦١

قال مؤلف الكتاب: وهذا لا وجه له، فإنه إنما ولد في سنة أربع من الهجرة، ومن نظر في مقدار خلافة الخلفاء إلى زمان قتله علم أنه لم يصل إلى الستين. وقول جعفر بن محمد أصح.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قتل سنة اثنتين وستين. وهو غلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عامر بن أبي عمار، عن ابن عباس(١) قال:

رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر، بيده قارورة، فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: «دم الحسين وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم» فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي(٢) قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس(٣) قال:

١٤٣/ب أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ / إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

وأخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول:

كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين، فغفوت فانتبهت وليس عليّ منه

(١) الخبر في تاريخ بغداد ١/١٤٢.
(٢) في الأصل: «أخبرنا الحسين بن علي».
(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١/١٤٢.

المنتظم لابن الجوزي - ج٥/٣٤٧

سنة ٦١ ٣٤٧

شيء. وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة، فرأيت كأن القبر قد شقّ وخرج منه إنسان، فقلت: إلى أين يا ابن رسول الله؟ فقال: من يد هؤلاء.

* * *

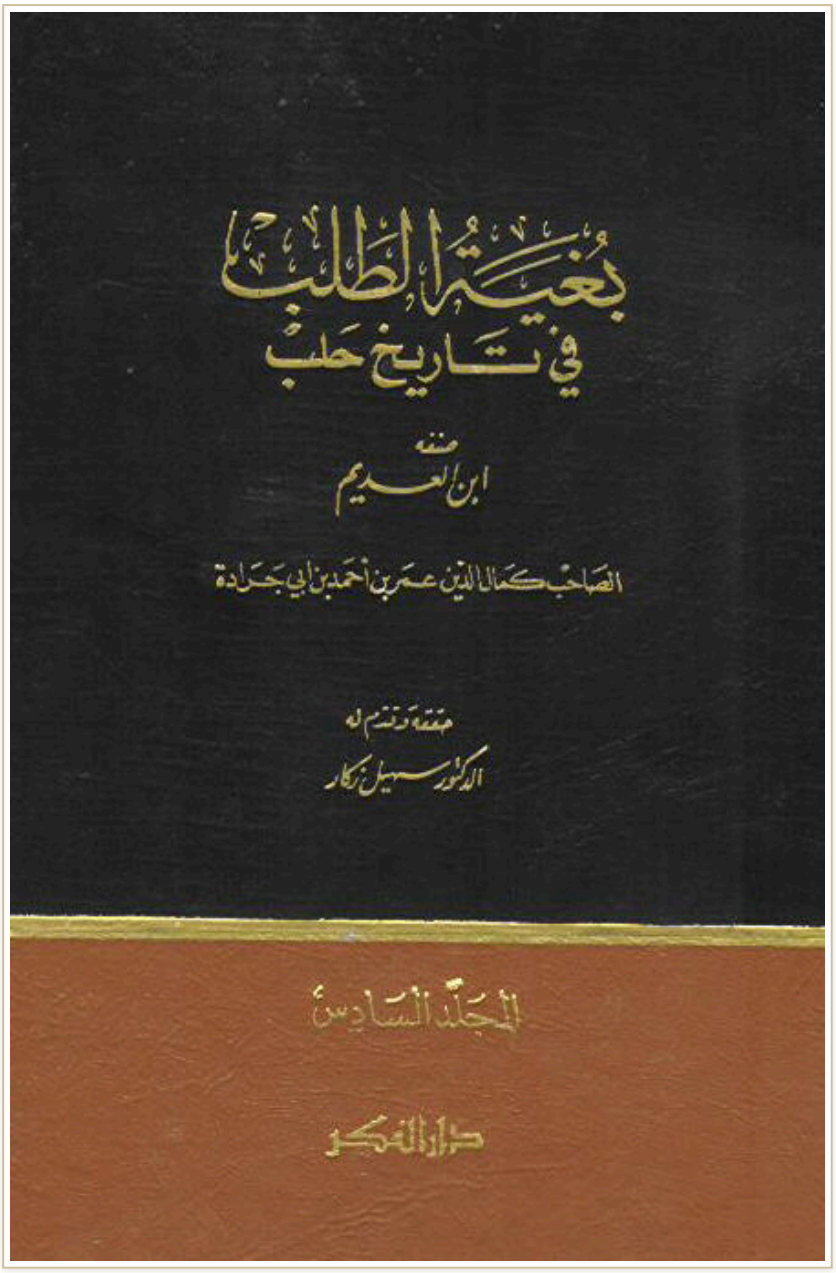
وفي هذه السنة: ولى يزيد بن معاوية سالم بن زياد سجستان وخراسان، فلما شخص خرج معه المهلب بن أبي صفرة، ويحيى بن معمر في خلق كثير من أشراف البصرة وفرسانها، ورغب قوم في الجهاد، فطلبوا إليه أن يخرجهم، وخرج معه صلة بن أشيم، فخرج سالم وأخرج معه امرأته أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص، فغزا سمرقند، فهي أول امرأة من العرب قطع بها النهر، وكان عمال خراسان يغزون، فإذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم إلى مرو، وإذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان إلى مدينة من مدائن خراسان مما يلي خوارزم يتشاورون في أمورهم، وكان المسلمون يطلبون إلى أمرائهم غزو تلك المدينة فيأبون عليهم، فلما قدم سالم خراسان شتا في بعض مغازيه، فألحّ عليه المهلب وسأله أن يوجه إلى تلك المدينة، فوجهه في ستة آلاف ـ ويقال: في أربعة آلاف ـ فحاصرهم، فسألوه أن يصالحهم على أن يفدوا أنفسهم، فأجابهم فصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف، فحظي بذلك المهلب عند سالم.

وفي هذه السنة، عزل يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينة، وولّاها الوليد بن عتبة، وذلك لهلال ذي الحجة.

وسبب ذلك: أنه لما قتل الحسين قام ابن الزبير في مكة، فعظّم مقتل الحسين عليه السّلام، وعاب أهل الكوفة، ولام أهل العراق، فثار / [إليه][1] أصحابه، [فقالوا: ١٤٤/أ] أيها الرجل، لم يبق من بعد الحسين من ينازعك بيعتك. وقد كان بايع الناس][2]، سراً وأظهر أنه عائذ بالبيت، فقال لهم: لا تعجلوا، فلما علم يزيد ما قد جمع ابن الزبير من الجموع أعطى الله عهداً ليوثقن في سلسلة. فبعث سلسلة من فضة[3]. وغلالة وابن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
«فبعث سلسلة من فضة»: ساقطة من ت.

تاريخ حلب لابن العديم - ج٦ - الغلاف



تاريخ حلب - ج٦/ ٢٦٥٧ ترجمة الحسين (ع)

سمعت أبا عبد الله بن عبيد العسكري يقول : سمعت أبا الفضل العباس بن عبد السميع المنصوري يقول : سمعت الفتح بن شرف يقول : كنت آفت للمنخل الخبز كل يوم ، فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه .

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن منصور بن بكر بن محمد بن حيّد قال : أخبرنا جدي أبو منصور قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس الحيري ـ إملاءً ـ قال : أخبرنا الحسن بن محمد الاسفرائيني قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك قال : حدثنا هشام بن محمد قال : لما أجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوما وامتحى أثر القبر ، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكى وقال : بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتا ثم بكى وأنشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر[1]

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي ـ اجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : سمعت أحمد ـ يعني ـ ابن محمد العتيقي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول : سمعت جعفرا الخلدي يقول : كان بي جرب عظيم كثير فتمسحت بتراب قبر الحسين ، قال : فعفوت فانتبهت وليس علي منه شيء .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : حدثني أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال : أخبرنا مكرم بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن سعيد الجمال قال : سألت أبا نعيم عن زيارة قبر الحسين ، فكأنه أنكر أن يعلم أين قبره .

وقال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٧٥ .

ـ ٢٦٥٧ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب ج٦ م١٦٧١)

يقول مرآة التواريخ: جعفر الخلدي..(كان ثقة ديناً صادقاً فاضلاً) عند الخطيب وابن الجوزي...

أما عند السلفية فهو غاااااارق في الشرك من رأسه لأخمص قدميه...

أليس كذلك؟!!

اللهم احشرني في زمرة الحسين وجدّ الحسين ووالد الحسين وأمّ الحسين وأخي الحسين وأولاد الحسين

صلوات الله عليهم أجمعين

الفصل ٤٩

ابن تيمية الكذاب يدعي اتفاق العلماء على عدم جواز التمسح بقبر النبي وهذه بعض كلمات من علمائهم

بقلم: **البرهان**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

قال ابن تيمية الحراني في الوصية الكبرى من مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ج١ص٢٩٨ ط دار إحياء التراث العربي:

" ولهذا اتفق العلماء على أن متى سلم على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عند قبره أنه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها، لأن التقبيل والاستلام إنما يكون لأركان بيت الله الحرام فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق ".

اتفاقهم عند ابن تيمية نحو هذا:

قال إمامهم الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١١ص٢١٢:

" ومن آدابه: قال عبد الله بن أحمد -بن حنبل- رأيت أبي يأخذ شعره من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها وأحسب أني رأيته يضعها على عينه

ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به ورأيته أخذ قصعة النبي صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به ويمسح به يديه ووجهه.

قلت –أي الذهبي-: أين المتنطع المنكر على أحمد وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويمس الحجرة النبوية فقال لا أرى بذلك بأسا؟!! أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع ".

واتفاقهم عند ابن تيمية الكذاب نحو هذا:

قال إمام أهل السنة الحافظ الذهبي في كتابه معجم شيوخ الذهبي ص٥٥:

" عن ابن عمر: أنه كان يكره مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: كره ذلك لأنه رآه إساءة أدب. وقد سئل أحمد بن حنبل عن مس القبر النبوي وتقبيله فلم ير بذلك بأسا، ورواه عنه ولده عبد الله بن أحمد.

فإن قيل: فهلا فعل ذلك الصحابة؟! قيل: لأنهم عاينوه حيا وتملوا به وقبلوا يده وكادوا يقتتلون على وضوئه واقتسموا شعره المطهر يوم الحج الأكبر، وكان إذا تنخم لا تكاد نخامته تقع إلا في يد رجل فيدلك بها وجهه، ونحن فلما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر ترامينا على قبره بالالتزام والتبجيل والاستلام والتقبيل، ألا ترى كيف فعل ثابت البناني! كان يقبل يد أنس بن مالك ويضعها على وجهه ويقول:

يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذ هو مأمور بأن يحب الله ورسوله أشد من حبه لنفسه وولده والناس أجمعين، ومن أمواله ومن الجنة وحورها. ألا ترى الصحابة من فرط حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ألا نسجد لك؟ فقال: لا.

فلو أذن لهم لسجدوا له سجود إجلال وتوقير لا سجود عبادة كما قد سجد إخوة

يوسف -عليه السلام- ليوسف. وكذلك القول في سجود المسلم لقبر النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التعظيم والتبجيل لا يكفر به أصلا بل يكون عاصيا، فليعرّف أن هذا منهي عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر ".

ونحو هذا أيضا:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٤ص٤٨٤-٤٨٥:

" هذا مرسل وما استدل حسن في فتواه بطائل من الدلالة، فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلا مسلما مصليا على نبيه فيا طوبى له فقد أحسن الزيارة وأجمل في التذلل والحب وقد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزيارة أو سجد للقبر أو فعل ما لا يشرع فهذا فعل حسنا وسيئا، فيعلم برفق والله غفور رحيم

فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم والصياح وتقبيل الجدران وكثرة البكاء إلا وهو محب لله ولرسوله فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل النار

فزيارة قبره من أفضل القرب وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد فشد الرحال إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مستلزم لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد رزقنا الله وإياكم ذلك آمين ".

واتفاقهم عند الكذاب نحو:

قال إمامهم ابن عساكر في (إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر) ص٧٩ ط دار الأرقم:

" وقد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم القديمة، وفات الزائر من لمس رمانة المنبر التي كان صلى الله عليه (وآله) وسلم يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند جلوسه صلى الله عليه (وآله) وسلم عليه ولمس موضع جلوسه منه بين الخطبتين وقبلهما، ولمس موضع قدميه الشرفيتين، بركةً عامةٌ ونفعٌ عائدٌ، وفيه عوض من كل ذاهب ودرك من كل فائت ".

والمشكلة أن الذهبي كان معاصره بل كان هو شيخه!!

والمضحك حقا دليل ابن تيمية السخيف (فلا يشبّه بيت المخلوق ببيت الخالق)!! وكأن بيت الله الكعبة المشرفة تتميز عن بيوت الناس فقط بجواز التمسح بها!!

البرهان / ابن تيمية والكذب شقيقان.

الفصل ٥٠

إمامهم الذهبي يترجم ابن تيمية والوهابية! ويقول (خوارج مبتدعة)

بقلم: **البرهان**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

قال إمامهم الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١١ص٢١٢:

" ومن آدابه: قال عبد الله بن أحمد - بن حنبل - رأيت أبي يأخذ شعره من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها وأحسب أني رأيته يضعها على عينه ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به ورأيته أخذ قصعة النبي صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به ويمسح به يديه ووجهه.

قلت - أي الذهبي -: أين المتنطع المنكر على أحمد وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويمس الحجرة النبوية فقال: لا أرى بذلك بأسا. أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع ".

والآن؟ الذهبي كافر أم ابن تيمية والوهابية خوارج مبتدعة؟!!

قد يقول الوهابية أن المقصود ليس ابن تيمية؟! فلماذا حشر في هذا الموضوع!

نقول إن المقصود هو ابن تيمية الخارجي المبتدع والدليل ما في كتب ابن تيمية نفسه، مجموع الفتاوى ج٢٦ص٩٧:

((وأما الركن اليماني فلا يقبل على القول الصحيح و أما سائر جوانب البيت و الركنان الشاميان و مقام إبراهيم فلا يقبل و لا يتمسح به باتفاق المسلمين المتبعين للسنة المتواترة

عن النبى صلى الله عيه و سلم فإذا لم يكن التمسح بذلك و تقبيله مستحبا فأولى أن لا يقبل و لا يتمسح بما هو دون ذلك واتفق العلماء على أنه لا يستحب لمن سلم على النبى صلى

الله عليه و سلم عند قبره أن يقبل الحجرة و لا يتمسح بها لئلا يضاهي بيت المخلوق بيت الخالق)).

البرهان / فاتضح أن الذهبي يتعوذ من طريقة ابن تيمية الخارجي المبتدع.

الفصل ٥١

إمامهم ابن عساكر والتبرك بالتمسح برمانة منبره صلى الله عليه وآله وموضع جلوسه وقدميه!

بقلم: **البرهان**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

قال إمامهم ابن عساكر في (إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر) ص٧٩ ط دار الأرقم:

" وقد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم القديمة، وفات الزائر من لمس رمانة المنبر التي كان صلى الله عليه (وآله) وسلم يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند

جلوسه صلى الله عليه (وآله) وسلم عليه ولمس موضع جلوسه منه بين الخطبتين وقبلهما، ولمس موضع قدميه الشرفيتين، بركةً عامةٌ ونفعٌ عائدٌ، وفيه عوض من كل ذاهب ودرك من كل فائت ".

البرهان / يا وهابية!، هل كفر ابن عساكر أيضا مع الذهبي الذي نقلنا قوله سابقا؟!!

الفصل ٥٢

إمامهم الحافظ الذهبي يقول: أن السجود لقبر النبي والصلاةله ليس بكفر أصلا

بقلم: **البرهان**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

قال إمام أهل السنة الحافظ الذهبي في كتابه معجم شيوخ الذهبي ص٥٥:

" عن ابن عمر: أنه كان يكره مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: كره ذلك لأنه رأه إساءة أدب. وقد سئل أحمد بن حنبل عن مس القبر النبوي وتقبيله فلم ير بذلك بأسا، ورواه عنه ولده عبد الله بن أحمد.

فإن قيل: فهلا فعل ذلك الصحابة؟! قيل: لأنهم عاينوه حيا وتملوا به وقبلوا يده وكادوا يقتتلون على وضوئه واقتسموا شعره المطهر يوم الحج الأكبر، وكان إذا تنخم لا تكاد نخامته تقع إلا في يد رجل فيدلك بها وجهه، ونحن فلما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر تراميا على قبره بالالتزام والتبجيل والاستلام والتقبيل، ألا ترى كيف فعل ثابت

البناني! كان يقبل يد أنس بن مالك ويضعها على وجهه ويقول: يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذ هو مأمور بأن يحب الله ورسوله أشد من حبه لنفسه وولده والناس أجمعين، ومن أمواله ومن الجنة وحورها. ألا ترى الصحابة من فرط حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ألا نسجد لك؟ فقال: لا.

فلو أذن لهم لسجدوا له سجود إجلال وتوقير لا سجود عبادة كما قد سجد إخوة يوسف -عليه السلام - ليوسف. وكذلك القول في سجود المسلم لقبر النبي صلى الله عليه وسلم

على سبيل التعظيم والتبجيل لا يكفر به أصلا بل يكون عاصيا، فليعرّف أن هذا منهي عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر ".

هذا كلامه بتمامه، وهو ما يقوله الشيعة حرفيا، وكأنك تقرأ لأحد علماء الشيعة، أما الوهابية وكبيرهم ابن باز فيقول:

من كتاب التوسطُ والاقتصادُ في أن الكُفرَ يكونُ بالقولِ أو العملِ أو الاعتقادِ:

" وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز: الذَّبحُ لغيرِ الله، والسُّجود لغير الله،كفرٌ عمليٌّ مُخرجٌ من الملَّة، وهكذا لو صلَّى لغير الله أو سجد لغيره سبحانه، فإنَّه يكفر كفراً عمليّاً أكبر

- والعياذ بالله - وهكذا إذا سبَّ الدِّين، أو سبَّ الرَّسول، أو استهزأ بالله ورسوله، فإنَّ ذلك كفرٌ عمليٌّ أكبر عند جميع أهل السُّنَّة والجماعة "

وقال شيخهم عبد العزيز الراجحي في شرح نواقض الإسلام:

" قال الإمام (!) المجدد (!) شيخ الإسلام (!) محمد بن عبد الوهاب ـ زحمه الله ـ:

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة , الأول: الشرك في عبادة الله تعالى , قال الله تعالى:

((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) وقال تعالى: ((إنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنه ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)) ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

قال الشارح: الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين , أما بعد فهذه النواقض العشرة التي ذكرها الإمام

المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هي مبطلات للإسلام سميت نواقض لإن الإنسان إذا فعل واحدا منها انتقض إسلامه ودينه , وانتقل من كونه مسلما مؤمنا على

كونه من أهل الشرك والأوثان نسأل الله السلامة والعافية. وهذه النواقض والمبطلات تبطل الدين والتوحيد والأيمان كما تبطل نواقض الطهارة الطهارة فالإنسان إذا كان متوضئا متطهرا , ثم أحدث فخرج منه بول أو غائط أو ريح بطلت طهارته وانتقضت وعاد محدثا بعد أن كان متطهرا , فكذلك المسلم المؤمن والموحد إذا فعل ناقضا من

نواقض الإسلام انتقض إسلامه ودينه وصار وثنيا من أهل الأوثان , بعد أن كان من أهل الإسلام , وإذا مات على ذلك صار من أهل النار. وإذا لقي الإنسان ربه بهذا الشرك لا

يغفر له كما قال تعالى: ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) وهو يحبط جميع الأعمال , قال تعالى: ((ولو أشركو لحبط عنهم ما كانوا يعملون)) ,

وقال سبحانه: ((وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)). والجنة على

المشرك حرام كما قال تعالى تعالى: ((إنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنه ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)) فالشرك يبطل جميع الأعمال , ويخرج صاحبه من ملة الإسلام , ويخلد صاحبه في النار , والجنة حرام على من لقي الله به نسأل الله السلامة والعافية.

هذه النواقض أولها الشرك بالله عز وجل فمن أشرك بالله في أي نوع من أنواع العبادة فقد انتقض إسلامه ودينه , كأن يدعوا غير الله أو يذبح لغير الله , ولهذا مثل المؤلف قال:

ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر , أو للرسول أو لملك من الملائكة أو لغير ذلك , وكأن يدعو غير الله أ, يذبح لغير الله أو ينذر لغير الله , أو يركع لغير الله , أو يسجد لغير الله , أو يطوف بغير بيت الله تقربا بذلك الغير , أو أي نوع من أنواع الشرك , فإذا أشرك في عبادة الله أحدا من المخلوقين فإنه ينتقض إسلامه ودينه. هذا هو الناقض الأول نسأل الله السلامة والعافية ".

البرهان / على هذا فالذهبي كافر بالله على دين الوهابية! فهل يلتزم بذلك الوهابية؟!!

الفصل ٥٣

أين إمامهم الذهبي لينظر ما يفعلون بالناس عند قبر النبي صلى الله عليه وآله؟!

بقلم: **البرهان**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

سير أعلام النبلاء ج٤ ص٤٨٤-٤٨٥:

" هذا مرسل وما استدل حسن في فتواه بطائل من الدلالة فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلا مسلما مصليا على نبيه فيا طوبى له فقد أحسن الزيارة وأجمل في التذلل والحب وقد

أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزيارة أو سجد للقبر أو فعل ما لايشرع ((فهذا فعل حسنا وسيئا)) فيعلم برفق والله غفور رحيم

((فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم والصياح وتقبيل الجدران وكثرة البكاء إلا وهو محب لله ولرسوله فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل النار))

فزيارة قبره من أفضل القرب وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء (لئن سلمنا) أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد فشد

الرحال إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مستلزم لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد رزقنا الله وإياكم ذلك آمين ".

البرهان / لاحظوا ما بين الأقواس!!

الفصل ٥٤

صورة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة للشرك! مع تحيات اللجنة الدائمة للإفتاء

بقلم: **البرهان**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

فتوى رقم (٢١٨٨٨):

(أرجوا منكم التكرم ببيان الحكم الشرعي في النظر وتداول هذه الصورة التي استلمتها عن طريق البريد الإلكتروني، وترجمة ماكتب تحتها بالمعنى التالي: (هذه صورة
روضة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي لا يسمح لرؤيتها أو فتحها للزائرين، وقد لايبلغ عدد المسلمين الذين أتيحت لهم الفرصة لرؤية هذا المنظر (واحد من العشرة في
المائة) برجاء تمريرها إلى كل من تعرف للفوائد الروحية، عسى الله أن يبارك فينا

جميعا " آمين ") تلك كانت ترجمة ماجاء تحت هذه الصور، برجاء الإفادة عنها وعن حكم النظر فيها وتداولها.

وسؤالي الثاني: عن كيفية تعريف الشرك لعامة الناس وكيفية التنبه له ومعرفته والحذر منه حيث أن كثيرا من الناس يعتقد بأن مثل تلك الصورة مثلا قد تنفع أو تضر بشكل ما
لأنها لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم (إن كانت كذلك فعلا) فبرجاء البيان باستفاضة وتفصيل عن هذا الموضوع الهام والخفي في نفس الوقت، وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

الجواب: وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لايجوز تداول هذه الصورة لأن تداولها وسيلة إلى الشرك وذلك بالتبرك بها وتعلق القلب بها ويجب إتلافها والتحذير منها، لأن
النبي صلى الله عليه وسلم حذر من الغلو في قبره وقبر غيره فقال اللهم لاتجعل قبري وثنا يعبد) وقال: (لاتجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم) وقال عليه الصلاة والسلام: (لاتتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك) ومعنى اتخاذها مساجد الصلاة عندها لأن ذلك وسيلة إلى الشرك.
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. عضو: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان. عضو: صالح بن فوزان الفوزان. الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

البرهان / هل وصل الأمر في صورة قبر الرسول أن تخرق وتمزق كأنها صورة...!! لا حول ولا قوة إلا بالله

الفصل ٥٥

أينزل الله المطر من السماء في أعوام القحط لكفر الناس ومعصيتهم؟!، بسند صحيح

بقلم: **البرهان**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

سير أعلام النبلاء ج١٢ص٤٦٩:

" وقال أبو علي الغساني - الحجة الحافظ الثبت - أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن التنكتي السمرقندي - المحدث الثقة - قدم علينا بلنسية عام أربعين وستين وأربع مئة قال قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سمرقند فقال له إني رأيت رأيا أعرضه عليك

قال وما هو قال أرى أن تخرج ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وقبره بخرتنك ونستسقي عنده فعسى الله أن يسقينا قال فقال القاضي نعم ما

رأيت فخرج القاضي والناس معه واستسقى القاضي بالناس وبكى الناس عند القبر ((وتشفعوا بصاحبه)) فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير أقام الناس من أجله بخرتنك سبعة أيام أو نحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبين خرتنك وسمرقند نحو ثلاثة أميال ".

سير أعلام النبلاء ج١٩ص١٤٨: " الجياني الإمام الحافظ المجود الحجة الناقد محدث الأندلس أبوعلي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي الجياني ".

> **سير أعلام النبلاء ج١٩ص٩٠: " الشيخ الجليل العالم المحدث الثقة أبو الفتح نصر بن الحسن ".**

ها قد رحمهم الله من الجفاف والقحط فأنزل المطر بستشفاعهم بميت والبكاء عند قبره، أكفر هو وبدعة؟!!

قد يزعم الخيالي إن الله عز وجل استجاب الدعاء لأجل ذلة العبد فقط، أو أنه استدرجهم بذلك حتى يوصلهم إلى جهنم!!

وهذا كلام خيالي محض وهو من التفاهة بمكان إذ هناك قيد مهم جدا في الحادثة، خفي على الخيالي وهو (فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا!!)

أي أنهم اتستقوا من قبل وفعلوا ما فعلوا وصلوا وركعوا ودعوا وبكوا لله وتضرعوا، ولا فائدة، ولكن عندما جاء الاستشفاع بصاحب القبر!! هطل المطر!!

فأين هذا من مقولة القائل أن استجابة الدعاء يكون (لأجل الحاجة والذلة التي تلحق العبد في وقت الضر).

وخفي عليه أنهم استسقوا من قبلها مرارا وتكرارا!!

ثم إن الله عز وجل منزه عن إضلال الناس، فالمورد مورد شرك وعبادة غير الله، والذهبي إنما ذكره وكذا العالمان ليدللوا على مقام صاحب القبر!! نعوذ بالله ممن نسب الإضلال لله!!

وسنثبت من سير أعلام النبلاء أن الذهبي يقول بجواز التمسح بقبر النبي وهو من الإيمان الخاص في نظره!!، ولا شك أن هذه القصة وغيرها مؤثرة في عقيدته!!

والاستدراج يكون لمن يصر على المعصية (بعلم) فيفتح الله بركات السماء له استدراجا له ولانسائه معصيته،

أما الجاهل الذي لا يعلم أن عمله شرك وكفر فلا مورد للاستدراج لأنه ليس معاندا، فلو فتحت البركة في تلك الحالة لكان من الله إضلالا!! ونعوذ بالله ممن نسبه لله!!

البرهان / العجيب أن يأتي شخص بعد ألف سنة ويقول ما فعله علمائي وكتبوه كان استدراجا لهم!!

الفصل ٥٦

بإسناد صحيح: إمام الحنابلة أبو علي الخلال يقصد قبر الإمام الكاظم عليه السلام ويتوسل

بقلم: **البرهان**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

تاريخ بغداد ج١/ص١٢٠ باب (ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد):

"أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي – المحدث الثقة- قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي –المحدث الثقة- قال سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال –إمام الحنابلة في زمنه- يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهّل الله تعالى لي ما أحب ".

وذكره ابن الجوزي في المنتظم ج٩/ص٨٨ في ترجمة الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

هذا موقف سلف الوهابية من التبرك بقبور أئمة أهل البيت عليهم السلام مع أنهم يكفرون من يقصد القبر ليتوسل به!! بل يفجرون تلك المشاهد الشريفة وينصبون

العداء لأئمة أهل البيت!

البرهان / بئس الخلف الذي يكفر أئمة سلفه ويحكم عليه بالشرك!!

الفصل ٥٧

نبي الله عيسى (ع) سيأتي قبر النبي (ص) ويقول (يا محمد:) بإسناد صحيح

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بِسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدة من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،
وعجل فرجهم،
والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته،

السلسة الصحيحة للألباني (٦/٢٣٢):
[٢٧٣٣ - والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماما مقسطا و حكما

عدلا،

فليكسرن الصليب و ليقتلن الخنزير و ليصلحن ذات البين و ليذهبن الشحناء و ليعرضن

عليه المال فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجبته.]

التوثيق من موقع سني http://arabic.islamicweb.com/books/albani.asp?id=15115

ويوجد الكثير من المصادر التي ذكرت الحديث،ولكن نكتفي بتعليق الالباني،

نحن الشيعة نأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله،فنقول يا محمد يا رسول الله.

ونبي الله عيسى عليه السلام سيأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله وسيقول مثل الشيعة: يا محمد.

فهل نَحكم على روح الله عيسى عليه السلام بالشرك؟؟

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٥٨

ابن خلكان (بنى على ضريح الإمام الشافعي قبة عظيمة) ما موقف الشافعيين من هذه القبة؟

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،

يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان ((٥_٨١)):

[وشرع في عمارة البلاد واستخراج الأموال من جهاتها، وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لأرباب الفضائل حازما في أموره، لا يضع الشيء إلا في موضعه من غير إسراف ولا إقتار؛ وكانت تبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء، ويشاركهم في مباحثاتهم، ويسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن، وهو معهم كواحد منهم، وكان يعجبه هذا البيتان وينشدهما كثيرا، وهما:

ما كنت من قبل ملك قلبي... تصد عن مدنف حزين

وإنما قد طمعت لما... حللت في موضع حصين وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا، وكان قد بنى على ضريح الإمام الشافعي، رضي الله عنه، قبة

عظيمة، ودفن أمه عنده، وأجرى إليها من ماء النيل، ومدده بعيد، وغرم على ذلك جملة عظيمة]...

ما موقف الشافعيين من هذه القبة؟؟!!

الفصل ٥٩

الذهبي [قبر أبو حنيفة]عليه قبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد!

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بِسم الله الرّحمن الرحيم،

اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد، وعجّل فرجهم، والعن عدوهم،

ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته:

بالأمس امتدت أيدي الوهابية الى قبور حجج الله تعالى على خلقه، وخلفاء رسوله صلى الله عليه وآله،

في البقيع فهدمتها،!!

ثم قاموا بارتكاب أعظم جريمة سُجّلت في تاريخهم،وهي الإعتداء على قبر الإمامين الهمامين الامام علي الهادي وابنه الامام الحسن العسكري عليهما السلام،

زاعمين مدعين بطلاناً، أنّ هذه القباب الذهبية القمرية المنيرة،ما هي إلا أوثان تُعبد!!

وأنّ البناء على القبور حرام،ولا يجوز وهو من الشرك!!

ناسي ن قبر إمامهم ذو القبة العظيمة.!!

قبر إمام أهل السنة والجماعة ابو حنيفة لماذا تركه الوهابية؟؟!!

لماذا لم يفجّروه كما فجروا قبور أئمة آل البيت عليهم السلام؟؟!!

لماذا لا يفجرون قبة النعمان بن ثابت؟؟!!

((((حلال عليكم وحرام علينا))))

يقول الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء (((٦/٤٠٣))):

{...وقال علي بن عاصم: لو وزن علم الامام أبي حنيفة بعلم أهل زمانه، لرجح عليهم.

وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في الفقه، أدق من الشعر، لا يعيبه إلا جاهل.

وروى عن الاعمش أنه سئل عن مسألة، فقال: إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنه بورك له في علمه.

وقال جرير: قال لي مغيرة: جالس أبا حنيفة تفقه، فإن إبراهيم النخعي لو كان حيا لجالسه.

وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس.

وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة.

قلت: الامامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الامام.

وهذا أمر لا شك فيه.

وليس يصح في الاذهان شئ * إذا احتاج النهار إلى دليل وسيرته تحتمل أن تفرد في

مجلدين، رضي الله عنه، ورحمه.

توفي شهيدا مسقيا في سنة خمسين ومئة.

وله سبعون سنة، وعليه قبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد، والله أعلم.

وابنه الفقيه حماد بن أبي حنيفة: كان ذا علم ودين وصلاح وورع تام.

لما توفي والده، كان عنده ودائع كثيرة، وأهلها غائبون، فنقلها حماد إلى الحاكم ليتسلمها، فقال: بل دعها عندك، فإنك أهل.

فقال: زنها واقبضها حتى تبرأ

منها ذمة الوالد، ثم افعل ما ترى.

ففعل القاضي ذلك.

وبقي في وزنها وحسابها أياما، واستتر حماد فما ظهر حتى أودعها القاضي عند أمين.

توفي حماد سنة ست وسبعين ومئة كهلا.

له رواية عن أبيه وغيره.

حدث عنه ولده الامام إسماعيل بن حماد قاضي البصرة. }

انتهى.

فهل يجيبنا الوهابية لماذا لم يهدموا قبة أبو حنيفة؟؟ وهدموا قباب أئمة البقيع عليهم السلام؟؟

قال تبارك وتعالى ((الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ))

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٦٠

بيان صحة لفظ قول ابن عمر (يا محمد) من خلال (النسخ + المخطوط + التحقيق)

بقلم: **حفيد القدس**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين المصطفى الأمجد أبو القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين أئمة المسلمين وحجج الله على الأراضين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأدب المفرد - البخاري - ص ٢٠٧ ط١ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م

٤٣٨ - باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله

(٩٩٣) حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال خدرت رجل بن عمر فقال له رجل أذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد

قال محقق الكتاب حبيب محمد طه في المقدمة: ص٥ (وقد طبع هذا الكتاب في أكثر من دار وكانت كلها تقريبا متشابهة من حيث الاخراج والترتيب فارتأينا أن نرتب هذه الطبعة بشكل مغاير لما اعتاد عليه الناس في الطبعات الموجودة فقد صدرت الكتاب بترجمة المصنف رحمه الله لتكمل بذلك الفائدة، وعينت بتصحيحه وتخليته من الأغلاط ، وتحليته بعلامات الترقيم للأبواب وترقيم الأحاديث.)

ولكن هناك طائفة من شواذ أمة محمد صل الله عليه وآله وسلم يعترض على هذا الأثر

ومعلوم سبب الاعتراض وهي دعواهم بشرك جميع المسلمين الموحدين بالبهتان والكذب واللعب على العقول وإتباع متشابه القرآن الكريم

فكيف ينسبون الشرك للصحابي عبد الله بن عمر وهو أحد الصحابة العدول بحسب عقيدتهم!

فأخذوا بالرد والتضليل وصنع الإشكال من لا إشكال

وقد أثبت الأستاذ نواف صحة الأثر تحت هذا الرابط

بيان صحة أثر خدر رجل ابن عمر و قوله: يا محمد

ولكن نجد أن هناك اعتراض منتشر بين السلفية وهو أن الصحيح كلمة ((محمد)) دون ياء النداء ولكن هيهات يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون

قول صالح آل شيخ ((قول ابن عمر: محمد، **بدون حرف النداء** ، والشائع عند العرب كما سيأتي استعمال يا النداء في تذكر الحبيب ليكون أكثر استحضاراً في ذهن الخادرة رجله، فتنطلق.))

هذه مفاهيمنا: ٤٥

قال عبد الرحمن بن حسن بن قائد الريمي ((ولفظ رواية البخاري: اذكر أحب الناس إليك. فقال: محمد، **بدون (يا) النداء** . وهي في رواية الباقين.))
الوابل الطيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم: ٣٦٥ الفصل ٥٢ ط دار عالم الفوائد

قال عبد الرحمن الدمشقية ((وبقي الاختلاف حول الرواية التي عند البخاري في الأدب المفرد (٩٦٤) حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: أذكر أحب الناس إليك. فقال: محمد.
وهذه الرواية أصح سنداً من روايات ابن السني وغيره، وأفادت فوائد:
منها قول ابن عمر: محمد، **بدون حرف النداء**. ومنها؟ أن سفيان من الحفاظ الأثبات، فنقله خبر أبي إسحاق بهذا اللفظ يدل على أنه هو المحفوظ وأما الروايات الأخرى فمردودة.))
أحاديث يحتج بها الشيعة: ٢٥٢

ويقول الحويني الأثري ((أخرجه ابن السني في (اليوم والليلة) (١٦٩)، من طريق محمد بن مصعب، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الهيثم بن حنش، قال: كنا عند عبد الله بن عمر.. فذكره.
ومحمد بن مصعب هو القرقساني، ضعيف. وقد خولف إسرائيل، خالفه سفيان الثوري، فرواه عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعيد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد.
أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٩٦٤)، قال: حدثنا أبو نعيم: ثنا سفيان به، والثوري أثبت في أبي إسحاق من إسرائيل، وعبد الرحمن بن سعد ثقة، فهذا الوجه قوي .
وقد رواه أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق، عن أبي سعد قال: كنت أمشي مع ابن

عمر، وذكر نحوه، أخرجه ابن السني (١٦٧)، والمعتمد رواية الثوري . والله أعلم.))
الفتاوى الحديثية: ١/١٢٦

يقول الجاهل سعد الشهراني ((قول ابن عمر: محمد بدون حرف النداء، وهذا هو المثبت في أوثق طبعات الأدب المفرد والتي حقق أحدها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، والثانية التي حققها الشيخ فضل الله الجيلاني، وذكر في مقدمتها أنه راجع عدة مخطوطات ومطبوعات لتحري ضبط النص.

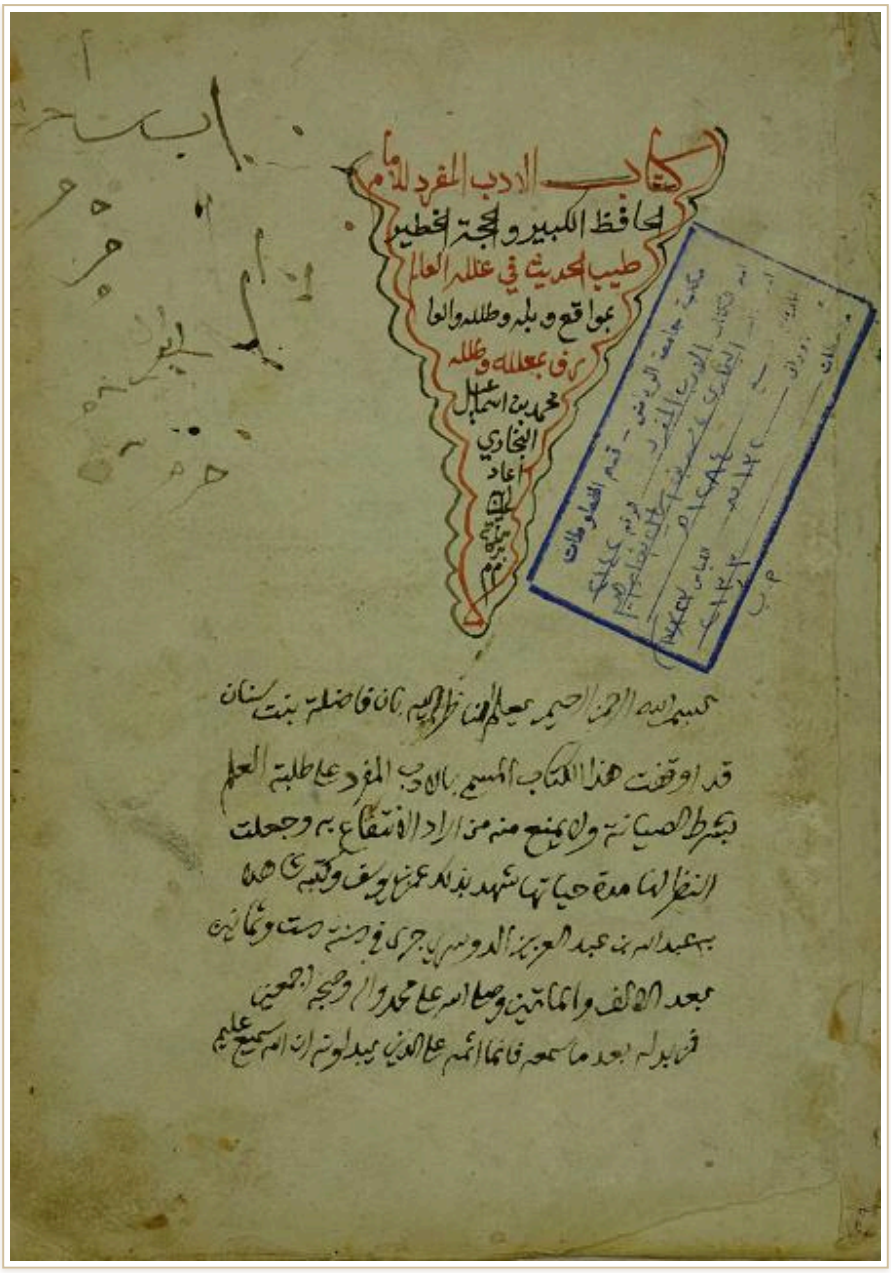
وإن زعم تلميذ الحبشي نبيل الشريف أن بعض المحرفين حذفوا ياء النداء من كتاب الأدب المفرد. وعلى النافي الدليل فأين المخطوطة التي يثبت فيه ياء النداء من الكتاب المذكرة.))

فرقة الأحباش: ٢٩٥ ط دار عالم الفوائد

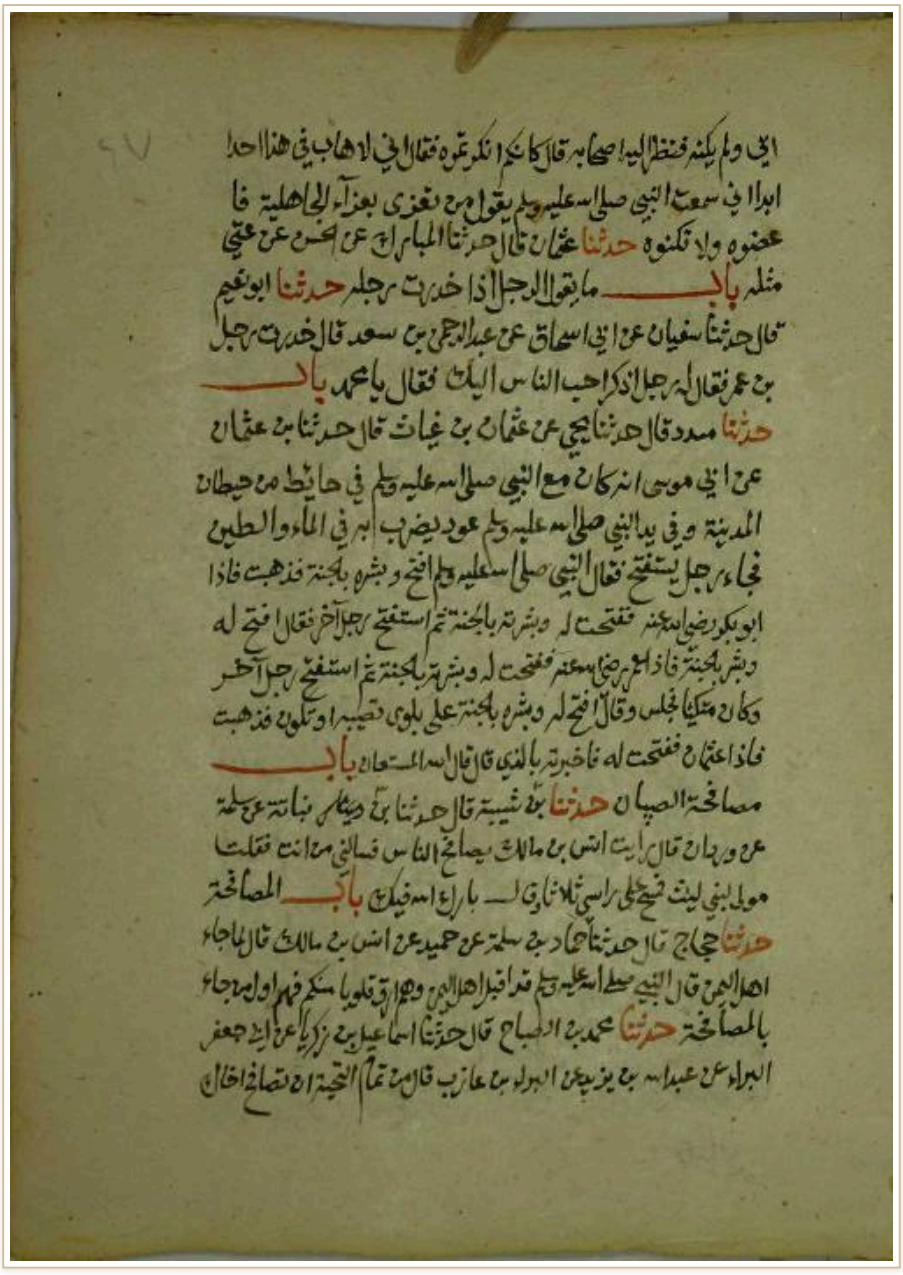
قلت "حفيد القدس" بل الثابت هو ((يا محمد)) بلفظ ياء النداء ولا عزاء للسلفية

وهذا من خلال النسخ وقد مر نقل أول هذه النسخ وسوف يأتي غيرها وأيضاً من المخطوطات وإليك ذلك

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب... الأدب المفرد
اسم المؤلف... البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
الرقم... ٢١٤١
تاريخ النسخ... ١٢٨٤ هـ



السطر السادس "٦"



يتبع لنقل باقي النسخ والوثائق والتحقيق في لفظ ((يا محمد)) وليس كما يدعي شواذ الأمة

يا علي أنت الولي

(عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: " يا محمد! ")
ضعيف الأدب المفرد - محمد الألباني - الطبعة الاولى - دار الصديق - ١٤٢١ هـ

(عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: " يا محمد! ")
الأدب المفرد للبخاري - تحقيق سمير بن أمين الزهيري، ط١ مكتبة المعارف للنشر ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م

قال المحقق أن هذه النسخة تختص بمزايا منها أن النسخة معروضة على أصلين خطيين (مخطوطة)

الأول النسخة المحفوظة في مكتبة عارف حكمت تحت رقم عام (٣٥٤٠) ورقم التصنيف (٥٠ / ٢٣٢)، وهذه النسخة كتبت سنة (١١٤٢ هـ). وهي نسخة جيدة

الثانية هي النسخة المحفوظة في مكتبة خدا بخش... وهي نسخة جيدة، وفيها زيادات هامة ونفسية، وهي أيضاً مقابلة على نسخ أخرى مما يدل على عناية ناسخها

الأدب المفرد طبعة المكتبة العصرية (صيدا بيروت) الطبعه الأولى سنة الطبع ٢٠٠٦- ١٤٢٧ه شرح وتخريج خالد مصطفى طرطوسي (نسخة مكتبة جرير) صفحة ٤٠٤ رقم باب ٤٣٧ رقم الروايه ٩٦٤ ٤٣٧ باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله ٩٦٤- حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان , عن أبي إسحاق , عن عبدالرحمن

بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: أذكر احب الناس إليك فقال (يا محمد)

الأدب المفرد الجامع للآداب النبوية ص٣٤٦ ط دار الصديق / تحقيق الألباني

٤٣٧- باب ما يقول الرجال إذا خدرت رجله

٩٦٤- حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد

قال مقدم الكتاب عبد الله بن ناصر الدوسري: ولقد أثبتنا الصواب دون الإشارة إلى ما سواه، إلا أن يكون ثمة فائدة في ذلك، خشية إثقال الكتاب بالحواشي لفوارق النسخ، مما لا يشكل كبير فائدة لجمهور القراء.

وقد عرضها على ثلاث نسخ خطية هي كالآتي:

أ - النسخة المحفوظة في مكتبة عارف مصورة من مركز الملك فيصل للبحوث العلمية.

ب - النسخة المحفوظة في مكتبة خدا بخش.

جـ - النسخة المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية.

• ◆ •

تعقيب: **عمار البصراوي**

اخوي الغالي حفيد القدس

الله ينجيك من كل مارد وحاسد

الله يخليك ياخوية على هيج مصادر

والنعم منك ياراقي

اني ادخل هنا

ال المنتدى واني شيعي والحمدلله ولكن في مواقع يكفرون بالي نتكلم بي ونسوي بطقوسنة

فاحب اخذ مصادر اذ سمحتلي وسمحولي اهل الموقع باخذ المصادر وادراجهة بالمواقع الي يسوون بينة شبهات

والله يجعل لكل خطوة الكم سلامة وحسنة

تحياتي

الفصل ٦١

قول المحقق حمزة أحمد الزين في الوهابية

بقلم: **حفيد القدس**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

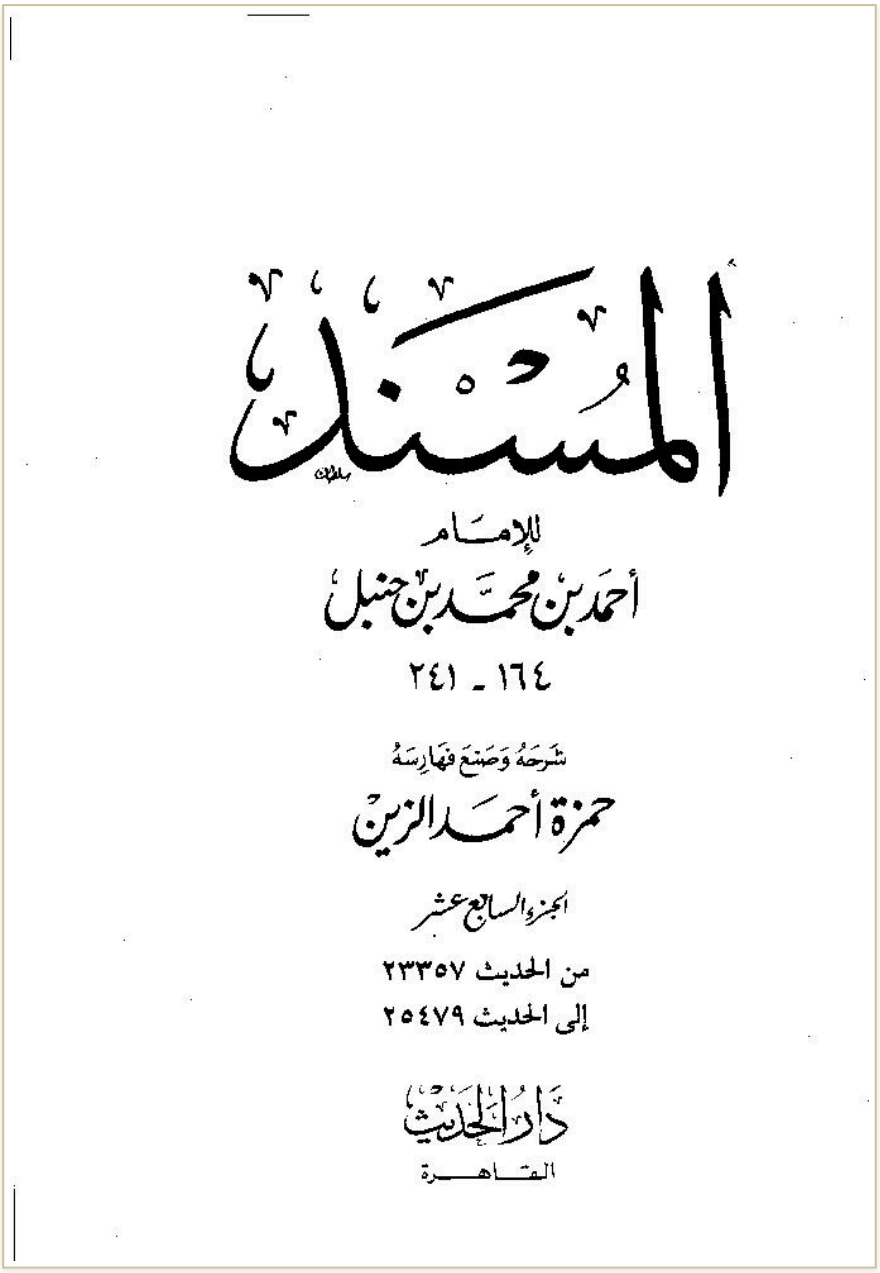
روى أحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص جميعاً عن داود بن أبي صالح قال «أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فقال أتدري ما تصنع فاقبل عليه فإذا هو أبو أيوب فقال نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله»

> **قال محقق كتاب " مسند أحمد بن حنبل " حمزة أحمد الزين معلقاً على الحديث ج١٧ ص٤٢ ح٢٣٤٧٦ ما نصه:**

إسناده صحيح، كثير بن زيد وثقه أحمد ورضيه ابن معيين ووثقه ابن عمار الموصلي وابن سعد، وابن حبان، وصلحه أبو حاتم ورضيه ابن عدي ولكن ضعفه النسائي

ولينه أبو زرعة. وتمسك قوم بتضعيف النسائي وكلام أبي زرعة وتركوا كل هؤلاء لا لشيء إلا ليضعفوا هذا الحديث. وخطأ الحاكم والذهبي لأنهما صححاه في المستدرك ٤ / ٥١٥ علماً بأنهم يوثقون كثير بن زيد في أماكن غير هذا، ومعنى ذلك **أن التوثيق والاتهام يخضع للأهواء والمذاهب وهذه خيانة علمية بحد ذاتها** أما لماذا يضعفوه هنا؟ فهذه سقطة علمية محسوبة عليهم يقولون إن في هذا دلي لم يجيز التمسح بالقبور. وهل كان أبو أيوب يتمسح بقبر النبي **وهؤلاء عندهم عقدة من أي خبر فيه دنو من القبور وهذا أكبر دليل على بطلان مذهبهم**، فماذا يرجى من خونة للعلم؟ ولا ندري مذهب هؤلاء. إنهم يدعون أنهم حنابلة تارة ولا مذهبية تارة أخرى. فلا تبعوا الحنابلة وقد خالفوا الذهبي وهو حنبلي ولا هم أثبتوا مذهباً واضحاً صريحاً يعرف لهم وإنما في مذهب كالحية.

مسند أحمد بن حنبل



المسند

للإمام

أحمد بن محمد بن حنبل

١٦٤ - ٢٤١

شرحه وصنع فهارسه

حمزة أحمد الزين

الجزء السابع عشر

من الحديث ٢٣٣٥٧

إلى الحديث ٢٥٤٧٩

دار الحديث

القاهرة

مسند أحمد - ج١٧ / ص٤٢

٢٣٤٧٣ـ **حدثنا** روح ثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال: من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد؛ وهو على كل شيء قدير عشر مرات؛ كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل.

٢٣٤٧٤ـ **حدثنا** روح ثنا عمر بن أبي زائدة ثنا عبدالله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خيثم ... بمثل ذلك، قال: فقلت للربيع ممن سمعته؟ فقال: من عمرو بن ميمون، فقلت لعمرو بن ميمون ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلى، فقلت لابن أبي ليلى: ممن سمعته؟ قال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن النبي ﷺ.

٢٣٤٧٥ـ **حدثنا** روح ثنا مالك وصالح عن ابن شهاب أن عطاء ابن يزيد حدثه عن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه قال «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث؛ يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا؛ وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

٢٣٤٧٦ـ **حدثنا** عبدالملك بن عمرو ثنا كثير بن زيد عن داود

(٢٣٤٧٣) **إسناده صحيح**، لكنه مرسل هنا وقد وصله في تاليه. وعمرو بن أبي زائدة موثق حديثه في الصحيحين. وأبو إسحاق هو السبيعي والحديث سبق في ٢٣٤٣٦.

(٢٣٤٧٤) **إسناده صحيح**، وهو وصل لسابقه.

(٢٣٤٧٥) **إسناده صحيح**، سبق في ٢٣٤٦٦.

(٢٣٤٧٦) **إسناده صحيح**، كثير بن زيد وثقه أحمد ورضيه ابن معين ووثقه ابن عمار الموصلي وابن سعد، وابن حبان، وصلحه أبو حاتم ورضيه ابن عدي لكن ضعفه النسائي ولينه أبو زرعة. وتمسك قوم بتضعيف النسائي وكلام أبي زرعة وتركوا كل هؤلاء لا لشئ إلا ليضعفوا هذا الحديث. وخطأوالحاكم والذهبي لأنهما صححاه في المستدرك ٥١٥/٤ علماً بأنهم يوثقون كثير بن زيد في أماكن غير هذا، ومعنى ذلك أن التوثيق والانهام يخضع للأهواء والمذاهب وهذه خيانة علمية بحد ذاتها أما لماذا يضعفوه هنا؟ فهذه سقطة =

مسند أحمد - ج١٧ / ص٤٣

ابن أبي صالح قال: أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر، فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب، فقال: نعم، جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله؛ ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله».

٢٣٤٧٧ـ **حدثنا** أبو عبدالرحمن ثنا سعيد ـ يعني ابن أبي أيوب ـ حدثني شرحبيل بن شريك المعافري عن أبي عبدالرحمن الحبلي قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: قال رسول الله ﷺ «غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت».

٢٣٤٧٨ـ **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن محمد بن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن أبي أيوب عن النبي ﷺ قال «إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال، وليقل الذي يشمته: يرحمكم الله، وليقل الذي يرد عليه: يهديكم الله ويصلح بالكم».

٢٣٤٧٩ـ **حدثنا** حسين ثنا شعبة عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أخيه قال: وقد رأيت أخاه عن أبيه عن أبي أيوب عن النبي ﷺ

= علمية محسوبة عليهم يقولون إن في هذا دليل لمن يجيز التمسح بالقبور. وهل كان أبو أيوب يتمسح بقبر النبي وهؤلاء عندهم عقدة من أي خبر فيه دنو من القبور وهذا أكبر دليل على بطلان مذهبهم، فماذا يرجى من خونة للعلم؟ ولا ندري مذهب هؤلاء. إنهم يدعون أنهم حنابلة تارة و لامذهبية تارة أخرى. فلا تبعوا الحنابلة وقد خالفوا الذهبي وهو حنبلي ولاهم أثبتوا مذهباً واضحاً صريحاً يعرف لهم وإنما في مذهب كالحية.

(٢٣٤٧٧) **إسناده صحيح**، سبق في ٢٢٧٦٦.

(٢٣٤٧٨) **إسناده صحيح**، محمد بن أبي ليلى وأخوه عيسى ثقتان وأبوهما أشهر والحديث سبق في ٢٣٤٤٧.

(٢٣٤٧٩) **إسناده صحيح**، وهو كسابقه.

(٤٣)

أهواء مذهبية؟

خيانة علمية؟

عقدة من أحاديث الدنو من القبور؟

مذهب كالحية؟

الفصل ٦٢

أبا حنيفة يجيز التوسل بالنعال / قال المحقق (إسناده صحيح)

بقلم: **حفيد القدس**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

تاريخ بغداد مدينة السلام تأليف الإمام الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي [ج ١٥: ص ٥٠٩] ط دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ص.ب. ٥٧٨٧ – ١١٣ بيروت / تحقيق: د. بشار عواد معروف

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني علي بن عثمان بن نفيل، حدثنا أبو مسهر، حدثنا يحيى بن حمزة - وسعيد يسمع - أن أبا حنيفة قال: **لو أن رجلا عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله، لم أر بذلك بأسا** . فقال سعيد: هذا الكفر صراحا (٤)

---- < الهامش > ----

(٤) **إسناده صحيح** , لكن هذا القول لا يمكن أن يصدر عن عامي , فضلاً عن أبي حنيفة , ويعقوب بن سفيان الفسوي كثير الإيراد لمثل هذه الأخبار و الروايات

الفصل ٦٣

عائشة قبورية على رأي الوهابية! (وثيقة)

بقلم: **المحامي**

٢٠ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خير الكلام ما قل ودل اقدم لكم هذه الرواية ولنرى رأي الوهابية في فعل عائشة

قال الدارمي: حدثنا أبو النعمان ثنا سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: **قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم** فاجعلوا منه كووا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف قال ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق.

وعلق حسين سليم أسد على الأثر بقوله: **رجاله ثقات وهو موقوف على عائشة.**

> **سنن الدارمي: ج ١ ص ٥٦ رقم [٩٢]، باب: باب ما أكرم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته**

قلت: اسناده صحيح رجاله رجال البخاري ومسلم غير عمرو بن مالك النكري وهو ثقة.

فهل عائشة عندكم قبورية كونها لم تدعو الله مباشرة وقالت للناس انظروا قبر النبي صلى الله عليه وآله؟!!

كتب الموضوع الأخ الكريم المحامي

ومن اخوكم الصغير حفيد القدس هذه الوثيقة لبيان الحجة

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٦٤

بيان صحة أثر خدر رجل ابن عمر و قوله: يا محمد

بقلم: **نواف**

٢٥ يونيو ٢٠١٠م

روى البخاري في الأدب المفرد: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد

وهذا إسناد صحيح لكن فيه علتان ظاهرا:

وهما:

١- عنعنة أبي إسحاق حيث أنه مدلس

٢- إختلاط أبي إسحاق.

أما إختلاط أبي إسحاق فمحلول برواية سفيان عنه وهو ممن روى عنه قبل الإختلاط.

أما عنعنة أبي إسحاق فمحلولة بما يأتي:

حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عمن سمع ابن عمر، قال: «خدرت رجله»، فقيل:

اذكر أحب الناس، قال: «يا محمد»

رواية شعبة تجبر عنعنة أبي إسحاق لأنه لا يأخذ من شيوخه إلا ما سمعوه من شيوخهم

وقد قال شعبة كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش و أبي إسحاق و قتادة.

وقد أسهب وأطنب الزميل أبو حسان في إثبات ذلك في رده على أخونا الكريم حفيد القدس في حوار علمي في هجر.

أما جهالة شيخ أبي إسحاق فلا تضر لأنه سماه في رواية سفيان.

ولكن روى ابن السني روايتين:

الأولى:

حدثنا محمد بن خالد بن محمد البرذعي، ثنا حاجب بن سليمان، ثنا محمد بن مصعب، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الهيثم بن حنش، قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله، فقال له رجل: «اذكر أحب الناس إليك. فقال: يا محمد صلى الله عليه وسلم. قال: فقام فكأنما نشط من عقال.

الثانية:

حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعمرو بن الجنيد بن عيسى، قالا: ثنا محمد بن خداش، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو إسحاق السبيعي، عن أبي شعبة، قال: كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله، فجلس، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك. فقال: «يا محمداه فقام فمشى».

ونلاحظ في الرواية الأولى أن شيخ أبي إسحاق غير شيخ أبي إسحاق في رواية إسرائيل، ولكن رواية إسرائيل ضعيفة بمحمد بن مصعب وهو ضعيف.

والرواية الثانية شيخ أبي إسحاق أبو شعبة، لا تعارض بين روايته ورواية سفيان لاحتمال أن تكون كنية عبد الرحمن بن سعد هي أبو شعبة.
ولو سلمنا جدلا بأن شيخ أبي إسحاق في رواية أبي بكر بن عياش غير شيخ أبي إسحاث في رواية سفيان، فهذا لا يضر لأن سفيان أوثق من أبي بكر بن عياش بكثير بل لا يوجد مقارنة بينه وبين سفيان، فتقدم رواية سفيان.

فبذلك صح الأثر و أنا مستعد لأي إستفسار أو مناقشة

روى إبراهيم الحربي في غريب الحديث - الحديث الثاني والستون - باب: خدر: حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عمن سمع ابن عمر، قال: «خدرت رجله»، فقيل: اذكر أحب الناس، قال: «يا محمد».

روى البخاري في الأدب المفرد - باب ما يقوله الرجل إذا خدرت رجله: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد

روى ابن السني في عمل اليوم والليلة - باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله: حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعمرو بن الجنيد بن عيسى، قالا: ثنا محمد بن خداش، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو إسحاق السبيعي، عن أبي شعبة، قال: كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله، فجلس، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك. فقال: «يا محمداه فقام فمشى».

روى ابن السني في عمل اليوم والليلة - ما يقول الرجل إذا خدرت رجله: حدثنا محمد بن خالد بن محمد البرذعي، ثنا حاجب بن سليمان، ثنا محمد بن مصعب، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الهيثم بن حنش، قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله، فقال له رجل: «اذكر أحب الناس إليك. فقال: يا محمد صلى الله عليه وسلم. قال: فقام فكأنما نشط من عقال»

اضاف مرآة التواريخ

ويمكن رفع الاختلاف من وجه آخر:
وهو أن أبا إسحاق السبيعي سمع القصة من أكثر من واحد ممن حضرها، فحدّث بها مرة عن هذا وأخرى عن هذا، فكل رواها عنه حسبما سمعها منه. والله أعلم.

علماً أن سفيان لم ينفرد بهذا اللفظ **«يا محمد»** عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن سعد... بل تابعه عليه زهير بن معاوية..

أخرج روايته كل من:

إبراهيم الحربي في غريب الحديث - باب: خدر:
٧٥٧ - حدثنا أحمد بن يونس، **حدثنا زهير**، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد: جئت ابن عمر فخدرت رجله، فقلت: مالرجلك؟ قال: «اجتمع عصبها»، قلت: ادع أحب الناس إليك، **قال: «يا محمد»**: فبسطها.

وابن سعد في طبقاته ٤ / ١٥٤:
أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال كنت عند ابن عمر فخدرت رجله فقلت يا أبا عبد الرحمن ما

لرجلك قال اجتمع عصبها من هاهنا هذا في حديث زهير وحده قال قلت ادع أحب الناس إليك. **قال: «يا محمد»**، فبسطها.

وابن السني في عمل اليوم والليلة:
١٧١ - أخبرني أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا علي بن الجعد، **ثنا زهير**، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد، قال: «كنت عند ابن عمر، فخدرت رجله، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها من هاهنا. قلت: ادع أحب الناس إليك. **فقال: «يا محمد»**. فانبسطت».

وابن ابن عساكر في تاريخه ٣١ / ١٧٧: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن طلحة بن علي الرازي وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد **انا زهير** عن [أبي] إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال كنت عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقلت له يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك قال اجتمع عصبها من ها هنا قال قلت ادع أحب الناس إليك **فقال: «يا محمد»** ، فانبسطت.

والمزي في تهذيب الكمال ١٧ / ١٤٢ في ترجمة عبدالرحمن بن سعد
قال: روى له البخاري في كتاب الأدب حديثا واحدا موقوفا وقد وقع لنا عاليا عنه.
أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي قالا أخبرنا أبو حفص بن طبرزذ قال أخبرنا الحافظ أبو البركات الأنماطي قال أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال **أخبرنا زهير** عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال كنت عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقلت له يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك قال اجتمع عصبها من

ها هنا قال قلت ادع أحب الناس إليك **فقال: «يا محمد»** فانبسطت.
رواه عن أبي نعيم عن سفيان عن أبي إسحاق مختصرا. انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: وزهير بن معاوية فهو وإن روى عن ابي إسحاق السبيعي بعد اختلاطه كما هو الرأي الراجح لديهم إلا أن رواية سفيان عن أبي إسحاق بهذا اللفظ ترفع هذا الاحتمال. ودونك التفتيش في صحيح بخاريهم تجد الكثير من روايات زهير بن معاوية عن أبي إسحاق السبيعي.

والشكر الجزيل للأخ الكريم نواف بارك الله في جهوده.

والحمد لله رب العالمين.

سال وعد القطيفي:

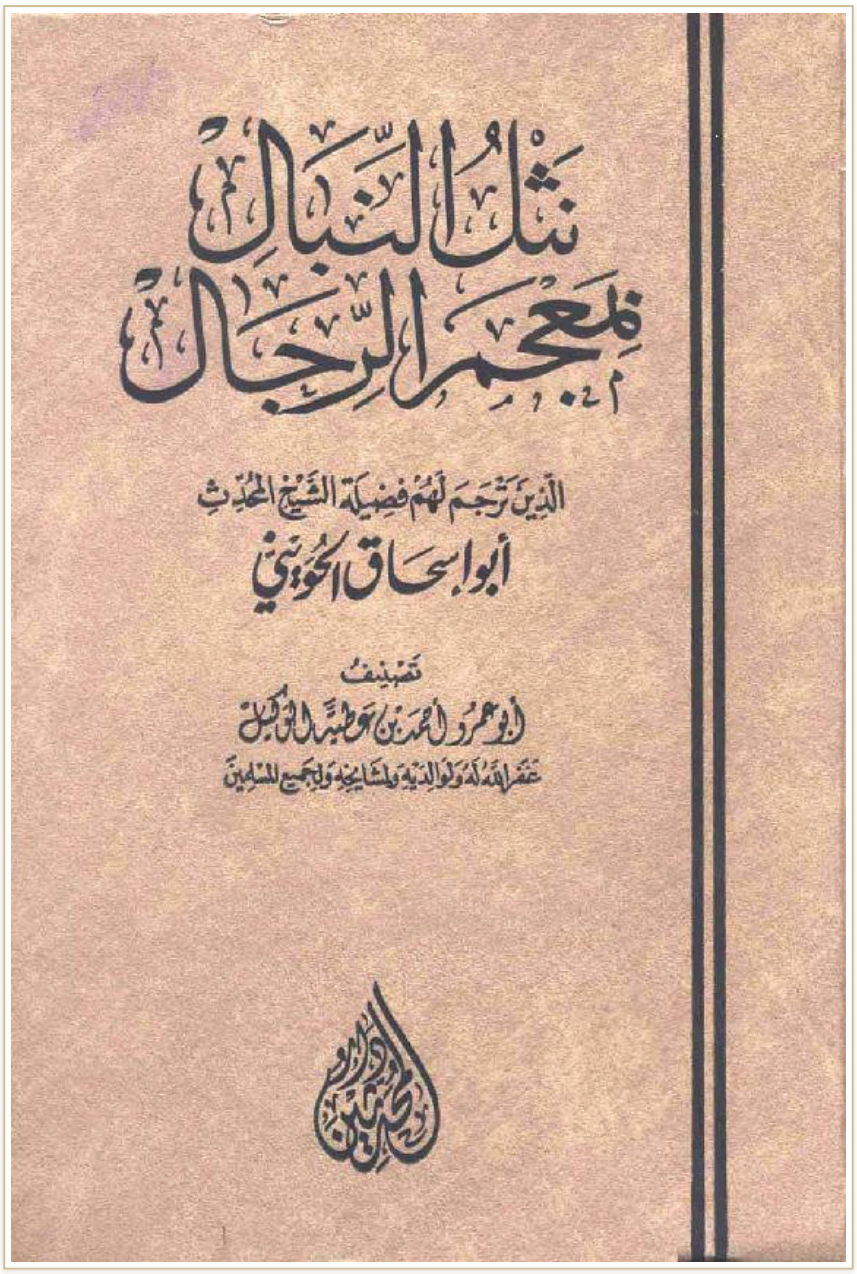
ممكن ترجمة السند للروايه ومن هو عبدالرحمن بن سعد لإنهم خرجوا بنغمه جديده وعبدالرحمن بن سعد لم يوثقه الا ابن حبان والباقي جرحوه على ما اتخطر ان لم اكن مخطئ

اجابه حفيد القدس:

حجينا وعد هؤلاء يخلقون إشكال من لا إشكال

الرجل ثقة بلا خلاف ولكن بعض المتورطين يألف إشكالات للتضليل

نثل النبال بمعجم الرجال للحويني الأثري



نثل النبال بمعجم الرجال للحويني الأثري - ص٧٦٤ رقم: ١٧٤٢

٧٦٤ نقل المقال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم أبواسحاق الحويني

مجلسان الصاحب/٥١

١٧٤٢ **عبدالرحمن بن سعد :** [هو القرشي ، العدوي ، الكوفي ، مولى ابن عُمر ؛ روى عن ابن عُمر رضي الله عنهما ، وعنه أبواسحاق السبيعي] عبدالرحمن بن سعد : ثقة . مجلة التوحيد / ذو القعدة / سنة ١٤١٨

١٧٤٣ **عبدالرحمن بن سلم :** [عن عطية بن قيس الكلاعي ، وعنه خالد بنُ معدان] مجهولٌ ، وكذلك قال ابنُ القطان الفاسي ، وابنُ الجوزي .

- وقال المزي في "التهذيب" (١٤٨/١٧) : "في إسناد حديثه اختلاف كثيرٌ" .
- وقال الذهبيُّ في "الميزان" (٥٦٧/٢) :

"عبدالرحمن بن سلم عن عطية بن قيس إسناده مضطرب **في الذي أهدى لأبيٍّ قوسا** وما روى عنه سوى ثور بن يزيد" .

- وتبع الذهبيُّ شيخه المزي فقد قال في "التهذيب" (١٤٨/١٧) في ترجمة عبدالرحمن بن سلم : "روى عنه ثور بن يزيد" .
- وتبعه الحافظ في "تهذيب التهذيب" (١٨٧/٦) .
- وقد وهموا في ذلك فإنهم عزوا رواية ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ، عن عبدالرحمن بن سلم ، لـ"سنن ابن ماجة" ، وابن ماجة روى هذا الحديث ، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن سلم . فالصواب أن يقال : "روى عنه خالد بن معدان" .
- أما رواية ثور بن يزيد ، عن عبدالرحمن بن سلم ، فوقعت في " سنن البيهقي" و"مسند الروياني" ، وهذا كله من الاختلاف في سنده . تفسير ابن كثير ج٢/٣٢٩

١٧٤٤ **عبدالرحمن بن سلم الرازي :** شيخ الطبراني . قال الهيثميُّ

على فكرة كذب لم يجرح أحد عبد الرحمن بن سعد القرشي

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٦ - ص ١٦٨

٣٧٦ - بخ (البخاري في الأدب المفرد) عبد الرحمن بن سعد القرشي كوفي. روى عن مولاه عبد الله بن عمر. وعنه أبو إسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر وأبو شيبة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي وحماد بن أبي سليمان. ذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: وقال النسائي ثقة .

والله الهادي والموفق

الفصل ٦٥

مع الالباني في قصة دعوة عثمان بن حنيف لرجل أن يتوسل بالنبي بعد وفاته

بقلم: **نواف**

٢٦ يونيو ٢٠١٠م

هذا البحث المتواضع بحث لمناقشة الألباني حول تضعيفه قصة دعوة عثمان بن حنيف لرجل توسل به بعد وفاته

وهذا البحث ومحصلته هو إجتهاد مني، و ليس فيه إلزام لأحد، بل هو رأي يطرح وكل ورايه

قال الألباني في التوسل ص٨٥:

الزيادة الثانية:

قصة الرجل مع عثمان بن عفان وتوسله به صلى الله عليه و سلم حتى قضى له حاجته أخرجها الطبراني في (المعجم الصغير) وفي (الكبير) من طريق عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه

ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان: ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه و سلم نبي الرحمة وتذكر حاجتك ورح إلي حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله عليه فأجلسه معه على الطنفسة وقال: حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال: ما كانت لك من حاجة فأتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن هدت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: فتصبر فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي فقال النبي صلى الله عليه و سلم: (ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات) قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط. قال الطبراني: (لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يحدث عنه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي - واسمه عمير بن يزيد - وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة والحديث صحيح)

قلت: لا شك في صحة الحديث وإنما البحث الآن في هذه القصة التي تفرد بها شبيب بن سعيد كما قال الطبراني وشبيب هذا متكلم فيه وخاصة في رواية ابن وهب عنه لكن تابعه عنه إسماعيل وأحمد ابنا شبيب بن سعيد هذا أما إسماعيل فلا أعرفه ولم أجد من ذكره ولقد أغفلوه حتى لم يذكروه في الرواة عن أبيه بخلاف أخيه

أحمد فإنه صدوق وأما أبوه شبيب فملخص كلامهم فيه أنه ثقة في حفظه ضعف إلا في رواية ابنه أحمد هذا عنه عن يونس خاصة فهو حجة فقال الذهبي في (الميزان): (صدوق يغرب ذكره ابن عدي في (كامله) فقال... له نسخة عن يونس بن زيد مستقيمة حدث عنه ابن وهب بمناكير قال ابن المديني: كان يختلف في تجارة إلى مصر وكتابه صحيح قد كتبه عن ابنه أحمد. قال ابن عدي: كان شبيب لعله يغلط ويهم إذا حدث من حفظه وأرجو أنه لا يعتمد فإذا حدث عنه ابنه أحمد بأحاديث يونس فكأنه يونس آخر. يعني يجود) فهذا الكلام يفيد أن شبيبا هذا لا بأس بحديثه بشرطين اثنين: الأول أن يكون من رواية ابنه أحمد عنه والثاني أن يكون من رواية شبيب عن يونس والسبب في ذلك أنه كان عنده كتب يونس بن يزيد كما قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) عن أبيه فهو إذا حدث من كتبه هذه أجاد وإذا حدث من حفظه وهم كما قال ابن عدي وعلى هذا فقول الحافظ في ترجمته من (التقريب): (لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب) فيه نظر لأنه أوهم أنه لا بأس بحديثه من رواية أحمد عنه مطلقا وليس كذلك بل هذا مقيد بأن يكون من روايته هو عن يونس لما سبق ويؤيده أن الحافظ نفسه أشار لهذا القيد فإنه أورد شبيبا هذا في (من طعن فيه من رجال البخاري) من (مقدمة فتح الباري) ثم دفع الطعن عنه - بعد أن ذكر من وثقه وقول ابن عدي فيه - بقوله: (قلت: أخرج البخاري من رواية ابنه عنه عن يونس أحاديث ولم يخرج من روايته عن غير يونس ولا من رواية ابن وهب عنه شيئا). فقد أشار رحمه الله بهذا الكلام إلى أن الطعن قائم في شبيب إذا كانت روايته عن غير يونس ولو من رواية ابنه أحمد عنه وهذا هو الصواب كما بينته آنفا وعليه يجب أن يحمل كلامه في (التقريب) توفيقا بين كلاميه ورفعا للتعارض بينهما

إذا تبين هذا يظهر لك ضعف هذه القصة وعدم صلاحية الاحتجاج بها. ثم ظهر لي

فيها علة أخرى وهي الاختلاف على حمد فيها فقد أخرج الحديث ابن السني في (عمل اليوم والليلة) والحاكم من ثلاثة طرق عن أحمد بن شبيب بدون القصة وكذلك رواه عون بن عمارة البصري ثنا روح ابن القاسم به أخرجه الحاكم وعون هذا وإن كان ضعيفا فروايته أولى من رواية شبيب لموافقتها لرواية شعبة وحماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي

وخلاصة القول: إن هذه القصة ضعيفة منكرة لأمور ثلاث: ضعف حفظ المتفرد بها والاختلاف عليه فيها ومخالفته للثقات الذين لم يذكروها في الحديث وأمر واحد من هذه الأمور كاف لإسقاط هذه القصة فكيف بها مجتمعة؟

ومن عجائب التعصب واتباع الهوى أن الشيخ الغماري أورد روايات هذه القصة في (المصباح) من طريق البيهقي في (الدلائل) والطبراني ثم لم يتكلم عليها مطلقا لا تصحيحا ولا تضعيفا والسبب واضح أما التصحيح فغير ممكن صناعة وأما التضعيف فهو الحق ولكن

ونحو ذلك فعل من لم يوفق في (الإصابة) فإنهم أوردوا الحديث بهذه القصة ثم قالوا: (وهذا الحديث صححه الطبراني في الصغير والكبير)

وفي هذا القول على صغره جهالات:

أولا: أن الطبراني لم يصحح الحديث في (الكبير) بل في (الصغير) فقط وأنا نقلت الحديث عنه للقارئين مباشرة لا

الواسطة كما يفعل أولئك لقصر باعهم في هذا العلم الشريف (ومن ورد البحر استقل السواقيا)

ثانيا: أن الطبراني إنما صحح الحديث فقط دون القصة بدليل قوله. وقد سبق: (قد روى الحديث شعبة.. والحديث صحيح) فهذا نص على أنه أراد حديث شعبة

وشعبة لم يرو هذه القصة فلم يصححها إذن الطبراني فلا حجة لهم في كلامه

ثالثا: أن عثمان بن حنيف لو ثبتت عنه القصة لم يعلم ذلك الرجل فيها دعاء الضرير بتمامه فإنه أسقط منه جملة (اللهم فشفه في وشفعني فيه) لأنه يفهم بسليقته العربية أن هذا القول يستلزم أن يكون النبي صلى الله عليه و سلم داعيا لذلك الرجل كما كان داعيا للأعمى ولما كان هذا منفيا بالنسبة للرجل لم يذكر هذه الجملة؟ قال شيخ الإسلام: (ومعلوم أن الواحد بعد موته صلى الله عليه و سلم إذا قال: اللهم فشفعه في وشفعني فيه - مع أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يدع له - كان هذا كلاما باطلا مع أن عثمان بن حنيف لم يأمره أن يسأل النبي صلى الله عليه و سلم شيئا ولا أن يقول: (فشفعه في) ولم يأمره بالدعاء المأثور على وجهه وإنما أمره ببعضه وليس هناك من النبي صلى الله عليه و سلم شفاعة ولا ما يظن أنه شفاعة فلو قال بعد موته: (فشفعه في) لكان كلاما لا معنى له ولهذا لم يأمر به عثمان والدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه و سلم لم يأمر به والذي أمر به ليس مأثورا عن النبي صلى الله عليه و سلم ومثل هذا لا تثبت به شريعة كسائر ما ينقل عن آحاد الصحابة في حسن العبادات أو الإباحات أو الإيجابيات أو التحريمات إذ لم يوافقه غيره من الصحابة عليه وكان ما يثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم
الفه ولا يوافقه لم يكن فعله سنة يجب على المسلمين اتباعها بل غايته أن يكون ذلك مما يسوغ فيه الاجتهاد ومما تنازعت فيه الأمة فيجب رده إلى والرسول)

ثم ذكر أمثلة كثيرة مما تفرد به بعض الصحابة ولم يتبع عليه مثل إدخال ابن عمر الماء في عينيه في الوضوء ونحو ذلك فراجعه. ثم قال:
وإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم بعد موته من غير أن

يكون النبي صلى الله عليه و سلم داعيا له ولا شافعا فيه فقد علمنا أن عمر وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع في حياته بل كانوا في الاستسقاء في حياته صلى الله عليه و سلم يتوسلون فلما مات لم يتوسلوا به بل قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجدب حتى حلف عمر: لا يأكل سمينا حتى يخصب الناس ثم لما استسقى بالناس قال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. فيسقون. وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة ولم ينكره أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته فلو كان توسلهم بالنبي صلى الله عليه و سلم بعد مماته كتوسلهم في حياته لقالوا: كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما ونعدل عن التوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم الذي هو أفضل الخلائق وهو أفضل الوسائل وأعظمها ذا وفي القصة جملة إذا تأمل فيها العاقل العارف بفضائل الصحابة وجدها من الأدلة الأخرى على نكارتها وضعفها وهي أن الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه كان لا ينظر في حاجة ذلك الرجل ولا يلتفت إليه فكيف يتفق هذا مع ما صح عن النبي صلى الله عليه و سلم أن الملائكة تستحي من عثمان ومع ما عرف به رضي الله عنه من رفقه بالناس وبره بهم ولينه معهم؟ هذا كله يجعلنا نستبعد وقوع ذلك منه لأنه ظلم يتنافى مع كماله رضي الله عنه وأرضاه

يقول الالباني:

((القصة جملة إذا تأمل فيها العاقل العارف بفضائل الصحابة وجدها من الأدلة الأخرى على نكارتها وضعفها وهي أن الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه كان لا

ينظر في حاجة ذلك الرجل ولا يلتفت إليه فكيف يتفق هذا مع ما صح عن النبي صلى الله عليه و سلم أن الملائكة تستحي من عثمان ومع ما عرف به رضي الله عنه من رفقه بالناس وبره بهم ولينه معهم؟ هذا كله يجعلنا نستبعد وقوع ذلك منه لأنه ظلم يتنافى مع كماله رضي الله عنه وأرضاه))

أقول نواف: ليس في الرواية أي نكارة، أما قول الألباني: ((لأنه ظلم يتنافى مع كماله رضي الله عنه و أرضاه))

أقول نواف: الكمال لله وحده و للمعصومين (الكمال البشري)، و ليس بعثمان عند السنة بمعصوم ثم إن عثمان ثبت بإجماع السنة وقوعه في كبائر مثل الفرار يوم الزحف كما في البخاري.

وقال النسائي في السنن الكبرى: أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد عن شعبة عن أبي إسحاق عن العلاء قال سأل رجل بن عمر عن عثمان قال: **كان من الذين تولوا يوم التقى الجمعان فتاب الله عليه** ثم **أصاب ذنبا** فقتلوه وسأله عن علي فقال لا تسأل عنه ألا ترى منزله من رسول الله صلى الله عليه و سلم

أقول نواف: وهذا إسناد صحيح.
أما قول الألباني: ((ومع ما عرف به رضي الله عنه من رفقه بالناس وبره بهم ولينه معهم؟))

أقول نواف: ليس في القصة ما يتناقض مع رفقه بالناس وبره بهم و لينه معهم،لاحتمال أن يكون سبب إعراض عثمان عنه كثرة مشاغله، أو أن البواب كان هو سبب عدم التفات عثمان له والنظر إليه فقد ورد في نفس الرواية (ثم أتى باب

عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله عليه فأجلسه معه على الطنفسة وقال: حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له)

يقول الالباني: ((قال ابن عدي: كان شبيب لعله يغلط ويهم إذا حدث من حفظه وأرجو أنه لا يعتمد فإذا حدث عنه ابنه أحمد
بأحاديث يونس فكأنه يونس آخر. يعني يجود) فهذا الكلام يفيد أن شبيبا هذا لا بأس بحديثه بشرطين اثنين: الأول أن يكون من رواية ابنه أحمد عنه والثاني أن يكون من رواية شبيب عن يونس والسبب في ذلك أنه كان عنده كتب يونس بن يزيد كما قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) عن أبيه فهو إذا حدث من كتبه هذه أجاد وإذا حدث من حفظه وهم كما قال ابن عدي وعلى هذا فقول الحافظ في ترجمته من (التقريب): (لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب) فيه نظر لأنه أوهم أنه لا بأس بحديثه من رواية أحمد عنه مطلقا وليس كذلك بل هذا مقيد بأن يكون من روايته هو عن يونس لما سبق ويؤيده أن الحافظ نفسه أشار لهذا القيد فإنه أورد شبيبا هذا في (من طعن فيه من رجال البخاري) من (مقدمة فتح الباري) ثم دفع الطعن عنه - بعد أن ذكر من وثقه وقول ابن عدي فيه - بقوله: (قلت: أخرج البخاري من رواية ابنه عنه عن يونس أحاديث ولم يخرج من روايته عن غير يونس ولا من رواية ابن وهب عنه شيئا). فقد أشار رحمه الله بهذا الكلام إلى أن الطعن قائم في شبيب إذا كانت روايته عن غير يونس ولو من رواية ابنه أحمد عنه وهذا هو الصواب كما بينته آنفا وعليه يجب أن يحمل كلامه في (التقريب) توفيقا بين كلاميه ورفعا للتعارض بينهما))

أقول نواف: قول الألباني: ((له نسخة عن يونس بن زيد مستقيمة حدث عنه ابن وهب بمناكير قال ابن المديني: كان يختلف في تجارة إلى مصر وكتابه صحيح قد

كتبه عن ابنه أحمد. قال ابن عدي: كان شبيب لعله يغلط ويهم إذا حدث من حفظه وأرجو أنه لا يعتمد فإذا حدث عنه ابنه أحمد بأحاديث يونس فكأنه يونس آخر. يعني يجود)فهذا الكلام يفيد أن شبيبا هذا لا بأس بحديثه بشرطين اثنين: الأول أن يكون من رواية ابنه أحمد عنه والثاني أن يكون من رواية شبيب))

أقول نواف: ليس في كلام ابن عدي الذي نقله الألباني ما يقيد صحة حديث شبيب بروايته عن يونس فقط.

بل كل ما هنالك أن ابن عدي يتعهد بصحة حديث شبيب عن يونس من رواية ابنه أحمد.

أما باقي حديث شبيب فيفهم من كلام ابن عدي أنه متوقف فيه - ليس له فيه رأي -أو أنه لم يمحصه أو يستقرئه لا أن حديثه عن غير يونس و عن غير ابنه أحمد أنه ضعيف

ثم يقول الألباني: ((وعلى هذا فقول الحافظ في ترجمته من (التقريب): (لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب) فيه نظر لأنه أوهم أنه لا بأس بحديثه من رواية أحمد عنه مطلقا وليس كذلك بل هذا مقيد بأن يكون من روايته هو عن يونس لما سبق ويؤيده أن الحافظ نفسه أشار لهذا القيد فإنه أورد شبيبا هذا في (من طعن فيه من رجال البخاري) من (مقدمة فتح الباري) ثم دفع الطعن عنه - بعد أن ذكر من وثقه وقول ابن عدي فيه - بقوله: (قلت: أخرج البخاري من رواية ابنه عنه عن يونس أحاديث ولم يخرج من روايته عن غير يونس ولا من رواية ابن وهب عنه شيئا). فقد أشار رحمه الله بهذا الكلام إلى أن الطعن قائم في شبيب إذا كانت روايته عن غير يونس ولو من رواية ابنه أحمد عنه وهذا هو الصواب))

أقول نواف: الحافظ في الفتح لا يفهم من كلامه أنه يقيد صحة حديث شبيب فقط بروايته عن يونس. بل إن الوحيد الذي تكلم في شبيب هو ابن عدي و ضعف رواية ابن وهب عنه و صحح رواية إبنه أحمد عنه عن يونس.فيريد يقول الحافظ ابن حجر إن صنيع البخاري في صحيحه حتى على وفق ما تعهد به هذا المتكلم (ابن عدي) متماشي معه، فلا وجه لانتقاد البخاري بإخراجه لشبيب طالما صنيعه متوافق مع ما صححه ابن عدي.

والذي يدل عليه قول الحافظ ابن حجر في التقريب: **لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب**

فهنا ابن حجر لم يقيد صحة حديث شبيب برواية يونس وهذا يعني أن فهمنا لكلامه صحيح

ومن الأدلة على أن ابن عدي لا يقصد تضعيف ما سوى ما رواه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس

أنه عندما عقد مقارنة بين صحيح حديث شبيب وضعيفه قال: **كان شبيب إذا روى عنه ابنه أحمد بن شبيب نسخة يونس عن الزهري إذ هي أحاديث مستقيمة ليس هو شبيب بن سعيد الذي يحدث عنه بن وهب بالمناكير الذي يرويها عنه**

أقول نواف: فجعل في مقابلة صحة حديث أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس حديث عبد الله بن وهب عن شبيب فقط.

فهذا يعني أن التضعيف خاص برواية ابن وهب عنه لا بباقي حديثه

ولو كان يقصد أن غير حديث أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس ضعيف

لقال ليس هو شبيب بن سعيد الذي يحدث عن غير يونس،والذي يحدث عنه غير ابنه أحمد.

أقول نواف: فقول ابن عدي **:كان شبيب إذا روى عنه ابنه أحمد بن شبيب نسخة يونس عن الزهري إذ هي أحاديث مستقيمة ليس هو شبيب بن سعيد الذي يحدث عنه بن وهب بالمناكير الذي يرويها عنه**

فحصر ابن عدي المقارنة بين شريحتين فقط من حديث شبيب بين فارق الصحة والضعف، يدل دلالة قاطعة على أن ابن عدي لم يراجع حديث شبيب ككل، بل ينحصر كلامه وحكمه في هذين الشريحتين

فالقول الذي أرجحه حول شبيب بن سعيد

هو أنه ثقة في كل شئا عدا في رواية ابن وهب عنه، ويكون أوثق ما يكون في رواية ابنه أحمد عنه فهو كما قال فيه ابن حجر في التقريب: **لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب**

فإذا علمت ذلك: فقد ورد هذا الحديث من رواية ابنه أحمد عنه:فقد روى البيهقي في دلائل النبوة:

خبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله أنبأنا الإمام أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال قال أنبأنا أبو عروبة حدثنا العباس بن الفرج حدثنا إسماعيل بن شبيب حدثنا أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المديني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجته وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف أئت الميضأة فتوضأ ثم

ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمدني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أرفع فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولكني سمعت رسول الله وجاءه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي أو تصبر فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال أئت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فو الله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر وقد رواه أحمد بن شبيب عن سعيد عن أبيه أيضا بطوله

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان **حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد فذكره بطوله وهذه زيادة ألحقتها به في شهر رمضان سنة أربع وأربعين**

أقول نواف: و إسناده يعقوب بن سفيان حسن، **فثبت بذلك الحديث من رواية أحمد بن شبيب عن أبيه**

قلت: وإسماعيل هذا ليس له ذكر في كتب التراجم، ولا ذُكر ضمن الرواة عن شبيب ابن سعيد، ولم يذكر المترجمون لشبيب أن له ابناً اسمه إسماعيل.

وفي هذا السند محمد بن علي بن إسماعيل، الشاشي القفال، وهو من كبار الشافعية وأئمتهم، إلا أن من ترجمه لم يذكر فيه ما يدل على ضبطه، وجل عنايته

كانت بالفقه، وهو مبرَّز فيه، فلعله وقع منه الوهم في هذا السند.

ثم تبين لي بعد ذلك أنه قد وهم فيها ولا ريب،

والسند الأول: الذي فيه إسماعيل بن شبيب قال فيه عمرو بن المنعم سليم - أحد شيوخ الوهابية - في كتابه هدم المنارة ص١٠:

قلت: وإسماعيل هذا ليس له ذكر في كتب التراجم، ولا ذُكر ضمن الرواة عن شبيب ابن سعيد، ولم يذكر المترجمون لشبيب أن له ابناً اسمه إسماعيل.

وفي هذا السند محمد بن علي بن إسماعيل، الشاشي القفال، وهو من كبار الشافعية وأئمتهم، إلا أن من ترجمه لم يذكر فيه ما يدل على ضبطه، وجل عنايته كانت بالفقه، وهو مبرَّز فيه، فلعله وقع منه الوهم في هذا السند.

ثم تبين لي بعد ذلك أنه قد وهم فيها ولا ريب،

اقول نواف: فكلامه وجيه جدا وبذلك يكون الراوي في سند البيهقي - الأول - هو أحمد بن شبيب وليس إسماعيل.

روى المبرد في في كتابه التعازي والمرائي:حدثني الرياشي العباس بن الفرج قال: أخبرنا أحمد بن شبيب قال: أخبرنا أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطي المدني عن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رحمة الله عليه في حاجة له، وكان عثمان لا ينظر إليه ولا يلتفت إلى حاجته. فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: إيت الميضأة فتوضأ، ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك بنبيي محمد، نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك، ثم رح حيث تروح.

فانطلق الرجل فصنع ذلك. ثم أتى باب عثمان بن عفان، رحمة الله عليه فأخذ

البواب بيده، فأدخله على عثمان بن عفان رضي الله عنه فأجلسه معه على الطنفسة، فقال له: حاجتك؟ فذكر له حاجته فقضاها، ثم قال: ما فهمت حاجتك حتى كانت الساعة. وقال: انظر ما كانت لك من حاجة.

ثم إن الرجل خرج فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً. ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته، فقال عثمان بن حنيف: ما كلمته، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ضرير فشكا إليه ذهاب البصر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو تصبر؟ فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد، وقد شق علي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إيت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين، ثم قل: اللهم، إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم. يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي ليرد لي بصري. اللهم شفعه في، وشفعني في نفسي. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر.

أقول نواف: وهذا إسناد صحيح ومتابعة أخرى ليعقوب بن سفيان في أحمد بن شبيب

و أكثر ما يمكن الطعن فيه في هذا السند هو المبرد و هو إمام في اللغة، فقد ورد في تاريخ بغداد (٣/٣٨٠):حدثني أبو عبد الله المفجع قال كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه فيها يتهم بالكذب فتواضعنا على مسألة لا أصل لها نساله عنها لننظر كيف يجيب وكنا قبل ذلك قد تمارينا في عروض بيت الشاعر... أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا..... فقال بعضنا هو من البحر الفلانى وقال آخرون هو من البحر الفلانى فقطعناه وتردد على أفواهنا من تقطيعه ألق بعض فقلت له انبئنا ايدك الله ما القبعض عند العرب فقال المبرد القطن يصدق ذلك قول اعرابي... كأن سنامها

حشى القبعضا..... قال فقلت لاصحابى هو ذا ترون الجواب والشاهد ان كان صحيحا فهو عجيب وان كان اختلق الجواب وعمل الشاهد في الحال فهو اعجب

أقول نواف: لن يأخذ السنة و لا الوهابية بهذا الجرح ولا ينبغي لهم أن يأخذوا به لعدة أمور مجتمعة:

١- سعة الحفظ ليست دليل على الكذب

٢- المفجع هذا مجهول الحال عند السنة

٣- عندما ترجموا له ترجموا له على أساس أنه شيعي محترق

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٥/٤٢٧٠): المفجع.

هو محمد بن عبد الله البصري النحوي.

من كبار النحاة. يكنى أبا عبد الله، وهو مشهور بلقبه.

أخذ عنه: ثعلب، وغيره.

وكان شاعراً مفلقاً **وشيعياً متحرقاً**، وبينه وبين ابن دريد مهاج صنف كتاب " الترجمان "، وكتاب " عرائس المجالس "، وكتاب " المتقدمين في الأيمان "، وغير ذلك.

ذكره القفطي في تاريخه.

٤- قال النجاشي - قدس الله سره - في رجاله ص٢٨٩: وكان صحيح المذهب حسن الإعتقاد

فهذا يعني أنه إمامي في عقيدته ومحسوب عليهم، وبالتالي بعد هذا كله هذا المفجع عند السنة لا يقبل منه قول لا في جرح ولا في تعديل

٥- قال ابن حجر عن النخع البصري - وهو المفجع هذا - في لسان الميزان (٥/٤٣١):

والنخع لا يعتد بجرحه

الفصل ٦٦

الذهبي شيخ الاسلام في عصره يعتقد بالتبرك!

بقلم: **المحقق الحيدري**

١٦ يوليو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقبل الله صيامنا وصيامكم، وكل عام وانتم بخير

يقول:

ومن آدابه: قال عبد الله بن أحمد: رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، فيضعها على فيه يقبلها.
وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به.
ورأيته أخذ قصعة النبي، صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء، ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه.
قلت: أين **المتنطع المنكر على أحمد**، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي، صلى الله عليه وسلم، ويمس الحجرة النبوية، فقال: لا

أرى بذلك بأسا.

أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع.

المصدر: سير أعلام النبلاء، الجزء ١١ ص ٢١٢

الرابط:

هنا

لا نلومك يا شيخ!

فقد ابتدع قومك الكثير والكثير

الفصل ٦٧

استمع للوهابي السديس إمام الحرم وهو يتوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله

بقلم: **مجنن النواصب**

٢٥ يوليو ٢٠١٠م

يقول السديس بالنص //

اللهم إنا أحببناك وأحببنا رسولك صلى الله عليه [وآله] وسلم حباً صادقاً، اللهم فاغفر به ذنوبنا، وأسعد به قلوبنا، وتقبل هذه الكلمات

للاستماع

http://www.alkafi.net/wathae8/tawsolsudes.mp3

ما رأي الوهابية في الشيخ السديس؟

وما رأي الوهابية في التوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله؟

؟؟

الفصل ٦٨

تصحيح الذهبي أحاديث زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله بمجموع الطرق - تاريخ الاسلام

بقلم: **مرآة التواريخ**

٦ أغسطس ٢٠١٠م

بما أننا بعد سويعات سنتوجّه لزيارة ابنة النبي صلى الله عليه وآله السيدة زينب صلوات الله عليها ان شاء الله تعالى..
فلا بأس أن أنزل هذا الموضوع، والذي أنقل فيه تصحيح الذهبي لحديث زيارة قبر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله..

والذهبي معروف لدى السلفيين والمجسمة، فلا داع لأن نسهب في التعريف بمكانته لديهم..

قال الذهبي في تاريخ الاسلام ١١ / ٢١٠ - ٢١٤، طبع دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م، بيروت.

http://islamport.com/d/3/tkh/1/72/1632.html

(١٥٩ - عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - ع.م.متابعة - أبو عبد الرحمن العدوي العمري المدني.
أحد أوعية العلم، وهو أخو عبيد الله، وعاصم، وأبي بكر.

روى عن: سعيد المقبري، ونافع، والزهري، وأبي الزبير، ووهيب بن كيسان، وأخيه، وطائفة.

وعنه: وكيع، وابن وهب، وسعيد بن أبي مريم، والقعنبي، وإسحاق الفروي، وأبو جعفر النفيلي، وعبد العزيز الأويسي، وأبو نعيم، وأبو مصعب، وخلق كثير.

وكان رجلاً صالحاً عالماً خيراً صالح الحديث.

قال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال ابن معين: صويلح.

وقال ابن المديني: ضعيف.

وقال الفلاس: كان يحيى لا يحدث عن عبد الله بن عمر.

وقال أيضاً: كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه.

وقال أحمد بن حنبل: كان عبد الله بن عمر رجلاً صالحاً. كان يُسأل في حياة عبيد الله عن الحديث، فيقول: أما وأبو عثمان حي فلا، يريد عبيد الله.

قال أحمد: كان عبد الله يزيد في الأسانيد ويخالف.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان: هو الذي روى عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة.

وبه: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ خلل لحيته ".

قلت: وروى ق. عن نافع، عن ابن عمر أن أهل قباء كانوا يجمعون.

وبه.ق. مرفوعاً قال: لا يحرم الحرام الحلال.

أخبرنا ابن عساكر: أنبأنا عبد البر الهمداني، أنا أبو الخير الباغبان، أنا أبو عمرو بن مندة، أنا الحسن بن حيوة، أنا أحمد بن محمد اللبناني، نا ابن أبي الدنيا، نا الفضل بن سهل، نا موسى بن هلال: ثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي ".

تفرَّدَ به موسى.

وقد قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال العقيلي: لا يصح حديثه ولا يُتابع عليه.

ثنا مطين، نا جعفر بن البزوري، نا موسى بن هلال البصري، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

أخبرنا أبو الحسن الهاشمي، أنا ابن روزبة، أنا أبو الوقت، أنا أبو إسماعيل الأنصاري، أنا أبو الحسين بن العالي، نا بشر بن أحمد، نا ابن ناجية، نا عبيد بن محمد الوراق، نا موسى بن هلال العبدي، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زارني بعد موتي وجبت له شفاعتي ".

ورواه القاضي المحاملي، عن عبيد مثله.

وهو حديث منكر.

وفي الباب الأخبار اللينة مما يقوي بعضه بعضاً، لأن ما في رواتها متهم بالكذب، والله أعلم.

ومن أجودها إسناداً؛ ما صح عن وكيع، نا ابن عون، وغيره، عن الشعبي، وأسود بن ميمون، عن هارون، عن أبي وزعة، عن حاطب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ".

وقال الطيالسي في " مسنده ": حدثني سوار بن ميمون العبدي: حدثني رجل من آل عمر، عن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " من زار قبري، أو قال من زارني كنت له شفيعاً ". الحديث.

وقد أفردتُ أحاديث الزِّيارة في جُزء.

وعبد الله بن عمر لا يبلغ حديثه درجة الصحة.

وقد قال ابن عدي: لا بأس به في رواياته ولا يلحق أخاه.

قلت: مات سنة إحدى وسبعين ومائة، هذا هو الصحيح.

وقال ابن حبان: مات سنة ثلاث وسبعين ومائة. إ.هـ.

تاريخ الإسلام للذهبي [١٤ /٤٠٧]، طبع دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م، بيروت.

?http://islamport.com/d/3/tkh/1/71/1478.html

٣٩٣ - موسى بن هلال العبدي البصري.

عن: هشام بن حسان، وعبد الله بن عمر العمري، وغيرهما.

وعنه: محمد بن إسماعيل الأحمسي، وأبو أمية الطرسوسي، والفضل بن سهل الأعرج، وعبيد الوراق، وأحمد بن حنبل في كتاب " الزهد "، ومحمد بن جابر المحاربي، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة.

وكان قلانسياً.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: مجهول.

قلت: لم أجد أحداً ذكره بتضعيف يُسقطه فينكشف من " الثقات " لابن حبان.

وهو الذي انفرد بحديث: " من زار قبري وجبت له شفاعتي ".

والحديث، **وإن كان غريباً**، فهو مطابق لقوله: " أسعد الناس بشفاعتي من مات يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه ".

وقد روى هذا الحديث ابن عديّ في ترجمة موسى بن هلال، وقال: أرجو أنه لا بأس به. إ.هـ.

ولا بأس بنقل كلام ابن حجر على الحديث، فيظهر من كلامه ميلا لتصحيحه من مجموع طرقه..

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

١٠٧٧ - ١٠٧٧ - (٧٠) - حَدِيثُ: رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: { مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ زَارَ قَبْرِي فَلَهُ الْجَنَّةُ }.

هَذَانِ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ أَبِي قَزَعَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ حَاطِبٍ، عَنْ حَاطِبٍ قَالَ: قَالَ: فَذَكَرَهُ، وَفِي إسْنَادِهِ الرَّجُلُ الْمَجْهُولُ، وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ أَبِي دَاوُد، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ { وَفَاتِي } بَدَلَ { مَوْتِي }، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ عَدِيٍّ فِي كَامِلِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ بْنِ بِنْتِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ يُونُسَ امْرَأَةِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَهَذَانِ الطَّرِيقَانِ ضَعِيفَانِ، أَمَّا حَفْصٌ: فَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ؛ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، وَإِنْ كَانَ أَحْمَدُ قَالَ فِيهِ: صَالِحٌ، وَأَمَّا رِوَايَةُ الطَّبَرَانِيِّ: فَفِيهَا مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَرَوَاهُ الْعُقَيْلِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي إسْنَادِهِ فَضَالَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَازِنِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا الثَّانِي فَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: { مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي }.

وَمُوسَى؛ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَجْهُولٌ، أَيْ الْعَدَالَةِ، وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِهِ وَقَالَ: إنْ صَحَّ الْخَبَرُ فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ إسْنَادِهِ، ثُمَّ رَجَّحَ أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ الْمُكَبَّرِ الضَّعِيفُ، لَا الْمُصَغَّرُ الثِّقَةُ، وَصَرَّحَ بِأَنَّ الثِّقَةَ لَا يَرْوِي هَذَا الْخَبَرَ الْمُنْكَرَ، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: لَا يَصِحُّ حَدِيثُ مُوسَى وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ، وَلَا يَصِحُّ فِي

هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ، وَفِي قَوْلِهِ: " لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ " نَظَرٌ؛ فَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَسْلَمَةَ بْنِ سَالِمٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: { مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لَا تُعْمِلُهُ حَاجَةٌ إِلَّا زِيَارَتِي كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }.

وَجَزَمَ الضِّيَاءُ فِي الْأَحْكَامِ وَقَبْلَهُ الْبَيْهَقِيُّ: بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ هُوَ الْمُكَبَّرُ، وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ بْنِ شِبْلٍ، وَقَالَ: إِنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: { مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي }.

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ، وَالنُّعْمَانُ ضَعِيفٌ جِدًّا، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: الطَّعْنُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى ابْنِهِ لَا عَلَى النُّعْمَانِ.

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَفِي إِسْنَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي دَاوُد الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سَوَّارِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ "الْقُبُورِ"، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْجُرْجَانِيُّ، نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْمُثَنَّى سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْكَعْبِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعًا: { مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْت لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }، وَسُلَيْمَانُ ضَعَّفَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيّ.

(فَائِدَةٌ).

طُرُقُ هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، لَكِنْ صَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَبُو عَلِيِّ بْنُ السَّكَنِ فِي إِيرَادِهِ إِيَّاهُ فِي أَثْنَاءِ " السُّنَنِ الصِّحَاحِ " لَهُ، وَعَبْدُ الْحَقِّ فِي " الْأَحْكَامِ " فِي سُكُوتِهِ عَنْهُ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ **بِاعْتِبَارِ مَجْمُوعِ الطُّرُقِ**.

وَأَصَحُّ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ،

عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: { مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ }.

وَبِهَذَا الْحَدِيثِ صَدَّرَ الْبَيْهَقِيُّ الْبَابَ.إ.هـ.

اللهم ارزقنا في الدنيا زيارتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، والحشر تحت لوائهم..

ونستودعكم الله..

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ،

اضافة من احد الموالين

باسمه تعالى،

من زار قبري، وجبت له شفاعتي

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: عبد الحق الإشبيلي - المصدر: الأحكام الصغرى - الصفحة أو الرقم: ٤٦٧

خلاصة حكم المحدث: [أشار في المقدمة أنه صحيح الإسناد]

من زار قبري وجبت له شفاعتي

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: ابن الملقن - المصدر: تحفة المحتاج - الصفحة أو الرقم: ٢/١٨٩

خلاصة حكم المحدث: صحيح أو حسن [كما اشترط على نفسه في المقدمة]

من زار قبري وجبت له شفاعتي

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: ابن الملقن - المصدر: البدر المنير - الصفحة أو

الرقم: ٦/٢٩٦

خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد

الفصل ٦٩

قميص رسول الله بين شد و جذب عمر و بين تكفين المنافق به ...!

بقلم: **أبابيل**

١٧ أغسطس ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين

أورد صحيح البخاري الحديث التالي:

حدثني عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله فقال

استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة

وسأزيده على السبعين قال إنه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله

ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره

الأسئلة:

١ - كيف يتجرأ عمر و يهجم على رسول الله و يجذبه من ثوبه و يصرخ بوجهه بهذه الطريقة..؟؟

٢ - كيف يقوم عمر بتصحيح فعل المعصوم الذي قال عنه سبحانه و تعالى و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى؟؟

٣ - هل عمر أعلم من رسول الله..؟؟

٤ - لماذا طلب عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول قميص رسول الله ليكفن به المنافق..؟؟

٥ - لماذا وافق رسول الله على اعطائه القميص ليكفن به المنافق والده..؟؟

أبابيل

<I/>

الفصل ٧٠

أحمد بن حنبل و فقهاء الحنابلة يجوزون التوسل بالنبي (ص) والصالحين

بقلم: **حسن العلوي**

٢٣ سبتمبر ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

بمطالعة سريعة لكتب الفقه الحنبلي ولابواب محددة، يجد المطالع أن فقهاء الحنابلة وعلى رأسهم الأمام أحمد بن حنبل، يجوزون التوسل بالنبي (ص) والصالحين.

وهذه قائمة صغيرة لبعض فحول فقهاء المذهب الحنبلي، يصرحون بجواز التوسل بالنبي (ص) والصالحين

وإدخالهم هذه المسألة في كتب الفقه، يدل دلالة واضحة أن المسالة من مسائل الفقه لا من مسائل العقيدة

(١)

(المستوعب ج١ ص٥٢٤ – ٥٢٥ – ٥٢٦) كتاب الحج، باب زيارة قبر الرسول (ص):

الشيخ الإمام نصير الدين محمد بن عبد الله السامري الحنبلي المتوفى سنة ٦١٦ هـ

دراسة وتحقيق أ.د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش / مكة المكرمة

((وإذا قدم مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استحب له أن يغتسل لدخولها، ذكره ابن البنا،، ثم يأتي مسجد الرسول (ص) فيقول عند دخوله: بسم الله، اللهم صل على محمد وال محمد...

ويقدم رجله اليمنى في الدخول، ثم يأتي حائط القبر...

فيقف ناحية، **ويجعل القبر تلقاء وجهه، والقبلة خلف ظهره، والمنبر عن يساره،** فيقف مما يلي طرف دار القبر مما يلي المنبر فيقول:

السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم صل على محمد وال محمد – الى آخر مايقوله في التشهد الأخير – اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، والمقام المحمود الذي وعدته إياه، إنك لاتخلف الميعاد.

اللهم صل على روحه في الأرواح، وجسده في الأجساد، كما بلغ رسالتك وبلغ آياتك، وصدع بأمرك حتى أتاه اليقين.

اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام { ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله، واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً } وإني قد أتيتك تائباً مستغفراً، فاسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته.

اللهم إني أتوجه إليك بنبيك (ص) نبي الرحمة، يارسول الله إني أتوجه بل إلى ربي ليغفر لي ذنوبي.

اللهم إني أسألك بحقه أن تغفر لي ذنوبي.

اللهم اجعل محمداً (ص) أول الشافعين، وأنجح السائلين، وأكرم الأولين والآخرين...

ويصلي بين القبر والمنبر في الروضة، وإن أحب أن يتمسح بالمنبر وبالحنانة ـ وهو الجذع الذي حنّ إلى النبي (ص) ـ فعل.))

وقال في ص٢٩٣ باب صلاة الاستسقاء:

((ولا بأس بالتوسل إلى الله تعالى في الإستسقاء بالشيوخ والزهاد وأهل العلم والفضل والدين من المسلمين.))

(٢)

(الفروع ص٣٨٤) باب صلاة الاستسقاء

لشيخ الإسلام العلامة الفقيه المحدث شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ

ومعه تصحيح الفروع للعلامة علي بن سليمان المرداوي، طبعة كاملة ضبط نصها، وبوب فصولها، مخرجة الأحاديث، ومزودة بفهرس للمحتويات رائد بن صبري بن أبي علفة / بيت الافكار الدولية

((**وَيَجُوزُ التَّوَسُّلُ بِصَالِحٍ، وَقِيلَ: يُسْتَحَبُّ، قَالَ أَحْمَدُ فِي مَنْسَكِهِ الَّذِي كَتَبَهُ لِلْمَرُّوذِيِّ: إنَّهُ يَتَوَسَّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ، وَجَزَمَ بِهِ فِي الْمُسْتَوْعِبِ وَغَيْرِهِ**، وَجَعَلَهَا شَيْخُنَا كَمَسْأَلَةِ الْيَمِينِ بِهِ، قَالَ: وَالتَّوَسُّلُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِدُعَائِهِ وَشَفَاعَتِهِ، وَنَحْوِهِ مِمَّا هُوَ مِنْ فِعْلِهِ وَأَفْعَالِ الْعِبَادِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي حَقِّهِ مَشْرُوعٌ (ع) وَهُوَ مِنْ الْوَسِيلَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي قَوْله تَعَالَى { اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إلَيْهِ الْوَسِيلَةَ }.))

(٣)

(الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام أحمد بن حنبل ج٢ ص٤٣٠) باب صلاة الاستسقاء، فصل: التوسل بدعاء الرجل الصالح:

لشيخ الاسلام العلامة الفقيه المحقق علاء الدين ابي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ

تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان.

((وَمِنْهَا: يَجُوزُ التَّوَسُّلُ بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ، عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ الْمَذْهَبِ، وَقِيلَ: يُسْتَحَبُّ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ لِلْمَرُّوذِيِّ: يَتَوَسَّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ وَجَزَمَ بِهِ فِي الْمُسْتَوْعِبِ وَغَيْرِهِ، وَجَعَلَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ كَمَسْأَلَةِ الْيَمِينِ بِهِ قَالَ: وَالتَّوَسُّلُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، وَبِدُعَائِهِ وَشَفَاعَتِهِ، وَنَحْوِهِ مِمَّا هُوَ مِنْ فِعْلِهِ أَوْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي حَقِّهِ: مَشْرُوعٌ إجْمَاعًا، وَهُوَ مِنْ الْوَسِيلَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي قَوْله تَعَالَى { اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إلَيْهِ الْوَسِيلَةَ }.))

(٤)

(الكافي في فقه الامام المبجل احمد بن حنبل ج١ ص٥٣٥ – ٥٣٦) باب صلاة الاستسقاء

لموفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ

تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر / هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

((فصل:

ويخرج الشيوخ والصبيان ومن له ذكر جميل ودين وصلاح لأن أسرع للإجابة

ويستحب أن يستسقي الإمام بمن ظهر صلاحه لأن عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه و سلم واستسقى معاوية و الضحاك بيزيد بن الأسود الجرشي وروي أن معاوية أمر يزيد بن الأسود فصعد المنبر فقعد عند رجليه **فقال معاوية: اللهم إنا نستشفع إليك بخيرنا وأفضلنا اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي** يا يزيد ارفع يديك إلى الله فرفع يديه ورفع الناس أيديهم فما كان بأوشك من أن ثارت سحابة في الغرب كأنها ترس وهب لها ريح فسقوا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم ولا يستحب إخراج البهائم لأن النبي صلى الله عليه و سلم لم يخرجها ولا إخراج الكفار لأنهم أعداء الله فلا يتوسل بهم فإن خرجوا لم يمنعوا لأنهم يطلبون رزقهم ويفردون عن المسلمين بحيث إن أصابهم عذاب لم يصب غيرهم.))

(٥)

(المبدع شرح المقنع ج٢ ص٢٠٦ - ٢٠٧) باب صلاة الاستسقاء

قاضي القضاة برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح المقدسي الحنبلي المتوفى ٨٨٤ هـ

تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان.

((فائدة: يستحب الاستسقاء بمن ظهر صلاحه، لأنه أقرب إلى الإجابة، وقد استسقى عمر بالعباس، ومعاوية بيزيد بن الأسود، واستسقى به الضحاك بن قيس مرة أخرة ذكره المؤلف، وقال السامري، وصاحب «التلخيص»: لا بأس بالتوسل في الاستسقاء بالشيوخ، والعلماء المتقين وقال في «المذهب»: ويجوز أن يستشفع إلى

الله برجل صالح، وقيل: يستحب. **قال أحمد في «منسكه» الذي كتبه للمروذي إنه يتوسل بالنبي في دعائه وجزم به في «المستوعب» وغيره** .))

(٦)

(دليل الطالب على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل ص٥٦) باب صلاة الاستسقاء

للفقيه العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي

مع حاشية العلامة الشيخ محمد بن مانع / منشورات المكتب الإسلامي.

((باب صلاة الاستسقاء:

وهي سنة ووقتها وصفتها وأحكامها كصلاة العيد وإذا أراد الإمام الخروج لها وعظ الناس وأمرهم بالتوبة والخروج من المظالم ويتنظف لها ولا يتطيب ويخرج متواضعا متخشعا متذللا متضرعا ومعه أهل الدين والصلاح والشيوخ

ويباح خروج الأطفال والعجائز والبهائم **والتوسل بالصالحين**.))

(٧)

(كشاف القناع عن متن الاقناع ج ١ ص ٥٤٢)

للشيخ العالمة فقيه الحنابلة منصور بن يونس بن ادريس البهوتي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ

تحقيق: محمد أمين الضناوي / عالم الكتب.

((ويستحب أن يخرج معه أهل الدين والصلاح والشيوخ) لأنه أسرع لإجابتهم، **وقد استسقى عمر بالعباس، ومعاوية بيزيد بن الأسود، واستسقى به الضحاك بن قيس مرة أخرى**. ذكره الموفق والشارح. وقال السامري، وصاحب التلخيص: لا بأس بالتوسل في الاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين. **وقال في المذهب: يجوز أن**

يستشفع إلى الله برجل صالح وقيل: يستحب. قال أحمد في منسكه الذي كتبه للمروذي: أنه يتوسل بالنبي في دعائه وجزم به في المستوعب وغيره.))

(٨)

(مَطَالِبَ أُولِي النُّهَى فِي شَرْحِ غَايَةِ الْمُنْتَهَى ج١ ص ٨١٧) باب صلاة الاستسقاء

للفقيه مصطفى بن سعد بن عبده الرحيباني الحنبلي المشهور بالسيوطي

(((وَكَذَا) أُبِيحَ (تَوَسُّلٌ بِصَالِحِينَ) عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ الْمَذْهَبِ، قَالَهُ فِي " الْإِنْصَافِ ".

(وَقِيلَ: يُسَنُّ)، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَنْسَكِهِ الَّذِي كَتَبَهُ لِلْمَرُّوذِيِّ: يُتَوَسَّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ: وَالتَّوَسُّلُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَطَاعَتِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، وَبِدُعَائِهِ وَشَفَاعَتِهِ، وَنَحْوِهِ مِمَّا هُوَ مِنْ فِعْلِهِ أَوْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي حَقِّهِ مَشْرُوعٌ إجْمَاعًا، وَهُوَ مِنْ الْوَسِيلَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي قَوْله تَعَالَى: { اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إلَيْهِ الْوَسِيلَةَ }.))

(٩)

(شرح منتهى الارادات ج٢ ص٥٨ - ٥٩) باب صلاة الاستسقاء

للعلامة الفقيه شيخ الحنابلة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي / مؤسسة الرسالة، ناشرون.

((وأبيح التوسل بالصالحين رجاء الإجابة واستسقى عمر بالعباس ومعاوية بيزيد بن الأسود واستسقى به الضحاك بن قيس مرة أخرى ذكره الموفق.))

(١٠)

الروض المربع شرح زاد المستقنع ص١٠٢ باب صلاة الاستسقاء

للعلامة الفقيه شيخ الحنابلة منصور بن يونس بن ادريس البهوتي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ

(((ويخرج) الإمام كغيره (متواضعا متخشعا) أي خاضعا (متذللا) من الذل وهو الهوان (متضرعا) أي مستكينا لقول ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم للاستسقاء متذللا متواضعا متخشعا متضرعا قال الترمذي حديث حسن صحيح (ومعه أهل الدين والصلاح والشيوخ) لأنه أسرع لإجابتهم (والصبيان المميزون) لأنهم لا ذنوب لهم وأبيح خروج طفل وعجوز وبهيمة **والتوسل بالصالحين**.))

(١١)

(حاشية منتهى الإرادات ج١ ص٣٧٧) باب صلاة الاستسقاء

لعثمان بن أحمد بن سعيد النجدي الشهير (بابن قائد) المتوفى ١٠٩٧ هـ

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي / مؤسسة الرسالة

((قوله: (والتوسل بالصالحين) قال في " المذهّب ": يجوز أن يستشفع إلى الله تعالى برجل صالح، وقيل: يستحب. قال الإمام أحمد – رحمه الله – في " منسكه " الذي كتبه للمروذي: إنه يتوسل بالنبي (ص) في دعائه. وجزم به في المستوعب وغيره.))

(١٢)

اعتراف ابن تيمية بجواز التوسل

ينقله تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥١ حوادث سنة ٧٠٧

((قال البرزالي: وفي شوال منها شكى الصوفية بالقاهرة على الشيخ تقي الدين وكلموه في ابن عربي وغيره إلى الدولة، فردوا الامر في ذلك إلى القاضي الشافعي، فعقد له مجلس وادعى عليه ابن عطاء بأشياء فلم يثبت عليه منها شئ، لكنه قال لا يستغاث إلا بالله، لا يستغاث بالنبي استغاثة بمعنى العبارة، **ولكن يتوسل به ويتشفع به إلى الله** فبعض الحاضرين قال ليس عليه في هذا شئ، ورأى القاضي بدر الدين بن جماعة أن هذا فيه قلة أدب.))

(١٣)

محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب الوهابي وجواز التوسل

كما نقله عنه محمود سعيد ممدوح في رفع المنارة ص ٤١

((وسئل محمد بن عبد الوهاب عن قولهم في الاستسقاء (لا بأس بالتوسل بالصالحين) وقول أحمد: يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم: (إنه لا يستغاث بمخلوق)

فأجاب بكلام منه قوله: فهذه المسألة من مسائل الفقه وإن كان الصواب عندنا قول الجمهور (٢): إنه مكروه، فلا ننكر على من فعله، ولا إنكار في مسائل الاجتهاد.. الخ انظر فتاوى ابن عبد الوهاب (٣ / ٦٨).))

(١) قد تقدم أن غاية استدلاله هو استدلال بالترك، وأجيب بأن الترك يدل على جواز ترك المتروك فقط، على أن الصحابة توسلوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد انتقاله كما في آثار عن بلال بن الحارث وابن عمر وعائشة والتوسل بالعباس توسل بذاته وبدعائه كما تقدم.

(٢) بل العكس هو الصحيح فالجمهور على الجواز أو الندب وفي الفروع لابن مفلح

الحنبلي (١ / ٥٩٥) ما نصه: (ويجوز التوسل بصالح وقيل يستحب، قال أحمد في منسكه الذي كتبه للمروزي: (إنه يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في دعائه، وجزم به في المستوعب وغيره). ا هـ))

(١٤)

المغني ويليه الشرح الكبير ج٢ ص٢٩٥، باب صلاة الإستسقاء

للإمامين موفق الدين ابن قدامة، وشمس الدين ابن قدامة المقدسي

دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع

((فصل)) **ويستحب أن يستسقي بمن ظهر صلاحه لأنه أقرب إلى إجابة الدعاء فإن عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين عمر استسقى عمر عام الرمادة بالعباس** فقال اللهم إن هذا عن نبيك صلى الله عليه وسلم نتوجه اليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله عز وجل **وروي ان معاوية خرج يستسقي فلما جلس على المنبر قال ابن يزيد بن الأسود الجرشي , فقام يزيد فدعاه معاوية فأجلسه عند رجليه ثم قال: اللهم إنا نستشفع اليك بخيرنا وأفضلنا يزيد بن الأسود** يايزيد ارفع يديك فرفع يديه ودعا الله تعالى فثارت في الغرب سحابة مثل الترس وهب لها ريح فسقوا حتى كادوا لا يبلغون منازلهم واستسقى به مرة أخرى.))

ونقل نفس الكلام المقدسي في الشرح من نفس الصفحة.

وقال موفق الدين ابن قدامة في المغني ج٣ ص٥٨٨، كتاب الحج، فصل: زيارة قبرالنبي (ص):

((فصل: ويستحب زيارة قبل النبي (ص) لما روى الدارقطني بإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي.

وفي رواية: من زار قبري وجبت له شفاعتي.

رواه اللفظ الأول سعيد ثنا حفص سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر

وقال أحمد في رواية عبد الله عن يزيد بن قسيط عن أبي هريرة أن النبي (ص) قال: ما من أحد يسلم علي عند قبري إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام.

وإذا حج الذي لم يحج قط يعني من غير طريق الشام لا يأخذ على طريق المدينة لأني أخاف أن يحدث به حدث فينبغي أن يقصد مكة من أقصر الطريق ولا يتشاغل بغيره

ويروى عن العتبي قال: كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم فجاء إعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: { ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما } وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

(يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم)

(نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم)

ثم انصرف الأعرابي فحملتني عين فنمت فرأيت النبي (ص) في النوم فقال: ياعتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له.

ويستحب لمن دخل المسجد أن يقدم رجله اليمنى ثم يقول: بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال مثل ذلك وقال وافتح لي أبواب فضلك لما رويَ عن فاطمة بنت رسول الله (ص) ورضي الله عنها أن رسول الله (ص) علمها أن تقول ذلك إذا دخلت المسجد

ثم تأتي القبر فتولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه وتقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه، أشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، أشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدت الله حتى أتاك اليقين، فصلى الله عليك كثيراً كما يحب ربنا ويرضى، اللهم أجز عنا نبينا افضل ما جزيت أحداً من النبيين والمرسلين، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد،

اللهم أنك قلت وقولك الحق (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما) وقد أتيتك مستغفرا من ذنوبي، مستشفعاً بك إلى ربي، فاسئلك يا رب أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللهم أجعله أول الشافعين، وانجح السائلين، وأكرم الآخرين والأولين، برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم يدعو لوالديه ولأخوانه والمسلمين أجمعين.))

فما هو رأي السلفية الوهابية في تصريحات هؤلاء الحنابلة، وبالاخص أنّ المذهب الفقهي للوهابية هو مذهب احمد بن حنبل، وقد ثبت عن أحمد أنه أجاز التوسل بالنبي (ص).

وهؤلاء فقهاء الحنابلة نقلوا كلامه بدون أي اعتراض ولانقاش، بل أوردوه مسلمين مستشهدين به على الجواز.

هل يكفرونهم؟؟

ام يخطؤونهم؟؟

ام يقرون بالجواز؟؟

ولابد أن يخبرونا هل لهم سلف في تحريم التوسل، واتهام المتوسلين بالشرك؟

الفصل ٧١

جواز لمس القبر والتبرك بالرجل الصالح...! - وثيقه

بقلم: **العهد الولائي**

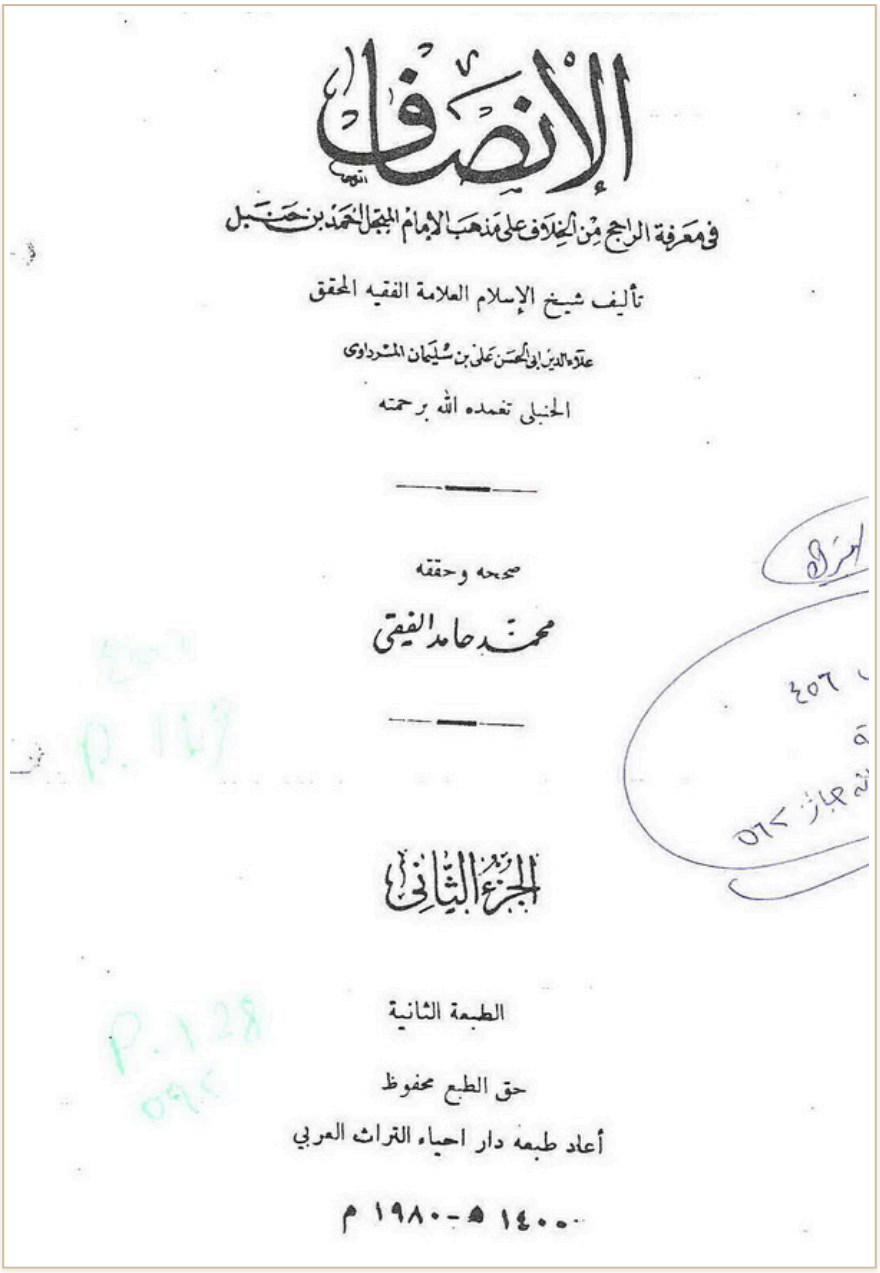
٢٦ سبتمبر ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل علي محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جواز **زيارة القبور**, **لمس القبر**, **التبرك بالرجل الصالح**...!!



الإنصاف

في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل

تأليف شيخ الإسلام العلامة الفقيه المحقق

علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي

الحنبلي تغمده الله برحمته

صححه وحققه

محمد حامد الفقي

الجزء الثاني

الطبعة الثانية

حق الطبع محفوظ

أعاد طبعه دار احياء التراث العربي

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

— ٥٦١ —

قوله ﴿ وَلاَ يُصْلِحُونَ هُمْ طَعَامًا لِلنَاسِ ﴾

يعنى لايستخب ، بل يكره . وهذا المذهب مطلقاً . وعليه أكثر الأصحاب وجزم به فى الوجيز ، والمغنى ، والشرح وغيرهم . وقدمه فى الفروع وغيره . وعنه يكره إلا لحاجة . وقيل : يحرم . قال الزركشى : ظاهر كلام الخرقى : أنه يباح لغير أهل الميت ، ولايباح لأهل الميت . وقال غيره : يسن لغير أهل الميت ، ويكره لأهله

قوله ﴿ وَيُسْتَحَبُّ لِلرِّجَالِ زِيَارَةُ القُبُورِ ﴾ .

هذا المذهب مطلقاً . نص عليه . وعليه جماهير الأصحاب . وحكاه الشيخ محيى الدين النووى إجماعاً . قال فى الشرح : لا نعلم خلافا [بين أهل العلم فى استحباب زيارة الرجال القبور . وأما المصنف فى المغنى فقال : لا نعلم خلافا] فى إباحة زيارتها للرجال . قال فى مجمع البحرين : يستحب فى ظاهر المذهب . قال الزركشى : هذا المنصوص والمشهور عند الأصحاب . وجزم به فى الهداية ، والمذهب ، والمستوعب ، والكافى ، والنظم ، والوجيز ، وغيرهم .

وعنه لابأس بزيارتها . وهو ظاهر كلام الخرقى [وغير واحد من الأصحاب . وقد أخذ أبو المعالى ، والمجد ، والزركشى وغيرهم : الإباحة من كلام الخرقى] فقالوا : وقيل : يباح ، ولايستحب . وهو ظاهر كلام الخرقى . لأنه أمر بعد حظر لكن الجمهور قالوا : الاستحباب لقرينة تذكر الموت ، أو للأمر .

قوله ﴿ وَهَلْ يُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ ؟ عَلَى رِوَايَتَيْنِ ﴾

وأطلقهما فى الهداية ، والمذهب ، والمستوعب ، والكافى ، والتلخيص ، وابن تميم ، والشرح .

إحداهما : يكره لهن ، وهى المذهب . جزم به الخرقى ، والوجيز ، والمنور ، وغيرهم . وصححه ابن عقيل ، وابن منجا فى الخلاصة . وقدمه فى الفروع ، والمحرر ، والرعايتين ، والفائق . قال فى مجمع البحرين : هذا أظهر الروايات . قال فى النظم : وهو أولى ، ورجحه المصنف وغيره .

٣٦ ـ الإنصاف ـ ج ٢

والرواية الثانية : لايكره فيباح .

وعنه رواية ثالثة : يحرم ، كما لو لطخ أنه يقع منها محرم . ذكره المجد . واختار هذه الرواية بعض الأصحاب . وحكاها ابن تميم وجها .

قال فى جامع الاختيارات : وظاهر كلام الشيخ تقى الدين : ترجيح التحريم . لاحتجاجه بلعنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ زوارات القبور ، وتصحيحه إياه . وأطلقهن فى الحاويين . وتقدم فى فصل الحل : أنه يكره لهن اتباع الجنائز ، على الصحيح من المذهب .

فوائد

إحداها : يجوز للمسلم زيارة قبر الكافر . قاله المجد وغيره . وقال الشيخ تقى الدين : يجوز زيارته للاعتبار . وقال أيضاً : لايمنع الكافر من زيارة قبر أبيه المسلم .

الثانية : الأولى للزائر أن يقف أمام القبر ، على الصحيح من المذهب . وعنه يقف حيث شاء . والأولى : أن يكون حال الزيارة قائما ، على الصحيح من المذهب . وعنه قعوده كقيامه . ذكره أبو المعالى . وينبغى أن يقرب منه ، كزيارته حال حياته . ذكره فى الوسيلة والتلخيص .

الثالثة : ظاهر كلام الأصحاب : استحباب كثرة زيارة القبور . وهو ظاهر كلام الإمام أحمد . قال فى رواية أبى طالب ـ وقال له رجل : كيف يرقُّ قلبى ـ ؟ قال : أدخل المقبرة . وهو ظاهر الحديث « زوروا القبور . فإنها تذكر الآخرة » وقدمه فى الفروع . وقال فى الرعاية الكبرى : ويكره الإكثار من زيارة الموتى .

قلت : وهو ضعيف جداً ولم يعرف له سلف .

الرابعة : يجوز لمس القبر من غير كراهة . قدمه فى الرعايتين ، والفروع . وعنه يكره . وأطلقهما فى الحاويين ، والفائق ، وابن تميم . وعنه يستحب . قال

— ٤٥٦ —

وقال فى مجمع البحرين : لو قال قائل : إنه لا يجوز خروجهم فى وقت مفرد لم يبعد ، لأنهم قد يسقون فتخشى الفتنة على ضعفة المسلمين .

فوائد

منها : يكره إخراج أهل الذمة ، على الصحيح من المذهب . وعليه جماهير الأصحاب وغيرهم من العلماء . وظاهر كلام أبى بكر فى التنبيه : أنه لا يكره . وهو قول فى الفروع . وأطلقهما فى الرعاية . ونقل الميمونى : يخرجون معهم . فأما خروجهم من تلقاء أنفسهم فلا يكره قولا واحداً .

ومنها : حكم نسائهم ورقيقهم وصبيانهم : حكمهم . ذكره الآمدى . وقال فى الفروع : وفى خروج عجائزهم الخلاف . وقال : ولا تخرج شابة منهم . بلاخلاف فى المذهب . ذكره فى الفصول . وجعل كأهل الذمة كل من خالف دين الإسلام فى الجملة .

ومنها : يجوز التوسل بالرجل الصالح ، على الصحيح من المذهب . وقيل : يستحب (١) .

قال الإمام أحمد للمروذى : يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه . وجزم به فى المستوعب وغيره . وجعله الشيخ تقى الدين كمسألة اليمين به . قال : والتوسل بالإيمان به وطاعته ومحبته والصلاة والسلام عليه ، وبدعائه وشفاعته . ونحوه مماهو من فعله أو أفعال العباد المأمور بها فى حقه : مشروع إجماعاً . وهو من الوسيلة المأمور بها فى قوله تعالى (٥ : ٣٥ اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) وقال الإمام أحمد وغيره من العلماء : فى قوله عليه أفضل الصلاة والسلام « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق » الاستعاذة لاتكون بمخلوق .

(١) فى البخارى : توسل عمر رضى الله عنه بالعباس فى عام الرمادة . فى حضور الصحابة . وكان العباس يدعو والصحابة يؤمنون فهو كالإجماع على أنه إنما يكون بدعاء الأحياء ، لا بجاه الموتى .

الفصل ٧٢

التوسل عند ابن تيمية - وثيقة

بقلم: **قمر الولاية**

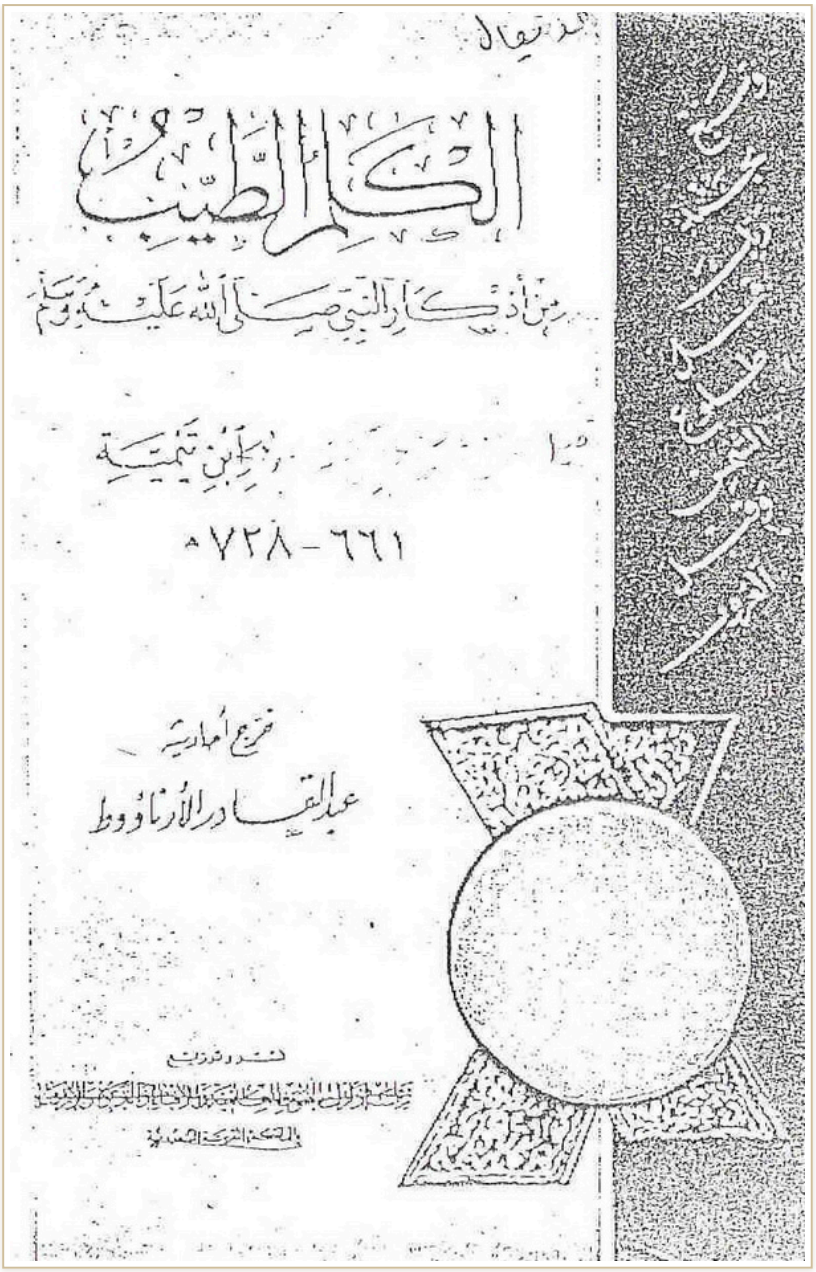
٢٧ سبتمبر ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين

السلفية دائماً يكفرون من يقول يا علي سواءاً أكان يقصد علي -ع- أو يقصد العلي عز وجل

و لكن نجد ابن عمر يقول يا محمد لأجل أمر لا يستوجب التوسل حتى


الكلم الطيب

من أذكار النبي صلى الله عليه وسلم

لابن تيمية

٦٦١ - ٧٢٨ هـ

خرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

«إذا ظَنَّ أَحَدُكم، فليذكرني، وليُصَلِّ عَلَيَّ، وليَقُل: ذَكَرَ اللهُ بخيرٍ مَنْ ذَكَرَني».

٥٧ـ فصل في الرَّجُل إذا خدرت

٢٣٤ـ عن الهيثم بن حَنَش قال: كُنَّا عندَ عَبْد الله بن عُمَر رضي الله عنهما، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اذكُر أَحَبَّ النَّاس إليك، فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، فكأنما نَشِط من عِقَال.

٢٣٥ـ وعن مجاهد قال: خَدِرت رِجْلُ رَجُل عندَ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، فَقَالَ لَهُ ابن عَبَّاس: اذْكُر أَحَبَّ النَّاس إِلَيك، فَقَالَ: مُحَمَّد ﷺ، فَذَهَبَ خَدَرُهُ.

٥٨ـ فصل في الدابة إذا تَعِسَتْ

٢٣٦ـ عن أبي المَلِيح، عن رجل قال: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبي ﷺ، فَعَثَرَتْ دَابَّتُه، فقلتُ: تَعِسَ الشَّيطانُ، فَقَالَ: «لا تَقُل: تَعِسَ الشَّيطانُ، فَإِنَّكَ إذا قُلْتَ ذلكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ البَيت، ويَقُولُ: بِقُوَّتي، ولكن قُل: باسم الله، فإنَّكَ إذا قُلْتَ ذلك تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَاب».

٨٨

النص: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما , فخدرت رجله فقال له رجل: اذكر احب الناس إليك , فقال: يا محمد , فكأنما نشط من عقال

تحياتي لكم

الفصل ٧٣

أليس ما فعله شيخ الإسلام ابن خزيمة من التعظيم والتواضع والتضرع كفر وشرك؟

بقلم: **Naji**

٢٦ أكتوبر ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

تهذيب التهذيب - ابن حجر ج ٧ ص ٣٣٩:

قال وسمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول خرجنا مع امام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشائخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضى بطوس قال فرأيت من تعظيمه يعنى ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا.

وحتى يعرف الأخ السني والزميل الوهابي من هو ابن خزيمة عند السنة والوهابية تعالوا ننظر ما يقوله علماء السنة فيه

يقول الذهبي هو:

" محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر. الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب

التصانيف. ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان "

سير أعلام النبلاء - الذهبي ج ٤١ ص ٣٦٥

و في صحيح أبن حبان " ويقول الدارقطني: كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظير"
صحيح ابن حبان - ابن حبان ج ١ ص ١٤

وأيضا يقول فيه: " إمام الأئمة الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الشافعي، قال فيه ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن خزيمة فقط." صحيح ابن حبان - ابن حبان ج ١ ص ١٤ ٨

وفي مقدمة فتح الباري- ابن حجر ص ٤٨٦:
"قال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة "

فهل تعظيم وتواضع شيخ الإسلام لمشاهد أئمة الشيعة شرك وكفر كما يقول الوهابية عن الشيعة عندما يعظمون ويتواضعون لتلك المشاهد الشريفة أو يتضرعون لله سبحانه وتعالى عند تلك المشاهد المباركة؟

الفصل ٧٤

تحريف الوهابية لكتاب أذكار النووي (وثيقة)

بقلم: **محمد علي حسن**

٦ نوفمبر ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم.

ها هو نص محقق كتاب أذكار النووي ينفي عن نفسه تهمة التزوير في الكتاب ويتهم دار النشر.

بتروا نص:(فصل في زيارة قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم)

وجعلوه: (فصل في زيارة مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن هذا الكتاب الذي بين أيدينا (الأذكار) للإمام النووي رحمهُ الله قدطبع بتحقيقي في مطبعة الملاح بدمشق سنة (١٣٩١)هـ ، الموافق (١٩٧١) م ، ثم قمت بتحقيقه مرة أخرى وقام بطبعه صاحب دار الهدى بالرياض الأستاذ أحمد النحاس ، وكان قد قدمهُ للإدارة العامة لشؤون المصاحف ومراقبة المطبوعات برئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد في الرياض، وسلم الكتاب إلى هيئة مراقبة المطبوعات ، وقرأهُ أحد الأساتذة فتصرف فيه في (فصل في زيارة قبر رسول الله ﷺ) وجعلهُ (فصل في زيارة مسجد رسول اللهﷺ) مع تغيير بعض العبارات في هذا الفصل صفحة (٢٩٥) ، وحذف قصة العتبي ، وهو محمد ابن عبدالله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الأموي العتبي الشاعر،الذي ذكر قصة الأعرابي الذي جاء قبر النبي ﷺ وقال لهُ: جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي .

وأن العتبي رأى النبي ﷺ في المنام وقال له: يا عتبي إلحق الأعرابي فبشرهُ بأن الله قد غفر لهُ وحذف التعليق الذي ذكرتهُ حول القصة ، وقد ذكرت أنها غير صحيحة ، ومع ذلك كُلهُ حذفها، وحذف التعليق الذي علقتهُ عليها .

وهذا التصرف الذي حصل في هذا الكتاب لم يكن مني أنا العبد الفقير إلى الله تعالى العلي القدير (عبدالقادر الأرناؤوط) وكذلك لم يكن من صاحب دار الهدى الأستاذ أحمد النحاس ، وإنما حصل من هيئة مراقبة المطبوعات ، وصاحب دار الهدى ومحقق الكتاب لا يحملان تبعة ذلك ، إنما الذي يحمل تبعة ذلك هيئة مراقبة المطبوعات ، ولا شك أن التصرف في عبارات المؤلفين لايجوز ، وهي أمانة علمية ، و إنما على المحقق والمدقق أن يترك عبارة المؤلف كما هي وأن يُطلق على ما يراهُ مخالفا للشرع والسنّة في نظرهِ ، دون تغيير لعبارة المؤلف ..... الخ

الوثيقة (٥)

نصٌّ براءة الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط من تحريف كتاب الأذكار للإمام النووي

١٣٠

الفهرس

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	المُقدمة	٣
٢	شرح العُلماء لحديث (كُل مُحدثةٍ بدعة)	٧
٣	تقسيم العُلماء للبدعة	١٦
٤	بعض أفعال الصحابة لأمور لم يفعلها النبي ﷺ	٢٢
٥	ترك النبي ﷺ للشيء لا يعني تحريمهُ	٢٨
٦	عدم فعل الصحابة للشيء لا يعني كراهته	٣٤
٧	بعض الأمور المُبتدعة عند المُعارضين	٣٦
٨	توضيح معنى ((العبادات توقيفية))	٣٩
٩	الخيانة العلمية فيما يختص بنشأت الإحتفال بمولده ﷺ	٤٤
١٠	إحتجاج المُعارضين بمقُولة الإمام مالك ﷺ	٤٩

١٣١

الفصل ٧٥

القرطبي: أمره ص أن يستقوا من بئر الناقة دليل على التبرك بآثار الانبياء والصالحين

بقلم: **محمد علي حسن**

٦ نوفمبر ٢٠١٠م

تفسير القرطبي [١٠ /٤٧]

وخامسها - أمره صلى الله عليه وسلم أن يستقوا من بئر الناقة دليل على التبرك بآثار الانبياء والصالحين، وإن تقادمت أعصارهم وخفيت آثارهم، كما أن في الاول دليلا على

بعض أهل الفساد وذم ديارهم وآثارهم.

هذا، وإن كان التحقيق أن الجمادات غير مؤاخذات، لكن المقرون بالمحبوب محبوب، والمقرون بالمكروه المبغوض مبغوض، كما كثير: أحب لحبها السودان حتى * أحب لحبها سود الكلاب وكما قال آخر: أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما تلك الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا وسادسها - منع بعض العلماء الصلاة بهذا الموضع وقال: لا تجوز الصلاة فيها لانها دار سخط وبقعة غضب.

الفصل ٧٦

القرطبي: قال مالك: لا بأس بتعليق الكتب التى فيها أسماء الله على وجه التبرك

بقلم: **محمد علي حسن**

٦ نوفمبر ٢٠١٠م

تفسير القرطبي [١٠ /٣١٩]

الخامسة - قال مالك: لا بأس بتعليق الكتب التى فيها أسماء الله عز وجل على أعناق المرضى على وجه التبرك بها إذا لم يرد معلقها بتعليقها مدافعة العين.

وهذا معناه قبل أن ينزل به شئ من العين.

وعلى هذا القول جماعة أهل العلم، لا يجوز عندهم أن يعلق على الصحيح من البهائم أو بنى آدم شئ من العلائق خوف نزول العين، وكل ما يعلق بعد نزول البلاء من أسماء الله عز وجل وكتابه رجاء الفرج والبرء من الله تعالى، فهو كالرقي المباح الذى وردت السنة بإباحته من العين وغيرها.

الفصل ٧٧

شرح الموطأ: ابن عمر يتبرك بشجرة

بقلم: **محمد علي حسن**

٦ نوفمبر ٢٠١٠م

المنتقى - شرح الموطأ - باب جامع الحج

٨٤٤ - و حَدَّثَنِي عَنْ مَالِك عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ عَدَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا نَازِلٌ تَحْتَ سَرْحَةٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَقَالَ مَا أَنْزَلَكَ تَحْتَ هَذِهِ السَّرْحَةِ فَقُلْتُ أَرَدْتُ ظِلَّهَا فَقَالَ هَلْ غَيْرُ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَا مَا أَنْزَلَنِي إِلَّا ذَلِكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ مِنْ مِنًى وَنَفَخَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السِّرَرُ بِهِ شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا

٨٤٤ - (ش): قَوْلُهُ غَدَا إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا نَازِلٌ تَحْتَ سَرْحَةٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ السَّرْحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ وَإِنَّمَا عَدَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَمَّا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ الْعِلْمِ لِيَخْتَبِرَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَهُ أَوْ أَنْزَلَهُ الظِّلُّ فَيُعْلِمُهُ بِمَا عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ اغْتِنَامًا لِلْأَجْرِ وَحِرْصًا عَلَى تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَلَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ قَصَدَ مَعَ ذَلِكَ التَّبَرُّكَ بِالْوُصُولِ إلَيْهَا وَذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَهَا لَمَّا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ فَضْلِهَا إِنْ كَانَتْ السَّرْحَةُ مُعَيَّنَةً عِنْدَهُ أَوْ لِظَنِّهِ أَنَّهَا

تِلْكَ لِعَدَمِ مِثْلِهَا فِي تِلْكَ الْجِهَةِ أَوْ لَعَلَّهُ رَجَا أَنْ يَكُونَ عِنْدَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ عِلْمٌ بِعَيْنِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الفصل ٧٨

النووي: استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم ' حديث جبه للنبي يستشفى بها للمرضى ' (وثيقة)

بقلم: **محمد علي حسن**

٦ نوفمبر ٢٠١٠م

شرح النووي على مسلم [٧ /١٤٥]

٣٨٥٥ - " قَوْله: (إِنَّ أَسْمَاء أَرْسَلَتْ إِلَى اِبْن عُمَر بَلَغَنِي أَنَّك تُحَرِّم أَشْيَاء ثَلَاثَة: الْعَلَم فِي الثَّوْب، وَمِئْثَرَة الْأُرْجُوَان، وَصَوْم رَجَب كُلّه، فَقَالَ اِبْن عُمَر: أَمَّا مَا ذَكَرْت مِنْ رَجَب فَكَيْف بِمَنْ يَصُوم الْأَبَد، وَأَمَّا مَا ذَكَرْت مِنْ الْعَلَم فِي الثَّوْب، فَإِنِّي سَمِعْت عُمَر بْن الْخَطَّاب يَقُول: سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول: إِنَّمَا يَلْبَس الْحَرِير مَنْ لَا خَلَاق لَهُ فَخِفْت أَنْ يَكُون الْعَلَم مِنْهُ. وَأَمَّا مِئْثَرَة الْأُرْجُوَان فَهَذِهِ مِئْثَرَة عَبْد اللَّه أُرْجُوَان، فَقَالَتْ: هَذِهِ جُبَّة رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّة طَيَالِسَة كِسْرَوَانِيَّة لَهَا لِبْنَة دِيبَاج، وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ، فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْد عَائِشَة حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا، وَكَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسهَا فَنَحْنُ نَغْسِلهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا).

قَوْله: (وَمِيثَرَة الْأُرْجُوَان)

تَقَدَّمَ تَفْسِير (الْمِيثَرَة) وَضَبْطهَا، وَأَمَّا (الْأُرْجُوَان) فَهُوَ بِضَمِّ الْهَمْزَة وَالْجِيم، هَذَا هُوَ

الصَّوَاب الْمَعْرُوف فِي رِوَايَات الْحَدِيث، فِي كُتُبِ الْغَرِيب، وَفِي كُتُب اللُّغَة وَغَيْرهَا، وَكَذَا صَرَّحَ بِهِ الْقَاصِّي فِي الْمَشَارِق، وَفِي شَرْح الْقَاضِي عِيَاض فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْهُ أَنَّهُ بِفَتْحِ الْهَمْزَة وَضَمّ الْجِيم، وَهَذَا غَلَط ظَاهِر مِنْ النُّسَّاخ لَا مِنْ الْقَاضِي، فَإِنَّهُ صَرَّحَ فِي الْمَشَارِق بِضَمِّ الْهَمْزَة. قَالَ أَهْل اللُّغَة وَغَيْرهمْ. هُوَ صِبْغ أَحْمَر شَدِيد الْحُمْرَة، هَكَذَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْد وَالْجُمْهُور، وَقَالَ الْفِرَاء: هُوَ الْحُمْرَة، وَقَالَ اِبْن فَارِس: هُوَ كُلّ لَوْن أَحْمَر، وَقِيلَ: هُوَ الصُّوف الْأَحْمَر، وَقَالَ الْجَوْهَرِيّ: هُوَ شَجَر لَهُ نَوْر أَحْمَر أَحْسَن مَا يَكُون، قَالَ: وَهُوَ مُعْرَّب. وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ عَرَبِيّ. قَالُوا: وَالذَّكَر وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاء، يُقَال: هَذَا ثَوْب أُرْجُوَان وَهَذِهِ قَطِيفَة أُرْجُوَان، وَقَدْ يَقُولُونَهُ عَلَى الصِّفَة، وَلَكِنَّ الْأَكْثَر فِي اِسْتِعْمَاله إِضَافَة الْأُرْجُوَان، إِلَى مَا بَعْده. ثُمَّ إِنَّ أَهْل اللُّغَة ذَكَرُوهُ فِي بَاب الرَّاء وَالْجِيم وَالْوَاو، وَهَذَا هُوَ الصَّوَاب، وَلَا يُغْتَرّ بِذِكْرِ الْقَاضِي لَهُ فِي الْمَشَارِق فِي بَاب الْهَمْزَة وَالرَّاء وَالْجِيم، وَلَا بِذِكْرِ اِبْن الْأَثِير لَهُ فِي الرَّاء وَالْجِيم وَالنُّون، وَاللَّه أَعْلَم.

أَمَّا جَوَاب اِبْن عُمَر فِي صَوْم رَجَب فَإِنْكَارٌ مِنْهُ لِمَا بَلَغَهُ عَنْهُ مِنْ تَحْرِيمه، وَإِخْبَار بِأَنَّهُ يَصُوم رَجَبًا كُلّه، وَأَنَّهُ يَصُوم الْأَبَد. وَالْمُرَاد بِالْأَبَدِ مَا سِوَى أَيَّام الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيق، وَهَذَا مَذْهَبه وَمَذْهَب أَبِيهِ عُمَر بْن الْخَطَّاب وَعَائِشَة وَأَبِي طَلْحَة وَغَيْرهمْ مِنْ سَلَف الْأُمَّة وَمَذْهَب الشَّافِعِيّ وَغَيْره مِنْ الْعُلَمَاء أَنَّهُ لَا يُكْرَه صَوْم الدَّهْر، وَقَدْ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَة فِي كِتَاب الصِّيَام مَعَ شَرْح الْأَحَادِيث الْوَارِدَة مِنْ الطَّرَفَيْنِ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْت عَنْهُ مِنْ كَرَاهَة الْعِلْم فَلَمْ يَعْتَرِف بِأَنَّهُ كَانَ يُحَرِّمهُ، بَلْ أَخْبَرَ أَنَّهُ تَوَرَّعَ عَنْهُ خَوْفًا مِنْ دُخُوله فِي عُمُوم النَّهْي عَنْ الْحَرِير. وَأَمَّا الْمِيثَرَة فَأَنْكَرَ مَا بَلَغَهَا عَنْهُ فِيهَا، وَقَالَ: هَذِهِ مِئْثَرَتِي، وَهِيَ أُرْجُوَان، وَالْمُرَاد أَنَّهَا حَمْرَاء، وَلَيْسَتْ مِنْ حَرِير، بَلْ مِنْ صُوف أَوْ غَيْره، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهَا قَدْ تَكُون مِنْ حَرِير، وَقَدْ تَكُون مِنْ صُوف، وَأَنَّ الْأَحَادِيث الْوَارِدَة فِي النَّهْي عَنْهَا مَخْصُوصَة بِالَّتِي هِيَ مِنْ الْحَرِير. وَأَمَّا إِخْرَاج أَسْمَاء جُبَّة النَّبِيّ

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكْفُوفَة بِالْحَرِيرِ، فَقَصَدْت بِهَا بَيَان أَنَّ هَذَا لَيْسَ مُحَرَّمًا، وَهَكَذَا الْحُكْم عِنْد الشَّافِعِيّ وَغَيْره أَنَّ الثَّوْب وَالْجُبَّة وَالْعِمَامَة وَنَحْوهَا إِذَا كَانَ مَكْفُوف الطَّرَف بِالْحَرِيرِ جَازَ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَع أَصَابِع، فَإِنْ زَادَ فَهُوَ حَرَام لِحَدِيثِ عُمَر رَضِيَ اللَّه تَعَالَى عَنْهُ الْمَذْكُور بَعْد هَذَا.

وَأَمَّا قَوْله: (جُبَّة طَيَالِسَةٍ)

فَهُوَ بِإِضَافَةِ جُبَّة إِلَى طَيَالِسَة، وَالطَّيَالِسَة جَمْع طَيْلَسَان بِفَتْحِ اللَّام عَلَى الْمَشْهُور. قَالَ جَمَاهِير أَهْل اللُّغَة: لَا يَجُوز فِيهِ غَيْر فَتْح اللَّام، وَعَدُّوا كَسْرهَا فِي تَصْحِيف الْعَوَامّ. وَذَكَرَ الْقَاضِي فِي الْمَشَارِق فِي حَرْف السِّين وَالْيَاء فِي تَفْسِير السَّاج أَنَّ الطَّيْلَسَان يُقَال بِفَتْحِ اللَّام وَضَمّهَا وَكَسْرهَا، وَهَذَا غَرِيب ضَعِيف.

وَأَمَّا قَوْله: (كِسْرَاوَنِيَّة)

فَهُوَ بِكَسْرِ الْكَاف وَفَتْحهَا، وَالسِّين سَاكِنَة، وَالرَّاء مَفْتُوحَة. وَنَقَلَ الْقَاضِي أَنَّ جُمْهُور الرُّوَاة رَوَوْهُ بِكَسْرِ الْكَاف، وَهُوَ نِسْبَة إِلَى كِسْرَى صَاحِب الْعِرَاق مَلِك الْفُرْس، وَفِيهِ كَسْر الْكَاف وَفَتْحهَا. قَالَ الْقَاضِي: وَرَوَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي مُسْلِم فَقَالَ: خِسْرَوَانِيَّة. وَفِي هَذَا الْحَدِيث دَلِيل عَلَى اِسْتِحْبَاب التَّبَرُّك بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَثِيَابهمْ، وَفِيهِ أَنَّ النَّهْي عَنْ الْحَرِير الْمُرَاد بِهِ الثَّوْب الْمُتَمَحِّضُ مِنْ الْحَرِير، أَوْ مَا أَكْثَره حَرِير، وَأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَاد تَحْرِيم كُلّ جُزْء مِنْهُ بِخِلَافِ الْخَمْر وَالذَّهَب، فَإِنَّهُ يَحْرُم كُلّ جُزْء مِنْهُمَا.

الوثيقة


صحيح مسلم
بشرح النووي
الجزء الرابع عشر
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م

نَخَفْتُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ مِنْهُ وَأَمَّا مِيثَرَةُ الْأُرْجُوَانِ فَهَذِهِ مِيثَرَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِذَا هِيَ أُرْجُوَانٌ فَرَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءَ فَخَبَّرْتُهَا فَقَالَتْ هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةً طَيَالِسَةً كِسْرَوَانِيَّةً لَهَا لِبْنَةُ دِيبَاجٍ وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ فَقَالَتْ هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ

يقول انما يلبس الحرير من لا خلاق له نخفت أن يكون العلم منه وأما مثرة الأرجوان فهذه مثرة عبدالله أرجوان فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت الى جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج و فرجيها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها) أما جواب ابن عمر فى صوم رجب فانكار منه لما بلغها عنه من تحريمه واخبار بأنه يصوم رجبا كله وأنه يصوم الأبد والمراد بالأبد ماسوى أيام العيدين والتشريق وهذا مذهبه ومذهب أبيه عمر ابن الخطاب وعائشة وأبي طلحة وغيرهم من سلف الأمة ومذهب الشافعي وغيره من العلماء أنه لايكره صوم الدهر وقد سبقت المسألة فى كتاب الصيام مع شرح الأحاديث الواردة من الطرفين وأما ماذكرت عنه من كراهة العلم فلم يعترف بأنه كان يحرمه بل أخبر أنه تورع عنه خوفا من دخوله فى عموم النهى عن الحرير وأما المثرة فأنكر مابلغها عنه فيها وقال هذه مثرتى وهى أرجوان والمراد أنها حمراء وليست من حرير بل من صوف أوغيره وقد سبق أنها قد تكون من حرير وقد تكون من صوف وأن الأحاديث الواردة فى النهى عنها مخصوصة بالتى هى من الحرير وأما اخراج أسماء جبة النبي صلى الله عليه وسلم المكفوفة بالحرير فقصدت بها بيان أن هذا ليس محرما وهكذا الحكم عند الشافعي وغيره أن الثوب والجبة والعمامة ونحوها اذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز مالم يزد على أربع أصابع فان زاد فهو حرام لحديث عمر رضى الله تعالى عنه المذكور بعد هذا . وأما قوله (جبة طيالسة) فهو باضافة جبة الى طيالسة والطيالسة جمع طيلسان بفتح اللام

شُعْبَةَ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ أَبِي ذُبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ أَلَا لَا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ الْحَرِيرَ فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ

على المشهور قال جماهير أهل اللغة لايجوز فيه غير فتح اللام وعدوا كسرها فى تصحيف العوام وذكر القاضى فى المشارق فى حرف السين والياء فى تفسير الساج أن الطيلسان يقال بفتح اللام وضمها وكسرها وهذا غريب ضعيف . وأما قوله ﴿ كسروانية ﴾ فهو بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة ونقل القاضى أن جمهور الرواة رووه بكسر الكاف وهو نسبة الى كسرى صاحب العراق ملك الفرس وفيه كسر الكاف وفتحها قال القاضى ورواه الهروى فى مسلم فقال خسروانية وفى هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم وفيه أن النهى عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير أو ما أكثره حرير وأنه ليس المراد تحريم كل جزء منه بخلاف الخز والذهب فانه يحرم كل جزء منهما . وأما قوله فى الجبة ﴿ ان لها لبنة ﴾ فهو بكسر اللام واسكان الباء هكذا ضبطها القاضى وسائر الشراح وكذا هى فى كتب اللغة والغريب قالوا وهى رقعة فى جيب القميص هذه عبارتهم كلهم والله أعلم . وأما قولها ﴿ وفرجيها مكفوفين ﴾ فكذا وقع فى جميع النسخ وفرجيها مكفوفين وهما منصوبان بفعل محذوف أى ورأيت فرجيها مكفوفين ومعنى المكفوف أنه جعل لها كفة بضم الكاف وهو مايكف به جوانبها و يعطف عليها و يكون ذلك فى الذيل وفى الفرجين وفى الكمين وفى هذا جواز لباس الجبة ولباس مافيه فرجان وأنه لا كراهة فيه والله أعلم . قوله ﴿ عن أبى ذبيان ﴾ هو بضم الذال وكسرها . وقوله ﴿ أن عبد الله بن الزبير خطب فقال لاتلبسوا نساءكم الحرير فانى سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتلبسوا الحرير ﴾ هذا مذهب ابن الزبير وأجمعوا بعده على اباحة الحرير للنساء كما سبق وهذا الحديث الذى احتج به انما ورد فى لبس الرجال لوجهين أحدهما أنه خطاب للذكور ومذهبنا ومذهب محقق الاصوليين أن النساء لايدخلن فى خطاب الرجال عند الاطلاق والثانى أن الاحاديث الصحيحة التى ذكرها مسلم قبل هذا وبعده صريحة فى اباحته للنساء

تعقيب: **عمار البصراوي**

اشكركاخوي

على الدلائل

جعله الله فيميزان حسناتك

اذا امكن ابين للعالم الصحيح من خلال استعارة مواضيعك واضعها فيعدة منتديات عسى ولعل يستبصرو ويسشيعو ويكونون موالين للامام علي عليه السلام

تحياتي

الفصل ٧٩

النووي: التبرك بشعره ص وجواز إقتنائه للتبرك! (وثيقة)

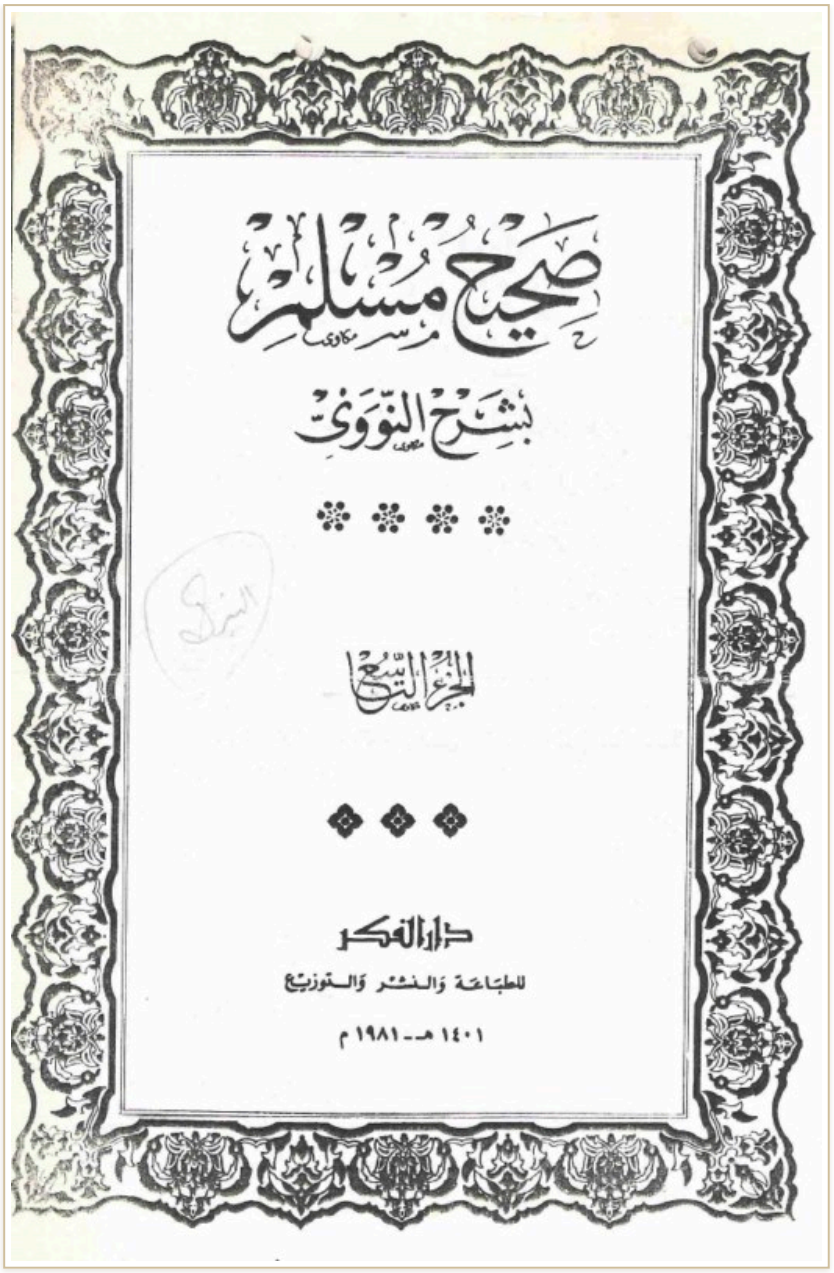
بقلم: **محمد علي حسن**

٦ نوفمبر ٢٠١٠م

شرح النووي على مسلم [٤ /٤٣٣]

وَمِنْهَا طَهَارَة شَعْر الْآدَمِيّ، وَهُوَ الصَّحِيح مِنْ مَذْهَبنَا، وَبِهِ قَالَ جَمَاهِير الْعُلَمَاء، وَمِنْهَا: التَّبَرُّك بِشَعْرِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَوَاز اِقْتِنَائِهِ لِلتَّبَرُّكِ.

الوثيقة


صحيح مسلم
بشرح النووي
الجزء التاسع
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

٥٤ جواز تقديم الذبح على الرمى والحلق على الذبح وتقديم الطواف

حَسَّانَ يُخْبِرُ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمْرَةَ وَنَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ نَاوَلَ الْحَالِقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ الشِّقَّ الْأَيْسَرَ فَقَالَ احْلِقْ فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ فَقَالَ اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ فَقَالَ ارْمِ وَلَا حَرَجَ قَالَ فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ افْعَلْ وَلَا حَرَجَ وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي

ومنها التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه للتبرك. ومنها مواساة الامام والكبير بين أصحابه وأتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها والله أعلم. واختلفوا فى اسم هذا الرجل الذى حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فالصحيح المشهور أنه معمر بن عبد الله العدوى وفى صحيح البخارى قال زعموا أنه معمر بن عبد الله وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبى بضم الكاف منسوب الى كليب بن حبشية والله أعلم

باب جواز تقديم الذبح على الرمى والحلق على الذبح وعلى الرمى وتقديم الطواف عليها كلها

قوله (يارسول الله لم أشعر فحلقت قبل أن أنحر فقال اذبح ولاحرج ثم جاءه رجل آخر فقال يارسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمى فقال ارم ولا حرج فما سئل رسول الله صلى الله عليه

الفصل ٨٠

ابن عمر يقول: يا محمد! (8 طُرق للحديث)

بقلم: **Bani Hashim**

٧ فبراير ٢٠١١م

بسمه تعالى،

طرق الحديث:

١. الأدب المفرد للبخاري (٤٤٠/٣-٤٤١):

*** باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله ***

١٠٠١ - حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد

٢. عمل اليوم والليلة لابن السني ح١٦٧:

*** باب ما يقول إذا خدرت رجله ***

١٦٧ - حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعمرو بن الجنيد بن عيسى، قالا: ثنا محمد بن خداش، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو إسحاق السبيعي، عن أبي شعبة، قال: كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله، فجلس، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك. فقال: «يا محمداه فقام فمشى»

٣. غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٣/١٥) ح٧٥٦:
- حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عمن سمع ابن عمر، قال: «خدرت رجله»، فقيل: اذكر أحب الناس، قال: «يا محمد»

وفي نفس الصفحة:

٧٥٧ - حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد: جئت ابن عمر فخدرت رجله، فقلت: مالرجلك؟ قال: «اجتمع عصبها»، قلت: ادع أحب الناس إليك، قال: «يا محمد»: فبسطها

٤. تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١/١٧٧):
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن طلحة بن علي الرازي وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد انا زهير عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال كنت عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقلت له يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك قال اجتمع عصبها من ها هنا قال قلت ادع أحب الناس إليك فقال يا محمد فانبسطت

٥. الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/١٥٤):
قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال: كنت عند ابن عمر فخدرت رجله فقلت: يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها من هاهنا، هذا في حديث زهير وحده، قال قلت: ادع أحب الناس إليك، قال: يا محمد، فبسطها.

٦. مسند ابن الجعد (٥/٣٦١):
٢١١٧ - وبه عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: كنت عند عبد الله

بن عمر فخدرت رجله فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، ما لرجلك؟ قال: «اجتمع عصبها من هاهنا، قلت: ادع أحب الناس إليك، قال: يا محمد، فانبسطت»

٧. تهذيب الكمال للمزي (١٧/١٤٢):

أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي قالا أخبرنا أبو حفص بن طبرزذ قال أخبرنا الحافظ أبو البركات الأنماطي قال أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال كنت عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقلت له يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك قال اجتمع عصبها من ها هنا قال قلت ادع أحب الناس إليك فقال يا محمد فانبسطت

٨. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص٥٦ ح١٧٠:

حدثنا محمد بن خالد بن محمد البرذعي، ثنا حاجب بن سليمان، ثنا محمد بن مصعب، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الهيثم بن حنش، قال: كنا عند عبد الله بن عمررضي الله عنهما، فخدرت رجله، فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك. فقال: يا محمد صلى الله عليه وسلم. قال: فقام فكأنما نشط من عقال.

ماذا قال علمائهم حول هذا الاثر:

١. ذكره ابن تيمية في كتابه الكلم الطيب و هو ما يدل على قبوله هذا اللفظ و اعتباره من الكلام الطيب (الكلم الطيب ح٢٣٧)

٢. ذكره النووي في كتابه الأذكار مما يجعله ذكرا يتعبد به و يتقرب الا الله به (الاذكار ج١/ص٣٠٥)

٣. ذكره ابن السني في كتابه أعمال اليوم و الليلة و جعلها من اعمال اليوم والليلة (المصر ذكرناه اعلاه)

٤. ذكره ابن القيم في كتابه الوابل الصيب من الكلم الطيب و لم يعلق عليها مما يعني قبولها مع ان المحقق ضعف الاثر ولكن ذكرنا طرقه (الوابل الصيب ص ١٨١)
٥. ذكره الشوكاني في كتابه تحفة الذاكرين و لم يعلق عليها بل يحتج بها بجعلها الاذكار وذكر شواهد لها (تحفة الذاكرين ص٣٠٨)

الفصل ٨١

التوسل شرك والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التوسل تتبعون من؟

بقلم: **الحاج القدس**

١٤ أبريل ٢٠١١م

قلتم أن التوسل والاستغاثة والتبرك شرك اكبر وكفرتم المسلمين ومزقتم الأمة واليوم نرى التكفير عندكم بالمجان وأعطيتم لأعداء الإسلام هدية مجانية للنيل منها وكما نرى أئمتكم وسلفكم كانوا يرون بجواز التوسل والتبرك والاستغاثة بل نرى أنها كانت سيرة الصحابة على الجواز بل ان رسول الله صلى اله عليه وآله وسلم يعلم الناس الاستغاثة والتوسل وقلتم ان نداء الغائب شرك.

وقسمتم هذه الأمور إلى أربعة أنواع من الشرك:

الأمر الأول: التوسل وقلتم أنها شرك.

الأمر الثاني: الاستغاثة بالنبي وقلتم شرك.

الأمر الثالث: التبرك بالنبي وقلتم شرك.

الأمر الرابع: نداء الغائب وقلتم شرك.

بيد إننا لم نرى أي عالم من علماء السنة كانوا يحرمونها قبل ابن تيمية.

لا بأس أن اذكر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كفر الناس بالتوسل بيد انه هو يرى التوسل جائز وهي مسألة فقهية مما يترك الأثر في النفس بوضع علامات استفهام حول هذا الرجل أو انه يترك اثر في النفس بان هذا الرجل تحوم عليه الشبهات وسفك الكثير من الدماء في العراق وغير العراق أبان فترة الهيمنة البريطانية والحروب بينها وبين الدولة العثمانية.

يقول في كتابه فتاوى ومسائل:

العاشرة- قولهم في الاستسقاء: لا بأس بالتوسل بالصالحين: وقول أحمد: يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة, مع قولهم إنه لا يستغاث بمخلوق, فالفرق ظاهر جداً, وليس الكلام مما نحن فيه, فكون بعض يرخص بالتوسلبالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه وسلم, وأكثرالعلماء ينهي عن ذلك ويكرهه, فهذه المسألة من مسائل الفقه, ولو كان الصواب عندناقول الجمهور إنه مكروه فلا ننكر على من فعله, ولا إنكار في مسائل الاجتهاد, لكنإنكارنا على من دعا لمخلوق أعظم مما يدعو الله تعالى, ويقصد القبر يتضرع عند ضريحالشيخ عبد القادر أو غيره يطلب فيه تفريج الكربات, وإغاثة اللهفات, وإعطاء الرغباتفأين هذا ممن يدعو الله مخلصاً له الدين لا يدعو مع الله أحداً, ولكن يقول فيدعائه: أسألك بنبيك, أو بالمرسلين, أو بعبادك الصالحين, أو يقصد قبر معروف أو غيرهيدعو عنده, لكن لا يدعو (إلا) الله مخلصاً له الدين, فأين هذا مما نحن فيه؟[١]

الأمر الأول وهو التوسل فنرى ان الله عز وجل يرخص لنا باتخاذ الوسيلة إليه ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))[٢].

وهناك أحاديث كثيرة جدا تدل على جواز التوسل وان الرسول الأعظم أمرنا به فكيف تكفرون الناس على أمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يعلم الناس , وهل

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الناس الشرك والعياذ بالله وتريدونأن تلزموا الآخرين بفهمكم وان كان يخالف صريح قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبهذا الفهم تكفرون الناس وتستبيحون دمائهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهانا عن فعل ذلك

فقد اخرج عدة من الحفاظ من الترمذي قال: حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن أبى جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف: ((أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوه بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربى في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في)).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.[٣]

واخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن أبى جعفر المدينى قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف: ((إن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال ان شئت أخرت ذلك وهو خير وان شئت دعوت قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فيقول اللهم أنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد أنى توجهت بك إلى ربى في حاجتي هذه فتقضى لي اللهم شفعه في وشفعني فيه)).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.[٤]
وأخرجه في عدة مواضع بالمستدرك بأسانيد أخرى قال في أحدها: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) وقال في آخر: ((هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه)) ووافقه الذهبي في الموضعين.[٥]

وقد صرح ابن تيمية بصحة الحديث وقال: وقد روى الترمذي حديثا صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه علّم رجلاً أن يدعوا فيقول: ((اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، يا رسول الله، إني أتوسل بك إلى ربي في حاجتي ليقضيها لي، اللهم شفعه فيّ)).[٦]

أخرج البخاري في صحيحه بالإسناد عن أنس بن مالك:
((أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا أستسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنّا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيُسقون)).[٧]

وقد صرح جمع من علماء السنة منهم الألباني والإرناؤوط والحاكم والذهبي والترمذي وغيرهم من العلماء بصحة هذا الحديث وبهذا الحديث تصريح واضح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم الصحابة كيفية التوسل وان التوسل مشروعيته ثابتة في القرآن والسنة النبوية.
ولم نر احد من السلف والعلماء قبل ابن تيمية ادعى بحرمة التوسل وقد صرح الإمام احمد بجواز التوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول أبو الحسن المرداوي الحنبلي في الإنصاف[٨]: يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب، وقيل يستحب. قال الإمام أحمد للمروذي: يتوسل

بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في دعائه، وجزم به في المستوعب وغيره، وجعله الشيخ تقي الدين كمسألة اليمين به قال والتوسل بالإيمان به وطاعته ومحبته والصلاة والسلام عليه وبدعائه وشفاعته ونحوه مما هو من فعله أو أفعال العباد المأمور بها في حقه مشروع إجماعا وهو من الوسيلة المأمور بها في قوله تعالى:)اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة [٩]((

فهل تستطيعون أن تقولوا إنكم فهمتم الأدلة أكثر من الإمام احمد وان العلماء الذين لم يردوا على الإمام احمد وخصوصا ان في تلك الفترات ان من يأتي بأمر فيه خلاف الشريعة يرد عليه بحزم بحيث يصل الأمر إلى الاستتابة وإلا تضرب عنقه كما قال ابن أبي ذئب عند معارضته لحكم أفتى به الإمام مالك فقال ((يستتاب مالك وإلا تضرب عنقه) وعدم الرد على الإمام احمد يكشف عن الإجماع , فهل يقولوا أن الإمام احمد مشرك أو تكفيركم للناس جاء من طريق الجهل وان التوسل ثابتة بالقرآن والسنة وسيرة السلف.

والآلوسي في روح المعاني يقول: ((... وبعد هذا كله لا أرى بأساً في التوسل إلى الله بجاه النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى حياً وميتاً، ويراد معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى، مثل أنْ يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته، فيكون معنى قول القائل: إلهي أتوسل إليك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم أنْ تقضي لي حاجتي، إلهي اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي، ولا فرق بين هذا وقولك: إلهي أتوسل برحمتك أنْ تفعل كذا، إذْ معناه أيضاً: إلهي اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا، بل لا أرى بأساً بالإقسام على الله تعالى بجاهه صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى، والكلام في الحرمة كالكلام في الجاه، ولا يجري ذلك في التوسل والإقسام بالذات، نعم لم يعهد التوسل بالجاه والحرمة عن أحد من

الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

إلى أن يقول: إنّ التوسل بجاه غير النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس به أيضاً إنْ كان المتوسل بجاهه مما علم أنّ له جاهاً عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه وولايته...)) [١٠].

وهل يقولوا أن الآلوسي مشرك شرك اكبر , وهناك كثير من العلماء قد صرحوا بجواز التوسل ولكن نكتفي إلى هنا لعدم الإطالة.

الأمر الثاني الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم شرك اكبر وعلى أساس ذلك أبحتم دماء المسلمين من غير دليل ومزقتم الأمة من غير دليل والأدلة دالة على جواز الاستغاثة كما قال يوسف عليه السلام ((اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ))[١١]

وقد اخرج عدة من الحفاظ بسند صحيح منهم أبي يعلى في مسنده قال: حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا بن وهب عن أبي صخر أن سعيدا المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى بن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن عليه المال فلا يقبله ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه))

قال حسين سليم أسد: إسنادهصحيح[١٢]

فهل يعلمنا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الشرك الأكبر حيث يقول لو ان نبي الله عيسى عليه السلام أتي على قبري وقال يا محمد لأجبته وهل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتجاوب مع الشرك الأكبر.

الأمر الثالث قلتم إن التبرك بآثار الرسول شرك و أن التبرك بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرك فنرى سيرة الصحابة التبرك والاستشفاء بآثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل يمكن ان يقال على مبانيكم أنهم مشركون كما اخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبدالله عن عبدالملك عن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر وكان خال ولد عطاء قال أرسلتني أسماء إلى عبدالله بن عمر فقالت بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة العلم في الثوب وميثرة الأرجوان وصوم رجب كله فقال لي عبدالله أما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد وأما ما ذكرت من العلم في الثوب فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنما يلبس الحرير من لا خلاق له) فخفت أن يكون العلم منه وأما ميثرة الأرجوان فهذه ميثرة عبدالله فإذا هي أرجوان فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت إلى جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها[١٣].

هذا قول النووي: **وفى هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم**[١٤].

و قال الذهبي: (ومن آدابه: قال عبد الله بن أحمد - بن حنبل - رأيت أبي يأخذ شعره من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها وأحسب أني رأيته يضعها على عينه ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به ورأيته أخذ قصعة النبي صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به ويمسح به يديه ووجهه قلت: أين المتنطع المنكر على أحمد وقد ثبت أن عبد

الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويمس الحجرة النبوية فقال: لا أرى بذلك بأسا. أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع) [١٥]

الذهبي يعتبر من يقول بحرمة التبرك انه من الخوارج وأهل البدع.

الأمر الرابع: نداء الغائب، فيقول البيهقي:

(أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج اثنتين راكب و ثلاث ماشي أو ثلاث راكب و اثنتين ماشي فضلت الطريق في حجة و كنت ماشيا فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق قال: فلم أزل ذلك حتى وقفت على الطريق أو كما قال أبي)[١٦]

فهل الإمام أحمد مشرك؟

[١]فتاوى ومسائل المسألة العاشرة.

[٢]المائدة ٣٥.

[٣] سنن الترمذي ج٥ ص٢٢٨، ٢٢٩ ح٣٦٤٩.

[٤] المستدرك على الصحيحين ج١ ص٤٥٨ ح١١٨٠ من الطبعة الحديثة.

[٥] المستدرك على الصحيحين ج١ ص٥١٩، وص ٥٢٦، ٥٢٧ ط١، وج١ ص٧٠٧، ٧٠٨ ح١٩٢٩، ١٩٣٠ من الطبعة الحديثة، وراجع أيضا مسند أحمد بن حنبل ج٤ ص١٣٨ ط١.

[٦] كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ١٧١. ط دار الكتاب العربي/ بيروت.

[٧] فتح الباري ج٧ ص٩٦ ح٣٧١٠.

[٨] الإنصاف فيما ترجح من الخلاف ج٢ ص ٤٥٦ ط. دار إحياء التراث العربي / بيروت.

[٩] المائدة ٣٥

[١٠] تفسير روح المعاني ج٤ ص ١٨٧ , ١٨٨ ط. دار الفكر / بيروت.

[١١] يوسف ٩٣

[١٢] مسند ابي يعلى ج١١ ص٤٦٢ ح٦٥٨٤ , مجمع الزوائد ج٨ ص٣٨٧ ح١٣٨١٣ قال الهيثمي رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح , المطالب العالية لابن حجر العسقلاني ج١٥ ص٥٨٥ رقم ١٦٤ و ج١٨ ص٤٠١ رقم٤٥٠٥ , الخصائص الكبرى للسيوطي ج٢ ص٤٩٠ ح٦٢ , السلسلة الصحيحة للألباني ج٦ ص٢٣٦ رقم ٢٧٣٣ قال الألباني إسناده جيد.

[١٣]صحيح مسلم ج١٣ ص١٤٦١ ح٢٠٦٩.

[١٤]شرح النووي لصحيح مسلم ج١٤ ص٤٣.

[١٥]سير أعلام النبلاء ج١١ص٢١٢

[١٦]شعب الايمان للبيهقي ١٢٨\٦.